القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4938 الثلاثاء 12 نيسان (ابريل) 2005 ـ 4 ربيع الاول 1426 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4938 Tuesday 12 April 2005

ثقافة

11 نبيل المالح: الثقافة في سورية دمّرت

منوعات

12 شميشة: الطبخ تراث على كل أم نقله لأولادها

مدارات

حروب السبعين يوما في اليمن 18

رأي

السودان: تأملات عند نهاية الطريق المسدود 19

الحكومة السودانية لا تستبعد اطلاق سراح الترابي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: كشفت الحكومة السودانية عن تشكيل لجان مشتركة بينها وبين المؤتمر الشعبي بزعامة د. حسن عبدالله الترابي، لتقريب وجهات النظر بين الطرفين.

واعرب مستشار رئيس الجمهورية للشؤون السياسية د. قطبي المهدي للمركز السوداني للخدمات الصحفية عن امله، في ان يدرك حزب المؤتمر الشعبي المرحلة الحرجة التي يمر بها الوطن، مطالبا اياه بوضع الوطن في مقدمة الاهتمامات. وقال ان الحكومة جاهزة للحوار مع المؤتمر الشعبي حول الاجندة الوطنية.

ولم يستبعد د. قطبي اطلاق سراح الترابي لابداء حسن النوايا. وقال ان ذلك مرهون بمدى استعداد المؤتمر الشعبي للتصالح والحوار.

الكونغرس يستجوب بولتون: سيتصرف في الامم المتحدة مثل ثور بمحل للاواني الزجاجية

■ واشنطن ـ اف ب: تعهد جون بولتون مرشح البيت الابيض لتمثيل بلاده في الامم المتحدة وابرز المتشددين في الادارة الامريكية، امس بالعمل مع باقي دول العالم لانجاح عمل المنظمة الدولية التي كان يصفها في السابق بانها فاسدة وغير ضرورية.

وقال بولتون امام جلسة في مجلس الشيوخ الامريكي لتأكيد ترشيحه لهذا المنصب «انا اؤكد واتعهد بالوفاء لرؤية الرئيس بالعمل بشكل وثيق مع الامم المتحدة».

وواجه بولتون استجوابا قاسيا من اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ حيث قال الديمقراطيون انهم سيعارضونه بسبب انتقاداته السابقة للامم المتحدة.

وقال جو بيدن احد الديمقراطيين البارزين في اللجنة «بصراحة انا مندهش من ان المرشح يرغب في ذلك المنصب بعد كل الامور السلبية التي قالها عن المنظمة الدولية».

وقال بيدن «لقد قال البعض ان ارسالك الى الامم المتحدة هو كارسال نيكسون الى الصين. اخشى ان يكون الامر اشبه بارسال ثور الى محل لبيع الاواني الزجاجية».

اسرائيل تشن حملة على ابو مازن: ضعيف ولا ينفذ الالتزامات واداؤه مخيب للآمال

بوش يطالب عباس بـ«تفكيك المجموعات المتطرفة» ويدعو اسرائيل لتجميد المستوطنات والاحتفاظ بها

كروفورد ـ وكالات:

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

حث الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاثنين الفلسطينيين على دعم خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون للانسحاب من غزة، مؤكدا تأييده لهذه الخطة.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع شارون في ختام محادثات بين الاثنين حث بوش الفلسطينيين على «تفكيك المجموعات المتطرفة المسلحة التي تستهدف اسرائيل».

وابلغ الرئيس الامريكي شارون بقلقه بخصوص التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وحثه على الوفاء بالتزاماته بموجب خارطة الطريق للسلام. وقال «ابلغت رئيس الوزراء بقلقي تجاه قيام اسرائيل بأي نشاط يتنافى مع الالتزامات بموجب خارطة الطريق أو يستبق مفاوضات الوضع النهائي».

وتابع «ومن ثم يتعين على اسرائيل ان تزيل المواقع الاستيطانية غير المصرح بها وان تفي بالالتزامات الواردة في خارطة الطريق في ما يتعلق بالمستوطنات في الضفة الغربية».

كما أكد بوش من جديد ان بامكان اسرائيل الاحتفاظ بالتجمعات الاستيطانية الكبيرة في الضفة الغربية. وقال انه من «غير الواقعي» توقع العودة التامة الى حدود 1949.

وردا على ذلك قال شارون ان اسرائيل ستفي بالتزاماتها فيما يتعلق بازالة المواقع الاستيطانية غير المصرح بها وستفي بجميع التزاماتها بموجب خارطة الطريق. وقال شارون ان «الكتل الاستيطانية ستبقى بأيدي اسرائيل في كل اتفاق محتمل مع جميع التبعات المترتبة على ذلك».

واضاف شارون «اننا معنيون جدا بان يكون هناك تواصل جغرافي بين معاليه ادوميم والقدس، لكن هذا الامر يحتاج الى سنوات كثيرة وستكون هناك فرص كثيرة للتداول في ذلك مع الامريكيين».

وقال شارون في المؤتمر الصحافي انه لا يمكن اجراء مفاوضات للسلام مع الفلسطينيين الا بعد ان يخوض الفلسطينيون «قتالا حقيقيا ضد الارهاب وتفكيك بنيته الاساسية». وقالت مصادر اسرائيلية ان المضمون الرئيسي الذي حمله شارون الى بوش هو عدم مقدرة ابو مازن على القيام بما هو مطلوب منه وتنفيذ ما التزم به امام الأمريكيين في قمة شرم الشيخ، ويقول شارون ان عباس يمثل خيبة أمل لاسرائيل وان الوضع في السلطة صعب للغاية وان بوادر انحلالها بدات تطفو على السطح. (تفاصيل ص 5)

صورة بثتها وكالة الصحافة الاسرائيلية تظهر الرئيس الامريكي يقدم لضيفه شارون حلويات مغلفة بالعلم الاسرائيلي (ا ف ب)

طائرة «مرصاد» تابعة لحزب الله تحلق فوق المستعمرات الاسرائيلية

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

أعلنت المقاومة الاسلامية في بيان لها عصر امس أن طائرة «مرصاد» تابعة للمقاومة حلّقت فوق مستوطنات اسرائيلية.

وقال مصدر في «حزب الله» إن طائرة من طراز «مرصاد 1» قامت بالتحليق فوق مستوطنات اسرائيلية عدة وعادت الى قواعدها سالمة.

وهذه المرة الثانية التي تحلّق فيها طائرة من هذا النوع فوق الاراضي المحتلة. وقال بيان لحزب الله «ردا على خروقات العدو المتكررة للاجواء اللبنانية نفذت طائرة الاستطلاع مرصاد 1 عند 1715 من عصر الاثنين طلعة استطلاعية في اجواء شمال فلسطين المحتلة وقامت بالتحليق فوق عدة مستعمرات صهيونية وصولا الى محيط مدينة عكا الساحلية ثم عادت الى قاعدتها بسلام».

وأذاع تلفزيون المنار التابع لحزب الله النبأ ايضا وقال «ان الطائرة حلقت فوق ثماني عشرة مستوطنة اضافة الى مدينتي عكا ونهاريا».

واكدت مصادر امنية اسرائيلية دخول طائرة استطلاع لحزب الله المجال الجوي الاسرائيلي وتحليقها عدة دقائق ثم عودتها الى لبنان قبل ان يتمكن سلاح الجو الاسرائيلي من اعتراضها. وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي في القدس «حلقت طائرة دون طيار تابعة لمنظمة حزب الله الارهابية فوق غرب الجليل داخل اسرائيل».

وقال شهود عيان انه بعد اعلان حزب الله عملية التحليق قامت طائرات اسرائيلية حربية بالتحليق على علو منخفض فوق مناطق صور والناقورة ومخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين مخترقة جدار الصوت.

وقال الجيش الاسرائيلي امس الاثنين ان لديه معلومات تفيد بان «حزب الله يسعى الى اشعال الحدود الشمالية» بين اسرائيل ولبنان.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية العامة عن رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية يوسي كوبرفاسر قوله امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ان «توترا كبيرا يسود الحدود الشمالية بطولها ونحن نستعد»، مشيرا الى ان «اطلاق النار قد يبدأ في الشمال في أي لحظة».

3 قتلى و26 جريحا بهجوم انتحاري في سامراء

خطف مقاول امريكي في بغداد وسجن 6 عرب بتهمة الارهاب

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلن مسؤول امريكي استنادا الى تقرير عسكري اولي ان مواطنا امريكيا قد يكون خطف امس قرب بغداد.

وصرح المسؤول «لدينا تقرير يقول ان امريكيا خطف في مكان ما بالعراق (..) واعتقد ان الامر يتعلق بمقاول يعمل في مشروع مساعدات، لكنه تقرير اولي».

واضاف «ما عرفناه ان الامر يتعلق بتقرير اولي وغالبا ما تكون التقارير الاولية خاطئة».

وقتل ثلاثة عراقيين واصيب 26 اخرون بينهم خمسة اطفال وامرأة في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة وقع مساء امس في مدينة سامراء، شمال بغداد، كما افادت مصادر طبية.

وقال الطبيب حارث مصطفى القطيف ان «ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب 26 بجروح بينهم خمسة اطفال وامرأة»، مشيرا الى ان ثمانية من الجرحى اصابتهم خطيرة.

وقال زيد احمد من سريره في المستشفى «شاهدت سيارة بيك اب تندفع نحو القافلة الامريكية المكونة من اربع عربات»، وهو ما قاله ايضا المصاب الآخر اكرم نايف.

ووجهت مساجد المدينة السنية التي تنشط فيها المجموعات المسلحة عبر مكبرات الصوت دعوات الى التبرع بالدم للمساعدة في اسعاف الجرحى.

وقضت محكمة عراقية جنائية امس الاثنين بسجن 13 شخصا بينهم ستة من اليمن والسعودية وسورية والامارات العربية المتحدة وسبعة عراقيين بعدما أدانتهم بممارسة عدة جرائم، بينها الإرهاب.

(تفاصيل ص 3)

مصر: منفذ الهجوم كان منفعلا من احداث فلسطين والعراق

■ القاهرة ـ يو بي آي: قالت وزارة الداخلية المصرية امس انها كشفت هوية منفذ هجوم الازهر الانتحاري الذي لقي مصرعه في انفجار العبوة الناسفة التي كان يجهزها للتفجير.

وقالت الوزارة في بيان صحافي ان منفذ الانفجار هو حسن رأفت احمد بشندي من مواليد عام 1978، ويدرس في السنة الاولى بكلية الهندسة في جامعة الزقازيق فرع بنها، ويقيم في حي شبرا الخيمة شمالي العاصمة القاهرة.

وكانت مصادر امنية قد ذكرت امس ان محققي نيابة أمن الدولة اعتقلوا والدة بشندي واثنين من أشقائه للتحقيق معهم، مضيفة انه جرى مطابقة الحمض النووي للجاني مع عينات من أفراد عائلته.

واضاف البيان ان «كافة الشواهد والدلائل تشير الى أنه أثناء قيام الجاني باعداد العبوة للتفجير وقع الانفجار»، مشيرا الى ان جهات التحقيق عثرت على نحو ثلاثة كيلوغرامات من مادة «تي.ان.تي» شديدة الانفجار وكمية من المسامير في حقيبة جلدية كانت بحوزة الجاني «وهو ما يتفق مع انشطار الجسد من المنتصف وتهتك الجانب الايسر».

وتابع البيان ان الاجهزة الامنية لا تزال تجري تحريات لمعرفة ما اذا كان لبشندي شركاء، مستبعدا احتمال ارتباط بشندي بتنظيمات اسلامية متشددة داخل او خارج مصر.

واوضح أن «الجاني اتجه للمبالغة في الالتزام ببعض الافكار المتطرفة دينيا ومحاولة إجبار أسرته على عدم مشاهدة البرامج التلفزيونية. كما بدت عليه مظاهر الانفعال والتوتر بصدد مجريات الاحداث في فلسطين والعراق».

وكان الانفجار الذي هز منطقة خان الخليلي السياحة في الازهر يوم الخميس الماضي قد أودى بحياة فرنسيين وامريكي بالاضافة الى اصابة 11 مصريا وسبعة أجانب.

وقال مصادر أمنية ان اجهزة الشرطة اعتقلت 30 شخصا خلال اليومين الماضيين للتحقيق معهم بشأن الانفجار من بينهم ثلاثة اشخاص من طلبة كلية الهندسة يعتقد انهم شركاء بشندي في العملية.

واضافت المصادر التي رفضت نشر اسمها ان النجاح الاولي لجهات التحقيق في الكشف عن هوية بشندي جاء بعد ان تمكن خال المتهم، والذي يعمل موظفا بوزارة التربية والتعليم من التعرف على صورته التي نشرت في احدى الجرائد.

واشارت المصادر ان خال المتهم ابلغ المحققين ان الصورة قد تكون لبشندي الذي غادر منزله قبل 24 ساعة من وقوع حادثة الاعتداء.

وكانت صحيفة الوفد اليومية المعارضة قد نشرت في صفحتها الاولى يوم السبت الماضي صورة لجثة بشندي المشوهة. (تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 19)

حسن رأفت احمد بشندي

فضائية «الجزيرة» تتحايل على منعها باساليب استثنائية لتحافظ على شعبيتها بين العراقيين

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

ما زالت قناة الجزيرة الفضائية تستحوذ على اهتمام العراقيين على الرغم من غلق مكاتبها منذ اربعة اشهر، وقد نجحت رغم المنع في تغطية الساحة العراقية بشكل تفوقت فيه على نظيراتها من القنوات العربية العاملة في بغداد، متابعة بذلك كل ما يدور على الساحة العراقية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وفي الفترة الاخيرة اطلت عشرات الشخصيات العراقية عبر شاشة الجزيرة على جمهورها، بل ان عددا من الشخصيات العراقية حرصت على الظهور فيها مقتنعة ان هذه القناة رغم منعها من العمل في العراق ما زالت تكسب المزيد وتؤثر في الاكثر، داخليا وخارجيا.

ومع ان قرار منع الجزيرة ما زال ساريا في العراق ومع غياب كادرها الاعلامي والفني وانتقاله الى دولة قطر، الا ان التغطية الاخبارية التي تقدمها عن الشأن العراقي تلقى اهتماما ومتابعة كبيرين، ما يثير الكثير من الاسئلة عن جدوى استمرار منعها في ظل اجواء يصفها السياسيون العراقية بالديمقراطية وفي وقت لم يتوقف فيه السياسيون العراقيون من مختلف الاتجاهات عن التعامل معها والتعبير عن وجهة نظرهم من خلالها وضمان وصولها للجمهور في مختلف بقاع العالم حتى لو اختلفت مع الجزيرة، الامر الذي دفع البعض الى اعتبار قناة الجزيرة ديمقراطية بشكل يتفوق على الوضع الديمقراطي في العراق، والذي يؤكد السياسيون انه نتج بعد سقوط النظام السابق.

وخلال اسبوع واحد وفق متابعين لقناة الجزيرة خلال الشهر الجاري تحدث اكثر من عشرين شخصية عراقية عبر شاشتها من بينهم رجال دين وسياسيون واكاديميون محللون عراقيون معروفون ومؤثرون، بشكل فكك حواجز منعها باساليب استثنائية، ما دفع بعض الاعلاميين الى الاعتقاد بان الحكومة العراقية الجديدة يمكن ان تتخذ قرارا باعادة عملها في العراق اسوة بالقنوات الاخرى، واستنادا الى الانفتاح الذي يتمتع به الدكتور ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء الجديد في تعامله مع قنوات الاعلام العالمية ونظرته الاعتدالية والشفافية التي عرف بها في تعامله السياسي.

ومع ان الظروف التي احاطت بغلق مكتب الجزيرة في بغداد اصبحت غير متوافرة وفقا لما ذكر حينها رغم عدم كشفها كاملا بشكل معلن ورغم ان المراقبين الاعلاميين حينها عدوا قرار المنع بانه يتقاطع مع مبادئ الحرية الاعلامية، فان الوضع الجديد في العراق الذي انتجته الانتخابات الاخيرة وبروز مجلس رئاسي وحكومة وبرلمان منتخب وانتقال السلطة بشكل هادئ وشفاف في تجربة ديمقراطية كما يصفها المسؤولون العراقيون ويعترف بها متابعون ومستقلون من دول العالم، اضافة الى تطور الوضع الامني في العراق وقطع هذا الشوط من التقدم في العملية السياسية في العراق، فقد اصبح هناك ما يجدد الاسئلة ويثيرها حول مدى جدوى غلق مكاتب قناة الجزيرة في بغداد سيما وان المسؤولين العراقيين الذين يتعاملون معها يشيرون بشكل غير مباشر الى رفض قرار المنع او بطلانه من خلال ظهورهم فيها ما يضع على طاولة الحكومة الجديدة هذه الحزمة من الاسئلة لتجيب عليها وهي تدخل مرحلة جديدة من تاريخ جديد اقل ما فيه تأكيد الممارسة الديمقراطية من خلال حرية الاعلام والتعبير وفسح المجال للمؤسسات الاعلامية لممارسة دورها المهني.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 12

الاقصى وخطر التقسيم

عبد الباري عطوان

أحبط الفلسطينيون الذين تدفقوا بالآلاف من مختلف المناطق المحتلة في الجليل والنقب والقدس ورام الله محاولة يهودية متطرفة لتدمير المسجد الاقصى، ولكن الخطر ما زال قائما، وردود الفعل العربية، الرسمية والشعبية، المخيبة للآمال، تجاه هذه المؤامرة ستشجع المتطرفين للمضي قدما في تنفيذ مخططهم هذا.

الرئيس الاسرائيلي موشيه كاتساف الذي صافحه الزعماء العرب المشاركون في مراسم تشييع البابا في الفاتيكان بحرارة «بروتوكولية» ملحوظة يتزعم جناح المتطرفين هذا ويدعمه، فقد افتى بضرورة السماح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى، واقتسامه، اذا اقتضى الامر بين المسلمين واليهود، مثلما حدث في الحرم الابراهيمي في مدينة خليل الرحمن.

علينا الان ان ننتظر ظهور باروخ غولدشتاين جديد، يقتحم المسجد الاقصى ببندقيته الرشاشة، ويرتكب مجزرة ضحاياها بالعشرات من المصلين الابرياء، تتدخل الحكومة الاسرائيلية وقواتها لحفظ الامن، وتبدأ بتقسيم الحرم القدسي الشريف، مثلما فعلت بالحرم الابراهيمي!

من سيمنع الاسرائيليين من اقتحام المسجد الاقصى وتدميره، الجيوش العربية الجرارة، ام الزعماء العرب الوطنيون، ام الشعوب العربية الحرة المتأهبة؟ لا احد على الاطلاق.

اغتيال الراحل رفيق الحريري حرك الشارع اللبناني ودفع مئات الآلاف من محبيه الى الشوارع.. واحزاب الموالاة حشدت مئات الآلاف في مظاهرة مضادة تأييدا للرئيسين بشار الاسد واميل لحود، ولكن مؤامرة لاقتحام المسجد الاقصى واحتلاله لم تحرك الا مظاهرة واحدة.. واين.. في مخيم عين الحلوة الفلسطيني المحاصر في جنوب لبنان ونابلس وغزة والخليل واخرى محدودة في عمان والقاهرة، وكأن المسجد الاقصى يخص الفلسطينيين وحدهم، ولا يعتبر ثالث اهم مسجد في العقيدة الاسلامية، التي يعتنقها مليار ونصف المليار مسلم في مختلف انحاء العالم.

* * *

الزعماء العرب لا يريدون هذه الايام ان يسمعوا مفردات تزعجهم مثل «مقاومة» او «فلسطين»، او «شهداء»، فهم منشغلون في امور اخرى اكثر اهمية، مثل مصافحة الزعماء الاسرائيليين في الجنازات والمؤتمرات، وتوقيع اتفاقات اقتصادية (مصر والاردن) واعادة السفراء بدون شروط.

سبحان مغير الاحوال، الزعماء العرب كانوا يرفضون التواجد في اماكن او احتفالات او مؤتمرات يتواجد فيها الاسرائيليون، الان يحدث العكس تماما، وباتوا يتأكدون من وجود هؤلاء حتى يشاركوا لاثبات حضاريتهم، ونواياهم السلمية.

هذه المواقف العربية المخجلة هي التي تعرض المقدسات العربية والاسلامية لخطر التدمير والتدنيس معا، وهي التي تشجع الرئيس الامريكي جورج بوش على التعامل مع الامة العربية بطريقة مهينة مخجلة، وك قطيع من الماشية ليس له الا العصا الغليظة.

بالامس استقبل الرئيس الامريكي ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي للمرة العاشرة منذ وصوله الى سدة الرئاسة قبل اربع سنوات، وتبنى مخططاته الاستيطانية بالكامل، عندما اقر بأنه من «غير الواقعي» توقع العودة التامة الى حدود عام 1949.

وتعبير «غير الواقعي» هذا يعني عمليا بقاء التجمعات الاستيطانية اليهودية الاضخم في القدس المحتلة والضفة الغربية، باعتبارها مستوطنات «قانونية»، اما المستوطنات «غير القانونية» فيجب ازالتها!

حق العودة لستة ملايين لاجئ فلسطيني «غير واقعي»، وازالة المستوطنات الاسرائيلية التي تخنق مدينة القدس وتتربع على اكبر مخزون للمياه في الضفة «غير واقعي»، فالشيء الوحيد «الواقعي» و«القانوني» هو ما يرتكبه شارون من مجازر في حق الفلسطينيين، وما يخطط له الرئيس الاسرائيلي كاتساف ومواطنوه من تقسيم للمسجد الاقصى والسماح لليهود بالصلاة فيه؟!

* * *

اعتدوا على حقوق الفلسطينيين وارضهم وكرامتهم ودمروا منازلهم، وقلعوا اشجار زيتونهم، وقتلوا اطفالهم، والان يريدون الاعتداء على مقدساتهم ونسفها من الوجود.

قبل اسابيع فتح العرب اعينهم على مؤامرة بيع بعض اراضي الكنيسة الارثوذكسية لليهود في القدس المحتلة، والان تجري الاستعدادات لازالة المسجد الاقصى من الوجود.

محاولة يوم السبت الماضي الفاشلة لاقتحام الاقصى كانت مجرد بالون اختبار لقياس ردود الفعل العربية والاسلامية، الرسمية والشعبية، واقدام الجيش الاسرائيلي على منع هؤلاء لم يكن من منطلق الحرص على حرمة المسجد الاقصى، بقدر ما كان حرصا على عدم تعكير اجواء زيارة شارون للولايات المتحدة، لا اكثر ولا اقل، ومنع حدوث اضطرابات ومصادمات اثناء غيابه، ولتعزيز موقفه الابتزازي للادارة الامريكية.

فالرجل ذاهب الى امريكا للحصول على ثمن سياسي وآخر مادي لانسحابه المزعوم من قطاع غزة. ويبدو انه اخذ كل ما يريد، فقد ثبت «شرعية» المستوطنات في الضفة، وحصل على مساعدات مالية اضافية لتعويض المستوطنين في القطاع.

بعد عودته سالما غانما، سيتفرغ للمسجد الاقصى وتهويده، أليس هو الذي قاد المتطرفين للصلاة في باحة المسجد قبل خمس سنوات، متحديا القوات الاسرائيلية، ومشاعر مليار ونصف المليار مسلم!

من الذي تحرك لحماية الاقصى غير هؤلاء الفقراء المؤمنين العزل في فلسطين المحتلة؟ ألم تكن الانتفاضة هي الرد على هذا التحدي الاستفزازي المهين؟ ألم يقدم الشعب الفلسطيني اربعة آلاف شهيد وخمسين الف جريح في هذه الانتفاضة؟ ألم يستقبل شارون في العقبة وشرم الشيخ مكافأة له على هذا الاستفزاز، وعلى محاولاته لاستباحة الاقصى؟

ندرك جيدا ان الزعامات العربية لن تتحرك لانقاذ الاقصى، ولا نريد ان نقسم بالله، ونقول بان هذه الزعامات لن تتحرك مليمترا واحدا حتى لو شاهدت البلدوزرات الاسرائيلية تهدم الاقصى فوق رؤوس المصلين. فالكلمات مكتوبة على الحائط والهوان وصل الى درجة مرعبة!

وللاقصى رب وشعب يحميانه.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

الامير عبد الله سيؤكد لبوش تمسك الدول العربية بالسلام

الامير سلطان: كلنا منتخبون وليست لدينا مشاكل شعبية

■ الرياض ـ ا ف ب ـ يو بي اي: يقوم ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز اعتبارا من الاربعاء بجولة تقوده الى فرنسا ثم الولايات المتحدة وكندا يجري خلالها خصوصا مباحثات مع الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والامريكي جورج بوش تتناول ابرز الملفات الدولية والاوضاع في المنطقة.

وقال مصدر سعودي مسؤول لوكالة «فرانس برس» امس الاثنين ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز سيقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة من 23 الى 25 نيسان (ابريل) الحالي تليها زيارة تستمر ثلاثة ايام لكندا.

وكانت رئاسة الجمهورية الفرنسية اعلنت الجمعة ان ولي العهد السعودي سيبدأ الاربعاء زيارة رسمية لفرنسا يستقبله خلالها الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء جان بيار رافاران.

وقال المصدر السعودي المسؤول ان زيارة الامير عبد الله الى فرنسا «مهمة وتعكس عمق العلاقات المتازة بين المملكة وفرنسا» واصفا العلاقات بين البلدين بأنها «علاقة شراكة استراتيجية».

واشاد المصدر الذي طلب عدم كشف هويته بالمواقف الفرنسية «الصديقة للعرب» مشيرا الى «الصداقة الشخصية التي تجمع الامير عبد الله والرئيس شيراك».

واوضح المصدر ان المحادثات السعودية ـ الفرنسية ستتناول الاوضاع في الشرق الاوسط وسبل تفعيل المبادرة العربية للسلام والوضع في العراق ومستجدات الاوضاع الاخيرة في لبنان ورئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي اغتيل في انفجار هائل في بيروت في 14 شباط (فبراير) وفجر مقتله ازمة في لبنان وفي العلاقات بين سورية وعدد من العواصم الغربية، كان يرتبط بعلاقة صداقة كبيرة مع شيراك والامير عبد الله.

وكانت كل من فرنسا والولايات المتحدة وراء قرار مجلس الامن الدولي رقم 1559 بشأن الوضع في لبنان ودعا خصوصا الى سحب القوات السورية من الاراضي اللبنانية.

وبدأت القوات السورية الخميس رسميا المرحلة النهائية لسحب كامل قواتها من البقاع (شرق لبنان)، واكد وزير الاعلام السوري مهدي دخل الله ان بلاده ستنجز عملية الانسحاب قبل تاريخ 30 نيسان (ابريل) وفق ما تعهدت للمبعوث الدولي تيري رود ـ لارسن.

واجرى نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم الاحد مباحثات مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل تناولت الاوضاع في المنطقة وفي لبنان خصوصا.

وعلى المستوى الثنائي، ستتركز المباحثات على التعاون في مجال مكافحة الارهاب.

وتوقع المصدر ان يتم خلال الزيارة توقيع اتفاقات جديدة للتعاون الثنائي غير انه رفض كشف مجالاتها.

وتشن المملكة السعودية حملة على عناصر الفرع السعودي لتنظيم القاعدة الذي يقف وراء موجة من الاعتداءات التي شهدتها المملكة منذ ايار (مايو) 2003 تمثلت اخر حلقاتها في تمكن السلطات السعودية في الاسبوع الاول من نيسان/(ابريل) من قتل 15 من عناصر القاعدة في بلدة الرس بمنطقة القصيم شمال غرب الرياض.

وتفصل زيارات الامير عبد الله لفرنسا ثم الولايات المتحدة وكندا زيارة خاصة يقوم بها للمغرب.

وقالت مصادر سعودية ان الامير عبد الله والرئيس الامريكي جورج بوش سيعقدان في 24 نيسان (ابريل) «لقاء مصارحة بين زعيمي دولتين صديقتين»، في مزرعة الرئيس الامريكي في كروفورد (تكساس).

واوضحت هذه المصادر ان المحادثات بين الامير عبد الله وبوش ستتناول اضافة الى موضوع الارهاب «ملفات العلاقات الثنائية والوضع في الشرق الاوسط وتطورات عملية السلام خصوصا على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي».

واضافت المصادر ان ولي العهد السعودي سيؤكد على مبادرة السلام العربية التي اكدت عليها قمة الجزائر العربية الشهر الماضي باعتبارها «دليلا على تمسك الدول العربية بالسلام».

وقال وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز ان العلاقات السعودية ـ الأمريكية علاقات جيدة وممتازة «وليس عليها أي غبار».

وقال الأمير سلطان بن عبد العزيز في تصريح نشر الاثنين ان «زيارة ولي العهد للولايات المتحدة الأمريكية (في الخامس والعشرين من الشهر الحالي) هي عبارة عن تأييد وتكثيف للتعاون بين الشعبين ولمصلحة السعودية أولا قبل كل شيء».

وأعتبرأن ولي العهد السعودي «يمثل شعباً وأمة عربية ومسلمة وكل خطوة يخطوها لخدمة الإسلام والمسلمين».

وعن كيفية تعامل المملكة مع ملف العائدين السعوديين من العراق، قال الأمير سلطان بن عبد العزيز الرجل الثالث في الدولة «السعودي الذي يعود إلى بلاده فهو عند أهله وذويه ولكن من خالف أمن البلاد ومصالحها سيضرب بيد من حديد سواء كان خارج المملكة أو داخلها».

وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز رعى مساء أمس الاول نيابة عن الملك فهد بن عبد العزيز حفل تسليم جائزة الملك فيصل العالمية السابعة والعشرين للعام الماضي للفائزين بها من رواد خدمة الإسلام ومن رواد الفكر والثقافة والأدب والعلوم والطب وذلك بمقر مؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض.

وقال وزير الدفاع إن إعلان التشكيل الجديد لمجلس الشورى «سيتم اليوم (امس) أو غداً (اليوم)» معتبراً انه «سيكون عند حسن ظن شعب المملكة».

وحول انتخاب أعضاء مجلس الشورى، قال الوزير السعودي «ان الانتخابات ليست إلا فعالية عمل والسعودية تختلف عن بعض الدول الأخرى.. فنحن كلنا منتخبون، كلنا حزب واحد وليست لدينا أية مشكلات شعبية أبدا، واختيار الدولة للأعضاء سيكون محل تقدير الشعب السعودي».

وأشار وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز إلى أن المناورات مع اليمن (التي انتهت الأسبوع الماضي) كانت محل تقدير الجميع، وقال «ليست هذه أول مناورة مع دول الجوار وسنستمر في مناورات مع كل دول الجوار من دول الخليج واليمن وإخواننا العرب والقوات المسلحة دائماً رفعت الرأس في كل عمل قامت به».

وحول موقف السعودية مما يتعرض له المسجد الأقصى من تهديد قال الامير سلطان بن عبد العزيز «موقفنا واضح من ان القدس والمسجد الأقصى للفلسطينيين أرضاً، وللعبادة لكل مسلم».

وحول ما ذكر عن لجنة مشتركة بين السعودية وقطر والكويت لبحث ازدواج الجنسية بين هذه الدول قال الأمير سلطان «أولا نحن في السعودية نعتبر دول الخليج مثل السعودية، ونعتبر الشعب السعودي شعب قطر والبحرين والكويت والإمارات وعمان وليس عندنا فرق في هذا».

وحول تلقي السعودية مؤشرات إيجابية من منظمة التجارة العالمية بعد القرار الذي صدر أخيراً بتنظيم القضاء، قال الأمير سلطان «نحن سائرون في خطوات الإصلاح الإداري»، مؤكدا «أننا نسعى لمصلحة السعودية ولكن ليس معنى هذا أننا إذا لم ننجح في هذا يكون لدينا خلل اقتصادي في البلد. بلادنا غنية بالله سبحانه وتعالى ثم بأموالها ورجالها لكن نتائج كل شيء إيجابية في ظل عدم خدش أية مصلحة سعودية لهدف من الأهداف».

وأضاف «وأؤكد على أن عمل لجنة الإصلاح الإداري مستمر وسنستمر بكل التنظيم سواء في القطاع الحكومي أو في القطاع الخاص».

وزير الخارجية الايراني كمال خرازي خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الدنماركي ستيغ مولر في طهران

روسيا تؤجل شحن وقود نووي الى طهران

خرازي: ليس لدينا «اي خطة سرية» لانتاج سلاح نووي وبعض المعارضين الايرانيين ربما سجنوا ظلما

■ طهران ـ اف ب: اعترف وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاثنين بأن بعض المعارضين الايرانيين ربما كانوا سجنوا ظلما لكنه قال ان لايران خصائص دينية وثقافية تعتبر «خطا احمر» لا يمكن للاتحاد الاوروبي تجاوزه.

وقال خرازي الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي مع نظيره الدنماركي ستيغ مولر «لا اقول انه لا يوجد في سجوننا من لا يستحق ان يكون في السجن».

واضاف «قد تكون هناك حالات لا نتفق بشأنها» مع القضاء المحافظ «لكننا نأمل ان كان هناك من هو في السجن بغير وجه حق ان يطلق سراحه».

لكن الوزير الايراني اوضح في المقابل ان «مسألة حقوق الانسان يجب ان تبحث مع الاخذ في الاعتبار خصوصية كل مجتمع وقيمه الثقافية والدينية واحترام الخطوط الحمر الموجودة لدى كل مجتمع».

وخاطب خرازي نظيره الدنماركي قائلا «عندكم في الدنمارك خطوط حمر وفي الولايات المتحدة وفي المجتمعات الاخرى ومنها مجتمعنا توجد مثل هذه الخطوط». وعبر خرازي عن ترحيبه بالحوار مع الاتحاد الاوروبي بشأن حقوق الانسان لكنه حذر من ان التشديد على ملفات فردية كما يفعل الاتحاد «لا يفيد.. وربما كان على العكس ضارا». وكان الاتحاد الاوروبي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) 2002 حوارا رسميا مع ايران بشأن حقوق الانسان في اطار اشمل، سياسي واجتماعي. وتلقى الاوروبيون، الذين يخشون على الحريات الاساسية ويعارضون اغلاق الصحف واعدام القاصرين، ضمانات بوقف عمليات الرجم (في حالات الزنى). لكن الحوار بشأن حقوق الانسان عاد الى الصف الثاني في المواجهة القائمة بشأن الملف النووي الايراني.

ويتذرع الايرانيون في هذا الحوار بالخصوصية المحلية والشريعة الاسلامية المطبقة في ايران ويواجهون الاوروبيين بانتهاكات حقوق الانسان التي تجري في دول الاتحاد الاوروبي.

وقد اعترف مولر بهذه الخصوصية لكنه اثار ما سماه «مبادىء عامة» تستدعي «المضي قدما» في الحوار.

ومن جهة اخرى نفت ايران للمرة الاولى الاحد ان تكون اوكرانيا سلمتها صواريخ عابرة يمكن تزويدها برؤوس نووية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي في تصريح صحافي «لم يسجل شيء من هذا القبيل في وثائق الهيئات المعنية والحكومة الايرانية لم تبرم مثل هذه الصفقة».

واضاف «يعود للحكومة الاوكرانية ان تعطي مزيدا من المعلومات في حال توافرها لديها». وكان الرئيس الاوكراني فيكتور يوتشنكو اعلن قبل عشرة ايام لشبكة «ان بي سي» الامريكية ان السلطة الاوكرانية السابقة باعت صواريخ عابرة يمكن تزويدها برؤوس نووية الى كل من ايران والصين بصفة غير شرعية. واضاف انه تم تصدير الصواريخ من طراز اكس ـ 55 او اي.اس ـ 15 بحسب مصطلحات حلف شمال الاطلسي بموجب عقد مزور اشار الى ان الوجهة هي روسيا. وبحسب شبكة «ان بي سي»، فان الصواريخ المصنوعة في 1987 والتي يبلغ مداها حوالي 3200 كلم، لم تكن مجهزة برؤوس نووية ولم تكن تحظى بصيانة كافية وقد وردت ارقام مختلفة حول عددها.

وعلى صعيد اخر قال مصدر بهيئة الطاقة الذرية الروسية امس الاثنين ان روسيا قد تؤجل الى الخريف شحن وقود اليورانيوم المخصب الذي ستعمل به محطة للطاقة الذرية في ايران شيدتها روسيا هناك.

ووقعت موسكو وطهران في شباط (فبراير) الماضي اتفاقا للتزود بالوقود عارضته طويلا واشنطن التي تعتقد أن طهران قد تستخدم الخبرة الروسية في انتاج أسلحة نووية.

مجلس الشورى السعودي يعقد آخر جلساته

■ الرياض ـ يو بي آي: عقد مجلس الشورى السعودي، وهو هيئة استشارية شبيه بالبرلمان يقوم العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بتعيين اعضائه البالغ عددهم 120 شخصا، آخر جلساته امس الاثنين.

وقال مصدر رسمي ان 120 عضوا عقدوا امس الاثنين آخر جلسات مجلس الشورى، وستبدأ اليوم الدورة الجديدة للمجلس المكونة من 150 عضوا.

ومن المقرر أن يدخل ما لا يقل عن 90 عضواً جديداً في التشكيل الجديد لمجلس الشورى من الشخصيات البارزة في وزارات التربية والتعليم والشؤون البلدية والقروية والداخلية والإعلام، وستعلن أسماؤهم الثلاثاء المقبل مع انطلاقة دورته الرابعة.

وكان وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز أعلن مؤخرا أن عدد أعضاء المجلس سيرتفع ليصبح 150 بعدما كان في الدورة التي انتهت امس 120 عضواً فقط، و«سيغادر 60 عضواً من أعضاء المجلس الحالي مقاعدهم بعد أن أمضوا ولاية كاملة مدتها أربع سنوات».

ورفض المصدر تحديد أي من الأسماء التي ستخرج من المجلس، أو الأسماء الجديدة المرشحة، إلا انه قال ان المنضمين الجدد من «أهل العلم والخبرة والاختصاص، ومن العلماء والمتخصصين في التربية والتعليم والطب والهندسة، والإعلام والسياسة، والاقتصاد والأمن وجال الأعمال وأصحاب المؤهلات العالية ممن تمرسوا على أعمال كثيرة ويمثلون جميع مناطق المملكة».

وعن الأنباء التي تحدثت عن ترشيح رجل دين شيعي لمنصب عال في مجلس الشورى أو عضو في المجلس قال المصدر إن «السلطات السعودية لا تفرق بين أي طائفة في المملكة، وتختار الكفؤ، دون النظر إلى أي من الطوائف أو الأماكن التي ينتمي اليها».

ودعا أحد الأعضاء القدامى للمجلس، طلب عدم الكشف عن هويته، السلطات السعودية إلى «توسيع نشاطات المجلس وإعطائه مرونة، ومن الصلاحيات ما يعمق تجربته في الممارسة البرلمانية التي من شأنها أن تحفظ للمستقبل تفاؤله وفعاليته».

وكانت أصوات سعودية قد طالبت بأن يكون مجلس الشورى منتخباً بكامله بدلاً من أن يتم تعيين اعضائه من قبل الدولة. وكان الملك فهد بن عبد العزيز قد منح دورا تشريعيا أكبر لمجلس الشورى في الوقت الذي تمضي فيه المملكة قدما في الإصلاحات السياسية.

وأصدر الملك فهد مرسوما ملكيا العام الفائت يمنح المجلس سلطة اقتراح قوانين جديدة دون الحصول على إذن مسبق منه.

ويقضي هذا المرسوم بتحويل النفوذ من الحكومة إلى أعضاء مجلس الشورى، كما يسهل على المجلس اقتراح قوانين أو تعديلات جديدة علاوة على الحصول على مزيد من السلطة في النزاع مع الحكومة. وكان المجلس يتكون في دورته الأولى من رئيس و60 عضوا وفي دورته الثانية أصبح المجلس مكونا من رئيس و90 عضوا وجاءت الدورة الثالثة من رئيس و120 عضواً، ويبلغ حملة شهادة الدكتوراه حوالي 64 في المئة من مجموع الأعضاء، والماجستير 14 في المئة والبكالوريوس 21 في المئة، منهم 80 في المئة من حملة الماجستير والدكتوراه.

ولا يملك مجلس الشورى صلاحيات تشريعية، وتحول مقترحاته إلى العاهل السعودي قبل أن تصادق عليها الحكومة.

أحد القتلى في اشتباكات السعودية الاخيرة عمل في ادارة مرور الرياض كشرطي

■ الرياض ـ يو بي آي: قالت مصادر مقربة من أسرة فيصل بن محمد بن هادي البيضاني الذي أعلنت وزارة الداخلية عنه كأحد الذين لقوا حتفهم في الاشتباكات الاخيرة أن فيصل كان قد التحق عام 2001 بادارة المرور في الرياض كشرطي وذلك بعد حصوله على الشهادة المتوسطة.

وكانت وزارة الداخلية السعودية اعلنت السبت الماضي انها توصلت الى معرفة هوية 10 من 15 جثة من الذين قتلوا في اشتباك مع القوى الامنية الاسبوع الماضي في منطقة الرس شمالي السعودية. واضافت المصادر في تصريح خاص لصحيفة (الوطن) الصادرة امس الاثنين ان «العائلة استبشرت بظهور بوادر الالتزام على ابنها فيصل، الا أن تلك المظاهر لم تلبث أن تحولت الى تطرف فكري أسفر عن القبض عليه عام 2003 من قبل المباحث العامة في الرياض بعد أن رصدت، منذ وقت مبكر، انحراف الشاب صوب أنشطة متطرفة».

وتابعت المصادر ان البيضاني سلم الى أسرته بعد أن أبدى الندم والتوبة، فيما تعهدت الأسرة بمتابعته، وذلك في سياق آلية متبعة لدى وزارة الداخلية في محاولة لتصويب أفكار المتطرفين لاعادة تأهيلهم اجتماعيا.

وقالت المصادر «أعطي فيصل البيضاني، المولود لأسرة ميسورة في المدينة المنورة، فرصة جديدة، حين سمح له بالعودة الى عمله في ادارة مرور الرياض الا أنه لم يستمر في عمله أكثر من شهر، ليختفي بعد ذلك طوال المدة الفاصلة بين عام 2004 وحتى اعلان اسمه من جانب وزارة الداخلية السبت، مما تسبب في تعرض والدته لانهيار نفسي واغماء عقب سماعها اسم ابنها على شاشة التلفزيون».

وقالت المصادر «يعتبر فيصل البيضاني أحد ثلاثة من الذين قتلوا أو قبض عليهم في الرس، بعدما سبق لهم أن أعلنوا توبتهم ، حيث سبق للأجهزة الأمنية توقيف فواز مفضي عطية العنزي في عام 2001 ثم أطلق سراحه بعد اظهاره الندم والتوبة وتعهده بالتزام النهج السليم وفوت على نفسه فرصة ثمينة حيث عاد لغيه متبجحاً باعتناقه للفكر التكفيري».

وقالت الصحيفة انه سبق للمعتقل حمد بن عبدالله بن ابراهيم الحميدي أن أوقف في مكة المكرمة (غرب) «لاظهاره أفكارا متشددة عام 2002، وأخلي سبيله بعد أن أظهر تراجعه حيث تمت مناقشته من أحد المشايخ وقد تعهد بعدم العودة لمثل ذلك الا أن الواقع أثبت أنه باق على منهجه».

قائد الشرطة الايرانية السابق يعلن ترشيحه للانتخابات الرئاسية

■ طهران ـ اف ب: اعلن قائد الشرطة الايرانية السابق محمد باقر قاليباف امس الاثنين ترشيحه للانتخابات الرئاسية في 17 حزيران (يونيو) محاولا ان يقدم نفسه كشخص براغماتي يؤيد الحوار مع الولايات المتحدة.

وقال قاليباف (43 عاما) خلال مؤتمر صحافي شارك فيه نحو 150 صحافيا ومصورا «جئت لاقول انني مستعد لترشيح نفسي في الانتخابات الرئاسية التاسعة وانني على اتم استعداد لخدمة الامة». وكان هذا القرار متوقعا منذ ان قدم قاليباف استقالته في الثالث من الجاري.

وحاول قاليباف، الذي عين قائدا للشرطة بعد الاضطرابات الطلابية في 1999، ان يبقى مخلصا لسمعته كشخص براغماتي. وقال «انني شخص براغماتي واؤمن بالقيم الرئيسية. لا انتمي الى اليمين ولست اصوليا» مضيفا «لا انتمي الى اي حركة سياسية تقليدية».

ولم يبد قاليباف اي اعتراض مبدئي للحوار مع العدو الامريكي. وشارك هذا المقاتل السابق في الحرب على ايران (1980 ـ 1988) التي قتل خلالها احد اشقائه وكان قائدا سابقا للقوات الجوية في الحرس الثوري.

واضاف «من الضروري في عالمنا الحالي اقامة علاقات مع جميع الدول. لا ارى اي مانع لذلك وعلينا ان نأخذ مصالحنا الوطنية في الاعتبار».

ويضاف ترشيحه الى ترشيح محافظين من الدرجة الاولى مثل وزير الخارجية السابق علي اكبر ولايتي ورئيس التلفزيون الايراني علي لاريجاني وكلاهما مستشار حاليا للمرشد الاعلى للجمهورية او محسن رضائي القائد السابق للحرس الثوري.

وفي الوقت الراهن يحير الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني الطبقة السياسية اذ انه لا يكشف نواياه.

وقال قاليباف ان «رفسنجاني منافسي الوحيد في حال رشح نفسه».

الفليبين ترفض تحذير واشنطن من تحول جنوبها الى «مركز للارهاب»

■ مانيلا ـ اف ب: رفضت رئيسة الفليبين غلوريا ارويو امس الاثنين التحذير الامريكي من ان جنوب الفلبين يتحول الى «مركز» للمتشددين الاسلاميين وربما يصبح افغانستان ثانية.

وكان الرجل الثاني في السفارة الامريكية في مانيلا جوزف موسوميلي قد تحدث عن وجود معسكرات تدريب لعناصر متطرفة في جزيرة مندناو على ما يبدو بموافقة فصائل من جماعة جبهة تحرير مورو الاسلامية التي من المقرر ان تعقد محادثات سلام مع مانيلا يوم السبت.

واضاف موسوميلي في مقابلة مع قناة اس.بي.اس الاسترالية بثت امس الاثنين على موقع السفارة في شبكة الانترنت ان هذه الجماعات دربت على صناعة القنابل في مندناو وقامت بحملات تفجير في البلاد.

وذكر اغناشيو بونيي المتحدث باسم ارويو «اننا نحقق نجاحات ضد الارهاب والفقر في كل يوم واسبوع يمران».

واضاف ان «هذه المبالغة السلبية في وصف الوضع في مندناو لا علاقة لها بما يجري على الارض». وقال موسوميلي ان نشاطات تدريب المتشددين تعتبر تهديدا على المدى البعيد «وانا قلق باننا لسنا قلقين كفاية لهذا الوضع».

واكد ان بعض مناطق مندناو «تتسم بانعدام القانون وحدودها مليئة بالثغرات لدرجة انها تصبح مثل افغانستان».

واضاف ان الحكومتين تدركان ان بعض الاشخاص او الفصائل داخل جبهة مورو الاسلامية للتحرير لها صلات بجماعات محلية واجنبية متشددة.

واوضح ان واشنطن قلقة لانه «يبدو ان هذه العلاقات قوية لدرجة ان مندناو تعتبر مركزا جديدا للارهاب».

واعترف مسؤولون حكوميون بأن بعض فصائل جبهة تحرير مورو الاسلامية الانفصالية التي تعد نحو 12 الف رجل كانت في الماضي قد أوت الجماعة الاسلامية، الشبكة الارهابية الاسيوية المرتبطة بالقاعدة، في مندناو ووفرت لها معسكرات تدريب وكذلك لجماعة ابو سياف.

واكد موسوميلي ان هذه المعسكرات ما زالت موجودة.

ونفى الدبلوماسي الامريكي ان تكون تصريحاته تهدف الى نسف مفاوضات السلام المرتقبة بين جبهة تحرير مورو الاسلامية ومانيلا. وقال «نحن بالتأكيد لا نعتقد او على الاقل ليس لدينا دليل واضح بعد على ان جبهة تحرير مورو الاسلامية كمنظمة على علاقة بالجماعة الاسلامية او جماعة ابو سياف».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

آل عطا الله وعوض الله في فلسطين والمهجر

ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي

رياض محمود محمد عطا الله

والد: دانا، محمود واحمد وزوج انعام عطا الله

الذي وافته المنية بعد صراع مع مرض عضال

عن عمر يناهز السابعة والخمسين.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته والهم ذويه الصبر والسلوان آمين

تتقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء في «نوفوتيل هامرسميث»

من الساعة السادسة الى التاسعة مساء

يمكن الاستعلام على رقم الهاتف الآتي:

Enquiries: 07989 575762

إنا لله وإنا إليه راجعون

استطلاع للرأي: اكثر من نصف البريطانيين غير راضين عن اداء حكومة بلير

المنافسة الانتخابية تشتد بين الاحزاب البريطانية بعد اعلان المحافظين لبرنامجهم

لندن ـ من بسام علوني:

اشتدت الحملات الانتخابية بين الاحزاب السياسية البريطانية الثلاثة الكبرى باعلان زعيم حزب المحافظين المعارض مايكل هوارد الحرب من اجل بريطانيا بعد ان اطلق امس الاثنين برنامج حزبه للانتخابات العامة المقررة يوم الخامس من مايو (ايار) المقبل.

غير ان حزب العمال الحاكم بزعامة توني بلير لم يتريث، وشن هجوما وقائيا على البرنامج الانتخابي لغريمه التقليدي واعتبره غير قابل للتطبيق، فيما استبق زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار المعارض تشارلز كينيدي المواجهات محصنا نفسه في نطاق التعليم سعيا وراء تسجيل اكبر قدر من الناخبين على حساب الحزبين الآخرين بسبب ما يراه «ضعف اداء هذين الحزبين في هذا المجال».

وتعهد هوارد في المؤتمر الصحافي الذي عقده امس بأن حزب المحافظين «سيتصدى ومن دون هوادة للمشاكل التي تواجه بريطانيا الحديثة وسببها حزب العمال»، وشدد على «ان وقت التغيير حان الآن بعد ثماني سنوات من حكم حزب بلير».

وقال زعيم المحافظين «ان برنامج حزبه الانتخابي يركز على تنظيف المستشفيات بعد فضيحة انتشار جراثيم قاتلة سببتها القذارة المنتشرة فيها، وتوظيف المزيد من رجال الشرطة لتعزيز قواعد الامانة والسلامة في شوارع بريطانيا، وتخفيض الضرائب وضبط الهجرة».

وحذّر هوارد الناخبين البريطانيين من ان التصويت لصالح حزب العمال وزعيمه بلير «سيكون بمثابة مكافأة لهما على الوعود التي لم يحققانها حتى الآن، وقبول بخمس سنوات جديدة من الفشل».

واضاف انه «خاض معارك عديدة في حياته ويخوض الآن معركة من اجل بريطانيا»، داعيا الناخبين البريطانيين الى «استخدام اصواتهم من اجل التغيير».

ونوه هوارد بأن «برنامجه الانتخابي لا يحمل صورة على الغلاف بل توقا شديدا للشعب البريطاني الذي يشعر بأن حكومة العمال تناسته واغفلته، ويرى انه بحاجة الى مستشفيات نظيفة، والمزيد من رجال الشرطة في الشوارع لفرض الاحترام والقانون والنظام، وضبط نظام الهجرة بعد ثماني سنوات من الفوضى تحت حكم بلير».

وفي مواجهة ذلك، تعمد بلير الظهور مع وزير خزانته غوردون براون في حملات حزبه الانتخابية ليبدد الروايات التي انتشرت عن خلاف حاد نشب بينهما حول زعامة الحزب، ويزيل مخاوف اعضائه وانصاره من احتمال ان يؤثر الخلاف المزعوم على حظوظ الحزب في الفوز بولاية ثالثة.

وتحصن بلير وبراون بالاقتصاد، وقدما في المؤتمر الصحافي الذي دعيا اليه امس ستة تعهدات اقتصادية ابرزها: تخفيض نسبة التضخم الى 2 %، وابقاء اسعار الفائدة المفروضة على القروض العقارية على مستوياتها المنخفضة، وتأمين فرص عمل لمليون عاطل في اطار برنامج جديد للتوظيف، ومساعدة مليون شخص على شراء بيوت، ورفع المعدل الادنى للاجور الى 5,35 جنيه في الساعة وايجاد فرص تدريبية مهنية لـ 300 ألف شخص.

وفي محاولة منه لاختراق الخطوط الدفاعية لحزب الديمقراطيين الاحرار، اعلن بلير ان تركيز حزبه على موضوع المحافظة على اقتصاد قوي من شأنه ان يعزز الاستثمار في مجال التعليم، والذي اعتبره «جزءا اساسيا من عملية خلق بريطانيا مزدهرة».

اما تشارلز كينيدي زعيم الديمقراطيين الاحرار الذي وعد بوضع التعليم في قلب الحملة الانتخابية لحزبه، فتعهد بأن يعمل على توظيف 21 ألفا من الاساتذة الجدد في هذا القطاع لتخفيض عدد الطلاب في صفوف المدارس الابتدائية الى نحو 20 طالبا بدلا من مستوياته الحالية التي تزيد على 30. وانطلقت امس رسميا الحملات الانتخابية للاحزاب السياسية البريطانية بعد ان جرى رسميا ايضا حل البرلمان.

واظهر استطلاع جديد للرأي أن اكثر من نصف البريطانيين الذين رحبوا بفوز حكومة توني بلير في الانتخابات العامة التي جرت عام 1997 غير راضين عن ادائها الآن.

وجاء في الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة (يوغاف) لحساب صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة امس الاثنين «ان 62 % من المشاركين اكدوا أنهم كانوا متفائلين جدا بادارة بلير عام 1997 بالمقارنة مع 23 % ابدوا تشاؤمهم منها».

واضاف ان 47 % من اولئك المتفائلين يشعرون الآن بالرضا عن اداء حكومة بلير بالمقارنة مع 34 % من «المستائين»، و19 % من «المستائين جدا» من ادائها.

ولاحظ الاستطلاع «ان حرب العراق كانت السبب الرئيسي وراء خيبة امل هؤلاء».

وأشار الى «ان 54 % من المشاركين اكدوا ان بريطانيا والولايات المتحدة اخطأتا في قرارهما اللجوء الى العمل العسكري ضد العراق، وهي نسبة ارتفعت الى 66 % بين اوساط المستائين من اداء حكومة بلير». (يو بي اي)

امريكا تحذر مواطنيها في افغانستان من هجمات

■ كابول ـ رويترز: حذرت الولايات المتحدة مواطنيها في افغانستان من التعرض لمخاطر تتضمن هجمات انتحارية واعمال خطف واغتيال وحثتهم على عدم الظهور بشكل ملفت للانتباه.

جاء التحذير في مطلع الاسبوع الحالي بعد ساعات من هروب أمريكي تعرض لمحاولة خطف الاحد في سوق راقية في العاصمة كابول بمنطقة وزير أكبر خان التي يقطنها عدد كبير من الاجانب.

وقالت السفارة الامريكية في كابول «السفارة الامريكية في كابول تذكر المواطنين الامريكيين الذين يعيشون ويتنقلون في افغانستان من انه لا يزال هناك احتمال وقوع هجمات ضد المواطنين الامريكيين والمصالح الامريكية في أفغانستان».

وقال اعلان السفارة الذي حصلت «رويترز» على نسخة منه ان الاخطار تتضمن هجمات صاروخية وعمليات انتحارية واغتيالات وعمليات خطف واطلاق رصاص وتفجيرات.

وطلب من المواطنين الامريكيين توخي اكبر قدر من اليقظة لزيادة وعيهم بالمخاطر الامنية والحد من تحركاتهم. واصدرت السفارة تحذيرات مشابهة في الماضي.

وفر مواطن امريكي يوم الاحد من خاطفيه الذين وضعوه في صندوق سيارة في وضح النهار في منطقة وزير أكبر خان التي يوجد بها عدد من سفارات الدول الاجنبية وبها كثير من منازل ومكاتب الاجانب. وقال مصدر أمني غربي ان الرجل الذي تعرض للخطف والذي لم يكشف النقاب عن هويته هرب مستخدما مفتاح صامولة فتح به صندوق السياره.

ولم تقدم السفارة الامريكية تفاصيل عن الحادث لكنها طلبت من مواطنيها تجنب اماكن تجمع الاجانب مثل المطاعم والاسواق ومقاهي الانترنت اضافة الى المباني الحكومية والمنشآت العسكرية.

عشرون قتيلا على الاقل بمواجهات جديدة بين عشيرتين في الصومال

■ نيروبي ـ اف ب: ذكرت الشرطة الكينية امس الاثنين ان مواجهات بين عشيرتين صوماليتين للسيطرة على مدينة قريبة من الحدود مع كينيا اسفرت عن سقوط عشرين قتيلا على الاقل.

وتتنازع عشيرتا ماريهان وغار السيطرة على بلدة بورا هاش على الجانب الصومالي من الحدود مقابل منطقة ماندیرا الكينية في اقصى شمال شرق البلاد، حسبما ذكرت شرطة غاريسا عاصمة الاقليم الشمالي الشرقي الكيني.

وقال شرطي في غاريسا «قتل 14 من الماريهان وستة من الغار لكن عدد القتلى قد يكون اكبر من ذلك بكثير»، بدون ان يتمكن من توضيح ما اذا كان القتلى مدنيين او من عناصر الميليشيا.

ولم يذكر قائد شرطة اقليم غاريسا غابريال ندولو اي حصيلة رسمية.

وقال في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» من نيروبي «سقط عدد كبير من القتلى (...) والجرحى نقلوا الى كينيا للعلاج».

وذكرت صحيفة «ديلي نيشن» الكينية المستقلة ان المعارك التي اندلعت السبت اسفرت عن مقتل 36 شخصا.

واوضحت ان مدفعية مضادة للطيران وقذائف هاون وآليات مجهزة برشاشات ثقيلة استخدمت في هذه المعارك.

امريكا: لا تنازلات في محادثات كوريا الشمالية

■ سول ـ رويترز: قال كريستوفر هيل مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون شرق اسيا ان الولايات المتحدة لم تحدد مهلة نهائية لعودة كوريا الشمالية الى المحادثات النووية المتوقفة ولن تقدم تنازلات لحثها على العودة الى طاولة المفاوضات.

وقال هيل الذي يرأس الجانب الامريكي في هذه المفاوضات انه يرفض تحديد موعد نهائي لعودة بيونغيانغ لمائدة المفاوضات ولكنه قال انه يجري دراسة الخيارات المتاحة في حالة اخفاق المحادثات. واردف قائلا لرويترز «سيأتي وقت يتعين علينا ان نقرر ما اذا كان هذا هو الخيار الصحيح وما اذا كان يتعين علينا النظر في خيارات اخرى.. احد الخيارات غير الموجودة لدينا الانسحاب.. علينا ان نحدد كيف نحل هذه المشكلة.. انني فعلا اعارض وضع موعد نهائي هنا ولا سيما موعد نهائي مصطنع.. لن نقدم تنازلات بهدف اعادتهم الى المحادثات».

الصين والهند توقعان معاهدة لحل نزاع حدودي

■ بيغينغ ـ يو بي آي: وقعت الصين والهند امس الاثنين على اتفاقية تحدد الخطوط العريضة السياسية لحل نزاع حدودي قائم منذ وقت طويل بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء الصينية (شينخوا) عن نائب وزير الخارجية الصيني وو داوي، الذي يرافق رئيس الوزراء الصيني وين جياباو في زيارة الرسمية إلى الهند تستمر 4 أيام، قوله للصحافيين اثر حفل التوقيع ان الاتفاقية أرست الدعائم لحل موضوع النزاع الحدودي بين البلدين.

وقال وو المسؤول عن العلاقات الخارجية الآسيوية ان الطرفين لا يزالان بحاجة إلى العمل معا على ترسيم فعلي للحدود.

وعلى الرغم من أن البلدين لم يعلنا رسميا عن مضمون الاتفاق إلا أن مسؤولا هنديا بارزا قال ان خارطة الطريق المؤلفة من 11 بندا ستؤدي إلى حل النزاع الحدودي البالغ من العمر عشرات السنين.

وكان وين التقى امس الاثنين نظيره الهندي مانموهان سينغ في نيودلهي لمناقشة هذا الاتفاق، كما التقى الأحد زعيمة حزب المؤتمر سونيا غاندي.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4938 Tuesday 12 April

محام: طارق عزيز «لن يهاجم ابدا صدام» خلال محاكمته

باريس ـ جان ميشال كاديو:

اعلن بديع عارف عزت محامي نائب رئيس الوزراء العراقي السابق طارق عزيز (68 عاما) المعتقل في بغداد ان موكله «لا يشك ببراءته» و«لن يهاجم ابدا صدام حسين خلال محاكمته».

وقال عزت في مقابلة مع وكالة فرانس برس في باريس انه لم يجتمع بموكله الا ثلاث مرات خلال سنتين في مكان قريب من مطار بغداد.

واضاف عزت ان «طارق عزيز قال لي انه لن يهاجم ابدا (الرئيس السابق) صدام حسين خلال محاكمته، وان ذلك لن يكون بادرة جيدة من قبله. لكن في حال الافراج عنه، فسيصدر كتابا يقول فيه ما يعرفه. انه لا يشك ببراءته. ان طارق عزيز ضعيف جسديا لكنه قوي سياسيا».

وبين الزيارات الثلاث التي قام بها، كانت الاولى في 23 كانون الاول (ديسمبر) 2004.

وقال المحامي «لقد تمكنا من التحدث لست ساعات. لم يكن وضعه سيئا رغم مشاكل القلب. وعدت وقابلته في 1 و7 اذار (مارس) الماضي لكنه كان في وضع صحي سيء ومرهقا من الاستجواب الذي قامت به لجنة الامم المتحدة» للتحقيق حول برنامج النفط مقابل الغذاء. واضاف «كان يدخن كل الوقت».

وتابع ان «طارق عزيز مقطوع كليا عن العالم الخارجي. لقد رأيته بملابس النوم وليس في زنزانته التي وصفها لي بانها صغيرة. ويمكنه لبضع دقائق ان يلتقي سجناء اخرين مثل علي حسن المجيد (ابن عم صدام حسين المعروف باسم علي الكيماوي) وبرزان التكريتي (الاخ غير الشقيق لصدام) او نائب الرئيس السابق طه ياسين رمضان».

واوضح «انه يسمع دوي انفجارات ومعارك. ان حراسه الامريكيين يقولون له في كل مرة انها انفجارات ينظمها الجيش الامريكي لتفجير ذخائر».

والمحامي العراقي الذي يقول انه «يواجه خطرا» في بغداد يقوم بالدفاع عن ثمانية مسؤولين من النظام السابق بينهم الخبيرة البيولوجية هدى صالح مهدي عماش المصابة على حد قوله بمرض سرطان ووزير الداخلية السابق سعدون شاكر. لكنه لم يتمكن ابدا الا من لقاء عزيز.

وقال «خلال اخر لقاء لنا كتب عزيز على مفكرتي نداء انقاذ موجه الى الرأي العام العالمي» وطلب مني توجيهه الى الفاتيكان حيث استقبل عدة مرات لا سيما قبل الحرب في مطلع 2003 من قبل البابا يوحنا بولس الثاني الذي توفي في 2 نيسان (ابريل).

وكتب عزيز المسيحي على المفكرة كما شاهدها صحافي فرانس برس «انني موجود هنا في السجن منذ فترة طويلة، لقد قطعنا عن عائلاتنا. ليس هناك اي اتصال بيننا لا عبر الهاتف ولا من خلال الرسائل ولم تصلنا اي من الطرود التي بعثت بها عائلاتنا. نحن بحاجة الى معاملة عادلة وتحقيقات عادلة واخيرا لمحاكمة عادلة. من فضلكم ساعدونا.

نامل في ان يساعدنا الرأي العام العالمي، نأمل في ذلك».

وتابع عزت ان طارق عزيز «يعاني من العزلة، ان زوجته فيوليت محتاجة وصهره وسام عصام اوسي (35 عاما) زوج ابنته زينب خطف في 15 اذار (مارس) في بغداد مقابل فدية لا يمكن للعائلة دفعها».

ورحب عزت الذي لا يزال على اتصال مع محامين ايطاليين وفرنسيين بالنداء الذي وقعته 300 شخصية من اجل الافراج عن طارق عزيز و«عن كل المعتقلين السياسيين» في العراق.

واول ثلاثة موقعين هم الرئيس الجزائري السابق احمد بن بلة ووزير الدفاع الفرنسي السابق جان ـ بيار شوفينمان والنائب العمالي البريطاني جورج غالواي.

وطارق عزيز الذي استسلم للقوات الامريكية في 24 نيسان (ابريل) 2003 اعلن لعائلته ان المحكمة العراقية ابلغته بتهمتين بـ«القتل الجماعي» التي يعاقب عليها بالاعدام كما اعلن لوكالة فرانس برس نجله زياد في عمان في اب (اغسطس) 2004. «اف ب»

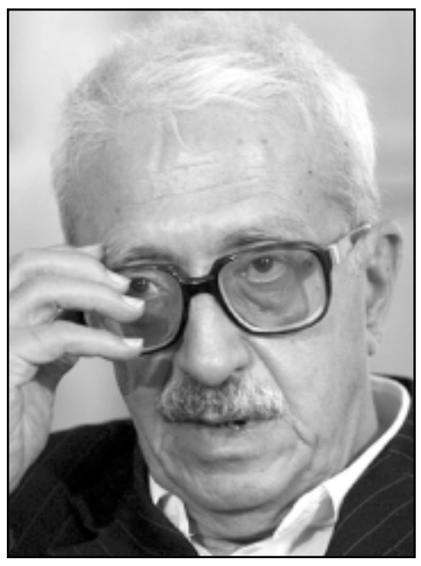

طارق عزيز

هل تستطيع أمريكا البدء بخفض قواتها في العراق بداية العام المقبل؟

■ واشنطن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة نيويورك تايمز امس الاثنين أن كبار القادة العسكريين الأمريكيين ومسؤولي وزارة الدفاع يعتقدون أنه أصبح بإمكان الولايات المتحدة البدء بخفض عديد قواتها في العراق بعدما حققت تقدما في مكافحة المتمردين وتدريب القوات العراقية. وأوضحت أن كبار المسؤولين الأمريكيين يحاذرون إصدار إعلان مبكر بالانتصار على التمرد الذي ما زال يحظى بقوة يتراوح عدد مقاتليها بين 12,000 و20,000 عنصر إضافة إلى التمويل والقدرة على تغيير التكتيكات القتالية بسرعة لشن هجمات قاتلة.

ولكن على الرغم من ذلك، ذكرت الصحيفة أن هناك قناعة لدى كبار الضباط ومسؤولي البنتاغون بوجود مؤشرات إيجابية، وإن بحذر.

وأشارت إلى أن الهجمات ضد قوات الائتلاف تدنت إلى مستوى 30 ـ 40 هجوما يوميا مقارنة بـ140 هجوما في امس في الفترة التي سبقت الانتخابات العامة في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي، ولكنها ما زالت في مستوى مقارب لهجمات العام الماضي.

ولفتت إلى أن 36 جنديا أمريكيا قتلوا في العراق في آذار (مارس) الماضي، وهو أدنى مجموع للخسائر الأمريكية منذ قتل 21 جنديا في شباط (فبراير) العام 2004. ورأت أن الهجمات الآن تركز على استهداف المدنيين العراقيين وعناصر الأمن العراقي وتم تخطيطها بدقة لتستهدف المدارس والعيادات الطبية ومخافر الشرطة العراقية التي يتجمع قربها عدد كبير من المدنيين.

وفي الأسابيع الأخيرة تم اعتقال العديد من مساعدي الإرهابي الأردني أبو مصعب الزرقاوي، زعيم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، الذي أعلن مسؤوليته عن غالبية الهجمات القاتلة. ويعتقد القادة الأمريكيون أن المتمردين بحاجة إلى وقت أطول الآن لتخطيط سلسلة من الهجمات وفق تكتيكات جديدة، كالهجوم الذي نفذ ليل الثاني من نيسان (ابريل) الجاري ضد سجن أبو غريب في بغداد وأسفر عن إصابة 44 أمريكيا و13 أسيرا عراقيا.

وذكرت الصحيفة أن المتمردين هم في غالبيتهم من العراقيين، إلا أن أعداد صغيرة من المقاتلين الأجانب الذين ينفذون غالبية التفجيرات الانتحارية ما زالوا يتسللون إلى العراق، بشكل رئيسي من سورية. وأشارت نيويورك تايمز إلى أن العدد الإجمالي للمتمردين لم يتغير منذ فصل الخريف الماضي، على الرغم من مقتل أو اعتقال المئات (وربما الآلاف) منهم، ما يوحي بأن التمرد ما زال يستقطب العاطلين عن العمل إضافة إلى المؤمنين بأهدافه.

وعلى الرغم من موجة التفاؤل، يتخوف القادة الأمريكيون من أن تكون الحكومة العراقية اليافعة وقواتها الأمنية الفتية مخروقة بمخبرين يعملون لصالح المتمردين على الرغم من التدقيق الشديد الذي تخضع له طلبات الانتساب.

وأشارت الصحيفة إلى أن المزيد من المدنيين العراقيين أخذوا في تحدي عمليات الترويع التي يمارسها المتمردون وبدأوا بتزويد القوات العراقية بمعلومات عن المتمردين ومخابئهم ومخازن متفجراتهم.

أما أولوية العسكريين الأمريكيين في العراق فقد تغيرت من شن هجمات ضد المتمردين إلى تدريب قوات الجيش والشرطة العراقية، التي تتولى حفظ الأمن في العاصمة بغداد ومدينة الموصل الشمالية بمؤازرة القوات الأمريكية عندما تقتضي الحاجة.

الياور ينقل الى الضاري رغبة طالباني الاجتماع به

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر مقربة من هيئة علماء المسلمين في بغداد، ان نائب رئيس الجمهورية غازي الياور، عرض خلال زيارته لمقر الهيئة الاحد على الشيخ حارث الضاري امين عام الهيئة، رغبة رئيس الجمهورية جلال طالباني في اللقاء به لبحث عدة قضايا معه في مقدمتها امكانية تشجيع الهيئة لقطاعات وشخصيات من السنة العرب للمشاركة في الحكومة الجديدة.

واوضحت تلك المصادر، ان الشيخ الضاري ابلغ الياور بان الهيئة لا تمانع في زيارة اي مسؤول لمقرها والاجتماع بقادتها، ولكنها سبق وبينت موقفها بانها لن تساهم في اي شكل من اشكال ما يسمى بالعملية السياسية، ولن تطلب او تشجع اصدقاءها او المتحالفين معها على التعاون مع الهيئات والتشكيلات الحكومية القائمة تحت ظل الاحتلال.

واشار الشيخ الضاري انه يرحب بزيارة طالباني الى الهيئة والتباحث معه، ولكنه لا يحبذ التطرق الى موضوع التعاون والمشاركة في الحكومة المكلف بتشكيلها ابراهيم الجعفري، منوهاً بانه بات واضحاً ان الاغلبية الساحقة من السنة العرب قاطعت انتخابات الثلاثين من كانون الثاني (يناير) الماضي، وبالتالي ليس من حق احد ان يدعي تمثيلهم في اشارة الى مزاعم بعض السياسيين من المحسوبين على السنة العرب بانهم ممثلون لهم.

واوضح الشيخ الضاري خلال اللقاء مع الياور، ان الهيئة تحترم من صوت في الانتخابات الاخيرة ومن فاز فيها، ولكن تبقى هذه الانتخابات جزئية وناقصة، وجرت في ظروف غير طبيعية كجزء من الاجندة الامريكية في العراق.

واكد ان المشترك الذي يجمع الهيئة مع الاطراف الاخرى، هو ضرورة جدولة انسحاب القوات الامريكية وانهاء احتلالها للبلاد، وان يتسلم العراقيون زمام امورهم بدون تدخلات من الاجنبي.

علاوي يشترط اربع وزارات بينها واحدة سيادية لمشاركة لائحته في الحكومة

علم العراق يحمله عشرات الطلاب الجامعيين في مظاهرة بمدينة بعقوبة تطالب بخروج قوات الاحتلال امس (اف ب)

بغداد من كمال طه:

اشترطت «القائمة العراقية» التي يتزعمها رئيس الوزراء العراقي السابق اياد علاوي امس الاثنين الحصول على اربع وزارات بينها واحدة سيادية، للمشاركة في الحكومة التي سيشكلها رئيس الوزراء المكلف ابراهيم الجعفري.

وقال راسم العوادي القيادي في حركة الوفاق الوطني ورئيس المفاوضين في القائمة العراقية لوكالة فرانس برس «لقد حسمنا امرنا وقررنا المشاركة في الحكومة المقبلة لكننا نريد اربع وزارات واحدة سيادية واخرى اقتصادية واثنين خدميتين كأساس للمشاركة في هذه الحكومة».

واضاف «لقد ابلغنا اخواننا في الائتلاف العراقي الموحد والتحالف الكردستاني بأننا نأمل في المشاركة بصورة فعالة في هذه الحكومة لذلك جاءت هذه المطالب».

ومن جانبه، قال الشيخ حسين الصدر من «القائمة العراقية» ان «القائمة تريد ان تشارك مشاركة تليق بحجمها وثقلها ولن تقبل بمشاركة باهتة وضعيفة لا تعكس اهميتها ومكانتها».

واضاف «نحن نرفض المشاركة الباهتة الشكلية الصورية التي لا تليق بمكانتنا وسمعتنا لان القائمة لها 40 مقعدا وليس بكثير عليها اربعة حقائب وزارية».

واوضح الصدر ان «هذا شرط اساسي ومعقول للمشاركة في الحكومة».

وحول رد القائمة في حال رفض الائتلاف العراقي الموحد والتحالف الكردستاني هذه المطالب، قال الصدر «اذا لم نشارك في الحكومة فسنقود كتلة المعارضة في داخل قبة البرلمان».

وكانت «القائمة العراقية» التي ترأسها علاوي فازت باربعين من المقاعد الـ275 في الجمعية الوطنية العراقية.

وكان هاني ادريس عضو المجلس السياسي لحركة الوفاق الوطني العراقي والمقرب من رئيسه اياد علاوي قال «ان المباحثات مستمرة مع قائمتي التحالف الكردستاني والائتلاف العراقي الموحد (تدعمه المرجعية الشيعية) حول الحقائب الوزارية».

وفي موضوع الحقائب الوزارية، قال ادريس «نحن نطالب بوزارة سيادية واحدة واخرى اقتصادية واثنتين خدميتين (..) طالبنا بوزارة الداخلية ولكن ربما سنحصل على الدفاع».

لكن الائتلاف العراقي الموحد حصل على وزارة الداخلية بموجب اتفاق مع الاكراد، واتفق معهم ايضا على تسليم سني حقيبة الدفاع. وهناك عدة نواب سنة على القائمة العراقية التي يتزعمها علاوي.

واكد ادريس ان علاوي لن يكون وزيرا وقال «لن يشارك (علاوي) في رئاسة اي وزارة لانه كان مرشح القائمة لمنصب رئيس الوزراء (..) سيكون عضوا في الجمعية الوطنية».

واضاف «ان الهدف هو المشاركة في حكومة وحدة وطنية والاهم هو المشاركة في كتابة الدستور والتحضير للانتخابات المقبلة في نهاية 2005».

ومن جانبه، اكد جواد المالكي الرجل الثاني في حزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري لوكالة فرانس برس ان «الاخوة في القائمة العراقية اتوا متأخرين وبعد ان وصلنا الى المراحل النهائية لتشكيل الحكومة وتسمية الوزراء».

واضاف «نحن في كل الاحوال نرحب بهم في المشاركة في الحكومة المقبلة».

وحول رأيه في مطالب القائمة بالحصول على اربع وزارات بينها واحدة سيادية، قال المالكي «ان سقف مطالبهم هذا عال».

وتابع «ممكن ان يحصلوا على اربعة وزارات ولكن استبعد حصولهم على وزارة سيادية واحدة».

ومن ناحيته، اكد المفاوض الكردي فؤاد معصوم من التحالف الكردستاني «نحن حريصون على مشاركة القائمة العراقية لاننا نريد تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كل اطياف الشعب العراقي».

واضاف انه «من حيث المبدأ فأن الاخوة في لائحة الائتلاف هم ايضا حريصون على تلك المشاركة».

وفيما يتعلق بمطالب القائمة العراقية، قال معصوم ان «هذه المسائل ستتم مناقشتها في الايام القادمة من اجل اعطائهم حقائب تليق بهم وبمكانتهم وحجمهم في الحكومة المقبلة».

وكانت لائحة الائتلاف الشيعية والتحالف الكردستاني قد وضعا اللمسات الاخيرة للحكومة العراقية المقبلة.

واكدت مريم الريس العضوة المفاوضة في الائتلاف الشيعي الاحد لوكالة فرانس برس ان «الحكومة المقبلة ستتألف على الارجح من 31 حقيبة منها 17 للائحة الائتلاف العراقي الموحد و8 لقائمة التحالف الكردستاني و4 للسنة وواحدة للتركمان واخرى للكلدو ـ اشوريين».

واوضحت ان «الائتلاف سيحصل على ثلاث وزارات سيادية هي النفط والداخلية والمالية فيما سيحصل الاكراد على الخارجية والسنة على الدفاع».

ويجري الشيعة والاكراد الذين تعتمد لوائحهما على 146 و77 مقعدا على التوالي في الجمعية الوطنية مفاوضات منذ اواخر شباط (فبراير) الماضي لتقاسم الحقائب الوزارية. «

اف ب»

التجاذبات العراقية تؤخر تشكيلة الحكومة الجديدة

بغداد ـ من غسان القاضي:

بدأت عقدة الحكومة العراقية تأخذ مسارها امس الاثنين بإتجاه الحل بعدما أعلنت كتلة رئيس الحكومة العراقية المستقيلة اياد علاوي عن موافقتها على الاشتراك في الحكومة المزمع تأليفها برئاسة ابراهيم الجعفري، إلا أن التجاذبات السياسية على الحقائب الوزارية تؤخر إعلان التشكيلة الجديدة.

وقال هاني ادريس الناطق الرسمي باسم حركة الوفاق الوطني ان كتلة التحالف التي يتزعمها علاوي تطالب باربع وزارات بينها وزارة سيادية.

وكان نائب النقيب المتحدث باسم اياد علاوي اعلن الاحد ان رئيس وزراء العراق المنتهية ولايته وافق على مشاركة كتلته البرلمانية في الحكومة الجديدة وانه يجري الان مفاوضات مع الكتلتين الاخريين (الائتلاف العراقي الموحد الشيعي والقائمة الكردية) على المناصب الوزارية التي سيحصل عليها.

وفيما لم يستبعد ادريس ان تكون الداخلية هي الوزارة التي تسعى اليها كتلة التحالف، فقد أعلن ان وزارة الدفاع المخصصة للعرب السنة عرضت على كتلته عوضا عن الداخلية.

وكان التحالف الذي قاده علاوي في الانتخابات التشريعية التي حصلت في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي قد فازت بـ40 مقعداً وحلت في المرتبة الثالثة من حيث عدد المقاعد التي تشغلها في البرلمان.

وقال ادريس ان علاوي الذي قدم رسميا استقالة حكومته الى رئيس الجمهورية جلال الطالباني لن يتبوأ اي موقع حكومي في الحكومة القادمة، وسيتفرغ لمهامه داخل الجمعية التشريعية وفي حركة الوفاق الوطني العراقي. ويأتي إعلان كتلة علاوي متزامنا مع جهود يبذلها رئيس الوزراء العراقي المكلف إبراهيم الجعفري لتشكيل حكومته.

وكان الجعفري اكد بعد اعلان تكليفه بانه سيركز على الكفاءة والاخلاص مع الاخذ بالاعتبار ما وصفه بـ«الاستحقاقات الانتخابية»، مشددا على ان «حكومته ستضم اختصاصيين أكفاء ووطنيين لهم تاريخ نظيف»، متعهدا بإتخاذ تدابير حاسمة لتطبيق «الاصلاحات الادارية ومكافحة الفساد».

ورغم كثرة التسريبات حول الاسماء والمواقع الوزارية، غير ان غالبية هذه التسريبات لا تعدو ان تكون تكهنات ليس أكثر، إذ الثابت هو ان التوصل الى تشكيلة وزارية نهائية ما زال يحتاج الى مزيد من الوقت علما ان قانون ادارة الدولة يسمح بمهلة اسبوعين فقط من تاريخ التكليف لهذا الغرض.

ومن بين هذه التسريبات تأكيدات وردت على لسان جواد المالكي من قائمة الائتلاف العراقي الموحد، بأن ربع الوزرات التي سيبلغ عددها ثلاثين وزارة ستكون من نصيب النساء وان الائتلاف العراقي الموحد الذي ينتمي إليه الجعفري سيشغل حصريا وزارات المالية والداخلية والنفط فيما سيحتفظ الائتلاف الكردي (القائمة) بوزارة الخارجية فضلا عن وزارة التخطيط التي يتردد انه يطالب بها. ولم تمنع هذه التصريحات مرشحة لائحة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية فيحاء زين العابدين من التعبير عن قلقها من احتمالات تجاهل المرأة وحجب الوزارات السيادية عنها.

وقال المالكي أن العرب السنة الذين قاطعوا الانتخابات سيحصلون على ست وزارات على الأقل من بينها وزارة الدفاع التي اعلن هاني ادريس الناطق باسم كتلة اياد علاوي انها عرضت عليهم.

وبعيدا عما يدور في الغرف المغلقة فان التسريبات تشير ايضا الى ان الائتلاف العراقي الموحد الشيعي سيتولى حقائب الداخلية والمال والنفط والعدل والتجارة والصحة والتعليم والمرأة والمهجرين والزراعة والاسكان، فيما سيتولى الاكراد حقائب الخارجية والاشغال والموارد المالية والتخطيط.

وكان المستشار الخاص لابراهيم الجعفري المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة عبد الرزاق الكاظمي اوضح ان اختيار الوزراء يخضع للكثير من المشاورات بسبب وجود مرشحين عديدين للمنصب الوزاري الواحد، مشددا على ان «الاختيار سيكون على اساس الكفاءة والتاريخ النضالي».

وفي واشنطن أعربت الحكومة الأميركية عن الأمل في أن تفي الحكومة العراقية الجديدة بتعهدها بصياغة دستور دائم وإجراء انتخابات عامة في موعد اقصاه نهاية العام الحالي.

وكان لافتا دفاع الرئيس العراقي المنتخب المؤقت جلال الطالباني الاحد عن الوجود العسكري الامريكي في العراق رافضا تسميته احتلالا وانما تحرير.

وتوقع الطالباني ان لا يتم سحب القوات الاجنبية من العراق الا بعد بناء قوات الامن العراقية الذي قد يستغرق عامين، مضيفا «اعتقد اننا بحاجة ماسة الى الامريكيين والى قوات التحالف الاخرى في العراق الى ان نصبح قادرين على اعادة بناء قواتنا الامنية»، غير انه ربط مسألة الانسحاب الامريكي بتخلص العراق من «دوامة الارهاب».

وجاء هذا الدفاع بعد يوم واحد من تظاهرات مناهضة للوجود الاجنبي في العراق ضمت عشرات الالاف من الاشخاص الموالين للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر في بغداد. (يو بي اي)

مجموعة الزرقاوي تتبنى الهجمات الانتحارية في القائم

■ دبي ـ اف ب: اعلنت مجموعة الاسلامي الاردني المتطرف ابو مصعب الزرقاوي في بيان نشرته امس الاثنين على شبكة الانترنت تبنيها ثلاث هجمات انتحارية بسيارات مفخخة استهدفت امس الاثنين قاعدة عسكرية امريكية في القائم في غرب العراق عند الحدود مع سورية مما اسفر عن سقوط ثلاثة جرحى بين جنود المارينز.

واوضح البيان الذي يحمل تاريخ امس ويتعذر التأكد من صحته «يقوم إخوانكم في تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين بخوض معارك العز والظفر مع اليهود والنصارى في القائم أعزها الله بالمجاهدين، فكان من استشهادي كتائب القاعدة أن قاموا بثلاثة هجمات بطولية على مقرات للأمريكان وقد أثخنت فيهم الجراح».

وكان الجيش الامريكي اعلن في وقت سابق امس في بيان «فجر متمردون ثلاث سيارات صباح امس في مركز للحراسة في معسكر غانون الموقع المتقدم لجنود المارينز في محافظة الانبار».

واضاف «ان الجنود المتمركزين في الموقع منعوا المتمردين من الوصول الى المعسكر» مؤكدا ان «ثلاثة من جنود المارينز جرحوا في الهجوم ونقلوا لتلقي العلاج الطبي».

وقد شهدت القائم عدة مواجهات بين القوات الامريكية والمتمردين.

وعلى الرغم من عملية كبيرة شنتها ضد الفلوجة معقل المتمردين على بعد خمسين كيلومترا غرب بغداد، لم تنجح الحكومة العراقية في السيطرة بشكل كامل على محافظة الانبار حيث تنشط مجموعات اسلامية وانصار النظام السابق.

ومنذ بداية آذار (مارس) عثر على جثث نحو ثلاثين عراقيا معظمهم من الجنود الذين قتلوا بالرصاص قرب مدينة القائم.

مقتل سائق شاحنة تركي والعثور على جثث ثلاثة عراقيين شمال بغداد

■ بغداد ـ اف ب: افادت مصادر امنية ان سائق شاحنة تركيا قتل في انفجار قنبلة وانه تم العثور على جثث ثلاثة عراقيين امس الاثنين شمال بغداد حيث خطف عراقي آخر يعمل مع الجيش الامريكي.

واعلن حسن صالح قائد الشرطة في مدينة بيجي على بعد 200 كلم شمال بغداد «قتل سائق شاحنة تركي يدعى جواد بختيار في انفجار عبوة من صنع يدوي لدى مرور شاحنته».

واكد ان الانفجار وقع في الساعة 07,00 (03,0 تغ) قرب بلدة حجاج قرب بيجي لدى مرور الشاحنة التي كانت ضمن قافلة تموين للجيش الامريكي.

من جهة اخرى عثر على جثث ثلاثة مدنيين عراقيين قرب الدجيل على بعد اربعين كلم شمال بغداد كما عثر الى جانبها على رسالة من تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين لجماعة الاردني ابو مصعب الزرقاوي.

واكد الرائد وجدي الخزرجي من شرطة الدجيل ان الرسالة تقول «نفذنا حكم الله في المشركين بعد اقامة الدليل على انهم خانوا الاسلام» مؤكدا انه لم يتم بعد التعرف على هوية القتلى. واعلن الطبيب محمد جعفر في المستشفى المحلي الذي تسلم الجثث ان الوفاة تعود الى 12 ساعة وان القتلى اعدموا بالرصاص فيما كانت ايديهم مكبلة. وفي مدينة بلد خطف مسلحون المهندس الكردي نشتومان ازد على الذي يعمل لحساب الجيش الامريكي بعد ان اقتحموا منزله قبل الفجر وفق ما اكدت عائلته.

وتعرض العديد من العراقيين العاملين مع الجيش الامريكي والمتهمين بالتعامل الى الخطف والاعدام في هذه المنطقة الواقعة شمال بغداد.

باكستان تطلب مساعدة العراقيين في إطلاق سراح مواطنها

■ اسلام أباد ـ يو بي آي: ناشدت باكستان الحكومة العراقية لمساعدتها في الإفراج عن أحد ديبلوماسييها الذي أختطف في بغداد مساء السبت الماضي.

وذكرت صحيفة دايلي تايمز الباكستانية امس الاثنين أن الحكومة استدعت السفير العراقي لدى باكستان وعبرت عن قلقها حيال عملية خطف مالك محمد جافد، وهو احد المساعدين في السفارة.

وقال وزير الإعلام الشيخ رشيد احمد أن الحكومة ناشدت الخاطفين إطلاق سراح جافد، علما أن مجموعة تطلق على نفسها اسم «عمر بن الخطاب» أعلنت مسؤوليتها عن الاختطاف.

واتصل جافد بمحمد افتخار انجوم، القائم بالأعمال الباكستاني في العراق، وقال انه بخير، بحسب ما قال احمد للصحيفة.

يشار إلى أن هذه العملية هي الثالثة لمواطنين باكستانيين في العراق.

وأبقت السلطات الباكستانية المطالب التي أعلنتها الجهة الخاطفة سرا علما أن الاتصالات تجري عن كثب بين المسؤولين العراقيين والباكستانيين حتى حل القضية. وأضاف احمد ان السفارة الباكستانية في العراق ستبقى مفتوحة ولن يتم سحب الطاقم العامل فيها رغم عملية الخطف.

اعتقال احد خاطفي الصحافيين الفرنسيين بالعراق

■ بغداد ـ قنا: أعلنت وزارة الدفاع العراقية امس أنها اعتقلت قبل أسبوع أحد خاطفي الصحافيين الفرنسيين كريستيان شينو وجورج مالبرونو اللذين أفرج عنهما في يناير العام الماضي الا أنه لم تكن هناك مزيد من التفاصيل.

وقد تناولت الوزارة في بيان تفاصيل عمليات شنها الجيش العراقي بين الرابع والتاسع من أبريل وقال البيان انه تم اعتقال مجرم يدعى عامر حسين شيخان الذي اعترف بأنه خطف الصحافيين الفرنسيين مع سوري وأنه شارك في عمليات أخرى.

ومن المعلوم أنه كان قد تم الافراج عن كريستيان شينو الذي يعمل في اذاعة (فرنسا الدولية) وجورج مالبرونو من صحيفة (لوفيجارو) في بغداد بعد احتجاز دام 124 يوما في العراق من قبل جماعة تدعي الجيش الاسلامي في العراق.

«الاردنية» للطيران تسيِّر رحلات «تشارتر» الى اربيل الشهر المقبل

■ عمان ـ اف ب: تبدأ الشركة «الاردنية للطيران» بتسيير رحلات عارضة «تشارتر» الى اربيل في اقليم كردستان في شمال العراق اعتبارا من مطلع ايار (مايو) المقبل بمعدل رحلتين اسبوعيا انطلاقا من مطار ماركا في عمان، على ما ذكرت وكالة الانباء الاردنية.

ونقلت الوكالة عن المدير العام للشركة محمد الخشمان قوله امس الاثنين ان هذه الخطوة تأتي بعد «الترتيبات اللازمة مع هيئة الطيران المدني في اقليم كردستان لضمان توفير البنى التحتية اللازمة وتجهيز المدارج وقاعات المسافرين والترتيبات الامنية».

واكد «اهمية هذا الخط لربط منطقة شمال العراق بالاردن» مشيرا الى الانتعاش الاقتصادي و«الحركة التجارية التي تشهد نشاطا ملحوظا على هذا الخط بشكل غير مسبوق».

واضاف ان «تسيير الرحلات سيكون على اساس بيع الرحلة كاملا لوكلاء سياحة وسفر في الاردن او العراق او اقليم كردستان» موضحا ان «شركته حصلت على الموافقة المبدئية من سلطات الطيران المدني في الاردن والعراق واقليم كردستان لتسيير الرحلات العارضة».

وقال ان الشركة اقدمت على شراء طائرة من طراز «بوينغ ـ 737» لنقل الركاب والشحن معا.

الجيش الامريكي يعلن عن اعتقال عشرات المشتبه بهم في العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: قال الجيش الامريكي ان قوات عراقية مدعومة من قوات متعددة الجنسيات اعتقلت امس الاثنين العشرات من المشتبه بهم في إحدى ضواحي بغداد.

وجاء في بيان اصدره الجيش الامريكي ان قوات امن عراقية قوامها نحو 500 جندي وشرطي اعتقلت في حملة مداهمات في منطقة الرشيد القريبة من بغداد «العشرات من المشتبه بصلتهم باعمال العنف».

وفي سياق متصل قال قائد شرطة مدينة النجف ذات الاغلبية الشيعية، والتي تقع على بعد 200 كم الى الجنوب من العاصمة العراقية، ان قوات الشرطة اعتقلت عشرة اشخاص بينهم عراقيون وسعوديون وسودانيون اثناء قيامهم بمهمات استطلاعية في محافظة النجف.

وقال اللواء غالب الجزائري ان «قوات الامن العراقية عثرت لدى هؤلاء اجهزة اتصال ثريا للقيام بايصال المعلومات الى الخلايا الارهابية للتحضير لعمليات عنف وتفجيرات داخل المحافظة».

جماعة الصدر تقوم بحملة لاجبار الامريكيين على الخروج

صحيفة: مفاوضات مع المقاومة العراقية لوقف الهجمات وانقاذ صدام من الاعدام

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة بريطانية ان صفقة سرية تعقد في الخفاء بين الحكومة الانتقالية العراقية الجديدة وقادة المقاومة، يمكن ان تنقذ الرئيس العراقي من حكم الاعدام حالة تقديمه للمحاكمة. ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن مسؤول بارز قوله ان الحكومة تفكر جيدا. وقالت ان وطنيين عراقيين واعضاء في حزب البعث يتفاوضون الان مباشرة مع المسؤولين الجدد. ونقلت عن مصدر قوله ان الحكومة العراقية تبحث عن طرق للاتصال والتفاوض مع المقاومة، واضاف المصدر الذي لم تذكر الصحيفة اسمه ان «الحكم بسجن صدام لمدى الحياة لن يكون ثمنا باهظا ندفعه ولكنه سيعطي لهم اي المقاومة نوعا من حفظ ماء الوجه»، مشيرا ان هذا لن يؤدي لوقف العمليات العسكرية. واشارت الصحيفة ان المشاركين في المفاوضات هم اعضاء في ميليشيا فدائيي صدام حسين، وعدو من كبار الضباط السابقين في الجيش. ولا يعرف ان كان الذين يفاوضون نيابة عن المقاومة يمثلون غالبية جماعات المقاومة. وفي الوقت الذي يمكن اعتبار اي صفقة تتوصل اليها الاطراف خطوة على طريق التخفيف من المقاومة الا ان بعض الجماعات العراقية تطالب باعدام صدام، الذي يتوقع ان يقدم للمحاكمة قبل نهاية العام الحالي. واشارت الصحيفة الى ان جلال طالباني الزعيم الكردي الذي انتخبته الجمعية الوطنية العراقية بدأ يحضر العراقيين لامكانية عدم اعدام صدام. وصرح طالباني لصحيفة عربية انه ضد اصدار حكم الاعدام، حيث قال انه كمحامي وقع على عريضة للمحامين الدوليين ضد احكام الاعدام ولهذا فاصدار محكمة عراقية حكما من هذا النوع سيكون مشكلة له. ومع ان دوره الاسمي، فان طالباني يمكنه الغاء احكام الاعدام. ولم تتأثر وتيرة العمليات التي قامت بها جماعات المقاومة التي تمثل طيفا من الجماعات الاسلامية والوطنية، والجماعات الحانقة على الاوضاع التي تردت اليها البلاد، بعد اعتقال صدام حسين نهاية عام 2003. وفي الوقت الذي ترد فيه انباء متضاربة عن واقع عمليات المقاومة، حيث يقول القادة العسكريون الامريكيون ان وتيرة العمليات وان تراجعت قليلا عشية الانتخابات العراقية نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الا انها عادت بنفس المستوى الذي سجلت فيه العام الماضي. ورصدت تقارير تحركات جديدة لجيش المهدي الذي اعاد تنظيم صفوفه في الجنوب حيث بدأ ينسق مع مراكز الشرطة لمواجهة قوة الميليشيات التابعة للاحزاب الاسلامية التي عادت من ايران، خاصة ميليشيات بدر، التابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، بزعامة عبد العزيز الحكيم. واشارت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الامريكية قبل ايام ان التنافس واضح في مدينة البصرة بين جماعات ومنظمات اسلامية وجماعة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر. وقالت صحيفة «الفايننشال تايمز» ان انصار الصدر، يقومون الان بحملة سلمية لاجبار الامريكيين على الخروج من العراق، واشارت الى التظاهرة الحاشدة التي نظموها نهاية الاسبوع الماضي. وقالت ان انصار الصدر الذين حاربوا القوات الامريكية وقوات الحكومة العراقية المؤقتة التي عينتها امريكا العام الماضي يخططون لتنظيم تظاهرات اخرى ودعوة رجال الدين الشيعة للمطالبة برحيل القوات الاجنبية من العراق والطلب من حلفائهم في الجمعية الوطنية (البرلمان) التقدم باقتراح لرحيل تلك القوات.

وقال الشيخ مؤيد الخزرجي احد انصار الصدر «خرجنا من سجون صدام حسين لندخل في السجون الامريكية». ويدعو انصار الصدر لجدول زمني تسحب بموجبه واشنطن قواتها من العراق. وتخلى انصار الصدر، عن اسلحتهم، حيث ان معظمهم اعضاء في جيش المهدي، وقال بعضهم ان قياداتهم طلبت منهم عدم اطلاق الشعارات المعادية للحكومة الانتقالية التي لم يعلن عنها بعد، حيث كلف بتشكيلها زعيم حزب الدعوة الاسلامية الشيعي، ابراهيم الجعفري.

وجاء الاحتجاجات بمناسبة مرور عامين على سقوط بغداد وانهيار نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وترافقت الاحتجاجات مع مظاهرات معادية للاحتلال في بعض مدن المثلث السني، خاصة مدينة الرمادي. ولكن الصدريين اكدوا انه لا تنسيق بين الطرفين. وحتى الان تمسكت الادارة الامريكية بموقفها القائل بضرورة تطوير وتدريب القوات العراقية الجديدة، وتحسن الوضع الامني، قبل ان يتم الانسحاب. واكد طالباني هذا الموقف، عندما اكد ان العراق «بحاجة ماسة لبقاء القوات الامريكية في العراق»، حيث جاءت هذه التصريحات اثناء مقابلة له مع شبكة الاخبار الامريكية «سي ان ان»، ولم يستبعد طالباني خروج القوات الامريكية بعد عامين. وتحدث ايضا عن ضرورة وضع حد لدور الاسلام في السياسة العراقية، حيث قال «لا ندعو لاقامة حكومة اسلامية». وفي الوقت الذي يقول فيه الصدريون ان مقاومة الاحتلال مشروعة، سواء كانت بالسلاح او بالمقاومة السلمية الا ان الحركة تختار الوسيلة المناسبة للظرف السياسي.

ويرى مراقبون ان جماعات وطنية بدأت تعترف بأثر عمليات الخطف واستهداف المدنيين على المقاومة الشرعية للاحتلال، وقال باتريك كوكبيرن في تقرير له في صحيفة «الاندبندنت» ان ملصقات تتوعد الجماعات المتطرفة من المقاومة بدأت تظهر في مدينة الرمادي.

واكد التقرير وجود انقسام بين التيار الوطني في المقاومة والتيار الاسلامي المتشدد الذي يتزعمه ابو مصعب الزرقاوي الذي لا يفرق بين عراقي وامريكي. واكد عدد من رجال المقاومة في مدينة الرمادي ان نشاطاتهم ضد الاحتلال تعرض مصداقيتها بسبب عمليات الخطف والقتل العشوائي. وقال التقرير ان قلة عدد القتلى من الجنود الامريكيين التي سجلت في الآونة الاخيرة، ربما كانت مظهرا من مظاهر تراجع قوة المقاومة، ففي كانون الاول (يناير) قتل 120 جندياً امريكياً وجندياً تابعاً للقوات الاجنبية، وانخفض العدد في اذار (مارس) الى اربعين قتيلا، وفي الايام الاولى من شهر نيسان (ابريل) قتل حتى الان 12 جنديا. ويقول عسكريون ان العمليات التي تقوم بها المقاومة تراجعت من معدلها العادي ما بين 50ـ60 في اليوم الى ما بين 40ـ45 في هذه الايام. ولا يعني تراجع العمليات زيادة في شعبية الامريكيين، فالمظاهرة الحاشدة التي نظمت يوم السبت تعطي صورة ان الاحتلال الامريكي مرفوض، حيث شارك فيها اكثر من 300 متظاهر، وحمل المتظاهرون، مجسمات لتوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، والرئيس الامريكي جورج بوش، والرئيس السابق صدام حسين. وتظهر استطلاعات الرأي ان غالبية العراقيين، سنة وشيعة يطالبون بخروج القوات الامريكية، في الوقت الذي يدعم الاكراد بقاء الامريكيين اضافة لاعضاء النخبة العراقية الحاكمة التي يعتمد وجودها على وجود الامريكيين، حيث لا تستطيع هذه النخبة مغادرة المنطقة الخضراء، في العاصمة بغداد.

ويعترف كاتب التقرير ان المقاومة العراقية غير موحدة في الاهداف والمطالب وبدون جناح سياسي، ويمكن الحديث عن اكثر 38 جماعة مقاومة عراقية. واثبتت المقاومة العراقية فعالية واضحة، خاصة في عام 2003، عندما نجحت بقتل اكثر من الف جندي امريكي، كما اثبتت انها قادرة على التكيف مع الظرف السياسي. ويبدو ان تراجع شعبية المقاومة يبرز من العمليات التي تمت على مراكز الشرطة وعلى المدنيين العراقيين. ويقول كوكبيرن ان الجماعات الاسلامية الممثلة بالسلفية، والتي اكدت حضورها في المثلث السني، اثرت بالضرورة على تطلعات ومطالب الوطنيين في المقاومة، وادى هذا الى دعم الشيعة لتدمير مدينة الفلوجة التي سيطرت عليها الجماعات الاسلامية، وذلك اثناء الهجوم الامريكي في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي. وفي افتتاحيتها قالت «الاندبندنت» ان الأمريكيين قد يكونوا نجحوا في إسقاط صدام ولكنهم لم يكسبوا مودّة العراقيين. وبالتالي على قوات الإحتلال تحديد موعد لانسحابها إذا ما أثبتت الحكومة الحالية قدرتها على القيام بواجباتها.

مصر: منفذ تفجير الازهر طالب اسلامي والهجوم قد لا يكون انتحاريا

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

أعلنت السلطات المصرية امس الاثنين اسم مرتكب التفجير الذي وقع في منطقة الازهر الاسبوع الماضي قائلة انه قتل بعد أن انفجرت العبوة أثناء اعدادها للتفجير في اشارة الى أنه قد لا يكون هجوما انتحاريا. وقال بيان لوزارة الداخلية «تمكنت أجهزة الوزارة من تحديد شخصية الجاني والذي تأكد أنه يدعى حسن رأفت أحمد بشندي».

وتابع البيان أن «كافة الشواهد والدلائل تشير الى أنه أثناء قيام الجاني باعداد العبوة للتفجير وقع الانفجار».

واستدل البيان على ذلك بالعثور على نحو ثلاثة كيلوغرامات من مادة تي.ان.تي شديدة الانفجار وكمية من المسامير في حقيبة جلدية كانت بحوزة الجاني «وهو ما يتفق مع انشطار الجسد من المنتصف وتهتك الجانب الايسر». ولم تشهد مصر حوادث تفجير انتحارية باستثناء محاولة اغتيال وزير الداخلية السابق حسن الالفي عام 1993 والتي قالت السلطات انها كانت عملية انتحارية وان كانت مصادر في تنظيم الجهاد تنفي أن هذه العملية كانت انتحارية وتقول ان المهاجم قتل بطريق الخطأ.

وقال ضياء رشوان الخبير في شؤون الجماعات الاسلامية بمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية انه لو كان هجوم الازهر انتحاريا لكانت هذه بداية لتحول خطير ومؤشرا على تأثير فتاوى تبيح مثل هذه العمليات وهي منتشرة على الانترنت.

وتابع قائلا «لو (أن الجاني) انتحاري لكان ذلك بداية دخول الافكار الانتحارية الى مصر... ولكان معناه أن الفتاوى التي تبيح الانتحار أصبحت تؤثر على الناس في مصر».

وذكر بيان الداخلية أن بشندي من مواليد 1987 وهو طالب في السنة الاولى بكلية الهندسة بجامعة الزقازيق بالدلتا ويقيم في حي شبرا الخيمة شمالي القاهرة. وكانت مصادر قضائية قد ذكرت أمس ان الجاني يدعى محمد صبحي على (24 عاما). وأضاف البيان أن الاجهزة الامنية لا تزال تجري تحريات بشأن ما اذا كان لبشندي شركاء ولم يشر الى احتمال ارتباط بشندي بتنظيمات متشددة لكنه لمح الى استيائه من التطورات في المنطقة والعالم. وتابع أن «الجاني عقب وفاة والده في أغسطس الماضي قد اتجه للمبالغة في الالتزام ببعض الافكار المتطرفة دينيا ومحاولة اجبار أسرته على عدم مشاهدة البرامج التلفزيونية. كما بدت عليه مظاهر الانفعال والتوتر بصدد مجريات الاحداث دوليا واقليميا».

وقتل في الانفجار رجل وسيدة فرنسيان وأمريكي الى جانب الجاني. وكان الانفجار الذي أسفر كذلك عن اصابة 11 مصريا وسبعة أجانب قد وقع بحي الموسكي بالقاهرة القديمة في شارع مليء بمتاجر تبيع العطور والسجاد والمجوهرات والهدايا التذكارية للسياح.

وهذا التفجير هو الاسوأ ضد الاجانب في مصر منذ قتل متشددون اسلاميون 58 سائحا وأربعة مصريين في الاقصر بصعيد مصر عام 1997 مع استبعاد تفجيرات سيناء في أواخر العام الماضي حيث أنها كانت موجهة أساسا ضد سياح اسرائيليين. وقال بيان الداخلية انه بتفتيش منزل خالة بشندي عثر على 43 عبوة من الالعاب النارية التي تستخدم في الاعياد وقد أفرغت منها مادة البارود.

كما عثرت الشرطة في منزله على أسطوانات مدمجة تحوي معلومات من الانترنت عن مؤلفات لمتشددين عن كيفية تصنيع العبوات المتفجرة من مواد متاحة في السوق وفكر الجهاد والعمليات القتالية. وتابع البيان أن الشرطة تعرفت على الجاني باعادة رسم ملامحه اعتمادا على عظام الجمجمة والجزء المتبقي من الوجه.

ثم تعاملت مع البلاغات عن الاشخاص المختفين في الاونة الاخيرة. وأضاف أن جهود الشرطة أسفرت عن تعرف عم الجاني ووالدته على الرسم التقريبي والاطلاع على بقايا الجثة في المشرحة كما تم اجراء تحليل للحمض النووي للتأكد من شخصيته. (رويترز)

الحكومة السودانية تسبق المحكمة الدولية وتحاكم المتهمين في انتهاكات دارفور داخليا

تضارب الانباء حول الانقلاب على زعيم حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

في خطوة استباقية لاجراءات المحاكمة الدولية التي اعتمدها مجلس الامن في قراره رقم 1593 بشأن محاكمة مرتكبي الانتهاكات في دارفور في لاهاي بدأت الحكومة خطوات حثيثة لتلافي تلك المحاكمات وذلك بتسريع عمل اللجان المحلية التي كونتها الحكومة للتحقيق في الانتهاكات وتقديم كل من يثبت تورطه للمحاكمة وبالامس فرغت لجنة التحري في الادعاءات بانتهاكات حقوق الانسان والجرائم ضد الانسانية برئاسة قاضي المحكمة العليا محمد عبد الرحيم من اعمالها بولاية شمال دارفور. ووجهت اللجنة الاتهام لـ70 شخصاً وجهة ينتمون لمجموعات مسلحة مختلفة بدارفور. وقال قاضي المحكمة العليا رئيس اللجنة محمد عبد الرحيم في تصريح خاص للمركز السوداني للخدمات الصحفية ان اللجنة وجهت الاتهام لـ70 متهماً وجهة ينتمون لمجموعات مسلحة بدارفور تتعلق بالقتل والاغتصاب والنهب والحرق والعديد من الجرائم الموجهة ضد الدولة وإثارة الكراهية ضد الطوائف مشيراً الى ان اللجنة اصدرت أوامر بالقبض على كافة المتهمين في هذه القضايا.

وابان عبد الرحيم ان اللجنة قامت خلال فترة عملها بالولاية بالتحقيق والتحري في العديد من الوقائع والاتهامات بمناطق الولاية المختلفة وقامت برصد وتصنيف ما تلقته من افادات. واعلن عن مباشرة اللجنة لمهامها بولاية غرب دارفور اليوم مباشرة.

من جانبها قالت بدرية سليمان مستشار الرئيس السوداني للشؤون القانونية ان مجلس الوزراء وجه وزير الخارجية بتقديم توضيحات تفسيرية حول قرارات مجلس الامن الاخيرة.

وذكرت بدرية سليمان في الندوة التي نظمها الاتحاد العام للطلاب السودانيين بقاعة الشهيد الزبير للمؤتمرات الدولية أمس حول قرارات مجلس الامن الاخيرة انا افترض ان تدفع الحكومة بطلب للمدعي العام لمحكمة لاهاي بعدم اختصاص ومقبولية المحكمة الجنائية الدولية في هذه القضية مشيرة الى ان الحكومة يمكنها الاستئناف للمحكمة الابتدائية التابعة للجنائية الدولية وابدت مستشار الرئيس مخاوفها من منح القرار صلاحيات واسعة في التحرك للقوات الدولية ونبهت الى ان الاستثناء الوارد فيه لا ينطبق على القوات الامريكية فقط وانما يشمل جميع القوات التي ستعمل بالسودان مما يعني انها اذا ما ارتكبت جرائم حرب لن تخضع للمحكمة الدولية.

من ناحيته قال مستشار السلام السابق د. غازي صلاح الدين في ذات الندوة ان النهايات التي وصل اليها مجلس الامن كانت معلومة منذ البداية باعتبار ان هذه القرارات كانت تسير في وتيرة تصاعدية مبدياً استغرابه لما اسماه بـ«المفاجأة» التي اصابت البعض عند صدور هذه القرارات. ونبه د. غازي الى ان القرار الذي كان يستحق ان يقام عليه المأتم والعويل وتسير له المظاهرات هو القرار «1591» لا القرار «1593» باعتبار ان الثاني مصوب ضد اشخاص بينما الأول مصوب باتجاه وطن كامل وشبه غازي في الندوة التي شهدت حضوراً كثيفاً المنهج التصاعدي الذي سارت به المسألة السودانية داخل مجلس الأمن بالذي حدث في العراق والذي يحدث حالياً مع سوريا ولبنان واردف «هناك عقلية مدبرة، مخططة لكل شيء» تقابل عقلية تتقبل كل شيء بالاندهاش.

ووصف المستشار السابق لرئيس الجمهورية الرهان الذي كان قائما على الخلاف الاوربي الامريكي حول المحكمة الجنائية الى جانب الفيتو الصيني بالاوهام المبنية على توقعات هشة. واضاف ان القرار جعل الوضع بدلاً ان تستأذن منظمات الامم المتحدة الحكومة في تحركاتها بدارفور يحدث العكس.

وفي السياق ذاته قال نائب السفير الفرنسي عيسى ماور في الندوة ان وجود المحكمة الدولية في لاهاي لا يعني انها ستلتئم لمحاكمة المطلوبين فيها مشدداً على ان المحكمة الجنائية ستتعامل مع القضاء السوداني ومضى نائب السفير الذي ووجه بحرب كلامية شرسة في مداخلات الحضور، الى القول ان فرنسا لم تقدم المسودة النهائية للقرار نسبة لعدم قبولها للاستثناءات التي وردت.

ووجدت دعوة مضوي الترابي للحكومة بالابتعاد عن ما أسماه بالسير في الصدامي والسماح للمدعي العام بالدخول برفض واضح من القيادات الاسلامية التي شكلت حضوراً لافتاً في الندوة. وقال حاج ماجد محمد سوار ان القرارات الدولية الاخيرة ربما تفرخ الارهاب في السودان مشيراً الى ان المجاهدين لايزالون متمسكين بضبط اعصابهم.

من ناحيته دعا د. ابراهيم الامين القيادي المعروف بحزب الامة الى تماسك الجبهة الداخلية وشرح اساليب الادارة الامريكية للتعامل مع هذه القضية.

على صعيد متصل وفي دوائر حركة العدل والمساواة لا زالت الانباء تتضارب حول الانقلاب الذي اعلن عنه امس الاول باقصاء زعيم الحركة الدكتور خليل ابراهيم وصدور بيان وقع عليه ما لا يقل عن «56» من القادة الميدانيين للحركة قرروا بموجبه عزل زعيمها د. خليل ابراهيم وتعيين المهندس محمد صالح حامد حربة مكانه الى حين الاتفاق على مجلس ثوري قيادي للحركة.

فيما اكد بحر ادريس الامين العام لحركة العدل والمساواة، تواجد القيادات الميدانية والضباط بمواقعهم كافة، وقال لم ينعقد اي مؤتمر أو اجتماع للقادة الميدانيين ولم يتم عزل لرئيس الحركة لمخالفته سياسة الحركة، وقال ان البيان مفبرك وبعض الاسماء التي وردت لضباط تشاديين وقال انها تعتبر بوادر صناعة كيان جديد لاستخدامه ضد الحركة. واكد بشارة سليمان حامد قائد اركان العمليات وبشير تيه قائد عام الشرطة اللذان ورد اسماهما في البيان عدم صحته وقالا ان القيادة الميدانية متماسكة تماماً ومتمسكة برئيسها د. خليل ابراهيم. غير ان عدداً من الموقعين على البيان اكدوا صحته مشددين على ان جميع النقاط الواردة فيه كانت محل نقاش مستفيض تم

فيما اوضح الامين العام للعدل ان محمد صالح، الذي انصب نفسه رئيسا في محل د. خليل بحسب البيان، سبق ان فصلته الحركة من صفوفها لارتكابه ما وصفه بالخيانة العظمي.

وكان اكثر من «50» من القادة الميدانيين قرروا في بيان اصدروه امس، عزل الدكتور خليل ابراهيم، رئيس الحركة، وتجريده من كافة صلاحياته التنظيمية، وكلفوا محمد صالح حامد بقيادة الحركة الى حين تشكيل مجلس ثوري جديد لقيادتها، واعلنت المجموعة عزمها على عقد مؤتمر عام استثنائي في اقرب وقت، واتهمت خليل ابراهيم بتسخيره الحركة لصالح حزب اصولي لم تسمه، والمتاجرة بدماء اهل دارفور واعاقة جهود تكوين علاقات طبيعية مع دول الجوار، والتكامل مع حركة تحرير السودان كبرى الحركات المسلحة بدارفور.

اليمن: برلمانيون صغار يطالبون الحكومة بمواجهة ظاهرة تهريب الأطفال للسعودية

صنعاء ـ «القدس العربي»:

بدأت يوم أمس دورة الانعقاد الرابعة لبرلمان الأطفال في اليمن. وفي أولى جلساته أكد البرلمانيون الصغار على عدم كفاية الإجراءات التي تتخذها الحكومة اليمنية في مواجهة ظاهرة تهريب الأطفال إلى الدول المجاورة.

من جهتها أوضحت ممثلة منظمة اليونيسيف سعادة الحبشي التي حضرت الجلسة أن هناك فرقا بين تهريب الأطفال الذي يتم عبر وسطاء من اليمن والسعودية وبين الهجرة غير المشروعة لدول الجوار.

و أضافت أنها وجدت في زيارات ميدانية لمنفذ حرض الحدودي بين اليمن والسعودية أطفالاً تحت الرابعة يتم تهريبهم.

وأكدت الحبشي على أهمية دور الحكومة والمجتمع في مكافحة هذه الظاهرة وعلى أهمية الاتفاقات القبلية في المناطق والمنافذ الحدودية والتي حققت نجاحا كما أثبت الاتفاق القبلي في منطقة أفلح الشام الغربية بمحافظة حجة (127كيلو مترا شمال صنعاء) الذي أنهى التهريب في هذه المنطقة حسب آخر البلاغات منها.

ودعا البرلمانيون اليمنيون الصغار الدول المجاورة وفي مقدمتها السعودية للتعاون في مكافحة هذه الظاهرة الخطرة بعدم قبول أي طفل يمني يفد إليها سواء للعمالة أو لغير ذلك من الممارسات غير المشروعة كالتسول.

على صعيد آخر دعا بيان صادر عن الاجتماع الموسع لمجلس النقابات والهيئات الإدارية في الجامعات اليمنية كافة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات إلى استئناف الإضراب ابتداء من ظهر اليوم الثلاثاء. واتهم البيان ممثل الجانب الحكومي في اللجنة المشكلة للتفاوض حول مطالب هيئة التدريس بمخالفة قرار رئيس مجلس الوزراء عبد القادر باجمال والابتعاد عن مناقشة المطالب المشروعة والقانونية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية ومساعديهم.

وحث البيان كافة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية على الالتزام بالإضراب والعمل على إنجاحه.

وكان مجلس نقابات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية علق الإضراب للمرة الثانية بعد أن كان مقرراً في الثامن والعشرين من شهر آذار (مارس) الماضي على أمل أن تستجيب الحكومة لمطالبهم المتمثلة بكادر وظيفي خاص وتحديد وضع أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم في استراتيجية الأجور ضمن الفئات المستثناة ، بما يحسن أوضاعهم المعيشية.

حرب العراق تلقي بظلالها على بلير في الانتخابات

لندن ـ من اندرو كوثورن:

يقوم ريج كيز (52 عاما) المتقاعد الذي كان يعمل في القطاع الطبي بمهمة مفعمة بالمشاعر لمنع توني بلير من الفوز في الانتخابات البريطانية. فقد قتل توم ابن كيز في العراق في عام 2003 لذلك قرر ان ينافس بلير كمرشح مستقل ليضمن الا ينسي بلير ما حدث. وابلغ كيز رويترز لدى بدء حملته الانتخابية «اريد محاسبة توني بلير على خداعه بشان الحرب على العراق».

واضاف «ابني توم صدق ما قيل له لكن بلير كذب عليه وعلى جميع الجنود الذين عادوا الى ديارهم في نعوش بعد القتال في حرب غير مشروعة وغير اخلاقية».

وامام كيز مهمة مستحيلة فعليا وهي الاطاحة ببلير فقد فاز زعيم حزب العمال باغلبية 17713 صوتا في انتخابات عام 2001 في دائرة سيدجفيلد الانتخابية في شمال شرق انكلترا. لكن مجرد وجوده يشكل تذكرة لبلير بعامل العراق الذي لا يمكن تجاهله والذي يخيم عليه قبيل الانتخابات المقررة في الخامس من مايو ايار المقبل. واصبح قرار الزعيم البريطاني مساندة الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على العراق العامل المميز لفترة حكمه التي استمرت ثماني سنوات. وكانت المعارضة المحلية كبيرة بالفعل عندما شاركت بريطانيا في الحرب. لكن عدم اقرار السلام في مرحلة ما بعد الحرب في العراق بالاضافة الى الاتهامات للندن بتضخيم معلومات مخابرات بشان برنامج التسلح الخاص بصدام حسين من اجل تبرير الحرب كثفت الانتقادات وادت الى تهاوي الثقة في بلير. وقال ادريان هاميلتون كاتب العمود المستقل بصحيفة اندبندنت «ان الشعور بالخديعة هو ما يمثل جذور الغضب... ولن تتمكن الحكومة من وقف حمم الغضب التي ينفثها بركان العراق حتى تسوي الحكومة هذا الامر».

واصبح العراق يمثل خلفية المواقف الصعبة التي شهدتها فترة ولاية بلير من تصفيق هادىء مهين لاحدى الحضور في عرض تلفزيوني الى استقالات وزراء وانتحار مفتش اسلحة بريطاني متورط في الخلاف بشان معلومات المخابرات. والان مازال بلير في حملته الانتخابية غير قادر على تجاهل العراق. ومن موقف كيز في سيدجفيلد الى اسئلة لا تنتهي في كل ظهور عام له تثار مسألة العراق على الرغم من جهود بلير لتحويل الاهتمام الى القضايا المحلية مثل الاقتصاد والخدمات العامة.

ومن الامور ذات الدلالة القوية ان قلة فقط من اعضاء البرلمان عن حزب العمال يستخدمون صورة بلير في دعايتهم الانتخابية. وقال بيتر كيلنر خبير قياس الرأي العام «بدون العراق كان يمكن لحزب العمال ان يحقق نتائج اكبر في استطلاعات الرأي ولكان مقبلا على فوز سهل». واضاف «لكن بسببه تزداد حدة المنافسة وربما تتراجع اغلبيته بدرجة كبيرة».

وتشير استطلاعات الرأي الى معركة اكثر ضراوة من المتوقع اذ لا يتقدم حزب العمال سوى بنقاط قليلة. لكن المحافظين المعارضين يحتاجون لتحول كبير لانتزاع السلطة من بلير اذ ان خريطة الدوائر الانتخابية تعزز فرص حزب العمال. لكن اذا كان الناس مستاءون بشأن العراق فلماذا لا يخسر بلير الانتخابات. ان اختفاء العراق من عناوين اجهزة الاعلام البريطانية فضلا عن اخفاق احزاب المعارضة في استغلال الامر بشكل جيد كانا منحة من الله لبلير في وقت حرج. وقال انتوني سيلدون كاتب السيرة الذاتية لبلير ان زعيم المحافظين «مايكل هاوارد فشل بشكل صارخ في توجيه اللكمات فيما يتعلق بالخلاف بشأن العراق».

لكن المحافظين الذين ايدوا الحرب في بادىء الامر انتقدوا بلير بسبب الخلاف بشان معلومات المخابرات لكنهم ووجهوا باتهامات بالانتهازية. ويؤكد انصار بلير ان عامل العراق قد تم تضخيمه من قبل الصحفيين والساسة في لندن. ويشيرون الى استطلاع رأي اجري في الفترة الاخيرة يظهر ان واحدا فقط من كل عشرة يعتبره العامل الاكثر اهمية. ويقول مساعدو بلير معترفين بالضرر الذي الحقه هذا العامل برئيس الوزراء انه على الاقل يظهر شجاعة بلير كزعيم. وبلير نفسه لا يحاول تجاهل الامر. وقال في حديث اجري معه في الفترة الاخيرة «فيما يتعلق بالعراق كان على ان اقرر هل سيكون العالم افضل في غياب صدام حسين ام في وجوده. وفي نهاية الامر اعتقد انه سيكون افضل في غيابه لكن احترامي لم يقل قط لمن اختلف معي في الرأي».

ويفكر العديد من الذين يدلون عادة باصواتهم لحزب العمال في تغيير موقفهم لصالح الديمقراطيين الاحرار المناهضين للحرب. لكن مع ارتفاع شعبية المحافظين في استطلاعات الرأي ومع توقعات على نطاق واسع بان يستبدل بلير بوزير ماليته جوردون براون في مرحلة ما من فترة الولاية الثالثة اذا فاز حزب العمال يبدو ان بعضهم يعيد النظر في الامر. وقالت بولي توينبي وهي كاتبة ومن ابرز مؤيدي حزب العمال «العراق يقف باعتباره اكبر خطا ارتكبه حزب العمال وهو خوض حرب جورج بوش بشروطه ولاسبابه. انه الدم الذي لا يمكن محوه». ومع ذلك حثت على «نسيان العقاب والتطلع الى المستقبل.. نصوت لبلير لنحصل على براون». (رويترز)

بريطانيا تزعم قتل 200 مقاوم عراقي

لندن ـ القدس العربي:

قال تقرير ورد في صحيفة «التايمز» ان وزارة الدفاع اشارت في تقرير لها ان ان قواتها قتلت نحو 200 من رجال لمقاومة العراقية، منذ اعلان الرئيس الامريكي بوش عن توقف العمليات العسكرية الكبيرة في الاول من ايار (مايو) 2003.

واضاف التقرير ان 80 مقاتلا اصيبوا بجراح في مواجهات مسلحة مع الجنود البريطانيين. وتظهر الاحصائيات هذه حجم المقاومة الشرسة التي واجهها البريطانيون، حيث ادى هذا الى مقتل 41 جنديا بريطانيا خلال الفترة نفسها، 22 منهم في مواجهات مسلحة والباقي في حوادث لا علاقة لها بالعمليات العسكرية.

وجاء التقرير في الوقت تجنبت فيه وزارة الدفاع البريطانية والبنتاغون الامريكية الحديث عن اعداد القتلى العراقيين، والاحصائيات هذه هي حتى تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي. ولا تشمل هذه الاعداد القتلى من المدنيين، حيث اقترح تقرير امريكي ان اكثر من 100 الف عراقي قتلوا منذ سقوط النظام العراقي. والتقرير البريطاني الذي صدر عن مركز قيادة وزارة الدفاع في نورود، شمال/ غرب بريطانيا لا يتحدث الا عن العمليات المهمة، والحوادث الكبيرة التي تلقتها منذ ايار (مايو) 2003. وتلتزم وزارة الدفاع بالحذر من تقديم اعداد محددة، لعدم وجود الارقام الدقيقة او الاثباتات عن هذه الاعداد. ويشير التقرير البريطاني ان خمسة عراقيين لا يعتقد انهم مقاتلون قتلوا وأصيب 13 آخرين بجروح خلال عمليات عسكرية نفذتها القوات البريطانية. واضاف التقرير 17 مقاتلا عراقيا و 144 آخرين وصفهم بانهم «ليسوا مقاتلين» ماتوا في حوادث اخرى في المنطقة الخاضعة لسيطرة القوات البريطانية. وقال التقرير ان هذه الارقام لا تشمل خسائر القوات العراقية

وقالت وزارة الدفاع البريطانية ان الارقام الجديدة عن القتلى العراقيين التي صدرت على شكل اجابات على استفسارات برلمانية لا تعني مسؤولية القوات البريطانية عن تلك الاصابات ولكن تم تسجيلها بعد وقوع حوادث تم خلالها استعمال القوة العسكرية.

مسؤول التيار القومي العربي:

العراق اصبح مستعمرة امريكية والاستعانة بالاجنبي خيانة للوطن

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من علي العبيدي:

اكد القيادي القومي البارز صبحي عبد الحميد ان التغييرات التي حصلت بعد سقوط بغداد بيد المغول الجدد جاءت كلها ضد مصلحة العراق الذي اصبح مستعمرة امريكية بفضل مواقف القوى والاطراف التي تعاونت مع الامريكان. واشار السيد صبحي عبد الحميد مسؤول حركة التيار القومي العربي في العراق في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان الحركة لا تؤمن بالتعاون مع اي اجنبي ضد العراق، معبراً عن استنكار الحركة لمواقف الاطراف التي تعاونت مع الامريكان وشجعتهم على احتلال العراق لانها تؤمن ان التغيير يجب ان يكون عراقياً ومن الداخل وتعتبر اي استعانة بالاجنبي خيانة للوطن. وبين السيد عبد الحميد ان التغييرات التي طرات على العراق منذ بدء الاحتلال كانت ضد مصلحة العراق لان الامريكان زرعوا المحاصصة الطائفية والعنصرية وفرقوا الشعب الى طوائف وعناصر لم تكن موجودة في السابق من خلال انشاء مجلس الحكم المنحل واصدار قانون سيىء هو قانون ادارة الدولة المؤقت الذي يكرس المحاصصة والفيدرالية السيئة، والاسوا منهما هو قانون الانتخابات التي قاطعها المؤتمر التاسيسي العراقي وحركة التيار القومي، ثم اوجد الاحتلال قصة الاكثرية والاقلية في الشعب العراقي رغم عدم وجود اية وثيقة او احصاء رسمي للدولة العراقية يشير الى التركيبة الطائفية للمجتمع حيث ان جميع الاحصاءات السابقة في العراق تشير الى الديانة والقومية فقط، وقد اعلنت مفوضية الانتخابات بان عدد الناخبين المؤهلين للتصويت هو اربعة عشر مليون شخص قاطع ستة ملايين منهم الانتخابات، والملايين الثمانية الذين صوتوا منهم مليونان من الاكراد والتركمان والمسيحيين فالباقي ستة ملايين، وهذا يدل على ان السنة العرب والشيعة العرب متساوون تقريباً ولا توجد اكثرية او اقلية. وبالتالي فان تعاون احزاب المعارضة مع الامريكان التي جاءت مع دباباتهم ومازالت تتعاون معهم الآن قد جعلت العراق مستعمرة امريكية، واصبحت الاوضاع فيه اسوأ مما كانت عليه في عهد النظام السابق وتبدل السيء بالاسوأ.

وتطرق السيد عبد الحميد الى تشكيلة الحكومة القادمة فاكد استمرار توزيع المناصب حسب المحاصصة التي وضعها الامريكان وهي تكرار لصورة مجلس الحكم والوزارات اللاحقة، فهي توزيع المناصب والمسؤوليات على اساس المحاصصة وليس الكفاءة والاخلاص. وعن تأكيد اركان الحكومة بالتركيز على الملف الامني اشار عبد الحميد اذا كان المقصود بذلك السعي للقضاء على المقاومة ضد الاحتلال فليس بامكانهم القضاء عليها بسهولة، واذا كانوا يقصدون حماية المواطن العراقي واعادة هيبة الدولة واعادة القانون ومحاربة الفساد والخطف والاغتيالات فهو عمل مطلوب يؤيده الجميع، ولكنه عبر عن قلقه لكون الجهاز الامني الحكومي قد بني على اساس المحاصصة الطائفية بكل سلبياتها، معتبراً الغاء التجنيد الالزامي جريمة لان كل العراقيين كانوا متساوين في اداء الخدمة العامة دون اي وجود للمحاصصة والتقسيمات الطائفية والعنصرية.

وعن التقاء بعض التنظيمات والاحزاب الطائفية والمشبوهة مع سياسة المحتل في الحملة المسعورة لمعاداة العروبة وعزل العراق عن محيطه العربي في الوقت الحاضر، نوه مسؤول حركة التيار القومي بان اي حزب او تنظيم يحسب على دولة خارجية فهو عميل لت

أعد ادعاءات قاسية ضد عباس واتهمه بعدم الايفاء بتعهداته لجهة منع العمليات وضبط المطلوبين

شارون سيطلب من بوش بحث احتمال سقوط حكم رئيس السلطة قريع يدعو واشنطن للضغط على اسرائيل بقضية الاستيطان

■ رام الله ـ تل ابيب ـ واشنطن ـ يو بي آي ـ اف ب ـ رويترز: دعا رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاثنين الى ممارسة الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بشأن تجميد الاستيطان في الضفة الغربية وذلك قبل ساعات معدودة من القمة التي ستجمعهما في مزرعة بوش بالولايات المتحدة.

وصرح قريع للصحافيين في رام الله بالضفة الغربية «نرجو من الرئيس بوش ان يبلغ شارون في اجتماعه بضرورة وقف الانتهاكات الاسرائيلية وخاصة التوسع الاستيطاني ومحاولة ضم القدس وبناء الجدار» العازل.

واضاف قريع في اعقاب لقاء مع المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط مارك اوتي «ان هذه القضايا تشكل قلقا جديا للفلسطينيين ونرجو ان يثيرها الرئيس بوش مع شارون بوضوح».

وتابع يقول «اذا استمر الاستيطان والخروقات الاسرائيلية بهذه الطريقة فان الاسرائيليين يحضرون قبرا لعملية السلام».

وقد بقيت خارطة الطريق، خطة السلام الدولية التي تنص على قيام دولة فلسطينية بحلول 2005 وانهاء العنف وتجميد المستوطنات اليهودية، حبرا على ورق منذ تبنيها رسميا في 2003.

وقد تثير المخاوف الامريكية التي قال بوش انه يعتزم اثارتها مع شارون بشأن مشروع توسيع مستوطنة يهودية في الضفة الغربية نقطة خلاف نادر في المحادثات بين الحليفين.

ولكن المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين قللوا من أهمية أي فكرة عن أن بوش سيحاول أن يفسد على شارون مذاق أول استضافة له في مزرعة الرئيس في كروفورد وهي زيارة جاءت بعد عام من المشاحنات السياسية في اسرائيل بشأن استمرار خطة غزة.

وقال ايهود اولمرت نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الخلاف «خارج عن السياق وغير مطلوب ولا داعي له بالمرة» اذ ان معاليه أدوميم تبعد مسافة تقطع في خمس دقائق فقط بالسيارة من القدس «ونحن لم نقل قط اننا سنعود الى حدود عام 1967».

واضاف اولمرت خلال زيارة لليابان «ما هي معاليه أدوميم... انها ضاحية من ضواحي القدس... الاتفاق الذي توصل اليه رئيس الوزراء شارون مع الرئيس بوش هو أن بعض المراكز التي اقيمت بعد عام 1967 ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية».

وقال شمعون بيريس نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب العمل المعتدل في ائتلاف شارون ان المشروع «يجب أن يتوقف. واعتقد أنه يتعين علينا عدم خلق المزيد من المشكلات حتى تنتهي عملية غزة». وقد يوفر تفجر اعمال العنف في قطاع غزة في بداية الاسبوع ارضية لشارون كي يحاول ان يجعل اجتماع القمة يركز على مطلبه الاساسي الذي رددته واشنطن الا وهو ان يحل الرئيس الفلسطيني محمود عباس الجماعات المتشددة وينزع سلاحها.

وقال مسؤول اسرائيلي كبير طلب عدم نشر اسمه عن جماعات المسلحين الفلسطينيين التي اطلقت عشرات من قذائف المورتر على مستوطنات يهودية في غزة في مطلع الاسبوع «انهم يصوبون بندقية الى رأس عباس».

ونقل مساعد عن شارون عن رئيس الوزراء قوله في الطائرة الى تكساس الاحد «اطلاق القذائف انتهاك صارخ للتفاهم الذي تحقق في شرم الشيخ وسيكون ذلك قضية محورية سوف تثار أثناء محادثاتي مع الرئيس بوش».

وقال مسؤول اسرائيلي كبير ان «عباس ضعيف. وهو بحاجة لمساعدة ولكنك لا تستطيع ان تساعد الا من يساعد نفسه». ويقول عباس انه يريد شغل النشطاء بوظائف في المؤسسات الرئيسية بدلا من محاولة قمعهم في محاولة لتجنب نشوب حرب أهلية.

وتوقع محللون ان يكون شارون طلب من بوش امس الاثنين البحث في إحتمال «سقوط» حكم ابو مازن.

وكتب المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلي الوف بن الذي يرافق شارون في رحلته الى الولايات المتحدة ان «شارون أعد سلفا عددا من الادعاءات القاسية ضد ابو مازن».

واضاف انه «وفقا للرواية الشائعة في حاشية شارون ، فإن حكم ابو مازن موشك على الانهيار وفي جميع الاحوال، فإن عباس لا يفي بتعهداته لجهة منع العمليات وضبط المطلوبين» من الناشطين الفلسطينيين.

ولفت الكاتب الى انه «في الوقت الذي ينوي فيه الامريكيون مطالبة شارون بتنفيذ مبادرات تعبر عن نوايا حسنة تجاه ابو مازن لتقوية حكمه فان الجانب الاسرائيلي يريد التباحث مع الامريكيين حول احتمالات ضبط الامور لدى سقوط حكم ابو مازن المتوقع».

وتأتي هذه التطورات في اعقاب التصعيد الحاصل بين اسرائيل والفلسطينيين على اثر مقتل ثلاثة فتية فلسطينيين برصاص الجيش الاسرائيلي في رفح يوم السبت الماضي ورد الفصائل الفلسطينية المسلحة باطلاق قرابة 100 قذيفة هاون على المستوطنات ومواقع الجيش الاسرائيلي في جنوب قطاع غزة.

من جهة اخرى اكد بن ان «شارون لم يحضر الى الولايات المتحدة لتقديم تنازلات اضافية للفلسطينيين تزيد عن خطة فك الارتباط. وسيعرض شارون على الامريكيين مسألة تجدد اطلاق النار من جانب الفلسطينيين وتقاعس السلطة عن تنفيذ الاصلاحات وتوحيد اجهزة الامن كدليل على انه ليس هناك (في الجانب الفلسطيني) من يمكن التحدث معه».

واضاف الكاتب انه من المتوقع ان يبلغ شارون بوش بان رحيل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات «ورغم جميع التوقعات (من ابو مازن خصوصا) الا ان الانعطاف الاستراتيجي في المنطقة لم يحصل».

من جهة اخرى كتب المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الكس فيشمان ان اجهزة الامن الاسرائيلية لم تحدد حتى الان سياستها تجاه ابو مازن.

واعتبر فيشمان ان عدم رد اسرائيل على اطلاق الفلسطينيين قذائف هاون في اليومين الماضيين يشير الى عدم وجود موقف من السلطة الفلسطينية.

واضاف ان «دولة اسرائيل لم تقرر بعد كيفية تنفيذ فك الارتباط عن القطاع..هل سيتم ذلك بالتنسيق مع الفلسطينيين او بصورة احادية الجانب».

وقال فيشمان ان رئيس دائرة الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، ويؤيده كثيرون داخل الشعبة، يعتقدون ان «ابو مازن يخدع اسرائيل وانه عرفات الثاني».

من جهة اخرى هناك فريق على رأسه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اهارون زئيفي فركاش الذي يرى «وجوب منح ابو مازن الوقت اللازم لينظم الاوضاع الفلسطينية الداخلية وان لديه نوايا حسنة».

واستدرك فيشمان بان الخلافات حول التعامل مع ابو مازن لا تنبع من انعدام المعلومات عنه «فهي كثيرة جدا، لكن الرجل متلون مثل الحرباء. فمن جهة، هناك انخفاض كبير في العمليات في الضفة الغربية،لكن من جهة اخرى فان (المسلحين) الفلسطينيين يهزأون بتعليمات ابو مازن، كما ان الاصلاحات تتم ببطء شديد والمطلوبين يفعلون ما يحلو لهم في رام الله وجنين، وتهريب الاسلحة متواصل».

وخلص فيشمان الى الادعاء بان «غياب سياسة اسرائيلية واضحة حيال السلطة الفلسطينية وابو مازن لا يترك مجالا سوى انتظار دائرة العنف القادمة التي ستكون اشد من سابقاتها».

والتقى شارون في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية في الفندق مع كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية للتحضير للاجتماع الصباحي مع الرئيس في مزرعته الواقعة على مسافة 40 كيلومترا.

بوش لدى استقباله شارون في تكساس امس

عريقات يطالب اسرائيل باحترام التعهدات وتنفيذها وحماس تؤكد ان اصابع المقاومين على الزناد

موفاز يهدد عباس: سنباشر تنفيذ عمليات عسكرية اذا لم يتوقف اطلاق الصواريخ باتجاه المستوطنات

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

بات واضحا ان الدولة العبرية قررت تقسيم الادوار بين المستويين السياسي والامني للتحريض على السلطة الوطنية الفلسطينية وتحديدا على رئيسها محمود عباس (ابو مازن) لكي تظهر للعالم الغربي ان عباس ومنذ توليه رئاسة السلطة قبل حوالي ثلاثة اشهر لم يفعل شيئا للجم الارهاب الفلسطيني واعتقال المطلوبين، على حد تعبير مصادر سياسية في تل ابيب، كما افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية امس الاثنين، لافتة الى ان ما انجزه عباس منذ توليه الرئاسة لا يتعدى الانجازات التجميلية ليس الا.

وحسب ما يتبين فان وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز يقوم بتهديد محمود عباس وحثه على العمل لوقف اطلاق صواريخ المقاومة باتجاه المستعمرات الاسرائيلية في قطاع غزة، في حين يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون، باتهامه خلال اجتماعه مع بوش بانه لم يفعل شيئا يذكر وانه لم ينفذ الالتزامات التي قطعها على نفسه في مؤتمر شرم الشيخ الرباعي.

فقد قالت مصادر أمنية إسرائيلية إن موفاز، أجرى في الليلة قبل الماضية مكالمة هاتفية مطولة مع عباس وصفت بانها كانت طويلة جدا وحادة اكثر، حيث طالبه موفاز بالتحرك من أجل وقف إطلاق قذائف الهاون على المستوطنات الإسرائيلية في منطقة غوش قطيف، جنوبي قطاع غزة.

وقالت معاريف الاسرائيلية ان موفاز وبخ ابو مازن بسبب اطلاق الصواريخ.

يذكر ان المقاومة الفلسطينية اطلقت في الايام الاخيرة بعد استشهاد ثلاثة صبية فلسطينيين بنيران الاحتلال الاسرائيلي نحو 70 قذيفة هاون باتجاه اهداف إسرائيلية في قطاع غزة مما ادى الى وقوع خسائر مادية كبيرة. وأضافت المصادر ان موفاز ابلغ ابو مازن ان إسرائيل لن تقبل بتصعيد الوضع الأمني في قطاع غزة، وطلب منه إرسال قوات فلسطينية إضافية إلى المناطق التي يتم منها إطلاق قذائف الهاون، مشيرا إلى أن التنظيمات الفلسطينية متورطة في ذلك.

وقال موفاز خلال المكالمة الهاتفية لعباس انه ملزم بوقف إطلاق القذائف واعتقال من يقف وراءها، لانه لا يوجد حلا اخر لهذه المشكلة. ولكن مصادر امنية اسرائيلية اكدت الاثنين لصحيفة معاريف بانه في حالة مواصلة اطلاق قذائف الهاون باتجاه الاهداف الاسرائيلية فان سلاح الطيران الاسرائيلي سيأخذ زمام المبادرة ويخرج الى حيز التنفيذ الخطط التي اعدتها الهيئة العامة لجيش الاحتلال الاسرائيلي.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينين صائب عريقات امس «هناك اتفاق على وقف عنف متبادل في شرم الشيخ ما بين الجانبين وقلنا اكثر من مرة ان وقف العنف يجب ان يكون متبادلا ومتزامنا ومتوازيا بين الجانبين لكن الجانب الاسرائيلي لم يلتزم صباح اليوم (امس) توغل الاسرائيليون في نابلس».

واضاف عريقات ان «استشهاد ثلاثة فتية في رفح وقف تسليم المناطق الفلسطينية وعدم ازالة الحواجز كل هذه الامور هي مخالفات لما تم الاتفاق عليه في شرم الشيخ». وطالب عريقات «الجانب الاسرائيلي احترام التعهدات وتنفيذها» مضيفا «ليدرك تماما انه لا يوجد وقف عنف من طرف من واحد بل من الجانبين».

واكد عريقات انه «اذا ما استمرت السياسات الاسرائيلية في الاستيطان والجدران والاقتحامات والاعتقالات فالتهدئة في خطر».

من ناحيته قال مشير المصري الناطق باسم حماس «ان التجاوزات الاسرائيلية المستمرة واخرها ما حدث في نابلس اضافة الى تعنت وتنصل العدو الصهيوني من الالتزام باستحقاقاته يضع التهدئة في مهب الريح ويهدد بانهيارها».

وتوعد بالرد على اي اعتداء اسرئيلي مؤكدا ان «اصابع المقاومين الفلسطينيين على الزناد (...) واي انتهاك اسرائيلي لا يمكن ان يقبل بتكتيف الايدي والصمت بل كل الخيارات مفتوحة امام المقاومة».

وقال نافذ عزام احد قيادة حركة الجهاد الاسلامي «من جانبنا كفلسطينين التزمنا فعليا بالتهدئة ويفترض ان يكون هناك التزام مقابل من قبل اسرائيل ولكن هذا لم يحدث».

ومن جهتها ،اكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان لها امس على مضيها في «طريق الانتفاضة ومقاومة الاحتلال والرد على الجرائم الاسرائيلية» داعية «العرب الى القيام بواجبهم من اجل استمرار التهدئة ودعم صمود الشعب الفلسطيني ومساندة مقاومته».

وكانت الفصائل الفلسطينية الكبرى جددت التزمها في 17 آذار (مارس) بعد حوار استمر يومين في القاهرة، احترام فترة تهدئة حتى نهاية العام شرط ان توقف اسرائيل «اعتداءاتها».

وقد اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية اريل شارون وعباس وقفا لاعمال العنف في قمة عقدت في شرم الشيخ في 8 شباط (فبراير) سادت بعدها فترة من الهدوء في المنطقة.

اسرائيل تراقب وسائل الاعلام العربية تمهيدا لاتهام بعضها بمعاداة السامية لفرض عقوبات امريكية عليها

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

شرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بمتابعة وسائل الاعلام العربية ومراقبتها بهدف جمع ادلة على معاداتها للسامية من اجل اقناع الكونغرس الامريكي بضرورة فرض عقوبات على تلك المؤسسات والضغط على الدول التي ترعاها لوقف تلك الوسائل الاعلامية المعادية لاسرائيل.

وتسعى وزارة الخارجية الاسرائيلية لجمع الادلة التي تؤكد دعم السعودية لبعض وسائل الاعلام التي تحرض على المقاومة وتبث الكراهية تجاه اسرائيل في العالم العربي.

وبدأت الخارجية الاسرائيلية بالتعاون مع معهد اعلام السياسات و«الارهاب» الاسرائيلي، باعداد ملفات خاصة لاجهزة الاعلام العربية التي تتهمها اسرائيل بمعاداة السامية، والتحريض الديني عليها حيث ستقدم هذه الملفات الى الكونغرس الامريكي في غضون الاشهر القليلة القادمة بعد جمع ما وصفتها بالأدلة.

وتقوم الخارجية الاسرائيلية ومعهد اعلام السياسات و«الارهاب» الاسرائيلي برئاسة المستشار يغال كرمون، والذي عمل مستشارا لشؤون الارهاب لحكومات اسرائيلية متعاقبة، بمتابعة العديد من الصحف الفلسطينية والعربية، والمحطات الفضائية بصورة يومية، وتقديم تقارير متواصلة للخارجية الاسرائيلية التي ترفعها بدورها الى اعضاء في الكونغرس الامريكي، ولجان الاستماع حول ما تسميه اسرائيل بـ «الحملات الكريهة» التي تتعرض لها اسرائيل في العالم العربي من وسائل الاعلام. ونقل عن كرمون، ان معهد اعلام السياسات والارهاب يركز حاليا على الفضائية الفلسطينية والصحف والمجلات والاذاعة الفلسطينية الى جانب الدور السعودي المزعوم في دعم الحركات والافكار «المتطرفة» حيث تعمل لجان المراقبة المكلفة من المعهد الاسرائيلي بمتابعة حثيثة للاعلام الفلسطيني والاعلام السعودي، خصوصا قناة «فلسطين الفضائية»، وقناة «المجد» السعودية التي تعتبرها تلك الاوساط محرضا كبيرا على اسرائيل ومعاداة السامية.

ولم تستبعد المصادر الاسرائيلية فرض عقوبات امريكية على هذه المؤسسات الاعلامية والضغط على السلطة الفلسطينية وبعض الدول العربية لوقف عمل هذه المؤسسات الاعلامية بحجة «الارهاب» و «التطرف».

رئيس السلطة يمنع الأجهزة الأمنية من اجراء اية اتصالات مع جهات خارجية او اسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

منع الرئيس الفلسطيني محمود عباس «ابومازن» قادة الاجهزة الامنية وافرادها من اجراء اية اتصالات مع جهات خارجية او اسرائيلية الا بواسطة وزير الداخلية الفلسطيني، وذلك في اطار عملية الاصلاح للاجهزة الامنية.

وجاء قرار المنع في مرسوم رئاسي لا يقبل اي تفسير سوى الانصياع الكامل من قبل قادة الاجهزة الامنية لوزير الداخلية والأمن الوطني اللواء نصر يوسف المخول بالمسؤولية عن الامن الفلسطيني.

واوضحت مصادر فلسطينية أن «ابومازن» وجه القرار الرئاسي بهذا الخصوص الى جميع قادة الأجهزة الأمنية ومنتسبيها سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة، لمنع أي اتصال مع أي جهة خارجية كانت إلا من خلال وزير الداخلية.

كما حذر القرار الرئاسي الذي وزع على كافة الأجهزة الأمنية من إجراء أي اتصالات منفردة من قبل قادة الأجهزة الأمنية أو أي من منتسبيها مع أي جهة خارجية لأي غرض كان ومهما كانت الأسباب.

واكدت مصادر امنية فلسطينية أن القرار المذكور يشمل كافة الاتصالات الدولية و الاسرائيلية و الإقليمية، وذلك في اطار سعي السلطة لتوحيد مصدر صنع القرار الفلسطيني ودمج الاجهزة الامنية في 3 اجهزة فقط تتبع لوزير الداخلية.

الفلسطينيون يستنكرون اقتراح اسرائيل السماح لليهود بالصلاة في الحرم القدسي

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: استنكر مجلس الوزراء الفلسطيني امس الاثنين اقتراح الرئيس الاسرائيلي موشي كاتساف السماح لليهود بالصلاة في الحرم القدسي في القدس.

وفي بيان نشر في رام الله اعرب «مجلس الوزراء عن استنكاره الشديد للتصريحات والتهديدات التي اطلقها الرئيس الاسرائيلي موشيه كاتساف والتي دعا فيها الى تقسيم الحرم القدسي الشريف مما يشكل دعما واضحا وصريحا للمتطرفين الذين يحاولون اقتحام المسجد الاقصى المبارك وتدنيسه».

وفي تصريحات ادلى بها للاذاعة العامة مساء الاحد، اعرب كاتساف عن تأييده للتوصل الى اتفاق يسمح لليهود بالصلاة في الحرم القدسي.

وقال «في نهاية المطاف اعتقد انه علينا التوصل الى ترتيبات تسمح للمسلمين واليهود معا بالحفاظ على قدسية جبل الهيكل».

وذكر ان هذه الترتيبات من شأنها «ان تسمح لليهود بالصلاة ايضا (في الحرم القدسي) دون المساس باي شكل بحقوق المسلمين».

وكانت الشرطة الاسرائيلية منعت صباح الاحد وصول مجموعة من الاسرائيليين من اليمين المتطرف الى الحرم القدسي في القدس الشرقية حيث احتشد الاف المسلمين دفاعا عن الاقصى.

واوقفت الشرطة 22 ناشطا من اليمين المتطرف بعدما نشرت ثلاثة الاف من عناصرها في القدس القديمة وضواحيها.

جرح خمسة شبان فلسطينيين واعتقال 12 ناشطا خلال توغل للجيش الاسرائيلي في نابلس

■ غزة ـ نابلس ـ اف ب ـ يو بي آي: أدانت السلطة الفلسطينية توغل قوات إسرائيلية امس الاثنين في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية معتبرة ذلك يتنافى مع الجهود الرامية لتهدئة الوضع في المنطقة والعودة الى العملية السلمية.

وتوغلت عدة جيبات اسرائيلية فجرا في مدينة نابلس حيث رشق طلاب مدارس وبعض الفتية القوات الاسرائيلية بالحجارة والزجاجات الفارغة.

ويقول الجيش الاسرائيلي انه دخل الى نابلس في عملية «روتينية» بهدف البحث عن مطلوبين فلسطينيين.

وقال الدكتور نبيل شعث وزير الإعلام الفلسطيني ونائب رئيس الوزراء للصحافيين في رام الله «هذا الاجتياح يعقد ويصعب حل المشاكل».

وعبر شعث عن أمله في أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على إسرائيل التي يزور حاليا رئيس حكومتها اريل شارون واشنطن من أجل القيام بواجباتها تجاه العملية السلمية.

وقد وصلت الدبابات الى محيط منطقة الجبل الشمالي في شارعي ابن رشد وبيكر بوسط المدينة وقام الجنود الاسرائيليون بمداهمة العديد من المنازل واجبار ساكنيها على الخروج منها بهدف تفتيشها وباشر الجنود بالتحقيق مع عدد من الشبان.

واستشهد اول امس ثلاثة فتية في رفح باقصى جنوب قطاع غزة على ايدي قوات الجيش الاسرائيلي في حادث بدد هدوء استمر شهرين منذ اعلن زعماء فلسطينيون واسرائيليون وقفا لاطلاق النار في قمة شرم الشيخ في الثامن من شباط (فبراير) الماضي.

وقد رد ناشطون فلسطينيون باطلاق عشرات قذائف الهاون وصواريخ محلية الصنع تجاه مستوطنات يهودية في جنوب قطاع غزة.

وذكر شهود عيان ومصادر عسكرية ان خمسة شبان فلسطينيين جرحوا خلال توغل الجيش الاسرائيلي صباح امس الاثنين في وسط مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية حيث اعتقل 12 فلسطينيا يعتقد انهم ناشطون.

وقال الشهود ان الجنود الاسرائيليين وصلوا في حوالي 15 سيارة جيب تساندهم مروحية هجومية وطوقوا عدة مبان داعين سكانها الى مغادرة المكان.

واوضح الشهود ومصادر امنية ان العسكريين اجروا عمليات تفتيش في اربعة منازل على الاقل واوقفوا 12 ناشطا.

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان بين الموقوفين ناشط يشتبه بعلاقته بحزب الله اللبناني ويدعى فراس الطنبور.

واضاف الشهود ان تلامذة وفتية فلسطينيين رشقوا القوات الاسرائيلية بالحجارة ورد الجنود الاسرائيليون باطلاق الرصاص المطاط مما ادى الى اصابة خمسة شبان فلسطينيين بجروح طفيفة.

وبين المنازل التي تم تفتيشها منزل عائلة الناشط في كتائب شهداء الاقصى رائد الخليلي الذي استشهد الخميس عرضا برصاصة انطلقت من سلاح كان ينظفه.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اكدت متحدثة عسكرية اسرائيلية ان الجيش تدخل في نابلس في «عملية روتينية».

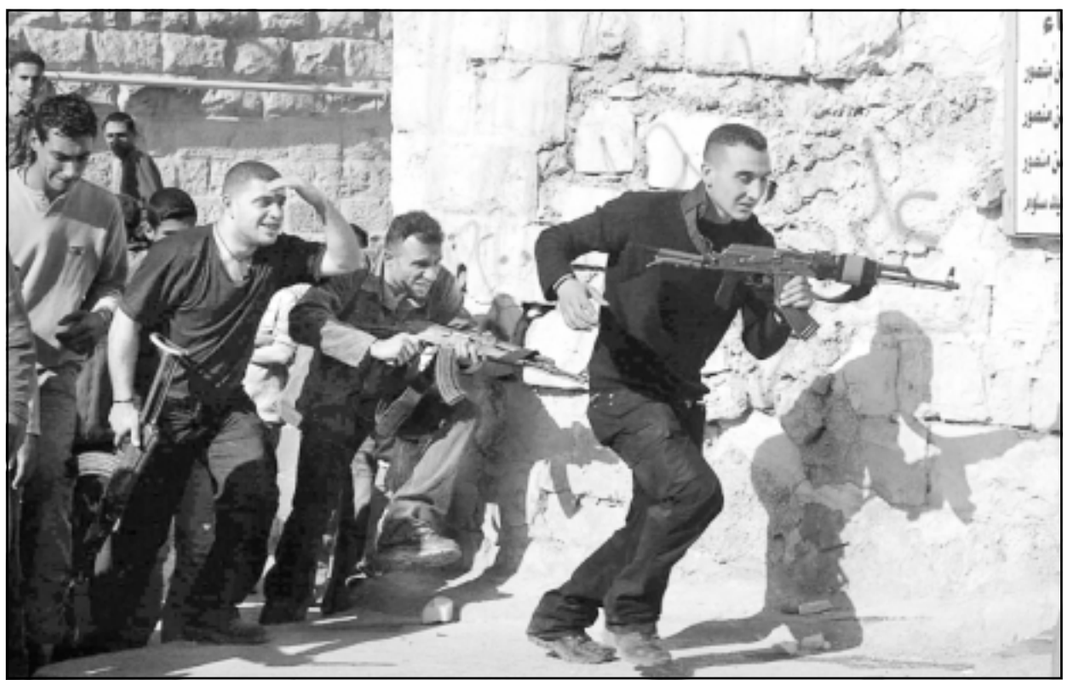

شبان من المقاومة الفلسطينية يتصدون لقوات الاحتلال الاسرائيلي لدى اقتحامها نابلس امس

رئيس المخابرات الفلسطينية يؤكد بان اسرائيل تسعى لتفجير الاوضاع ويحمل «فتح» مسؤولية الفوضى

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد اللواء امين الهندي رئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية ان الحكومة الاسرائيلية تسعى لتفجير الاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة لافشال التهدئة التي اعلنتها فصائل المقاومة الفلسطينية بعد حوار طويل مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس «ابومازن».

وشدد الهندي على ان اسرائيل معنية بافشال مشروع التهدئة وتفجير الاوضاع وذلك من خلال الاعتداءات اليومية على الشعب الفلسطيني.

واشار الهندي الى ان ما اقدمت عليه القوات الاسرائيلية في رفح مؤخرا من قتل ثلاثة فتية ابرياء يصب في اطار سعيها لادخال المنطقة في دوامة اخرى من العنف ونسف كل الجهود التي تبذلها القيادة الفلسطينية من اجل استقرار الاوضاع وتهيئة الاجواء لمفاوضات سياسية جادة تحقق السلام والاستقرار في المنطقة برمتها.

واضاف الهندي بان اسرائيل لا يوجد لها مصلحة في استقرار الوضع او مواصلة التهدئة بل تريد زيادة صعوبة الوضع من خلال اغلاق المعابر وعدم تقديم تسهيلات جدية للمواطن الفلسطيني حتى يشعر بخيبة الامل وخاصة ان البطالة والفقر والجوع اصبحت من القضايا الهامة التي تواجه ابناء الشعب الفلسطيني.

وحمل الهندي الجانب الاسرائيلي مسؤولية تردي الاوضاع وحالة الفوضى والانفلات الامني التي تشهدها الاراضي الفلسطينية في الوقت الحاضر وقال ان اسرائيل لها دور كبير ومهم في الانفلات الامني وعدم استقرار الاوضاع بسبب انشاء شبكة من العملاء داخل المجتمع الفلسطيني لنشر الفوضى والعمل على استمرار الفوضى، والضغط المستمر على القيادة الفلسطينية من منطلق املاء الشروط وليس التفاهم بين الجانبين وبحث احتياجات كل جانب بطريقة حضارية ومتساوية تؤدي الى الاستقرار والعيش بأمن وامان، ولكنها تريد دائما من الجانب الفلسطيني ان يطيع الاوامر وهذا ما نرفضه بشدة مهما كلف الامر.

وحذر اللواء الهندي من تفاقم حالة الانفلات الامني التي تجتاح المجتمع الفلسطيني في هذه المرحلة الصعبة، وقال ان السبب في ذلك يعود ايضا الى الشلل الحقيقي للاجهزة الامنية الفلسطينية التي لا تقوم باجراءات امنية جادة لعدم وضوح الرؤية وغياب القانون الذي يجب ان يطبق على الجميع دون استثناء وفي مقدمتهم المسؤولون في السلطة الوطنية.

وشدد الهندي خلال استقباله امس الاول عددا من الكوادر الوطنية وممثلي الوزارة المشاركين في دورة في مقر المخابرات العامة بمدينة غزة بأن حركة فتح تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية عن حالة الفوضى والانفلات الامني، وقال: للاسف الشديد ان المشكلة الكبرى مع ابناء الاجهزة الامنية والذين يعتدون على النظام والقانون لأن معظم افراد تنظيم فتح يعملون في السلطة، موضحا انه لم تسجل اية تجاوزات او اموراً مخلة بالقانون من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية الاخرى، وشدد على ضرورة البدء «مع انفسنا نحن ابناء فتح لضبط الحالة الامنية والعمل على جمع السلاح حيث اذا لم نبدأ بأنفسنا كيف نطلب من الآخرين الانضباط وجمع السلاح».

وقال الهندي ان القيادة الفلسطينية حاولت وقف هذه الحالة وخاصة عندما حسمت قضية الاعتداءات على الاراضي الحكومية فكان معظم المعتدين من المتنفذين في السلطة.

واضاف وازاء ذلك قدم جهاز المخابرات العامة برامج امنية لفرض سيادة القانون، فوجدنا ان هناك تجاوبا كبيرا من بعض الفصائل الفلسطينية في هذا الجانب.

واشار الهندي الى ان هناك بعض الاشخاص المعنيين باستمرار حالة عدم الاستقرار في المجتمع والمنطقة خدمة لمصلحتهم الشخصية التي تقتضي استمرار هذا الوضع الذي يرفضه معظم ابناء الشعب الفلسطيني.

وشدد الهندي على ان ان فوضى انتشار السلاح في الاراضي الفلسطينية يعود الى فئة مستفيدة من ذلك همها الوحيد العمل في تجارة السلاح وتهريبها وبيعها ونشر الفوضى وليس من اجل المقاومة حيث تم تدمير رفح وغيرها من المدن الفلسطينية باسم المقاومة فأصبح الشعب لا يعرف سلاح المقاومة من السلاح القاتل الذي يوجه الى صدور الابرياء وما حصل في بيت لاهيا وقتل العروستين قبل يومين اكبر دليل على انتشار الفوضى، واشار الى ان شعبنا الفلسطيني اصبح لا يطيق هذه التصرفات بسبب الاداء الامني السيئ الذي يزيد من الحالة الفلسطينية التي تحتاج المزيد من تضافر الجهود والتعاون من جميع الاطراف حتى يعود الوضع الى حالته الطبيعية.

وقال الهندي ان نجاح الاجهزة الامنية كذلك يتوقف على النهوض بالمستوى الاقتصادي لهذا المجتمع الذي يعاني من الفقر والحرمان، فلا يمكن ضمان حالة امنية واستقرار والمجتمع يعاني من حالة اقتصادية سيئة، حيث لا تزال كل الوعود التي تلقتها السلطة الوطنية وخاصة في مؤتمر لندن كلها على الورق، في حين مطلوب من الاجهزة الامنية استحقاقات يجب ان نقوم بها، ولكن لن تستطيع الاجهزة الامنية عمل كل شيء والمجتمع لا يزال يتفرج علينا والبطالة تتفشى يوما بعد يوم في المجتمع والجوع والفقر لم يعد يتحمله المواطن الذي يسعى الى توفير لقمة العيش في ظل هذه الظروف الصعبة واسرائيل مستمرة في اجراءاتها.

وعبر الهندي عن امله بان التحركات السياسية تساهم في انقاذ الوضع المتردي وتعمل على استقرار الوضع وان يكون الحوار الذي يجري بين كل الاطراف صادقا ومعبرا عن احساس الشارع وتطلعات شعبنا حيث لا يجوز ان ينادي الجميع الى ضرورة ضبط حالة الانفلات، والجريمة كل يوم تزداد حيث اصبح الجندي او الشرطي معرض للخطر لا احد يحميه بسبب تخلي السلطة عنه في الأزمات، ويصبح الموضوع خاضعا للعشيرة، فلا يجوز ذلك فنحن مجتمع مدني نخضع للقانون وليس لقانون العشيرة، ودعا المسؤولين الى الاهتمام بقطاع غزة الذي يقطنه نحو مليون ونصف المليون فلسطيني، وقال اذا افتقدنا الامن والاستقرار في غزة سوف نفقده في الضفة الغربية، فالمشروع الوطني يبدأ من غزة وينتهي بها نظرا للكثافة السكانية، واهاب بالجميع تحمل المسؤولية الكاملة في هذه الاوضاع وقال ان متابعة جميع القضايا بكل وعي واخلاص من الجميع وفرض سيادة القانون على الجميع هو الطريق الوحيد الذي ينقذنا من هذا الوضع الخطير.

حمد بن خليفة دعا منتدى العلاقات الامريكية الاسلامية الى تخفيف الاحتقان في البؤر المشتعلة

قطر تدعو الفلسطينيين الى توحيد انفسهم وعدم انتظار العرب ودحلان يحذر: بعد خمسة اشهر لن نجد شيئاً نتفاوض حوله

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

دعا النائب الاول لرئيس الوزراء وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الفلسطينيين الى الوحدة وعدم انتظار المواقف العربية، مضيفا ان العملية السلمية تحتاج الى موقف فلسطيني موحد وارادة امريكية منصفة وارادة دولية ودور عربي غير مخترق بالقضايا الثانوية.

جاءت اقواله هذه في مداخلة له بعنوان «البحث عن السلام» امام منتدى امريكا والعالم الاسلامي، الذي افتتح في الدوحة لبحث مختلف جوانب العلاقات بين الولايات المتحدة والدول الاسلامية.

وقال حمد بن جاسم ان جميع الادارات الاسرائيلية لا تريد العودة الى حدود 67 وشارون يريد اقتطاع الاراضي الفلسطينية. ودعا الولايات المتحدة الى استخدام العامل الاقتصادي للضغط على اسرائيل كأداة دافعة لتسوية المشكلة الفلسطينية، مؤكدا ان الموقف العربي تجاه الفلسطينيين لن يكون عادلاً بسبب هواجسهم ومخاوفهم حول الديمقراطية.

وبالنسبة لمبادرات السلام قال انه لا يعتقد اننا بحاجة الى مبادرات سلام جديدة والكل يعرف الحل النهائي للقضية الفلسطينية وفق القرار 242 ومرجعية مدريد وأوسلو ويتضمن ارجاع الاراضي حتى حدود عام 1967، والجانب الفلسطيني يقول ليس لدينا مانع من ان تتم بعض المبادلات في الاراضي، وبالنسبة لقضية القدس فانها قضية تهم كل المسلمين ولكن هذه القضية تحتاج الى نوع من الادارة والرؤية والحل بحيث نرضي كل الاطراف والأديان، نحن نعلم ان هناك يهودا ومسلمين ومسيحيين في هذه المنطقة.

وعندما تناول وزير خارجية قطر موضوع اعادة الاعمار في فلسطين، علق بحدة على دوامة «الاعمار والتدمير» حيث قال ان الدولة الفلسطينية تساعد الفلسطينيين بشكل واضح ولكن ليس من المعقول انه بعد ان خصص الاوروبيون ثلاثة مليارات والعرب مليارا ونصفاً والولايات المتحدة جزءا معينا لاعمار المؤسسات الفلسطينية يأتي الاسرائيليون ويدمرون ما تم بناؤه بالكامل ثم يقال للجميع اعيدوا الاعمار، فلماذا لا يقوم الطرف الذي قام بالتدمير بالدفع، ولماذا لا تكون هناك ارادة دولية في هذا الخصوص، ولماذا يدمر مطار غزة ما داموا قادرين على اغلاقه واغلاق مجاله الجوي؟ نحن سندفع ونستمر ما دامت هذه آخر مرة ندفع فيها، ولكن هل ستقدم اسرائيل او الولايات المتحدة ضمانات بأننا اذا اعدنا الاعمار فان ما بنيناه لن يتعرض للدمار؟ واضاف لقد سمعت الاوروبيين يتكلمون بمرارة بأنهم يخططون لبناء مدارس وشوارع تم تدميرها بالجرافات الاسرائيلية، لذلك لا بد من موقف فلسطيني موحد وارادة امريكية منصفة وارادة دولية والدور العربي يأتي مكملا.

وقال حمد بن جاسم في مداخلته: نحن نعرف ان هناك جهة واحدة فقط يمكن ان تقوم بعملية السلام وتفرض ارادتها وهي الولايات المتحدة، انا أقول اذا ارادوا عملية سلمية هذا ممكن، اما ضمان وقف النار والعمليات بشكل تام بين الفلسطينيين والاسرائيليين فهذا غير ممكن والمشكلة ان جميع الادارات الاسرائيلية تجد ذلك لصالحها وتوقف المحادثات بمجرد وقوع اي حادث.

وكان امير قطر قد افتتح المنتدى بكلمة ان الحوار بين الجانبين الامريكي والاسلامي بحاجة لان يصبح موضوعا توافقيا لا خلافيا، جامعا وليس مفرقا، مشيرا في هذا الصدد الى ان عددا من تجارب التحول الديمقراطي في العالم الاسلامي ابتداء من افغانستان الى فلسطين والعراق قد اختلط فيها وبمستويات متفاوتة صوت السلاح بأصوات المقترعين على نحو انتج هوة في التقديرات بشأن الطريقة المثلى التي يستطيع بها الخارج ان يساعد في بناء الديمقراطية.

وأوضح انه اذا كان في العالم الاسلامي قلة يطيب لها ان تستحق الخارج للضغط من أجل الديمقراطية واخرى تنفر من الخارج ومن الديمقراطية نفسها فان بينهما جماهير غفيرة واعية تدرك ان عليها خوض الديمقراطية بنفسها دون ان تمانع في التواصل مع كل من يتقدم لمساعدتها في قطع الطريق الى نهايته. ودعا امير قطر المنتدى للبحث في وسائل تخفيف الاحتقان في بؤر مشتعلة من التوتر ومشكلات حادة تمس السلامة الاقليمية ومساعدة دول مسلمة يمثل الحفاظ على تكاملها القومي حجر زاوية في الاستقرار الاقليمي في اكثر من موقع.

وقال في كلمته ان مفاتيح التحول الأهم في مسار العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي تبقى رهناً بالتقدم الذي تشهده القضايا المشتركة بينهما، مشيرا الى ان ثمة عوائق لا يمكن تجاهلها او الاستخفاف بها لو ارادوا لصلاتهما ان تنمو وتتقدم نحو مستقبل آمن تظلله رغبة متبادلة في التعاون ويسوده الاتفاق على سلم مشترك من الأولويات.

واشار امير قطر الى ان واحدا من مفاتيح التحول عليه ان يعتني بأسلوب الحوار ذاته، والاهتمام بالشكل والمضمون معا، موضحا ان الاستعلاء من طرف او اللامبالاة من طرف آخر قد يقود الى تسرب الاحباط او اليأس الى من يعول على هذا الحوار في تطور العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي.

وفي كلمة امام المنتدى حول تأثير التطورات الراهنة في الاراضي الفلسطينية على الهدنة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لفت محمد دحلان وزير الشؤون المدنية الفلسطيني الى ان اسرائيل غير مرتاحة اصلا من هذه التهدئة بدليل انها عمدت الى اغتيال ثلاثة اطفال فلسطينيين وبمزاج من قبل جندي اسرائيلي. معتبرا هذا العمل عنصرا جديدا لتدمير التهدئة اضافة لما جرى في المسجد الاقصى. ونبه الى ان اسرائيل لا تفعل ما هو ايجابي لانقاذ عملية السلام وعليهما العمل على لجم المستوطنين وعلى امريكا العمل من أجل لجم تهور الحكومة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. وردا على سؤال اكد الوزير الفلسطيني على اهمية التوافق الداخلي الفلسطيني الفلسطيني.. وقال ان الحوار بدأ منذ سنوات وتوج مؤخرا بتفاهمات القاهرة، معتبرا ذلك انجازا فلسطينيا بارزا ومعربا في ذات الوقت عن الأمل في متابعته لتأمين الجبهة الفلسطينية ووضع استراتيجية مشتركة وشراكة سياسية حقيقية تحدد واجبات ومسؤوليات الجميع. وحول خطة الانسحاب الاسرائيلي من غزة قال دحلان ان هذه الخطة ليست مطلبا فلسطينيا وليست نتيجة مفاوضات وهي خطوة احادية. ونبه الى ان الامور لن تسير في صالح الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ما دامت هناك مواجهة.. فاسرائيل اختارت طريق العنف والنتيجة صفر والخيار امامها هو الالتزام بالسلام وبخريطة الطريق.. مشيرا الى ان الفلسطينيين لم يلمسوا حتى الآن تنفيذا للوعود الامريكية باقامة الدولة الفلسطينية.

وقال دحلان ان الولايات المتحدة الامريكية بذلت جهودا مضنية من اجل الاتفاق مع الطرف الاسرائيلي من خلال مفاوضات طويلة وشاقة ولكن انفجر الوضع عقب زيارة شارون الى الحرم القدسي ثم بدأت القطيعة بين الولايات المتحدة واسرائيل من جهة وبين الولايات المتحدة والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من جهة اخرى. واضاف ان الولايات المتحدة واسرائيل عبأتا المجتمع الدولي على ان العقبة الاساسية هي الرئيس عرفات وكان لذلك تراكمات سلبية على مدى السنوات الماضية فقد فيها العديد من الضحايا من جانب الفلسطينيين والمدنيين الاسرائيليين.

وقال ان الأمل تجدد بعد الانتخابات الديمقراطية التي انتخب فيها محمود عباس (ابو مازن) رئيسا للسلطة الفلسطينية.

وتحدث دحلان عن المواقف السياسية للرئيس الفلسطيني فقال انه عمل على العودة الى عملية السلام وحل الصراع بالطرق السلمية اذ لم يفاجئنا بها منذ البداية وتمسك بها حتى النهاية.

وقال اعتقد ان استراتيجية شارون قائمة على ثلاثة اساسات متجذرة في وعيه السياسي، اولا انه سجل على نفسه انه لن يساهم في بناء دولة فلسطينية مستقلة. وثانيا الاحتفاظ بالمستوطنات في الضفة الغربية وتعميق الاحتلال فيها. وثالثا الاستفراد بالادارة الامريكية بعد الانسحاب من قطاع غزة لكي يكون الانسحاب من غزة هو نهاية لعملية السلام. وقال: هناك مؤشرات غير مشجعة اوصلتنا لهذه النتيجة ونأمل ان نكون مخطئين ذلك انه لم يتحرك حتى الآن تجاه ابو مازن الذي كان يقول انه رجل السلام.

واضاف «لذلك اعتقد انه دون طرف ثالث جدي يريد السلام من مفهوم جديد فان الأمل بالسلام سيتضاءل».

وقال نريد تدخلا دوليا جوهريا تقوده الولايات المتحدة التي بذلت جهدا استثنائيا لتشكيل تحالف دولي لمحاربة الارهاب ونريدها ايضا ان تشكل تحالفا دوليا لانقاذ عملية السلام. لا يجوز ان تستخدم كل نفوذها وقوتها العسكرية والسياسية والمادية من أجل الوصول الى ما تريد ونحن معها في ذلك ولكن يجب ان تدير العملية بنفس المنطق تجاه الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، لأن ادارة العملية بالطريقة التقليدية التي كانت جارية في السنوات الماضية تعني استباحة الدم الفلسطيني خاصة وان شارون يفسر كل خطوة امريكية لصالحه لانه الطرف الاقوى وانا استنكر الضمانات التي اعطتها الادارة الامريكية لشارون قبل سنة. وقال ان شارون ترجم الضمانات على طريقته الخاصة ووسع الاستيطان وعزل القدس والآن يعيد تطبيق خريطة القدس الكبرى ويعزلها عن الضفة الغربية حتى لا نجد ما نتفاوض عليه في مفاوضات الحل النهائي. واضاف ان شارون اخذ ضمانات بعدم حق عودة اللاجئين واخذ ضمانات بان المستوطنات ستضم الى الاراضي الاسرائيلية وتبقت القدس، وبذلك لن نجد بعد شهرين او خمسة اشهر ما نتفاوض عليه وتابع في حرارة نحن طلبنا من الادارة الامريكية ان تقدم لنا نفس الضمانات التي قدمتها للاسرائيليين بما لا يتعارض مع التزاماتها مع كل طرف لأنه في مفاوضات الحل النهائي لن يتنازل اي فلسطيني واحد عن الحل الذي اجمعت عليه. الامة العربية في قمة بيروت والجزائر.

ويحضر المنتدى الذي تنظمه وزارة الخارجية القطرية ومركز سابان لسياسات الشرق الاوسط بمعهد بروللنغز الامريكي اكثر من 150 شخصية من كبار المسؤولين بالولايات المتحدة و35 بلدا اسلاميا.

ويناقش المنتدى عبر جلساته التي تستمر ثلاثة ايام ثمانية موضوعات تتصل بالعلاقات الراهنة بين امريكا والعالم الاسلامي وعملية السلام في الشرق الاوسط والاقتصاد وتأثير الانتخابات والأمن والحكم الرشيد والتنمية البشرية والعلوم والتكنولوجيا ودور الصحافة.

تل ابيب: المصريون زودونا بكامل التفاصيل عن الشخص .. والاجهزة الامنية تتخوف من نقل الصواريخ الى الضفة

التنسيق المصري الاسرائيلي يؤدي لاعتقال فلسطيني هرب الصواريخ ضد الطائرات لقطاع غزة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشفت مصادر امنية اسرائيلية امس الاثنين ان السلطات المصرية اعتقلت فلسطينيا لم ينشر اسمه، درج على تهريب الصواريخ ضد الطائرات من شبه جزيرة سيناء الى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، ولكنها لفتت الى ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية هي التي زودت السلطات المصرية باسمه الكامل وتفاصيله.

وقال المعلق الاسرائيلي المشهور زئيف شيف، في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الاثنين ان الفلسطيني الذي اعتقل درج على تهريب صواريخ مضادة للطائرات من شبه جزيرة سيناء الى قطاع غزة، وان هذه الصواريخ من طراز «ستيرلا» هي خطيرة للغاية لانه بامكانها التصدي للطائرات الحربية الاسرائيلية ومحاولة اسقاطها.

واشار المعلق الاسرائيلي الى ان اعتقال الفلسطيني من قبل المصريين هو اكبر اثباث على ما تدعيه اسرائيل منذ فترة طويلة وهي ان الفلسطينيين طوروا انواع الاسلحة المهربة من مصر الى القطاع وانهم يهتمون الان بتهريب هذه الصواريخ لايجاد توازن حربي جديد مع الاحتلال الاسرائيلي، خصوصا وان الاجهزة الامنية الاسرائيلية تعتبر تهريب هذا النوع من الصواريخ امرا خطيرا للغاية وارتفاعا حادا في قدرة الفلسطينيين على مواجهة الالة الحربية الاسرائيلية.

وشدد شيف في تقريره على ان الصواريخ التي تم تهريبها وصلت الى ايدي كتائب شهداء الاقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، ولفت الى انه خلال التحقيق مع المهرب الفلسطيني من قبل الاجهزة الامنية المصرية اعترف بالتهم الموجهة اليه وتبين انه يقوم بعمليات التهريب منذ عدة اشهر وانه يتقاضى مبالغ طائلة من المقاومة الفلسطينية، كما ذكر المعلق الاسرائيلي الذي اعتمد في تقريره على مصادر عسكرية اسرائيلية وصفها بانها موثوقة ورفيعة المستوى. مع ذلك اشار شيف في تقريره الى ان المحققين المصريين لم يتمكنوا حتى الان من معرفة توقيت عمليات التهريب وهل جرت قبل انتخاب ابو مازن رئيسا للسلطة الفلسطينية ام انها بدأت بعد تسلمه رئاسة السلطة.

واعترفت المصادر العسكرية الاسرائيلية التي تحدثت لهآرتس ان اعتقال الفلسطيني يؤكد فشل اسرائيل في منع عمليات تهريب الاسلحة من سيناء الى قطاع غزة.

واشارت المصادر ذاتها الى ان التنظيمات الفلسطينية الوطنية والاسلامية تعمل بوتيرة عالية على تهريب صواريخ كتف ضد الطائرات لانهم يريدون من وراء ذلك التصدي للطائرات والمروحيات الاسرائيلية التي تقوم بمهاجمة مواقع فلسطينية داخل قطاع غزة، ولكن المصادر العسكرية قالت ان الدولة العبرية تخشى اكثر ما تخشى من ان تتمكن التنظيمات الفلسطينية من تهريب هذه الصواريخ الى الضفة الغربية المحتلة، لانه في حالة نجاحها في هذه المهمة فانها ستتمكن من ضرب طائرات مدنية اسرائيلية تقلع وتهبط في مطار بن غوريون الدولي (مطار اللد). وتابع المعلق الاسرائيلي قائلا ان المروحيات الاسرائيلية مزودة بأجهزة مختلفة لصد الصواريخ في حين ان الطائرات المدنية ستكون هدفا سهلا للغاية لهذه الصواريخ التي قد يؤدي اطلاقها الى اسقاط الطائرات المدنية وتعطيل حركة الملاحة الجوية في اسرائيل.

وتابع شيف قائلا ان هذه الصواريخ بامكانها ضرب مدينة عسقلان الاسرائيلية (اشكلون)، لافتا الى ان المصريين يعملون المستحيل من اجل منع تهريب هذه الاسلحة من سيناء الى المقاومة الفلسطينية في القطاع نظرا للتنسيق الامني العميق بين الدولتين ولمنع اسرائيل من رد فعل قاس ضد الفلسطينيين في حال استعمالهم هذه الصواريخ، وتحديدا صواريخ «ستيرلا» وصواريخ الكاتيوشا.

وذكرت الصحيفة الاسرائيلية ان الصواريخ من طراز «ستيرلا» هي روسية الصنع وتعتبر بدائية وان اسرائيل تمكنت خلال احتلالها للبنان ان تصد هذه الصواريخ، ولكن الامر اجبر الطائرات الاسرائيلية على التحليق بارتفاع عال واستعمال انارة خاصة لبلبلة مطلقي الصواريخ المذكورة.

وحذرت المصادر الامنية الاسرائيلية، كما افادت هآرتس الاسرائيلية، من انه اذا قام الفلسطينيون باطلاق هذه الصواريخ فان الرد سيكون قاسيا لانه عندها ستضرب الطائرات الاسرائيلية كل فلسطيني يشتبه بانه يتحضر لاطلاق الصواريخ، الامر الذي سيزيد من عدد القتلى الفلسطينيين نتيجة القصف الاسرائيلي.

اغتيال الحريري فجر الغضب الشعبي وتحول لـ«انتفاضة الاستقلال»

مشاعر العداء لسورية كامنة منذ سنوات الحرب في لبنان

بيروت ـ من هنري معمارباشي :

اطلق اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) موجة من المشاعر المعادية لسورية التي كانت كامنة منذ سنوات الحرب وساهمت مع ضغوط دولية ومحلية في انهاء الوجود السوري الذي استمر 29 عاما في لبنان.

وعلى مدى اسابيع، اجتمع مسلمون ومسيحيون في ظاهرة نادرة في لبنان، في ساحة الشهداء في وسط بيروت قرب ضريح الحريري مرددين هتافات توجز بعبارات قاسية مدى استيائهم من الهيمنة السورية.

وكان من الهتافات التي رددوها «يللا سورية برا» و«كفى اهانات كفى اغتيالات» و«نريد الحقيقة» و«حرية سيادة استقلال»، في تعبير وضاح عن غضب كبتوه سنوات طويلة وانفجر في وضح النهار مع اغتيال الحريري الذي تحول الى رمز لما اسمته المعارضة «انتفاضة الاستقلال».

وحتى التظاهرات التي نظمتها الاحزاب الموالية لسورية وعلى رأسها حزب الله وحركة امل الشيعيتان، لم تدع الى بقاء القوات السورية في لبنان.

وتجلت مشاعر العداء لسورية في بعض الاحيان في اعتداءات وان كانت محدودة استهدفت عمالا سوريين مما دفع ببعض قادة المعارضة ومنهم وليد جنبلاط الى التحذير من اي نظرة «شوفينية» او «ثأرية» حيال السوريين.

وقد اطلقت المعارضة مرارا دعوات من اقامة علاقات «صحية» و«مميزة» مع سورية في المستقبل لكن ذلك لم يمنعها من التهجم على النظام الحاكم في سورية الذي وصفه بعض المعارضين بانه «نظام ستاليني».

وكانت القوات السورية دخلت لبنان في السادس من حزيران (يونيو) 1976، بعد اشهر على اندلاع الحرب (1975 ـ 1990) بموافقة ضمنية من الولايات المتحدة لمساعدة الميليشيات المسيحية التي تقهقرت امام تحالف التنظيمات الفلسطينية مع الاحزاب التقدمية والاسلامية اللبنانية.

وبعد عامين انهارت التحالفات الاولى وانتقل السوريون الى صف القوات اليسارية في مواجهة الميليشيات المسيحية التي عززت علاقاتها باسرائيل، واستهدفت المدفعية السورية المناطق المسيحية.

وفي 1982 اجتاح الجيش الاسرائيلي لبنان فخرجت القوات السورية من بيروت لتعود بعد خمس سنوات الى العاصمة اللبنانية بينما استقبل العديد من الاطراف المسيحية القوات الاسرائيلية استقبال الابطال لطرد المقاتلين الفلسطينيين.

واستخدمت دمشق كل الوسائل الممكنة لفرض هيمنتها بلا منازع على لبنان واستخدمت الاطراف اللبنانية ضد بعضها البعض مشددة على مصالحها الاستراتيجية في هذا البلد.

لكن سورية «البلد الشقيق» يخضع منذ عقود لنظام يختلف اختلافا جوهريا عن نظام الحكم في لبنان مما ادى الى تعقيد الامور اكثر فأكثر.

وقال نواف سلام المتخصص في العلوم السياسية ان «العلاقات بين الشعبين متجذرة وعميقة جدا وتعود الى تاريخ قديم».

واضاف ان «علاقتنا مع سورية بقيت ممتازة طوال الفترة التي كان يحكم البلدين خلالها نظامان ديمقراطيان متشابهان نسبيا قبل ان تنتقل السلطة الى يد انظمة مثل حزب البعث في الستينات».

ولم ينجح اتفاق الطائف للوفاق الوطني الذي انجز برعاية عربية ودولية وادى الى وضع حد للحرب الاهلية، في الحد من التدخل في شؤون لبنان حيث ازدادت الهيمنة السورية.

وفي ايار (مايو) 2000، انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان بعد احتلال استمر 22 عاما.

وكان من ابرز اسباب انسحابها مقاومة حزب الله الشيعي الذي يتمتع بدعم الجيش اللبناني وسورية.

لكن الانسحاب الاسرائيلي وفر لسورية حيزا اكبر لفرض ارادتها السياسية على لبنان بأدوات ابرزها اجهزة استخباراتها العسكرية وحلفاؤها اللبنانيون الذين يمسكون بزمام السلطة بين ايديهم. (اف ب)

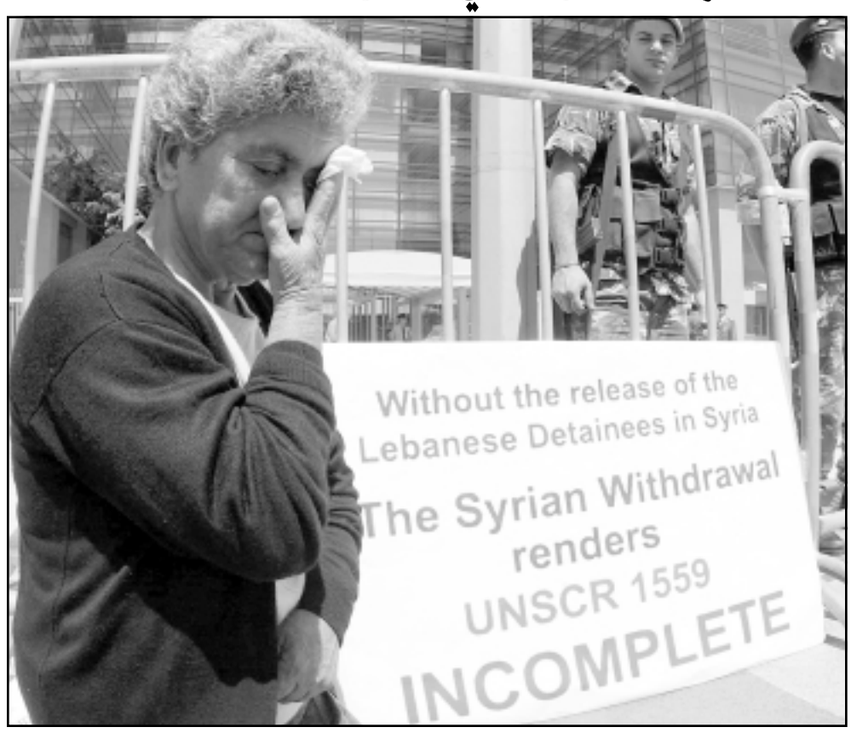

سيدة لبنانية تمسح دموعها خلال اعتصام لعائلات المعتقلين في السجون السورية

جمعية حقوق الانسان: اكثر من الفي معتقل في السجون السورية مع تحسن طفيف في الاوضاع

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت جمعية حقوق الانسان في سورية امس الاثنين عن وجود اكثر من الفي معتقل في السجون السورية لكنها اشارت الى «انحسار اليد الامنية السورية» عن الاعتقال العشوائي خلال 2004.

وقال التقرير السنوي لعام 2004 الصادر عن جمعية حقوق الانسان (محظورة) ان «اليد الامنية السورية انحسرت نسبيا عن الاعتقال العشوائي للعام 2004 رغم وجود اكثر من 2000 معتقل في السجون الامنية السورية».

واكد رئيس الجمعية هيثم المالح في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه «لدينا 1552 اسما مسجلا في الملف الخاص بالسجناء السوريين في فروع الامن السورية».

واوضح «في سجن صيدنايا 270 معتقلا وفي فرع فلسطين 850 وفي فرع التحقيق العسكري 300 والامن السياسي بدرعا 132 والباقون غير معروفين في سجون الامن السوري».

واكد التقرير «على تحسن نسبي في سرعة احالة بعض المعتقلين الى القضاء رغم اعتقالهم عن طريق الاجهزة الامنية دون مذكرة قضائية والمنع من زيارتهم احيانا».

وطالب «بمحاكمة عادلة لكل المعتقلين في المحاكم العادية وليس الاستثنائية ومحكمة امن الدولة والمحاكم العسكرية».

كما طالب «بحق السوريين بتشكيل الاحزاب والجمعيات وحق التظاهر والتجمع السلمي».

من جهة اخرى اشار التقرير الى «تقدم القطاع الخاص في سورية» مشددا على «وصول ابناء المسؤولين للفوز بكافة الصفقات مثل الهاتف النقال والسوق الحرة ووكالات الشركات الاجنبية ومقاولات قطاع النفط وعقود التوريد واستيراد المواد الاساسية».

واوصت جمعية حقوق الانسان في تقريرها «باغلاق ملف المفقودين والمحرومين من الجنسية» في اشارة الى الاكراد و«اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وخاصة معتقلي ربيع دمشق واصدار قانون يسمح بتشكيل الاحزاب وحرية نشاطها والغاء حالة الطوارئ».

وكانت النائبة الاوروبية فيرونيكا دو كايسر طالبت امس الاحد في دمشق، باسم البرلمان الاوروبي، بالافراج عن نائبين سوريين اعتقلا في ايلول (سبتمبر) 2001.

وقد حكم على رياض سيف ومأمون حمصي اللذين اعتقلا مع ثمانية معارضين آخرين، بالسجن خمس سنوات بتهمة عزمهما على «تغيير الدستور بطريقة غير شرعية».

اعتصام امام مبنى الامم المتحدة للافراج عن المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية واعتبار الانسحاب غير تام

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

نظم اهالي المعتقلين في السجون السورية اعتصاماً واضراباً عن الطعام ظهر امس امام مبنى بيت الامم المتحدة في وسط بيروت، بمشاركة هيئة دعم المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية و«سوليد» وجمعية حقوق الانسان الجديدة.

وشارك في الاعتصام النائبان نعمة الله ابي نصر وغسان مخيبر ووفد من «التيار الوطني الحر» ضم المهندس حكمت ديب، المحاميان نعمان مراد وجورج حداد.

وسلم المعتصمون الى المسؤول الاعلامي نجيب فريجي مذكرة موجهة الى الامم المتحدة جاء فيها «امام تقاعس الدولة اللبنانية في المطالبة باطلاق سراح ابنائها المعتقلين في السجون السورية، وامام النكران غير المستند الى الواقع والمعطيات الصحيحة اضافة الى الجدية والشفافية من قبل السلطات السورية.

وبما ان القوات السورية سوف تستكمل انسحابها من لبنان يوم الـ30 من نيسان (ابريل) 2005 وبهذا تكون عملياً قد أنهت البند المتعلق بها في القرار 1559 الصادر عن مجلس الامن الدولي. وبما ان مشكلة المعتقلين اللبنانيين على يد القوات السورية في لبنان لا تزال عالقة ولا يبدو في الافق بوادر حل لها، الامر الذي يؤجج قلق الاهالي ويزيد من مخاوفهم على مصير احبائهم.

لذلك وبناء على كل ما تقدم، فقد قرر اهالي المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية وبتأييد من «دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين ـ سوليد» و«منظمة حقوق الانسان الجديدة» اعلان الاعتصام المفتوح امام مبنى الامم المتحدة في بيروت وذلك ابتداء من يوم امس الاثنين وحتى تحقيق المطالب الآتية:

1 ـ ان يأخذ مجلس الامن الدولي في الاعتبار ان الانسحاب السوري وفق القرار 1559 غير تام وذلك طالما بقيت مشكلة المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية من دون حل.

2 ـ ان يتخذ مجلس الامن اجراءات من ضمن الآليات المعمول بها في المنظمة الدولية من اجل التوصل الى:

الافراج الفوري عن جميع اللبنانيين المعتقلين في سورية، اعادة رفات اللبنانيين الذين ماتوا في السجون السورية بسبب المرض، او التعذيب او الاعدامات غير القانونية، كشف مصير مَن هم ضحايا اخفاء قسري على يد اجهزة المخابرات السورية، ان تصدر سورية لائحة مفصلة بأسماء جميع اللبنانيين الذين تمّ اعتقالهم على يد المخابرات السورية في لبنان منذ العام 1976.

3 ـ الطلب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي الدخول الى السجون السورية ومراكز الاعتقال السرية للتأكد من خلوها من السجناء اللبنانيين".

اجتماع رئاسي ثلاثي في بعبدا يفشل باعلان الحكومة الجديدة مساء امس

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: إنعقد في قصر بعبدا بعد ظهر امس اجتماع رئاسي ثلاثي ضم رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة عمر كرامي.

والاجتماع الذي كان مقرراً ان يبدأ ثنائياً بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف انضم اليه على الفور الرئيس بري.

وبدا ان حضوره المفاجئ للمشاركة في الاجتماع يظهر تصميماً على معالجة كل العقد المتبقية تمهيداً لاعلان ولادة الحكومة التي تأخرت عن الموعد الذي حُدّد سابقاً عند الحادية عشرة من قبل ظهر امس بسبب تعقيدات نشأت امام التشكيلة نتيجة عزوف بعض الوزراء عن المشاركة وامتناع الوزير سليمان فرنجية عن العودة الى وزارة الداخلية. ورشحت معلومات عن ان عقدة مشاركة الوزير سليمان فرنجية التي عمل على معالجتها طوال النهار قد شقت طريقها الى الحل، بابداء رئيس المجلس النيابي استعداده للتنازل عن وزارة الصحة التي كان يشغلها احد الوزراء المقربين منه. كما برزت في الساعات الاخيرة عقدة درزية تمثلت بابلاغ الوزير طلال ارسلان المعنيين رفضه حقيبة المهجرين، وذكرت مصادر مقربة منه أنه لن يشارك في الحكومة اذا لم يتم التشاور معه في الاسماء الدرزية المرشحة الى الحكومة لأن له رأياً في الموضوع. وطالب بتولي وزارة الاشغال، وهو ما رفضه بري ايضا، وبعد مرور عدة ساعات على الاجتماع لم يتم الاتفاق مساء امس على تشكيلة الحكومة.

مراد يطلب العفو عن مسلحي الضنية ومجدل عنجر بالتزامن مع العفو عن جعجع وعون

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: إستبق وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة عبد الرحيم مراد إجتماع النواب الموقعين على اقتراح قانون العفو عن قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع بزيارة قام بها الى مقر الجماعة الاسلامية في عائشة بكار حيث التقى الشيخ فيصل المولوي بحضور النائب السابق أسعد هرموش .وطالب مراد بأن يشمل اقتراح العفو المعتقلين من مسلحي الضنية الذين اشتبكوا مع الجيش اللبناني، والمعتقلين من أبناء مجدل عنجر الذين تظاهروا مؤخراً وأحرقوا مؤسسات تابعة للدولة بالتزامن مع العفو عن جعجع والعماد ميشال عون. وكان النواب الذين وقعوا الاقتراح عقدوا اجتماعاً في السادسة مساء امس في دارة السيدة ستريدا جعجع في زوق مصبح لمناقشة الاجراءات القانونية الآيلة الى تقديم الاقتراح الى المجلس النيابي.

وحضر الاجتماع النواب اكرم شهيب، باسم السبع، علاء الدين ترو، فارس سعيد، نعمة الله ابي نصر، وجورج قصارجي، اضافة الى الدكتور ادمون نعيم.

وليد المعلم في السعودية لشرح وجهة نظر سورية من التطورات الاخيرة في لبنان

■ الرياض ـ اف ب: صرح مصدر في وزارة الخارجية السعودية امس الاثنين ان نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم اجرى الاحد مباحثات مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل تناولت الاوضاع في المنطقة وفي لبنان خصوصا.

وقال هذا المصدر لوكالة فرانس برس ان المعلم الذي وصل الاحد الى الرياض عرض في اجتماعه مع الفيصل «وجهة نظر سورية من التطورات الاخيرة في لبنان وانسحاب القوات السورية» من الاراضي اللبنانية.

والتقى امس الاثنين ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز، حسبما اضاف المصدر الذي اوضح ان زيارة المعلم «تأتي في اطار التشاور المستمر بين البلدين حول مستجدات الاوضاع في المنطقة». وتأتي زيارة المعلم الى الرياض قبيل زيارة سيقوم بها الاربعاء الى فرنسا الامير عبد الله الذي سيتوجه بعد اسبوعين الى الولايات المتحدة. وقال مصدر سعودي مسؤول لوكالة فرانس برس ان المحادثات السعودية الفرنسية ستتناول الاوضاع في الشرق الاوسط وسبل تفعيل المبادرة العربية للسلام والوضع في العراق ومستجدات الاوضاع الاخيرة في لبنان. وكانت فرنسا والولايات المتحدة وراء قرار مجلس الامن الدولي رقم 1559 الذي طلب من سورية سحب قواتها من لبنان. وبدأت القوات السورية الخميس رسميا المرحلة النهائية لسحب كامل قواتها من البقاع (شرق لبنان).

المفتي قبلان يدعو لانقاذ القدس من التهويد والمسجد الاقصى من عبث الصهاينة

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: وجه نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الأمير قبلان نداء الى العرب والمسلمين دعاهم فيه الى «التحرك الفاعل والجاد لإنقاذ القدس من التهويد والمسجد الاقصى من عبث الصهاينة»، لافتاً الى انه «على الأنظمة العربية والإسلامية أن تبادر الى عقد اجتماع عاجل وموسع، انطلاقاً من منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية لدرس الأوضاع الخطيرة التي تهدد المسجد الاقصى، واتخاذ الإجراءات التي تحفظ كرامة القدس والمسجد الاقصى فيها».

وقال قبلان «أن المسجد الاقصى معلم ديني كرمه الله وعظمه وكان ملاذاً للأنبياء ومصلى ومسجداً لهم وقبلة للمسلمين يتوجهون إليها في صلاتهم، فأكد الإسلام قدسيته ومكانته الدينية والإيمانية وعززها بحيث أصبح نقطة تواصل بين السماء والأرض حين أسري برسول الله(ص) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، ومنه انطلق في معراجه الى السماء. لذلك يجب على العرب والمسلمين وكل أصحاب الضمائر الحية في العالم التحرك لوضع حد للأعمال الهمجية التي تستهدف تشويه معالم الاقصى وانتهاك حرمته الدينية».

وبارك الشيخ قبلان «انتفاضة الشعب الفلسطيني التي تعبر عن إقدام وشجاعة وإيمان هذا الشعب ورفضه للظلم الإسرائيلي، إذ تقاطر الفلسطينيون لنصرة الاقصى والذود عنه». واعتبر «أن الدفاع عن الاقصى واجب شرعي وقومي وإنساني يحتم على المسلمين والعرب وكل أصحاب الرسالات السماوية أن يهبوا لمنع تشويه المعالم الدينية والحضارية للمسجد الاقصى، تحت عناوين مضلة منها بناء هيكل سليمان المزعوم على أنقاض المسجد الاقصى».

من جهته، قال النائب السابق بهاء الدين عيتاني «فيما المسجد الاقصى مهدد بالعدوان الإسرائيلي، وحشود الاخوة الفلسطينيين العزل، تقف لهم بالمرصاد، ولبنان يعيش أزمة داخلية، وامريكا تتواطأ مع إسرائيل، ومجلس الأمن الدولي لا يرى في هذا العدوان على احد أقدس مقدسات المسلمين ما يستحق عقد إجتماع، لا نجد اثراً للدور العربي ولا لرابطة الدول الإسلامية، وجامعة الدول العربية مشلولة عاجزة. إننا نهيب بقوى المقاومة في لبنان وفلسطين والقوى القومية العربية، والقوى الاسلامية في العالم الى التصدي لهذا الإعتداء وحماية الاقصى من التهويد، فليكن معلوما ان لا فلسطين بدون القدس، ولا عروبة بدون القدس».

الجيش الجزائري يقتل اسلاميا جنوب البلاد

■ الجزائر ـ يو بي آي: قالت صحيفة جزائرية امس الاثنين أن قوات الجيش قتلت مسلحا جنوب البلاد.

ونقلت صحيفة «الخبر» عن مصادر قولها أن قوات الجيش طاردت قبل يومين مجوعة مسلحة تتألف من أربعة عناصر بمنطقة تاجموت في ولاية بسكرة (500 كلم جنوب شرق الجزائر) عندما باغتتها وهي تتزود بمواد غذائية من احد الرعاة وتمكنت من قتل عنصر منها.

وأضاف المصدر أن المسلحين الآخرين فروا الى جبال المنطقة، وتعذر على قوات الجيش ملاحقتهم.

ملتقى اقليمي بالجزائر حول مكافحة التجارة غير الشرعية بالأسلحة الخفيفة في العالم

■ الجزائر ـ يو بي آي: افتتح قسم نزع الأسلحة التابع لمنظمة الأمم المتحدة بالعاصمة الجزائرية امس الاثنين ملتقى اقليمي حول مكافحة التجارة غير الشرعية بالأسلحة الخفيفة في العالم.

وسيتناول الملتقى الذي يستمر ثلاثة أيام كيفية تطبيق الدول العربية لبرنامج مكافحة التجارة غير الشرعية بالأسلحة الخفيفة الذي وضعته الأمم المتحدة.

ويشارك في الملتقى ممثلين عن الدول العربية والإتحادين الأوروبي والإفريقي بالإضافة الى الإنتربول والصليب الأحمر الدولي.

وقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا البرنامج في الثامن من كانون الأول /ديسمبر 2003.

وتشير بعض التقارير الدولية الى وجود قرابة 600 مليون قطعة من الأسلحة الخفيفة عبر العالم، وتساهم (الأسلحة) في اذكاء 49 نزاعا وتسببت في مقتل أربع ملايين شخصا في ظرف 15 سنة الأخيرة.

وتوجد في أفغانستان وحدها نحو 10 ملايين قطعة سلاح خفيفة و7 ملايين في افريقيا الغربية و مليونين في أمريكا اللاتينية.

الحبيب بولعراس: موعد القمة المغاربية لم يحدد بعد

■ تونس ـ ق ب: قال الحبيب بولعراس الأمين العام لاتحاد المغرب العربي إن القادة المغاربة لم يتخذوا بعد قرارا بعقد القمة المغاربية. وكانت أخبار صحافية تحدثت عن اتفاق القادة المغاربة في القمة العربية الأخيرة بالجزائر على عقد القمة في منتصف الشهر الجاري بطرابلس.

وأوضح بولعراس في تصريحات صحفية في العاصمة التونسية أن قادة المنطقة متفقون من حيث المبدأ على عقد القمة، الا أنه لم يتم لحد الآن تحديد موعد انعقادها ومكانه مشيرا الى أن تحديد الموعد والمكان من صلاحيات القادة.

وأضاف أن الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي قد استعدت للقمة! وهي جاهزة لذلك ولا ينتظر الا أن يتحدد موعدها، مضيفا «لو يقول لنا القادة إن القمة ستنعقد في غضون أسبوع فنحن جاهزون لذلك».

و لم تعقد القمة المغاربية منذ منتصف التسعينات بسبب الخلافات بين دول المغرب العربي. ويأمل الملاحظون أن تعقد خلال هذه السنة بعد تحسن العلاقات بين الجزائر والمغرب.

ويضم اتحاد المغرب العربي خمس دول مغاربية هي تونس والجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا. غير ان مؤسساته شبه مشلولة بسبب خلافات داخلية بين اعضائه، خصوصا الجزائر والمغرب.

جلسة استماع بمراكش لضحايا انتهاكات حقوقية في عهد الملك الحسن الثاني

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تنظم الجمعية المغربية لحقوق الإنسان السبت المقبل بمراكش (جنوب) جلسات استماع لشهادات ضحايا انتهاكات حقوق الانسان بالمغرب خلال الفترة الممتدة من 1956 الى الآن، وذلك في اطار سلسلة الأنشطة التي أطلقتها الجمعية مؤخرا تحت شعار شهادات بدون قيود من أجل الحقيقة.

وتتميز هذه الجلسات التي نظمت في وقت سابق في الرباط والحسية عن مثيلتها التي تنظمها هيئة الانصاف والمصالحة، بعدم حصرها في فترة زمنية محددة وتشجيع الضحايا على ذكر اسماء الجلادين والمسؤولين عن انتهاكات حقوق الانسان في عهد الملك الراحل الحسن الثاني.

صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية تدعو الى وقف ملاحقات صحافيين في الجزائر

■ باريس ـ اف ب: دعت صحيفة «لومانيتيه» الشيوعية الفرنسية الاحد الى الافراج عن صحافيين معتقلين في الجزائر ووقف الملاحقات في حق مراسلها حسن زروقي.

وكتبت «لومانيتيه» «تحوم مخاطر قضائية حول صحافيين كانوا يعملون في صحيفة لوماتان الجزائرية ومن بينهم مراسل لومانيتيه حسن زروقي. وتشمل المحاكمة التي تجري اليوم الثلاثاء ايضا المدير السابق لصحيفة لوماتان محمد بن شيكو الذي يقضي حكما بالسجن سنتين ويوسف رزوق رئيس التحرير والصحافيتين ياسمين فروخي وعبلة الشريف».

واوضحت الصحيفة ان هؤلاء الصحافيين «يواجهون حكما بالسجن ستة اشهر مع النفاذ وغرامات باهظة (..) وقد كشفوا في 2002 عمليات اختلاس اموال خلال منح صفقات عمومية في الهاتف النقال في الجزائر».

ودعت «لومانيتيه» الى تظاهرة احتجاج مساء الاثنين امام سفارة الجزائر بباريس.

انهيار مصنع في بنغلادش ومخاوف من محاصرة المئات تحت الانقاض

■ بالاشباري (بنغلادش) ـ رويترز: قال ناجون وشهود امس الاثنين انه يخشى محاصرة مئات من العاملين في أحد المصانع تحت أنقاض مبنى مؤلف من تسعة طوابق انهار قرب عاصمة بنغلادش.

وانتشل عمال الانقاذ 11 جثة وأخرجوا 55 من الناجين من تحت الانقاض ولكن الطرق الضيقة المؤدية الى موقع الحادث عطلت الجهود الرامية الى احضار روافع للمساعدة في ازالة الكتل الخرسانية.

وانضم الاقارب القلقون على مصائر ذويهم الى عمال الانقاذ في البحث عن ناجين وسط أنقاض المبنى الواقع في بالاشباري على بعد نحو 30 كيلومترا من داكا والذي كان يضم مصنعا للملابس.

والضحايا كانوا موظفين يعملون في نوبة عمل في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية. وقال شاهد لقناة تلفزيون خاصة «في بضع دقائق انهار المبنى كله كمنزل من الورق المقوى».

وذكر رجل اطفاء انه لم ير قط مثل هذا الدمار. وقال أحد الناجين للصحافيين في مكان الحادث «نظن أن ما يصل الى 500 موجودون تحت الانقاض. لقد كانت نوبة عمل ليلية مزدحمة... وربما مات العشرات بالفعل».

وأوضحت الشرطة أن انفجار غلاية في المصنع قد يكون السبب وراء الانهيار. وقال مسؤولون بادارة الاطفاء انهم سيجرون مزيدا من التحريات لتحديد السبب.

وقالت الشرطة ورجال اطفاء ان المبنى انهار بعد منتصف الليل بنحو ساعة. وقال عبد الحي وهو ضابط بقوات الامن ان 250 على الاقل كانوا يعملون في نوبة العمل الليلية في مصنع شهريار للمنسوجات.

بلخادم يقلل من اهمية مصافحة بوتفليقة وكاتساف

الجزائر ترفض التطبيع مع اسرائيل وتعزز التعاون العسكري مع تركيا

■ الجزائر ـ بيروت ـ رويترز ـ يو بي آي: اتفقت الجزائر وتركيا الاحد على تعزيز التعاون العسكري والبدء في مفاوضات لانشاء منطقة تجارة حرة والتوصل لمعاهدة صداقة وتعاون.

وقال وزير الخارجية الجزائري عبدالعزيز بلخادم في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي عبدالله غول «وقعنا اتفاقية في المجال الامني والتعاون العسكري والتصنيع العسكري والتدريب».

ونفى غول ان تكون المباحثات توجت بموافقة تركيا على بيع اسلحة للجزائر. وقال في ختام زيارة استمرت يومين اجرى خلالها محادثات مع كبار المسؤولين بينهم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة «ينبغي الا يخطر على البال لاول وهلة ان التعاون العسكري والتصنيع الحربي يعني بيع اسلحة. من المعلوم لديكم انه كان هناك تبادل للزيارات بين قيادة اركان الجيش في البلدين حول عدة مسائل بينها امكانية تدريب القوات المسلحة في البلدين وتبادل الخبرة والتجربة».

وشدد بلخادم على ان تعزيز الروابط في الميدان العسكري جزء من جهود البلدين لتوسيع العلاقات.

وقال ان زيارة غول اتاحت الاتفاق على الشروع في مفاوضات لاقامة منطقة تجارة حرة. واضاف «هذه المنطقة ضرورية حيث ان البلدين ينتميان للفضاء المتوسطي». وحث رجال الاعمال بتركيا على استغلال فرص الاستثمار بالجزائر.

وقال بوتفليقة الاسبوع الماضي ان الحكومة ستنفق في غضون السنوات الخمس المقبلة 55 مليار دولار لتعزيز النمو وتلبية المطالب الاجتماعية المتزايدة. وذكر ان الشركات المحلية غير قادرة وحدها على تنفيذ الخطة.

وقال غول «هناك مشاريع متضمنة في خطة بوتفليقة تهم الشركات التركية. نحن نتطلع للمصلحة المشتركة على المدى البعيد».

من جهة ثانية قال بلخادم الأحد أن بلاده ترفض مبدئيا التطبيع مع اسرائيل.

جاء ذلك في تعليقه على تصريحات الرئيس الإسرائيلي موشي كاتساف الذي أكد بأنه صافح أثناء جنازة البابا يوحنا بولس الثاني في روما الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بما يوحي بأنه يحمل دلالة هامة الى علاقات ممكنة بين البلدين.

وقال بلخادم في الندوة المشتركة التي عقدها مع غول «لا تطبيع بين الجزائر واسرائيل ما دامت اسرائيل تحتل الأراضي العربية وما دامت الدولة الفلسطينية لم تقم».

وكانت وسائل إعلان نقلت عن الرئيس الاسرائيلي قوله أنه صافح كلا من الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس الايراني محمد خاتمي وعانق الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

يذكر أن الرئيس بوتفليقة وصف في أحد خطاباته رئيس الوزراء الاسرائيلي آرييل شارون بالجزار، كما صرح بأنه لم ير شعبا بكاء ويدعي تعرضه للظلم مثل الشعب اليهودي.

وفي تصريحات نُشرت ببيروت، قلل بلخادم من اهمية مصافحة بوتفليقة للرئيس الاسرائيلي .

وقال بلخادم في مقابلة مع صحيفة «السفير» اللبنانية اجرتها معه في الجزائر ونشرتها امس الاثنين في بيروت ان المصافحة «لا تعكس أي مغزى سياسي».

وردا على سؤال حول ما قاله الرئيس الاسرائيلي من ان مصافحته الرئيس الجزائري كانت اكثر حرارة من المصافحة التي جرت بينه وبين الرئيس السوري بشار الاسد والرئيس الايراني محمد خاتمي اجاب بلخادم «هو (كاتساف) يقول ما يريد. اسرائيل ترغب في التطبيع مع كل الدول العربية والاسلامية. هذه رغبة اسرائيل وليست بالضرورة رغبة الآخرين. ثم هذا حفل تأبين، ماذا تفعل اذا قصدك رجل لمصافحتك؟».

وكانت سورية قللت من اهمية المصافحة بين رئيسها وكتساف بينما نفى الرئيس الايراني ان تكون مثل هذه المصافحة قد تمت. وقال بلخادم ان المصافحة لا تعكس «اطلاقا» التطبيع مع اسرائيل، مضيفا «ليس هناك لا تطبيع ولا علاقة لا عبر مكتب اعلامي ولا مكتب اعمال ولا مكتب دبلوماسي ولا عبر طريق جاليات ولا عن طريق أي شيء يوحي بالتطبيع» بين الجزائر واسرائيل.

وقال «انها مجرد مصافحة ليس لها أي مغزى سياسي».

من جهة ثانية اعرب الوزير الجزائري الذي تشغل بلاده مقعدا في مجلس الامن الدولي عن قلق بلاده من ان «تستخدم جريمة إغتيال (رئيس الحكومة السابق) رفيق الحريري لإعادة لبنان الى الفتنة الطائفية والى توتر العلاقة بين بلدين شقيقين (لبنان وسورية)».

وقال بلخادم ان بلاده استطاعت ادخال تعديلات على المشروع الذي اقره مجلس الامن حول انشاء لجنة تحقيق دولية باغتيال الحريري «للحفاظ على امن وسلامة لبنان والحفاظ على امن وسلامة سورية . والخوف من ان تتحول لجنة التحقيق الى لجان تفتيش عرفنا نتائجها (مثلما جرى في العراق)».

وتابع «بقدر ما نحرص على ان تعرف الحقيقة حول اغتيال الحريري، بالقدر الذي لا نريد ان تكون لجنة التحقيق حصان طروادة يراد بها شرا بلبنان وسورية والعرب».

مظاهرة معارضة للرئيس ولد الطايع امام مقر اليونسكو في باريس

الامن الموريتاني يعتقل متشددين محسوبين على التيار الاسلامي

الرئيس ولد الطايع يتلقى من امين عام اليونسكو كوشيرو ماتسورا شهادة عرفان على دوره في محو الأمية في بلاده

■ نواكشوط ـ باريس ـ «القدس العربي» ـ يو بي آي: اعتقلت السلطات الامنية الموريتانية امس الاثنين أربعة أشخاص يشتبه في علاقتهم ببعض المجموعات الاسلامية الموريتانية المتشددة.

وشمل الإعتقال، حسب مصادر «القدس العربي»، كلا من الخديم ولد السمان وكان مطلوبا منذ فترة للأمن لعلاقته بإسلاميين مشتبه فيهم، وسيد محمد ولد محمد فال وحماد ولد محمد خيري والدوه ولد سيدي.

ولم تعلن السلطات الموريتانية رسميا عن هذه الاعتقالات.

يذكر أن الإسلاميين الموريتانيين يوجدون منذ سنوات على خلاف مع النظام الحاكم في موريتانيا مما سبب اعتقالهم مرات متعددة.

من جهة اخرى تجمع نحو 100 معارض ومنفي موريتاني امس امام مقر منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) في باريس للاحتجاج على الزيارة التي يقوم بها الرئيس معاوية ولد الطايع.

ووزع تجمع احزاب المعارضة الموريتانية في المنفى بيانا شديد اللهجة ضد اليونسكو التي «تغطي المفاسد والرشوة التي يقوم بها نظام الهيمنة في موريتانيا».

واتهم التجمع اليونسكو بمكافأة الجرائم التي ارتكبها نظام الرئيس الموريتاني في حق المواطنين بسبب الغش في العملية الانتخابية والتمييز ضد المواطنين من اصول افريقية واعتقال صحافيين.

يذكر ان ولد الطايع شارك في يوم دراسي حول المدن الموريتانية العتيقة التي ادرجت منذ سنوات في لائحة التراث الانساني. ومن المعلوم ان الرئيس الموريتاني لا يزال في السلطة منذ نجاحه في الانقلاب العسكري الذي قام به عام 1984 .

كتاب جديد يرصد وضعية الصحافة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصدر الكاتب والصحافي المغربي محمد سعيد، بدعم من مؤسسة فريدريك ايبيرث والنقابة الوطنية للصحافة المغربية، كتابا بعنوان «حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة وشروط ممارسة الصحافة بالمغرب».

وأوضح الصحافي محمد سعيد، خلال لقاء نظمته بالرباط مؤسسة فريدريك ايبيرث لتقديم هذا العمل، أن «هذه الدراسة تروم، من خلال الاستقراء، جعل نموذج التحليل الاحصائي آلية لفهم المشهد الاعلامي المغربي».

وحسب المؤلف، فان المعطيات المقدمة في هذه الدراسة، والتي أنجزت خلال الربع الأخير من سنة 2003 وبداية 2004 (المرحلة المرجعية للبحث) تشكل مؤشرات أساسية لمعرفة جيدة بقطاع الصحافة.

وأضاف أنه في غياب معطيات عن المحاور الأساسية للدراسة «اعتمدنا مقاربة كمية من أجل جمع العناصر القمينة بتمكيننا أساسا من تحديد العوامل المعيقة للممارسة الحرة للصحافة وتوضيح ظروف ممارسات حرية التعبير في هيئات التحرير».

وأشار الى أن الأمر يتعلق كذلك بتحديد ممارسة الحق في الخبر والوصول الحر والسهل الى مصادره، وكذا تحديد المعايير التي يتعين على الصحافة احترامها حتى تكون صادقة، وتقييم الشروط اللازمة للحفاظ على علاقات طيبة بين الصحافة والسلطات العمومية.

وقال سعيد ان الدراسة التي اعتمدت معيار البطاقة المهنية للصحافة تتوخى تقديم تحليل للمعطيات المستقاة خلال 2003 و2004 حول الخصائص السوسيومهنية للصحافيين المغاربة وأن تكون مرجعا لتحديد ظروف وشروط عملهم من حيث الأجر والتغطية الاجتماعية.

واضاف انه لتحقيق هذه الأهداف تم من سنة 2003 وبداية 2004 وضع طاقم لتجميع معطيات من نحو ثلاثين هيئة تحرير الشيء الذي مكن من الاتصال بأكثر من 400 صحافي مغربي بمختلف وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة.

واعتبر يونس مجاهد الكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية أن هذه الدراسة ستمكن من وضع تصور جديد لمهنة الصحافة والعمل النقابي في المغرب وقال أنها تشكل «وثيقة أساسية ستكون أرضية لكل النقاشات والمفاوضات مع السلطات المعنية حول الاتفاقية الجماعية بالخصوص (الأجور، وظروف العمل)».

وأضاف أن الاصدار الجديد يشكل مرجعا للباحثين والصحافيين المغاربة والأجانب.

وأوضح مراد رغيب ممثل مؤسسة فريدريك ايبيرث أن انجاز الدراسة جاء ضمن أهداف المؤسسة للمساهمة في تطوير الصحافة بالمغرب وان الدراسة تكمل المجهود الذي بدأ باصدار كتاب «مهنة الصحافة في المغرب».

ومحمد سعيد (42 عاما) خريج المعهد العالي للصحافة بالرباط سنة 1987 وحاصل على دبلوم الدراسات العليا في الاعلاميات والاتصال.

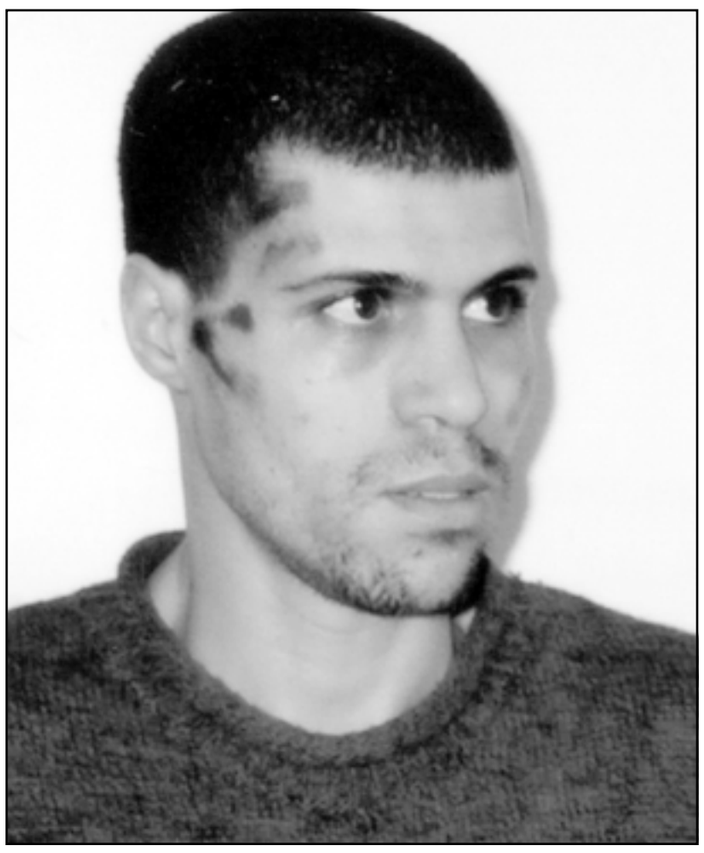

■ صورة غير مؤرخة وزعتها الشرطة البريطانية امس الاثنين بلندن وقالت انها للجزائري كمال بورغاس (هو معروف ايضا باسم نذير الهبرة) المتهم بقتل الشرطي البريطاني ستيفن اووك قبل سنتين بمدينة مانشيستر بشمال انكلترا.

وادانت محكمة بريطانية امس كمال/نذير بطعن الشرطي اووك ثماني طعنات أثناء اقتحام شرطة مكافحة الارهاب مسكنا لمهاجرين اشتبهت في وجود «ارهابيين» بداخله يستعملونه كمخبر لتصنيع اسلحة كيميائية.

واختلفت الروايات حول كيفية تمكن كمال/نذير من قتل الشرطي رغم الحراسة الشديدة التي يفترض انها كانت مضروبة على المكان وعلى من كانوا بداخله. ولم تعلن شرطة سكوتلانديارد انها اكتشفت اي شيء مثير للشبهة داخل المنزل.

تونس: الأحزاب السياسية تبدأ في تقديم ترشيحاتها للانتخابات البلدية القادمة

■ تونس ـ ق ب: شرع المترشحون للانتخابات البلدية المقررة في تونس في الثامن أيار/مايو القادم في تقديم تصاريح الترشح لعضوية المجالس البلدية إلى مقر المحافظات! وتتواصل فترة تقديم التصاريح الى يوم غاية يوم 16 نيسان/أبريل الجاري، حسب ما أعلنت على ذلك الحكومة.

ومن المنتظر أن يشارك في هذه الانتخابات، الى جانب حزب «التجمع الدستوري الديمقراطي» الحاكم، كل الأحزاب المعارضة المعترف بها. وأعلن كل من حزب الوحدة الشعبية والاتحاد الديمقراطي الوحدوي وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين والحزب الاجتماعي التحرري أنها ستدخل الانتخابات بشكل منفرد ودون تحالفات.

كما أعلنت أحزاب الائتلاف الديمقراطي أنها ستخوض الانتخابات في شكل جبهة موحدة. وتتكون هذه الجبهة من المبادرة الديمقراطية والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات و الحزب الديمقراطي التقدمي بالإضافة الى تيارات يسارية صغيرة.

ويبلغ عدد المقاعد البلدية التي سيتم التنافس عليها خلال الانتخابات القادمة ما يناهز 4364 مقعدا موزعة على 264 دائرة انتخابية بكامل محافظات البلاد.

وفي الوقت الذي أعلن فيه التجمع الدستوري الديمقراطي أنه سيشارك في جميع الدوائر الانتخابية، قالت أحزاب المعارضة أنها ستكتفي ببعض الدوائر بسبب ضعف امتدادها الجماهيري.

وكانت حركة الديمقراطيين الاشتراكيين ترشحت في انتخابات سنة 2000 في 25 دائرة وحصلت على 78 مستشارا بلديا. أما حزب الوحدة الشعبية فقد ترشح في البلديات الماضية بـ 14 قائمة وحصل على 42 مستشارا بلديا، في حين شارك الاتحاد الديمقراطي الوحدوي في 13 دائرة وحصل على 35 مقعدا.

يذكر أن القانون الانتخابي التونسي بخصوص الانتخابات البلدية يسمح بأن تتم الانتخابات في دورة واحدة بالاقتراع على القوائم على أساس التمثيل النسبي مع الأفضلية للقائمة التي تحصلت على أكثر الأصوات.

ويسند الى القائمة التي تحصلت على أكثر الأصوات 50 في المئة من المقاعد وتوزع بقية المقاعد على جميع القوائم حسب طريقة النسبية وباعتماد أكبر البقايا من الأصوات.

وتسمح طريقة النسبية لأحزاب المعارضة بالحصول على بعض المقاعد ولكنها تجعل المنافسة بين أحزاب المعارضة فيما بينها وليس بينها وبين الحزب الحاكم.

نواب المعارضة الإسلامية رفضوا التوقيع على البيان.. ونقاش «الملفات الحساسة» أصبح مسموحا

عشرات البرلمانيين الأردنيين يوقعون على مذكرة غير مسبوقة تعتبر الحكومة الجديدة غير ممثلة للشعب

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

زوبعة اعضاء البرلمان الاردني التي ثارت امس في وجه رئيس الوزراء الجديد عدنان بدران لا يمكن قراءتها الا على اساس انها في فنجان الدولة والنظام بالرغم من حدة الكلمات والعبارات والافكار والتحذيرات.

وكما قال الرجل الثاني في البرلمان الدكتور ممدوح العبادي، فلو كانت الدورة البرلمانية منعقدة دستوريا لما طرحت قضية الثقة بالوزارة الجديدة مبكرا. وكما قال كثيرون فقد لعب رئيس مجلس النواب المخضرم عبد الهادي المجالي في الاتجاه المعاكس تماما لسخونة اللهجة البرلمانية، رغم انه تبنى قبل دعوته للتهدئة نفس الاعتراضات بخصوص غياب تمثيل محافظات الجنوب في الوزارة الجديدة. وثمة من يوحي عموما بان الحركة الاعتراضية القوية للنواب لم تنطلق بدون ترتيب مع الرئيس المجالي الذي كان في الواقع الشخص الوحيد الذي اتصل بجميع الاطراف داعيا للهدوء ولتخفيف لهجة النواب ازاء بيان اجمع كل من يعمل بالوسط السياسي الاردني على انه اسخن مما ينبغي واخطر مما ينبغي في الواقع.

ويوم امس الاول الاحد كان عاصفا بكل ما تعنيه الكلمة في اطار الوضع السياسي الداخلي في عمان، فقد وقع 35 عضوا في البرلمان على مذكرة غير مسبوقة تهاجم بقسوة ليس الوزارة الجديدة فقط بل الية تشكيل الحكومات وتنتقد بشدة حصريا الفريق الاقتصادي وتعتبر الحكومة برمتها وشكلها الحالي ليست ممثلة للشعب الاردني باصوله ومنابته.

ودرجة العصف والارتباك وصلت لحد استغراب الجميع من حدة اللهجة التي استخدمها النواب، فهي لهجة لم تكن معتادة وتلمح لما هو ابعد من الحكومة ورئيسها وتحديدا تلمح للبرنامج الاصلاحي الملكي الذي يحاول بنعومة الخروج عن التراثيات والكلاسيكيات.

وبمجرد صدور بيان النواب المشار اليه حصل ما لم يكن بالحسبان فقد بثت وكالة الانباء الحكومية «بترا» خبرا مطولا عن البيان. وخبر «بترا» في الواقع اربك رؤساء تحرير الصحف اليومية اكثر من البيان نفسه، لان «بترا» بالعادة تعتمد صياغات اخبارية مفصلة على مقاس المصلحة العامة والرؤية الرسمية.

وازداد منسوب الارتباك عندما امتنعت كل الجهات الرسمية عن اولا: التدخل في فكرة النواب وبيانهم، وثانيا التدخل في طبيعة التعاطي الاعلامي والمهني مع خبر النواب والقضية الكبيرة التي يثيرونها.

ولان الاوساط الاعلامية معتادة على بيانات ناعمة من البرلمان ولم يسبق لها ان تعاملت مع انفعالات نيابية بهذه الحدة ـ خصوصا بعدما تبين بأن الموقعين على البيان لا علاقة لهم بالمعارضة من قريب او بعيد بل يمثلون صلب النظام والمؤسسة ـ شعر المعنيون والسياسيون عموما بوجود حلقة مفرغة او مفقودة.

ومن هنا ولدت وخلال دقائق فقط العشرات من السيناريوهات والقراءات للموقف الجديد. فلغة البيان النيابي اخطر من ان يتم تجاهلها والنواب عموما لا يفتحون النار بهذه الطريقة على الحكومات المشكلة بعد اقل من 48 ساعة على تشكيلها ونواب المعارضة الاسلاميون رفضوا التوقيع على البيان.

انتقاد النظام مسموحا وليس النظام فقط، وهذا السيناريو غريب في الواقع لان احدا لا يشك او يشكك في نوايا وخلفيات النواب الموقعين على البيان ضد حكومة عدنان بدران.

ولا يمكن بنفس الوقت الاعتماد على ما اسماه البعض بالجرأة النادرة لوكالة الانباء الرسمية في بث الخبر الرسمي حول البيان فالوكالة تتطور وتتغير بفعل توجهات الانفتاح الاعلامي التي اقرها القصر الملكي ووكالة الانباء في الماضي والبيان خرج ليس في مواجهة الحكومة في الواقع وانما في مواجهة منهجية تشكيلها. والاهم ان بيان النواب الحساس ظهر فيما كان الملك عبد الله الثاني يلتقي بالحكومة الجديدة ويعرب عن ثقته بها ويدعمها ويأمرها ببعض التوجيهات.

اذا الفرصة كانت متاحة للغرق في تفسيرات متعددة للموقف. فبعض الآراء قدرت بأن من حرك نواب الجنوب والمحافظات وغيرهم هو في الواقع رئيس مجلس النواب وهذا لا يمكن اعتباره صحيحا بكل الاحوال فالرجل اتصل بالصحف وطالبها بالابتعاد عن الاثارة في تغطية الحدث. وبعض الاراء قدرت بأن مراكز القوى في الدولة والنظام المعادية للاصلاح والمتنفذة هي التي حركت النواب او سمحت لانفعالاتهم المناطقية بان تصل لبعض المستويات المحرمة في العادة، الامر الذي يفسر عدم تدخل هذه الجهات في احتواء الفعل النيابي او احتواء التغطية الاعلامية له.

وثمة رأي ثالث شطح باتجاهات ابعد وتحدث عن سيناريو خارجي يستهدف التناغم داخليا مع حالة جديدة في الاردن تتغير فيها الكثير من الوقائع ويصبح فيها الحكومة وبدون وسطاء او بيانات.

وعليه يمكن القول بان النواب الموقعين على المذكرة الساخنة تصرفوا خارج اطار هذه الحسابات فما لم ينتبه اليه الجميع هو ان الوقفة الاصلاحية الاخيرة التي قررها الملك عبر تشكيل وزارة مأسسة الاصلاح هي وقفة جذرية واساسية وتسببت بها اعتبارات داخلية وخارجية مركزية لا يمكن الاستهانة بها.

وازاء وقفة من هذا النوع لا يمكن لاحد من رموز المرحلة والاصلاح في دائرة والحاضر اتخذت مواقف مهنية اكثر تقدما وحرفية من بقية مؤسسات الاعلام الرسمي والصحف وعدة مرات.

اما المستوى الامني في البلاد والذي اثار المقربين منه والمحسوبين عليه لصمته ازاء الحدث والواقعة باعتباره مؤشرا على صراع من نمط جديد فقد امتنع عن التدخل في المسألة على الاغلب تجنبا لمثل هذه الاشارات في ظل حكومة جديدة ينبغي ان تعالج اشكالاتها بنفسها خصوصا بعدما ثبت في الوجه القاطع ان اسهل طريقة للهرب من الفشل عند السياسيين والاعلاميين هي الاشارة عن بعد للثقل الامني باعتباره الذريعة والسبب علما بأن هذا الثقل يظهر مستويات متقدمة من الامتثال لتوجيهات الاصلاح الملكية وبشكل لافت للنظر مؤخرا.

اما اتهام الرئيس المجالي من قبل خصومه واصحابه النواب بادارة المسألة بذكاء وعن بعد فهو ايضا خارج حسابات المنطق فالرجل خبير واعقل كثيرا من ان يتورط بقصة مناطقية من هذا النوع اراد لها البعض ان تتحول لقصة سياسية كبيرة وهي ليست كذلك، والمجالي قال ما لديه من ملاحظات مباشرة لرئيس القرار ان يتدخل لكي يمنع النواب من ان يقولوا علنا ما يشعرون به وبالتالي ووفقا لمصدر سياسي رفيع المستوى، فقد تعاملت المؤسسة مع ما ورد في بيان النواب باعتباره حقا لهم وباعتباره ممارسة يقبلها النظام ويستطيع هضمها ما دامت تدخل في سياق حريات التعبير التي تحدث عنها الملك حصريا في خطابه لتكليف وزارة الرئيس بدران.

والرسالة التي يمكن فهمها بالنتيجة هو ان التحدث عن آليات تشكيل الحكومات وليس عن الحكومات نفسها اصبح مسموحا ما دام لا يعتدي على الدستور او يشكك بالشرعية، فواحدة من الاساسيات غير المعلنة لوقفة الاصلاح الاخيرة في الاردن تقول بان الاردني ينبغي ان يتحدث بعد الان بصراحة في الاشياء والملفات التي تخصه، وبالتالي فالنائب في البرلمان هو الاجدر بممارسة هذا الحق ما دامت المسألة تتعلق برأي او فكرة او قضية خصوصا وان الرئيس المكلف بدران ارتكب باجماع المراقبين بعض الاخطاء التي لا يمكن اخفاؤها عندما شكل الوزارة استنادا الى صلاحياته.

وعليه لا يمكن قراءة بيان النواب المثير للجدل على اساس انه صرخة داخلية او مبرمجة خارجيا ضد النظام ولا يمكن بالمقابل القول بان النظام يصمت ضعفا او قلقا او خوفا على هذه الصرخة الموجهة لشخص واحد فقط هو رئيس الوزراء الجديد، وبالتالي وبالنتيجة ايضا فهذه الزوبعة البرلمانية في فنجان الدولة والنظام وثمة ارادة ترعاها عن بعد في اطار الشكل الجدي والجديد لبرنامج الاصلاح المؤسسي.

الملك عبد الله الثاني يتوسط اعضاء الحكومة الاردنية الجديدة برئاسة عدنان بدران (الثالث من اليسار) (ا ف ب)

المتحدث باسم جبهة إنقاذ مصر ينفي علاقته بأمريكا.. ومسؤول إخواني يؤكد تشكيل لجنة تبحث ضم أعضاء الجماعة الإسلامية للإخوان

تضارب المعلومات حول مكان سكن منفذ انفجار الأزهر.. وتبرئة الجماعات الإسلامية من التورط في العملية.. والتحذير من استغلال الحادث لوقف الإصلاح

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين عن تحديد شخصية الإرهابي الذي قام بعملية الأزهر والقبض على عدد من المشتبه فيهم ومظاهرات أشقائنا الفلسطينيين عند مسجد الأقصى ومظاهرات داخل الجامعات المصرية احتجاجاً على تهديدات جماعة يهودية متطرفة باقتحامه، واستقبال الرئيس مبارك وزير الدفاع الصيني شامر تانغ تشيوان بصحبة وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع واستقبال الرئيس وزير الخارجية أحمد أبو الغيط والإعلان عن تأجيل عقد مؤتمر القمة الأفريقي الخماسي في شرم الشيخ لمناقشة مشكلة دارفور بالسودان واجتماع رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون مع الرئيس الأمريكي بوش وإعلان وزير الاتصالات الدكتور طارق كامل عن اتخاذ قرار في ظرف أسبوعين في شأن إنشاء الشركة الثالثة للهاتف المحمول وارتفاع درجات الحرارة والاستعدادات لإنشاء مراكز طبية متخصصة في مدينة السويس ومناقشات مجلس الشعب حول التعديلات في قانون الضرائب الجديد ومصادرة كميات من حلوى مولد النبوي لفسادها وتشديد الرقابة على مصانعها. أما المقالات والتعليقات فسنتجه لأبرزها مباشرة.

الإرهاب

ونبدأ بالحادث الإرهابي الذي وقع في منطقة الأزهر وما توصلت إليه تحقيقات وزارة الداخلية وقد لوحظ وجود تضارب في المعلومات المنشورة في «الأخبار» مع المنشورة في «الأهرام» عن مكان إقامة الانتحاري. «الأهرام» ذكرت أنه من محافظة الجيزة جنوب القاهرة و«الأخبار» و«المساء» قالتا أنه من محافظة القليوبية شمال القاهرة وسنضطر للإشارة إلى ما نشر من معلومات. «الأخبار» قالت: «تمكنت اجهزة الأمن والتحقيق من تحديد شخصية الإرهابي مرتكب التفجير الانتحاري بمنطقة الأزهر وذكرت وكالة رويترز أنه تم تحديد هوية المتهم من خلال بصمات أصابعه وأنه يدعى محمد صبحي علي (24 عاماً) من محافظة القليوبية. وأن أجهزة الأمن ألقت القبض على 3 شركاء له ساعدوه في إعداد المتفجرات من بينهم شقيق المتهم ويدعى جمال صبحي علي (27 عاماً) ورجلان من منطقة شبرا.

وعلمت «الأخبار» أن احد أقارب المتهم ساعد أجهزة الشرطة في تحديد شخصيته ببلاغ كان قد تقدم به عقب وقوع الحادث يؤكد فيه اشتباهه في قيامه بهذا التفجير. كما ساهمت أقوال شهود العيان خاصة الأمريكي كروس روس المصاب بمستشفى دار الفؤاد في تحقيق شخصيته وكذلك بصمات المتهم التي تم الحصول عليها من إحدى كفيه بعد العثور عليها بموقع الحادث. من ناحية اخرى كشفت التحقيقات عدم وجود أي تنظيمات وراء الحادث وقد كشفت التحقيقات الأولية في الجريمة الإرهابية أن الجاني غير مسجل ولا ينتمي إلى أي تنظيم وأن ارتكابه للحادث كان فردياً بالاشتراك مع المتهمين الثلاثة الآخرين. وخلال ساعات سوف تبدأ نيابة أمن الدولة العليا التحقيقات مع المتهمين الثلاثة وسوف تستمتع إلى أقوال شهود الواقعة أصحاب المحلات ويتراوح عددهم ما بين 5 و8 شهود. وقد عثر على كف الجاني داخل أحد المخازن حيث تناثرت من قوة الانفجار، وتبين من ملابسات الحادث بأن الجاني كان يحمل معه طبقاً أخضر اللون من الحجم الصغير وأمسك به بطريقة لافتة للأنظار وكان بداخل الطبق عبوة ناسفة بداخل العبوة ألعاب نارية ومسامير طول المسمار ما بين 3 و5 سنتيمترات وكان يقف أمام أحد المخازن وبدأ في إشعال النار إلا انه تعثر في الإشعال حيث كان الطبق ملاصقاً لجسده فتم الانفجار وتحول الجاني إلى اشلاء متناثرة».

أما «الأهرام» فقالت:

«صرح مصدر مسؤول بأن الجاني من إحدى مناطق محافظة الجيزة، وتم احتجاز عدد من أفراد أسرته ومنهم والدته لأخذ عينات دماء منها لمطابقتها بالبصمة الوراثية للجثة ثم أفرج عن والدة منفذ الجريمة بعد استجوابها، كما القت أجهزة الأمن القبض على 3 أشخاص يرجح أنهم على علاقة بمنفذ الجريمة. وقال المصدر المسؤول لمندوب «الأهرام» أحمد موسى: أن المعلومات أكدت أن منفذ الجريمة لم تكن له علاقات تنظيمية بأي مجموعات سبق اتهامها في قضايا إرهابية وهو ما يؤكد أن الجريمة لم يقف وراءها أي تنظيم وأصدر قادة تنظيم الجهاد بياناً أمس استنكروا فيه الجريمة التي لا تستند إلى الشرع ولا يقرها الدين».

وإلى «المساء» وتحقيق الزميلين أحمد الخطيب وطارق عجلان والذي جاء فيه:

«أكدت مصادر أمنية أن خال الجاني ويشغل منصب مدير بوزارة التربية والتعليم شاهد صورة الجثة المشوهة المنشورة بالصحف عقب ارتكاب الجريمة فساورته الشكوك أن تكون الصورة لابن شقيقته المتغيب منذ فترة قبل الحادث فأسرع بإبلاغ أجهزة الأمن. استدعت اجهزة الأمن والدة الجاني وقامت بإجراء عملية تحليل الحامض النووي (D.N.A) لها ومضاهاتها بتحليل الـ (D.N.A) لبقايا الجثة التي تم العثور عليها في مكان الحادث وأثبتت نتائج التحليلين تطابقهما فتأكد رجال الأمن من هوية منفذ الجريمة وهو مقيم بمحافظة القليوبية رغم انه من مواليد محافظة الشرقية. بالتحقيق مع شقيق الجاني وتضييق الخناق عليه ثبت تورطه في الجريمة بالتخطيط للعملية وإعداد العبوة الناسفة المستخدمة ومعهما شريكان آخران طالبان في كلية الهندسة قاما بإعداد العبوة الناسفة.

ألقت أجهزة الأمن القبض على «الشقيق» والمتهمين الآخرين ومن المقرر إحالة الثلاثة إلى نيابة أمن الدولة العليا اليوم لمباشرة التحقيقات معهم ومعرفة دوافعهم لارتكاب الجريمة خاصة ان تحريات رجال الأمن دلت على أن المتهمين الأربعة ليست لهم علاقات بأية جماعات إرهابية».

الصحف الحكومية

ثم ننتقل إلى التعليقات على الحادث الإرهابي فلم تنشر صحف «الأخبار» و«الجمهورية» و«المساء» و«الأهرام المسائي» أي تعليقات بينما قال صديقنا وزميلنا إبراهيم نافع رئيس تحرير «الأهرام» في عموده اليومي ـ حقائق ـ والذي أرسله من أمريكا اللاتينية:

«والحقيقة ان قادة ورموز جماعات العنف السابقين قد اعترفوا بخطأ هذه الأعمال الإجرامية التي عبثت بالدين الإسلامي السمح، وعملت على عرقلة النمو الاقتصادي، نتيجة فتاوى دينية وسياسية مغلوطة. وبعيداً عن كل هذه الأسباب وغيرها، فإن الغضب الذي عبر عنه المصريون بعد وقوع الجريمة يؤكد أن الرغبة الجارفة في الإصلاح السياسي والاجتماعي لا تعني التخريب أو الفوضى، وأنما الدولة بكل أجهزتها قادرة على ملاحقة المجرمين أياً كانوا، وأعتقد أن التضخيم الإعلامي، وإيحاء البعض بعودة العنف إلى مصر، كان هو السبب المباشر في طرح مثل هذه الأسئلة ولكن على أي حال فإنه ينبغي أن نصل إلى المجرمين، ونحمي البلاد من المغامرين أو المحبطين، بعد أن قطعنا شوطاً كبيراً على طريق الإصلاح المنشود».

وأما التعليق الثاني فكان لزميلها سمير الشحات الذي حذر من التراجع عن الإصلاح بقوله: «وقد طرح حادث الأزهر الأخير مسألة الخوف من أن يؤدي التشديد الأمني الذي قد ينتج عن الحادث إلى اختطاف «جنين» الإصلاح الآخذ في التشكل في رحم المحروسة بحجة أن «لا صوت يعلو فوق صوت مصلحة الوطن العليا» وتتعالى الأصوات حاليا للتنبيه الى ضرورة ألا تتحول الإجراءات التي سيتم اتخاذها لمنع تكرار مثل هذه الأحداث الآثمة إلى إجراءات لكبح جماح عملية الإصلاح، أو الإبطاء منها. غير أن ثمة حقيقة غائبة عن البعض هنا، وهي ان نفس الذين سيقاومون الإرهاب الأسود هم الذين سيقاومون تعطيل الإصلاح، ألا وهم «الناس!». إن ناس مصر ـ أياً كانت انتماءاتهم السياسية ـ هم الذين سيحققون الإصلاح بالطريقة التي يريدونها وهم أيضاً الذين سيخنقون بأيديهم العارية كل من تسول له نفسه ضرب أمنهم وأمانهم ومصادر أرزاقهم.

ولا يمكن لأحد أن يشكك أبداً في أن الرغبة الجامحة لدى المصريين الآن للإصلاح هي شوق أصيل لديهم، وليست «موضة» مجلوبة من الخارج، فالإصلاح ومقاومة الإرهاب وجهان لعملة واحدة، بشرط أن تبقى خيوط المسألة كلها في يد الناس كل الناس!».

الصحف الحزبية

والصحف الحزبية التي صدرت أمس كانت «الأحرار» و«الوفد». الأولى لم تنشر فيها أي تعليقات بينما نشرت «الوفد» مقالاً عنوانه ـ حادث حي الأزهر والإرهاب الدولي ـ كتبه علي أبو الخير، وقال فيه:

«الأمر يدعو للغرابة، ومن جديد يوحي بأن هناك ارتباطاً بين ما يحدث في مصر والسعودية ولبنان والعراق، وغيرها ليس بسبب التوقيت وحده، ولكن بسبب التشابه أيضاً في نوع العمليات وطريقة تنفيذها، ثم أثرها السلبية على شعوب الدول التي تحدث فيها، وهذا الترابط قد يكون من خلال تنظيم القاعدة بخلاياه التي كانت نائمة وبدأت تستيقظ، أو بغيره وهو الأمر الذي من المؤكد أن رجال الأمن يبحثون فيه وهم يحققون في الانفجار الإرهابي الذي حدث في حي الأزهر، ولكن من الضروري أن يكون هناك وعي بأن الإرهاب ليس له وطن أو ثقافة أو هدف سوى الترويع وكذلك لا يجب أن يكون ما حدث ذريعة لاستمرار قانون الطوارئ لأن مواجهة الإرهاب الدموي لا يتطلب قانوناً للطوارئ لأن مكافحة الإرهاب تستلزم جهود الدولة الأمنية والثقافية والاقتصادية وهي كلها جهود لا تحتاج لقانون خاص، كما يجب أن تستمر دفعة التغيير ولا يكون ما حدث نذيرا بالتراجع، وهو ما يأمله كل الشعب المصري».

الصحف المستقلة

وإلى الصحف المستقلة وصدرت منها أمس ثلاث، اثنتان يوميتان هما «نهضة مصر» و«المصري اليوم» والثالثة أسبوعية هي «الخميس». «نهضة مصر» نشرت في صفحتها الأولى تحليلاً إخباريا كتبه الدكتور محمد قدري سعيد وهو زميلنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» وكان عنوانه ـ «حادث الأزهر خطير لأنه فردي» قال فيه:

«ثانياً: العملية كما تبدو انتحارية وهذه نقلة أخرى سوف تزيد من صعوبة منع العمليات الإرهابية في المستقبل، وسوف تشجع الآخرين المترقبين في أماكن أخرى على محاكاتها، وسوف يفقد التحقيق البوليسي أول الخيط للوصول إلى الحقيقة، وفي كل الأحوال لن يجد تنظيماً بالمعنى المفهوم بل سوف يقابل اسرة لا تعرف أن ابنها متورط في مثل هذه الأمور. وسوف يواجه حائطاً مسدوداً اسمه ـ عمل فردي ـ إلى أن يحدث عمل فردي آخر. إننا نحمل الأمن والشرطة فوق طاقتهم لأن الموضوع اكبر بكثير من مجرد المعالجة الأمنية».

وفي «المصري اليوم» وجه صديقنا وزميلنا مجدي مهنا في عموده اليومي ـ في الممنوع ـ هجوماً ساخراً ضد ما كتبه في «الأسبوع» الدكتور يحيى الجمل عن تورط جهات خارجية في العملية بقوله:

«وحتى لو كان احتمال وقوف عناصر أجنبية وراء الحادث الإجرامي فالظروف السياسية في الداخل والحالة الأمنية ومجريات الأحداث السريعة والمتلاحقة والضاغطة على الدولة، ثم الطريقة الأمنية التي يتم بها معالجة بعض الأحداث مثل تفجيرات طابا وتداعياتها، وحملة الاعتقالات العشوائية التي أعقبتها، واستخدام النساء كرهائن والتنكيل بهن، وترك القيادة السياسية لجهاز الأمن المسؤولية في التعامل مع تلك الأحداث دون غطاء سياسي وقانوني واخلاقي، يبرر الكثير من المعالجات الخاطئة. أعتقد أن هذا يشكل «خميرة» ودافعاً لوقوع حادث الأزهر وأي حوادث إرهابية أخرى، سواء اتخذت الشكل الفردي لها أو الشكل المنظم والمخطط له. إذن لا يجب أن نلقي بالتهم جزافاً على الخارج او على الداخل، إلا على ضوء توافر المعلومات، وعلى ضوء تحليل الوضع السياسي والأمني الداخلي الراهن، ثم بعد ذلك يمكننا اتهام عناصر في الداخل أو في الخارج، وترجيح احتمال على الآخر.

إنني مشفق بالفعل على الجهاز الأمني الذي تحمله القيادة السياسية ما هو فوق قدرته على التحمل، لأنها عاجزة عن تحمل مسؤوليتها في علاج الأزمات، وفي دفع فاتورة الإصلاح وتحمل تكلفتها».

أما في «الخميس» فقال رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحريرها زميلنا عمرو الليثي ـ حزب وطني ـ عن المنظمة التي أعلنت مسؤوليتها عن الحادث الإرهابي وهي ـ كتائب العز الإسلامية بأرض النيل ـ وقولها أن ما قامت به نتيجة الاعتقالات الاستثنائية والعشوائية التي تتبعها وزارة الداخلية:

«وإذا صح وكانت تلك الجماعة هي المسؤولة عن تلك العملية فإننا بصدد عملية مراجعة للموقف ليست مراجعات للجماعات الإسلامية التي أعلنت توبتها من قبل. ولكن مراجعة كل من النظام والحكومة لأسلوبهما في إدارة شؤون البلاد، لأنه إذا ثبت أن هذا الحادث وراءه تلك الجماعة الإسلامية فإننا بذلك في حاجة إلى دراسة متأنية للموقف بعيداً عن الغباء السياسي المشهورة به الحكومة، نحن في حاجة إلى التعامل مع الموقف بشكل أكثر تعمقاً. لا لأن بخدمتهما نقبض عليه ونحاكمه ونترك النار تسري تحت الرماد ونحن لا نشعر بها. إن الحكومة اليوم في مأزق. كلنا اليوم في قارب واحد، حكومة ومعارضة وقوميون لأن المرض سيصيب الجميع والرصاص لا يفرق، لكن المطلوب اليوم ليس العنف المضاد أو المزايدة في استخدام القوانين الاستثنائية والطوارئ، ولكن دراسة واقعية لما حدث ويحدث في اعماق المجتمع المصري. لقد حذر الخبراء مراراً وتكراراً بأن الفقر يولد الإرهاب، والبطالة تولد الإرهاب، والاعتقالات وقوانين الطوارئ تولد الإرهاب، وليس شرطاً أن يكون الإرهاب مبعثه تنظيم القاعدة أو أي جماعة منحرفة أو متشددة».

هذا ما نشر أمس والملاحظ التوقف المفاجئ في الصحف الحكومية عن حملتها التي بدأتها في وقت واحد لتحميل أسباب الحادث الإرهابي للإخوان المسلمين ولحركة كفاية وقوى المعارضة التي بدأت تتظاهر وتضغط على النظام مطالبة بالإصلاح السياسي الشامل وإلغاء حالة الطوارئ وامتد الاتهام لأمريكا أيضاً ثم تخطى رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان وهو أستاذ قانون كل الخطوط ليسرع بتوجيه الاتهام إلى حزب الغد وبعض منظمات المجتمع المدني. ولا نستطيع أن نعلم الآن إن كانت جهة ما في النظام قد طلبت شن الحملة ـ باستثناء «الوفد» ـ ثم أدركت جهة اخرى في النظام خطورتها، وأنها سوف تزيد العلاقات تدهوراً مع امريكا، وستؤدي إلى إلهاب الجبهة الداخلية أكثر بدفع قوى المعارضة إلى تركيز الاتهام على النظام بأنه هو الذي دبر العملية حتى يضرب القوى المناوئة له وإسكات المطالبين بالمزيد من الإصلاح، وقد ترد عليه بتحديه أكثر وأكثر، خاصة أن حاجز الخوف والرهبة قد سقط الآن، ويسود الاعتقاد أن تحدي النظام لن تكون له اليوم تكاليف باهظة، فلا هو قادر على شن حملة اعتقالات واسعة النطاق، لأنه أصبح متيقناً الآن أنه لن يفلت من آثارها هذه المرة لا داخلياً ولا خارجياً.

فداخلياً تتجمع كل عناصر السخط والكراهية والرغبة في التغيير لتتحول إلى عاصفة أو إعصار لا يعرف أحد أن كان سيكون على غرار ما حدث في أوكرانيا وجورجيا وقيرغستان ولبنان، أي سلمياً، أم سيأخذ شكلاً دموياً، وهو احتمال أصبح يصيب النظام بالهلع فعلاً في الحالتين ويتصرف بشكل مرتبك.

وخارجياً، لن يفلت النظام من الضغوط الأمريكية والأوروبية التي ستلاحقه بالمطالبة بالإصلاحات وسوف تحاسبه حساباً عسيراً إذا تصدى لحركات المعارضة.

وحتى أحزاب وقوى المعارضة الرسمية أصبحت بدورها في حيرة شديدة بعد أن فوجئت بانفتاح البلاد فجأة على موجة من التحولات والتغييرات لم تكن تتوقعها لا داخلياً أو خارجياً، ولا تعرف حتى الآن كيفية التعامل معها.

هل توقف مطالبها بالإصلاح والتحالف مع النظام لمواجهة الضغط الأمريكي ولقطع الطريق أمام النمو المتعاظم للإخوان المسلمين وتخليهم عن استراتيجيتهم السابقة في الاكتفاء بتلقي ضربات النظام لهم من وقت لآخر، وعدم الرد عليها مقابل الاستمرار في تقوية أنفسهم، والانتقال فجأة إلى تحدي النظام وبحساب أيضاً كما حدث في مظاهرتهم يوم الأحد الموافق 27 من الشهر الماضي لإعطائه فرصة كافية لمراجعة حساباته معهم وتغييرها إما بالتحالف معهم أو تركهم ينشئون حزبهم السياسي.

ويوم الأحد ـ أول امس ـ شاركت في ندوة نظمها مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان عن «الإخوان المسلمين رصيد للإصلاحيين أم خصم لهم». شارك فيها النائب الأول للمرشد العام الدكتور محمد السيد حبيب وزميلانا الدكتور جهاد عودة ـ حزب وطني ـ وأستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان والدكتور جمال عبد الجواد الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام».

واتسمت الندوة بحيوية فائقة وكشف فيها الدكتور حبيب عن عدة أسرار توضح مدى الثقة التي أصبحوا يتمتعون بها.

قال إنهم عرضوا على أحزاب الوفد والناصري والتجمع الاتفاق على مشروع مشترك للإصلاح السياسي والعمل المشترك إلا أنهم فوجئوا بأن قادة حزب الوفد طلبوا منهم أن يحدث ذلك بينهما فقط، ويتم تجاهل التجمع والناصري إلا أنهم رفضوا وقالوا أنهم يسعون للتعاون الجماعي لا الثنائي، وعرض الأمر على الحزبين الاخرين وهو ما حدث، لكن تم استبعادنا فاتجهنا للتنسيق مع الحركة المصرية للتغيير ـ كفاية ـ ومع حزب حركة الكرامة تحت التأسيس.

وقال الدكتور حبيب أيضاً قبل أن ننتقل لقاعة الندوة إننا شكلنا لجنة مهمتها البحث في كيفية الاتصال بأعضاء الجماعة الإسلامية المفرج عنهم للبحث في كيفية ضمهم لنا، بشكل فردي لا كتلة، حتى لا ينشقوا عليها ككتلة، وحتى نضمن تشبعهم بفكرنا ومنهجنا.

وقال في الندوة ان مباحث أمن الدولة تعلم أسماء 98 % من أعضاء الجماعة لأننا نجري الانتخابات بشكل ديمقراطي في القرى والمحافظات فتتم فيها انتخابات مجالس شورى على مستوى المحافظات وكل مجلس شورى ينتخب مكتبا تنفيذيا على مستوى المحافظة وهؤلاء ينتخبون مجلس شورى على مستوى الجمهورية، ينبثق عنه مكتب الإرشاد ونحن نجري الانتخابات بطريقة لا تستفز أجهزة الأمن التي تراقبها ولا نعلن عنها، وفي عام 1995 وقبل انتخاب مجلس الشورى العام اتصلوا بنا وطلبوا أن لا تتم الانتخابات في القاهرة حتى لا تلفت الأنظار وهددونا بأنهم سوف يتخذون إجراءات ضدنا إذا عقدنا الاجتماع في القاهرة، لكننا أصررنا على موقفنا وفوجئ الأمن بعقد الاجتماع وعرفوا به عن طريق أجهزة التنصت، وقاموا بتصوير أعضاء مجلس الشورى وهم خارجون بكاميرا فيديو ثم قبضوا على 56 من أعضاء مجلس الشورى ثمانية منهم أعضاء في مكتب الإرشاد وحوكموا أمام محكمة عسكرية.

والخلاصة أن الجماعة الآن غيرت استراتيجيتها وتحولت إلى غول أمام النظام وأحزاب المعارضة الشرعية.

أيضاً، فإن هذه الأحزاب ـ خاصة الوفد ـ ترى قطع الطريق أمام حركة «كفاية» بالتحالف مع النظام حتى لا تتحول بمرور الأيام إلى تجمع سياسي ضخم ينجح بالإضافة للإخوان في إزاحتها من الساحة السياسية، ويلي ذلك في الأهمية حزب الغد وخوف تلك الأحزاب ـ خاصة الوفد ـ منه.

بالإضافة إلى احتمالات أخرى مرهقة لها وللنظام والمحصلة النهائية حتى الآن، أن أحداً لا يستطيع التنبؤ بطبيعة المسار الذي سيتخذه التحول ، الذي سيقطع برضاء النظام أو رغماً عنه، وما هو شكل التحالفات التي ستحدث من الآن وحتى موعد انتخاب رئيس الجمهورية وانتخابات مجلس الشعب، وما هي الأحزاب والقوى السياسية التي ستحقق نسباً أكبر في انتخابات المجلس، وهل ستتم الانتخابات بشفافية ودون تزوير، أم سيتم تزويرها، وإذا حدث تزوير فما هي ردود الأفعال الخارجية، بل والداخلية التي قد تشهد معارك دموية في بعض الدوائر.

إنها أيام عصيبة والمستقبل غامض لأن النظام لايريد أن يسلم الآن بإجراء إصلاح ديمقراطي شامل، لكن الشيء المؤكد والذي يدركه الجميع أن مصر لن تكون كما كانت من عام مضى.

معارك وردود

نشرت «الأسبوع» في صفحتها الأولى تحقيقاً عنوانه ـ «سيناريو العراق يطل بوجهه الكريه لإنقاذ مصر أم لتفتيت الوطن» قال فيه إن إعلان عضو مجلس الشعب السابق محمد فريد حسنين والعضو النشط في الجبهة التي تشكلت مؤخراً للإطاحة بنظام الرئيس مبارك واسمها ـ جبهة إنقاذ مصر:

«إننا لسنا أمام مخطط جديد بل نحن أمام سيناريو يتكرر بذات ملامحه ووجوهه وبذات الأدوات والتفاصيل، فقط تختلف الأسماء فمصر تستبدل بالعراق وأحمد الجلبي يستبدل بآخرين من عينة فريد حسنين وسعد الدين إبراهيم ومن شابههما أما دون ذلك فالمسلسل المرسوم بدأت عجلته في الدوران وها هي رياحه تعبر عن نفسها في تلك الفقاعة التي انطلقت من أوروبا. نحن لن نسأل: من يمول هؤلاء لينشئوا قناة تلفزيونية ويتحركوا في سياق مخطط واضح المعالم؟ لأننا نعرف الممول والدوافع قدر معرفتنا بالأهداف الشريرة لهؤلاء ونعرف أيضاً أن تهويشاتهم وفقاعاتهم وبضاعتهم الفاسدة لن تنطلي أبداً على عقول المصريين الذين سيخوضون بأجسادهم قبل عقولهم ليسحقوا العملاء ومن على شاكلتهم إن داخل مصر أو خارجها فليست القضية قضية نظام حكم يستهدفه الخارج بل هي قضية وطن يتعرض للتآمر على يد بعض المأجورين وضعاف النفوس ممن سيلفظهم هذا الشعب من بين صفوفه وسيقاومهم بكل ما يملك، فشعب مصر العظيم بطلائعه الوطنية وقواه الشعبية اثبت دوماً وفي كل مراحل التاريخ أنه قادر على مواجهة هؤلاء الذين حاولوا غزو بلاده وتعليق رؤوس من يبيعون أنفسهم على بوابات القاهرة وما أكثرها من بوابات».

وبمناسبة الفقاعة والبضاعة الفاسدة فقد كتب صديقنا وزميلنا عبد الله السناوي رئيس تحرير «العربي» يقول عن الجبهة الجديدة:

«وأخذت هذه الجبهة تتصل بالصحف المصرية، وترسل بالبريد الإلكتروني نسخاً من بيانها التأسيسي الذي يطالب بـ(عزل مبارك) و(تشكيل لجنة رئاسية مؤقتة برئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا وعضوية رئيس مجلس الدولة ومحكمة النقض، وإعادة كتابة الدستور من جديد قبل إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية حرة ونزيهة يراقبها الشعب والمنظمات الدولية). وفي اتصال هاتفي من لندن قال لي الدكتور المتحدث الرسمي باسم «جبهة إنقاذ مصر» المثيرة للجدل: (لسنا عملاء للولايات المتحدة، وكل ما نريده أن يكون للمصريين في أوروبا وأعدادهم تتجاوز الخمسة ملايين، صوت مسموع في الجدل السياسي المصري الساخن). وكشف صابر أنه تقدم للسلطات البريطانية بطلب عقد مؤتمر يوم 3 ايار (ماي

في ظل نوايا اسرائيل لتكريس سيطرتها في القدس والضفة

الفلسطينيون يعتبرون فك الارتباط تصعيدا للصراع وغير مهتمين بتنسيق الانسحاب مع اسرائيل

■ الفلسطينيون غير مهتمين كثيرا في التنسيق بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية بصدد انسحاب الجيش الاسرائيلي من غزة وتفكيك المستوطنات. وسائل الاعلام الفلسطينية أوردت أنباء حول الاختلافات الشديدة في الرأي بين الرئيس محمود عباس وبين رئيس الوزراء احمد قريع بشأن الحاجة لهذا التنسيق ـ إلا ان عضو المجلس الوزاري، غسان الخطيب، يقول ان كل المسألة عبارة عن قضية هامشية.

حكومة اسرائيل تريد بالفعل التفاوض مع الفلسطينيين حول ترتيبات الانسحاب ومصير المنازل والممتلكات الاستيطانية، وهذه مسألة جيدة، ولكن هذه المسائل تتعلق بالقضايا الاجرائية وليس الجوهرية في نظر الفلسطينيين. لا يتأثر أحد في أوساط القيادة الفلسطينية من ذلك، ولا حتى عضو المجلس الوزاري محمد دحلان الذي يفترض فيه ان يهتم بهذه المسألة من خلال منصبه الجديد كمسؤول عن الاتصالات مع اسرائيل.

ما الذي يريد الفلسطينيون التحدث حوله حقا في قضية الانسحاب؟ حول ترسيم الحدود الدقيقة لقطاع غزة وموقع المعابر الجديد مثلا. منشآت حاجز ايريز تقع في اغلبيتها داخل منطقة غزة المحتلة. مع الانسحاب سيتوجب تحديد الموقع الجديد للمعبر، والفلسطينيون يريدون ان يكونوا شركاء في هذا القرار. ايضا في قضية محور فيلادلفيا لا يتفاوض أحد مع السلطة. كل قضية حدود قطاع غزة مع مصر بُحثت بين اسرائيل ومصر ـ من دون الفلسطينيين.

تجاهل الفلسطينيين في كل ما يتعلق بالانسحاب من غزة ليس نابعا فقط من النظرة لخطة فك الارتباط باعتبارها أحادية الجانب، وانما من ان اسرائيل ستواصل الاجراءات الحدودية الحالية على المعابر بعد الانسحاب ايضا كما ورد في بياناتها الرسمية.

هذا ما ورد في قراري الحكومة والكنيست بهذا الصدد. معنى ذلك ان كل المعابر من غزة، برا وبحرا وجوا، ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة في الاتجاهين. اسرائيل التي تسيطر على محيط قطاع غزة ستبقى مسؤولة عما يحدث في غزة وستبقى هذه المنطقة محتفظة بمكانتها كمنطقة محتلة حسب وجهة النظر الفلسطينية (التي تشارك فيها أطراف دولية كثيرة).

بكلمات اخرى، ليس لفك الارتباط الذي يثير التململ في صفوف الجمهور الاسرائيلي تأثير كبير على مصير الصراع مقابل الشعور (لدى مؤيدي فك الارتباط) السائد في اسرائيل وكأن الانسحاب من غزة هو خطوة هامة على مسار التلاقي مع الفلسطينيين، وفي اتجاه حل الصراع يتبين ان القيادة السياسية في غزة والضفة تعتقد في اغلبيتها بأن فك الارتباط يزيد من حدة الصراع، وليس العكس.

سبب ذلك هو ما نُشر من أنباء واسعة حول توسيع المستوطنات في الضفة وشرقي القدس. في الوقت الذي يتحدثون فيه عن تفكيك أقل من 2000 منزل يهودي في مستوطنات غزة، تنشر في الضفة أنباء حول التحضير لبناء 6400 وحدة سكنية جديدة. اسرائيل ستبني في الضفة ثلاثة أضعاف ما ستتخلى عنه في غزة من منازل. وسائل الاعلام الفلسطينية كانت غاصة يوم السبت بالأنباء حول أوامر مصادرات الاراضي الجديدة بآلاف الدونمات في منطقة السموع والظاهرية ودورا (جنوبي جبل الخليل) ودير ابزيغ (رام الله) وبيت جالا. الأوامر وصلت الى المواطنين الفلسطينيين عن طريق ضباط الحكم العسكري، وقد أعطيت للناس مهلة اسبوع للاستئناف على القرارات. هدف المصادرات هو اقامة الجدار الفاصل وشق الطرقات للمستوطنات والاحتياجات العسكرية. في قرى دير بلوط وبلعين والضفة تتواصل في هذا الاسبوع ايضا المجابهات العنيفة الناجمة عن الجدار.

كلما اتضح للفلسطينيين ان الانسحاب من غزة يترك القطاع في حصار خانق من السيطرة الاسرائيلية ويترتب عليه تعزيز هذه السيطرة في القدس والضفة الغربية ـ فلا توجد لديهم دافعية للتنسيق. «ليفعل الاسرائيليون ما يريدون»، قال المسؤولون الفلسطينيون في رام الله يوم السبت.

داني روبنشتاين
محلل خبير للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2005/4/11

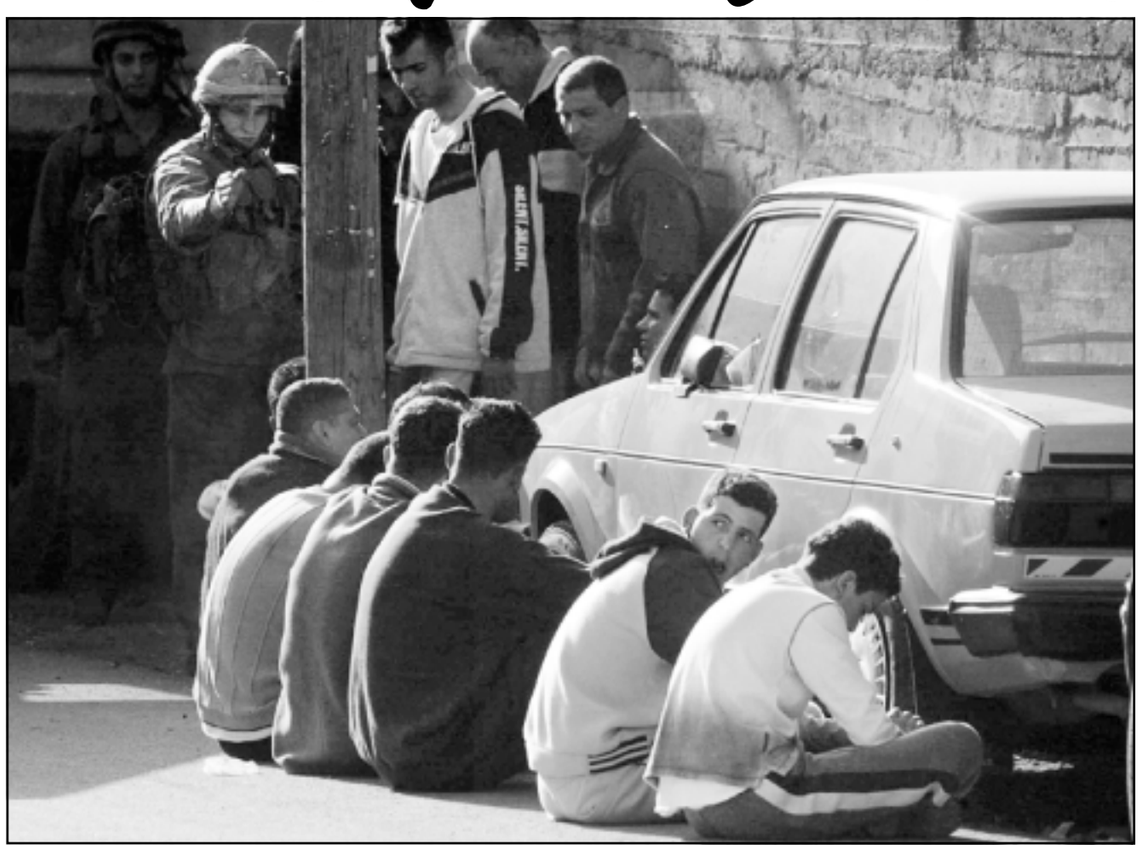

شبان فلسطينيون يجلسون على الارض بعد اعتقالهم في نابلس

الحظر الشرعي لصعود اليهود للحرم الشريف ساعد الأوقاف على تحقيق تمسكها بالبيت

■ الشيخ حسن يوسف من رام الله، الذي يُعد زعيم حماس في الضفة، نجح في التسلل أمس الاول الى داخل الحرم القدسي، ومن هناك وجه المعركة الاعلامية على محاولات تسلط اسرائيل على الحرم، كما قال.

أجرى الشيخ لقاء مع قناة «الجزيرة» وكرر مرة تلو الاخرى شعار الحركة الاسلامية الذي يقول: «المسجد الأقصى في خطر». رؤساء وزارة الأمن الداخلي وقادة الشرطة، الذين قاموا في باحة حائط المبكى، عضوا شفاههم حيال التقصير. اقترح بعضهم الدخول الى الحرم واستلام الشيخ من هناك، لكن رفضت الفكرة في الحال. عملية كتلك كانت ستجعل الهياج الذي مُنع أمرا مستيقنا.

في الواقع، كان الوضع في الميدان يبدو كما هو دائما. كان مئات المسلمين في الحرم القدسي. وقف اليهود عند أسفل الحرم، بإزاء أبواب أوصدت في وجوههم، يدفعهم الى الوراء مئات رجال الشرطة الذين حالوا بينهم وبين المسلمين.

وقام آلاف رجال الشرطة الآخرين على تأمين المكان في محيط 300 متر. نجحت منظمة «عشرة آلاف» وهي في الأساس حركة صغيرة مجهولة اخرى وعدت بالصعود مع عشرة آلاف شخص في جبل الهيكل في بداية شهر نيسان، في تجنيد بضع عشرات من النشطاء، صاحوا قرب باب المغاربة. بقي من الوعد الكبير المنشور الفخم فقط، الذي يبدو فيه رؤساء الحركة يخطون مع ابتسامة واسعة، وخلفهم المِثال الفخم للهيكل.

عمل رجال الشرطة عملا صحيحا، حتى لو كان الامر مع قليل من جنون الاعتقالات. كان يحرم أمس الاول تمكين أفراد «عشرة آلاف» من الصعود في جبل الهيكل، وان يواجهوا حسن يوسف ورفاقه، وان يشعلوا المنطقة، ويعرضوا الحياة للخطر، وان يعرقلوا في تلك الفرصة خطة الانفصال. لكن كل ذلك لا يمس المزاعم الأساسية الصادقة لدافيد عبري ورفاقه من اليمين المتطرف، فالمسلمون يصنعون في الحرم ما يشاءون، وبعد ذلك يتحدثون عن الظلم ويستعملونه في الدعاية لتجنيد الجماهير لعمل قومي.

إن من يجب عليهم ان يصرخوا «جبل الهيكل في خطر» هم اليهود خاصة. في السنوات الأخيرة جعلت الأوقاف منطقة الجبل موقع بناء عظيم الأبعاد. فالمسلمون حفروا، وفجروا، وصدعوا الجدران، وأقاموا المساجد تحت الارض وبلطوا مساحات واسعة من اجل مئات آلاف المصلين. كل الآثار اليهودية في المكان طُمست، أو أصبحت ماء مجارٍ انصب في جدول كدرون. كان يجب فقطٌ التوجه الى القمامة لرفع آثار ثمينة. لقد أوقف احتجاج رجال جمهور ومفكرين اسرائيليين مع كبار خبراء الآثار، الاعمال في الحقيقة، لكن كان الضرر الثقافي والاخلاقي الشديد قد تم.

السيادة اليهودية على جبل الهيكل طُرفة. الحظر الشرعي الشامل لصعود اليهود في جبل الهيكل ساعد الأوقاف على تحقيق تمسكها الشامل للبيت. اليوم ايضا، بعد ان فُتح الجبل لزائرين يهود، بعد أكثر من ثلاث سنوات من الانتفاضة، فان تجول اليهود في المكان مشكوك فيه وغير لطيف، بالرغم من وجود الشرطة. فاليهودي الذي يريد ان يُصلي في الجبل يجب ان يفعل كل شيء همسا. اذا ما أراد ان يقرأ فصلا من المزامير، فيجب عليه ان يتظاهر بأنه يُحادث أحدا ما، وإلا طُرد. الى هذا الحد الحساسية كبيرة.

يجب الحفاظ على جبل الهيكل. يجب منع استفزازات خطرة. ولكن يجب ايضا ان نسأل كيف وصلنا الى وضع أصبحنا فيه مُبعدين عن المكان الأقدس لنا. وكيف أصبحت كل محاولة ساذجة للاتصال بالجبل تصبح في الحال مادة اتهام عند المسلمين، ذوي السيادة الحقيقيين للجبل.

شالوم يروشالمي
مراسل للشؤون الحزبية
(معاريف) 2005/4/11

يجب اعطاء وقت لابو مازن

لا يوجد لدى اسرائيل سياسة ولا خطوط حمراء والجميع بانتظار جولة العربدة التالية

■ نقاط رقابة عسكرية اكتشفت على الاقل جزءا من نقاط اطلاق صواريخ القسام وقذائف الراجمات التي اطلقت في اثناء نهاية الاسبوع الماضي نحو غوش قطيف. اما عندنا فقد تقرر عدم الرد على نقاط الاطلاق. التجلد.

فلو وقعت، لا سمح الله، اصابات في غوش قطيف جراء النار، فمن بالضبط كان سيدفع ثمن هذا القرار؟ هل القيادة السياسية والعسكرية اخذت هنا مخاطرة محسوبة، نتيجة سياسة مدروسة، على خلفية الحماسة هو الحرم وسفر رئيس الوزراء الى الولايات المتحدة؟ أم انه امتشق هنا قرار عديم المسؤولية، ببساطة نتيجة سياسة سائبة؟

لا هذا ولا ذاك. انعدام الرد يعبر عن الخيار الثالث: ببساطة لا توجد سياسة. إذ اننا لم نقرر بعد ماذا نريد من أنفسنا ومن السلطة الفلسطينية. حكومة اسرائيل لم تقرر بعد كيف ستقوم بفك الارتباط عن القطاع بالضبط ـ بالتنسيق أم من طرف واحد، تهدم أم لا تهدم، لا توجد لديها اي خطوط حمراء في الاعمال حيال الفلسطينيين. بل انها لم تقرر بعد كيف سيتم هضم هذه الظاهرة التي تسمى أبو مازن. هل الرد على نار الراجمات سيضعفه أم سيعزز قوته؟

منذ زمن بعيد لم تكن محافل التقدير الاستخباري في اسرائيل عاصفة ومنقسمة بهذا القدر حول المسألة: من أنت، يا ابو مازن؟ هذا الرجل الرمادي، عديم الكاريزما (الحضور القيادي) تمكن من بلبلة البوصلة الاستخبارية. هذا الخلاف يتجاوز الهيئات والقيادات: رئيس شعبة الاستخبارات يعتقد عكس ما يعتقد رئيس دائرة بحوثه. بعض من كبار المقدرين يعتقدون بأن ابو مازن ببساطة يضحك علينا وان الرجل هو «عرفات رقم 2»: يقوم بالحد الادنى اللازم، يخلق توقعات بأعمال اكبر ويوقعنا مرة اخرى في شبكة التمويه والتضليل.

وبالمقابل يعتقد آخرون، ورئيس شعبة الاستخبارات من بينهم، بأنه يجب اعطاء وقت للرجل الذي لديه نوايا طيبة. ربما يكون ضعيفا بعض الشيء، عاجزا بعض الشيء، ولكن يجب مساعدته. هذا الخلاف يتسلل الى كل المستويات وفي الواقع يشل كل قرار استراتيجي بشأن استئناف السلوك حيال الفلسطينيين. ومن هنا ايضا الترددد حيال نار الراجمات. في مسألة عرفات ايضا ترددوا عندنا خمس سنوات على الاقل ـ الى ان قررنا أخيرا انه شرير. وحتى تلك اللحظة دفعنا أثمانا عسكرية وسياسية باهظة.

التردد حول ابو مازن لا ينبع من انعدام معلومات عن الرجل وعما يجري حوله. وبالعكس، من كثرة الاشجار لا يرى الناس الغابة. اسرائيل هي التي تروي لابو مازن اين يفشله مقربوه ولا يقولون له الحقيقة. ومع ذلك فان هذا الرجل هو احجية. فمن جهة ـ يوجد انخفاض دراماتيكي في حجم العمليات في الضفة الغربية، صفر تحذيرات بعمليات داخل الخط الاخضر، ورجال السلطة تمكنوا من تخفيض مستوى تأثير حزب الله في الضفة.

ومن جهة اخرى ـ فان الفلسطينيين يستخفون بالتعليمات الرسمية التي يصدرها ابو مازن، مثل عدم الظهور العلني بالسلاح، الاصلاحات تجري بشكل بطيء ويعرج، مطلوبون يعربدون في رام الله وفي جنين وهو لا يلمسهم، تهريبات السلاح تتواصل (حتى من أجهزة الامن التي تحت مسؤوليته) ومرة كل حين تنطلق موجة من الراجمات والقسامات. قدرة تنفيذ ابو مازن هي متردية لدرجة ان مستشارية المقربين اقنعوه بعدم السفر الى الولايات المتحدة اذ ليس لديه ما يبيعه للرئيس الامريكي. فضلا عن ذلك فان السلطة تسمح للعشائر في القطاع ـ التي أخرجت نفسها عن أنظمة وقف النار ـ بأن تدير حيال دولة اسرائيل سياسة ردع: انتم تهددون الحرم، انتم قتلتم ثلاثة اطفال ـ نحن سنصفي الحساب معكم. وكأنه لا توجد سلطة فلسطينية منتخبة.

السلطة تجلس جانبا، تنظر ولا تفعل شيئا كي تمنع سياسة نار مستقلة من تلك المحافل. واذا لم يكن هذا بكاف ـ فدولة اسرائيل نفسها تلعب هذه اللعبة، تتظاهر بأن ابو مازن يمكنه أن يحل المشكلة فقط اذا ما منح الوقت، وتواصل الصلاة بالا تصيب الصواريخ أحدا.

ولما كان لا توجد سياسة اسرائيلية، ولا توجد لدينا خطوط حمراء، فلم يتبقَ الا انتظار جولة العربدة التالية. اما الاسباب فانهم سيجدونها وحدهم. واذا لم تستخدم اسرائيل رافعات كبح الجماح ـ فكل جولة ستكون أكثر عنفا من سابقتها وحتى فك الارتباط لن يكون هادئا ومنسقا.

اليكس فيشمان
المراسل العسكري للصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/4/11

يريدون انسحابا احادي الجانب

الاسرائيليون لا يثقون بقائد يتحدث عن إنهاء النزاع باتفاق مع الفلسطينيين

■ يبدو للناظر من الجانب، انه لو أراد اريل شارون لكان يستطيع الانسحاب ايضا الى حدود 1967 مع موافقة اسرائيلية داخلية واسعة. كان يجب فقط توسيع ادارة الاخلاء مع عدد من القوانين، وإبلاغ دان حلوتس وكرادي ليستعدا ايضا في المركز وفي جنوب الضفة، لينقلا للمستعربين ولصاحب وسام الشجاعة (ي) علاج اخلاء تل الرميدة، وتثخين سوره الأمني نفسه ـ وكان الانسحاب أحادي الجانب من الضفة الغربية وغزة كلها يمر مرورا سهلا داخل اسرائيل.

مهما يبدو الامر متناقضا فان شعب اسرائيل يؤيد فقط انسحابا أحادي الجانب، بغير لمس يد فلسطينية.

رؤساء الحكومة الذين حاولوا في الماضي الانسحاب من الضفة الغربية وغزة باتفاق، مع مصافحة واحتفالات إنهاء النزاع ـ أنهوا مناصبهم بتذكار رسمي أو في مزبلة التاريخ، من غير ان يحركوا ولو سقف قرميد واحد. على حسب ما يحدث الآن، يبدو ان الاسرائيليين يثقون ويؤيدون فقط زعيما لا يتحدث الى الفلسطينيين، يُحطمهم ويفعل ذلك دائما على نحو بارز وطوال الوقت وبمتعة. هناك زعيم واحد كهذا فقط، وهو ايضا الرجل الذي ينفذ اجراء الانسحاب من غير همسة معارضة داخل اسرائيل داخل الخط الاخضر.

نظَرَ الاسرائيلي دائما الى زعيم يتحدث الى الطرف الثاني، كمن ترك معسكره، ولهذا لا يجب الاعتماد عليه وتمكينه من الانسحاب. ينتج ان النزاع أهم حتى من الارض. للنزاع جذور أعمق من كل شأن وكل قبر مقدس في النفس الاسرائيلية، وكل نقض له، وكل وعد بإنهائه، يُخلخل صورة العالم وينشئ احساسا بالذعر ولهذا فان المعارضة قوية للاتفاق.

بإزاء كل الباحثين عن الشركاء، من موشيه شريت الى ايهود باراك ـ لا يتهدد قائد الـ 101 اريل شارون بإنهاء النزاع. ولا يتحدث ايضا عن شريك. انه ممثل النزاع. لقد حطمهم من اللحظة التي عزم فيها، ولهذا فان انسحابه يُقبَل كتحسين لقفا محارب يبحث عن الزاوية الجيدة لضرب أعناقهم على نحو أنجع في المستقبل، كوقف لاطلاق النار.

هكذا فقط يمكن ان ينفذ في اسرائيل انسحاب يقتلع المستوطنات.

المشكلة الصغيرة بانسحاب أحادي الجانب هي، انها وقف لاطلاق النار فقط. لا يوجد فيه علاج يقضي على مستنقع النزاع، ولا فيه دواء للمرارة، ولشهوة الانتقام ولخسارة كرامة الآخر. هكذا يُضمن استمرار النزاع المسلح بعد الانسحاب ايضا. الطريق الوحيد للانسحاب من اراضي الجار هو اذا الطريق الذي يترك كل الجمرات متقدة. ينفذه الرجل الوحيد الذي يستطيع تنفيذه، لكنه يؤمن ايضا انه لا يوجد حل للنزاع. هكذا يصبح شارون المكروه الكبير عند مستوطني الضفة الغربية وغزة ومؤيديهم الذين يطلبون قتله، من غير ان يكون مختلفا معهم في تصورهم النزاعي.

هل هذا مُحير؟ هذا هو الموجود.

يغئال سيرينا
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/4/11

الخطر ينبع من الاستخفاف بسلطة القانون.. ومن أزمة اقتصادية متواصلة

الجيش في اسرائيل لا يشكل خطرا على نظام الحكم الديمقراطي

■ «أيوجد خطر انقلاب عسكري في اسرائيل»، يزعم عضو الكنيست داني ياتوم، «الى ما قبل عام كنت اعتقد ان الانقلاب هو نص سينمائي متخيل، لكن بإزاء ظواهر خطرة، مثل رجال الدين الذين يدعون الى التمرد والمتطرفين الذين سيصغون اليهم، نقف حيال واقع جديد».

يتحدث ياتوم عن انه استمد وحي إنذاره، على الأقل جزئيا، من قراءة كتاب «شيفرة زرقاء» لتسفي عميت، الذي يصف محاولة انقلاب ضباط متدينين بعقب قرار رئيس الحكومة ان يقترح على العرب تنازلات قصوى لقاء السلام.

تولى ياتوم قيادة منطقة المركز (زمن العملية الانتحارية للدكتور باروخ غولدشتاين)، كمستشار عسكري لاسحق رابين وكرئيس للموساد. ليس من الصحيح ان نستخف بتحذير يتفوه به رجل مع ماضٍ وخبرة كتلك. ومع ذلك، يبدو انه اذا ما وُجد خطر على نظام الحكم الديمقراطي في اسرائيل، فانه ليس يأتي من صفوف الجيش.

في الفترة الاولى بعد قيام الدولة تخوف بن غوريون من تهديدين رئيسيين لنظام الحكم الذي أقامه: أحدهما ـ من اليسار، من قادة كبار في البلماخ، كانوا منضمين الى مبام وأحدوت هعفوده؛ والثاني ـ من اليمين، من خريجي ايتسل وليحي. لقد حيِّد التهديد من اليسار بحل البلماخ، وبعد ذلك بعرقلة ترفيع ضباط اتهموا بـ«يسارية زائدة». وقد واجه التهديد من اليمين باطلاق النار على «ألتلينا» واعتقال رؤساء ليحي بعقب مقتل برنادوت.

لم يتهدد الجيش قط نظام الحكم في اسرائيل. المرة الوحيدة التي تحدى فيها ضباط كبار الحكومة كانت في عام 1967، عندما حث جنرالات هيئة القيادة العليا ليفي اشكول على الخروج الى الحرب، لكن من كل ما نعلم، من الواضح تماما ان أحدا منهم لم يثُر في خاطره شيء يقترب حتى من الانقلاب العسكري.

الخبرة التي تجمعت في القرن العشرين تدل على ان الضباط ينفذون انقلابات في الأساس في نُظم حكم غير ديمقراطية، أو في نُظم حكم الديمقراطية فيها غير راسخة. في الحق ان التراث الديمقراطي في اسرائيل ليس مديدا راسخا كما في الولايات المتحدة أو في البلدان الاسكندنافية، لكنه ايضا لا يعدل ذلك الموجود في الارجنتين أو في سورية بالتأكيد. في الخمسينيات كانت تكفي بضع دبابات أحاطت بمباني الحكومة في دمشق لجعل قائدها حاكما في سورية. لست أخال هذا ينجح اليوم. لم يكن في اسرائيل لهذا احتمال قط.

هل يكمن الخطر الحقيقي على نظام الحكم الديمقراطي بصعود جهة سياسية يمينية دينية، مع مؤشرات فاشية؟ «ليس هذا غير ممكن تماما»، يقول استاذ الكرسي باروخ سيزار من قسم العلوم السياسية في جامعة بار ايلان، «لكن احتمالات ذلك ضعيفة. فالانشقاق العميق في اسرائيل بالذات هو عقبة ناجعة أمام نشوء قوة تناضل لاقامة نظام حكم شمولي». اليمين الاسرائيلي، يضيف، لم ينجح حتى الآن في اقامة حزب موحد جدي، مع زعيم بارز. لهذا، في رأيه، فان خطر ان يكون في اسرائيل تطور يشبه ذلك الذي كان في جمهورية فايمر في ألمانيا في نهاية سنوات العشرين، ليس حقيقيا.

ومع ذلك كله، يعترف الاستاذ سيزار، انه يوجد في اسرائيل ميل خطر الى عدم الشرعية، أي الاستخفاف بالقانون، ورؤيته أدنى من قيم اخرى. هذا الميل قد يفضي الى تآكل صلاحية القانون وضعف قدرة الحكومة على السيطرة بنجاعة. اذا ما انضم اليه ايضا ازمة اقتصادية متواصلة، فقد يقف النظام الديمقراطي في اسرائيل حيال تهديد حقيقي.

رامي طال
مراسل الشؤون الاقتصادية
(يديعوت احرونوت) 2005/4/11

الهدوء الأمني ساعد في نجاح خطة نتنياهو الاقتصادية

■ نتنياهو احتفل أمس ـ بتأخير بسيط ـ بمرور عامين على نجاح خطته الاقتصادية. الخطة نجحت والمعطيات هي التي تدلل على ذلك. كان لها وسيكون ثمن اجتماعي، وهذه ايضا مسألة ثابتة في المعطيات المتوفرة.

ما الذي تسبب في هذا النجاح؟ سياسة نتنياهو المالية الحازمة واصلاحاته والتغيير الذي أحدثه في اسلوب الخطاب القومي. ولكن الامر لا يتوقف عند هذه العوامل فقط. الهدوء الأمني أعاد المشترين الى الأسواق. مبادرة شارون لفك الارتباط أعادت الأفق للمستثمرين. الازدهار في العالم، وخاصة في قطاع التكنولوجيا المتطورة، زاد من طلبيات الصادرات الاسرائيلية.

نتنياهو قام أمس الاول ببسط رؤيته المستقبلية ايضا. خلاصة ما قاله: الاقتصاد الاسرائيلي قادر على النمو بوتيرة 4 في المئة للفرد سنويا خلال العقد القادم. واذا كبرنا بهذه الطريقة فاننا سنتفوق على الدول الغربية الغنية.

وكيف سنفعل ذلك؟ جواب نتنياهو على هذا السؤال ايديولوجي: من خلال تحويل اسرائيل الى «اقتصاد حر». الاقتصاد الحر يعني اقتصادا مع تدخل حكومي هامشي وميزانية صغيرة وضرائب منخفضة ومنافسة قوية وخصخصة مكثفة ومخصصات ضمان اجتماعي للمحتاجين جدا فقط. رأسمالية السوق الحر هي حسب رؤية نتنياهو مسار وحيد لانطلاق الانتاج.

هذا المسار جاهز تقريبا، حسب رؤية نتنياهو: فقد عمل جاهدا من اجل اعداده. حطم الاجماع التقليدي وتلقى الضربات الاعلامية والسياسية وتغلب على المشككين والمصلحيين الانتهازيين. الآن يعطينا نتنياهو أجنحة ويقول للاقتصاد الاسرائيلي: انطلق أيها الطائر وعانق السحاب! انطلق فأنت تستطيع ان تكون ضمن العشرة الأوائل في العالم.

الى أي حد يمكن اعتبار حلم نتنياهو هذا واقعيا؟ وهل توجد احتمالية لإحداث أعجوبة اقتصادية اسرائيلية؟.

هناك احتمالية قائمة. حسب موارد اسرائيل البشرية فمن الممكن ان يقفز الدخل القومي للفرد من 18 ألف دولار اليوم الى 28 ألفا في عام 2015. نتنياهو، كزعيم اقتصادي، يقوم بالامر الصحيح عندما يضع هذا الهدف المتصاعد بدرجة اخرى كغاية قابلة للتحقق.

الا ان وزير المالية يتجاهل شرطين ضروريين لا يوجد أمل بإحداث هذه الانعطافة من دونهما.

الشرط الاول لتحقيق رؤيته هو اتفاقية سلام شاملة مع الفلسطينيين والعالم العربي. فمن دون تسوية سياسية وإنهاء الاحتلال سيبقى الاقتصاد الاسرائيلي زاحفا في الخلف.

خلال ثماني سنوات مرت سابقا، منذ مقتل رابين وحتى نهاية الانتفاضة، كان النمو بالنسبة للفرد الواحد (صفر في المئة). الدولة التي يحب نتنياهو ضربها مثالا هي ايرلندا التي نمت في نفس الفترة بـ 65 في المئة. الفجوات بيننا وبين الغرب والشرق ازدادت. تخلفنا الاقتصادي بالمقارنة مع الدول الرائدة ازداد تعمقا. هذا كان ثمن الصراع الدموي.

الشرط الأساسي الثاني لنهضة الازدهار الاقتصادي هو استئناف الحوار الداخلي في اسرائيل. المجتمع المدني الاسرائيلي ممزق وعنيف وغير متكافئ بدرجة مفزعة. الطبقات الفقيرة من ضحايا الركود والخروج من الركود على حد سواء لن ينتظروا حتى تنقط عليهم عصارة فواكه وثمار الازدهار الاقتصادي قادمة من الأعلى ـ هذا اذا حدث ذلك أصلا. هذه الطبقات لن توافق على التحلي بالصبر غير المحدود. المليونا عامل يريدون ان يكونوا شركاء في بلورة السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية، ووضع الأهداف والأثمان. الأعجوبة الايرلندية لا تقوم فقط على تبني نموذج «الاقتصاد الحر»، وانما على التعاون الكامل بين النقابات المهنية والاقتصاديين في رسم السياسة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ـ من خلال اتفاقات اطار متعددة السنوات.

كل شيء يتم من خلال الحوار، لانه وحده القادر على إثارة حماسة الجمهور وإخراجه من لامبالاته وتشاؤمه. الحوار هو الذي يجعله مسوقا لحلم تحول اسرائيل الى ايرلندا الشرق الاوسط.

لذلك، كان الاسلوب المسرحي الذي عرض فيه نتنياهو أمس رؤيته للعقد القادم «رؤية نتنياهو الفصل ب»، وهذا الاسلوب يثير الشك في ان هذه كانت رصاصته الاولى في المعركة الانتخابية القادمة. ومن اجل هذا الغرض أصدرت وزارة المالية كراسا مزركشا يلخص انجازات العامين الماضيين. نهاية هذه الكراسات غير جيدة عادة: إذ تتحول في نهاية المطاف مع الازمة القادمة الى دليل على تصلف وغرور القائمين عليها.

سيفر بلوتسكر
خبير اقتصادي ومحلل استطلاعات
(يديعوت أحرونوت) 2005/4/11

عدم هدم المنازل مسألة مفروضة حسب القانون الدولي

كل ما يهم شارون هو عدم وجود شريك فلسطيني لخطة الانسحاب

. من الصعب ان نصدق ما نسمع! حكومة اسرائيل برئاسة اريل شارون، الأب المؤسس للمستوطنات اليهودية في المناطق، تقوم بدعوة العرب للسكن في منازل اليهود التي اقتُلعوا منها في غوش قطيف. بعد وقت قصير من قرار وزير الدفاع بالتوصية للحكومة بإبقاء الفيلات الراقية على حالها، امتلأت مواقع الانترنت التابعة للمستوطنين بالبكاء على مصيرهم المرير. الحكومة لم تكتف بالتسبب بمعاناتهم الناجمة عن طرد اطفالهم من المستوطنات التي ترعرعوا فيها، وانما تزيد النار اضطراما من خلال الحكم عليهم بمشاهدة أبناء العرب وهم يجلسون تحت الكروم التي زرعوها. من يعرف، فربما يحل موسى الذي قطف لهم الفواكه خلال سنوات طويلة محلهم ويرتزق من المرفق الاقتصادي الناجح الذي أقاموه.

عائلة من غوش قطيف لن تتردد في استخدام أموال التعويضات حتى تشتري منزلا في حي الطالبية في القدس، أو الجليل الأعلى أو في اقرث. هم لن يكونوا مختلفين عن عشرات آلاف اليهود ومن بينهم عدد غير قليل من أنصار اليسار الذين اختاروا منازل العرب مسكنا لهم ـ العرب الذين فروا منها في أحسن الاحوال أو طُردوا في اسوأها. الكثير من هؤلاء الناس يقطنون في مخيمات اللاجئين على مسافة حاجز أو اثنين من مرابع صباهم.

أحد هؤلاء اللاجئين قرأ في الصحيفة ان شركة الاسكان الوطنية «عميدار» تهدد بدعم من وزارة الخارجية، باخلاء القنصلية اليونانية في القدس من منزل والديه بسبب رفضها دفع الايجار للسلطات الاسرائيلية. آلاف الفلسطينيين في الضفة وشرقي القدس يفقدون اراضيهم في هذه الايام لصالح الجدار الفاصل. منازل عدد كبير من الاطفال الفلسطينيين معزولة عن منازل الجد والجدة والاصدقاء والمدرسة والحدائق الترفيهية. ليست لديهم مجموعة ضغط برلمانية ولا نشطاء للعلاقات الخارجية أو محامون ذوو اتصالات ومحسوبية.

ومع كل ذلك ـ مع الأسف لمصير اللاجئين الفلسطينيين المرير ـ لن يكون لهؤلاء شريك اسرائيلي لتطبيق حق العودة لا يقومون باخراج أحد من منزله لإحقاق الحق مع شخص آخر. اسرائيل لا تقوم بالانسحاب من غوش قطيف من اجل حل الضائقة السكنية التي يعاني منها الجيران في مخيمات اللاجئين في القطاع.

اللاجئون العرب والمستوطنون الذين يعودون من قطاع غزة ليسوا أول من يتسبب صراع قومي باقتلاعهم من منازلهم. في البوسنة ـ هيرتسغوفينا مثلا، تقرر في اتفاق 1995 الذي وضع نهاية للمواجهة العنيفة في البلقان، ان يقوم السكان اللاجئون بالسكن في منازل بعضهم البعض، بل وان يتبادلوا حقوق الملكية عن هذه المنازل ايضا. في اليونان وتركيا ما بعد الحرب العالمية الاولى وفي دول اوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية كان من البديهي ان تنتقل العقارات المنقولة من طرف الى آخر بصورة كاملة. في الدول المتعقلة يرون في ذلك مسألة انسانية وليس قضية سياسية ذات آثار نفسية.

عندما تقرر اخلاء غوش قطيف وإبقاء المنازل على حالها، كان من الصعب فهم سبب عدم مطالبة اسرائيل بإدخال الأملاك الاسرائيلية المهجورة في الحساب العام لبنك اللاجئين. لماذا كان من المشروع المطالبة بأن يتم خصم أملاك اليهود في العراق من التعويضات المستحقة للفلسطينيين، أما في غزة فيتركون للفلسطينيين أملاكا من دون المطالبة بأي مقابل؟ الجواب على ذلك هو انه اذا شرع شارون باتصالات مباشرة مع الفلسطينيين من اجل الحصول على التعويضات العقارية في غوش قطيف، فان الامر قد يُفسر على انه اعتراف بـ«الشريك الفلسطيني». سيعتقد أحد ما في تلك الحالة ان اسرائيل تتفاوض حول مشكلة اللاجئين التي تقود الى التسوية الدائمة في اطار عملية السلام.

حسب رأي البروفيسور إيال بنفنستي، اخصائي القانون الدولي من جامعة تل ابيب والمتخصص في قضية اللاجئين، فان شارون لا يصنع مع الفلسطينيين معروفا عندما يقرر عدم هدم منازل المستوطنين، وهو لا يسيء للمستوطنين ايضا. بنفنستي يقول ان القانون الدولي ينص على ان على الدولة المحتلة ان تبقي ممتلكاتها سليمة طالما كان بامكان السكان الواقعين تحت الاحتلال ان يستخدموها.

عكيفا الدار
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 2005/4/11

الشاعر نور الدين صمود في الموعد الثقافي بباب سويقة:

انتقلت الى بيروت بعد خصام بين بورقيبة وعبد الناصر كتابي عن العروض طبع 33 مرة والشعر فوق المدارس والاشكال

تونس ـ «القدس العربي»

ـ من شمس الدين العوني:

استضاف منتدى الموعد الثقافي بدار الثقافة احمد بوليمان بباب سويقة الشاعر نور الدين صمود وذلك للحديث عن تجربته الأدبية الممتدة على أكثر من نصف قرن. وقد حضر هذا اللقاء عدد من المثقفين والأدباء ورجال الاعلام فضلا عن جمهور الشعر وعدد من طلبة المسرح.

والشاعر نور الدين صمود، اصدر عددا من الدواوين الشعرية منها: «رحلة في العبير» سنة 1969 واعيد طبعه في سنتي 1994 و1997 و«صمود» وهو عبارة عن اغنيات عربية وذلك سنة 1980 «ونور على نور» سنتي 1986 و1987 و«الشعر شمس القرون» سنة 1999 والوان جديدة سنة 2001 و«طيور وزهور»، اشعار للاطفال سنتي 1979 و1984 و«حديقة الحيوانات» للاطفال سنة 1991 كما اصدر سنة 2003 وهي السنة الوطنية للكتاب عددا من الكتب وهي «غنيت للوطن» و«ديوان المغارب» و«ديوان المشارق» و«افريقيا واوروبا» و«اغاني الغواني» كما ترجم الناقد احمد الرمادي مختارات من اشعاره سنة 2002 في كتاب عنوانه «قدر الشعراء».

هذا اضافة الى كتاب صمود الشهير الذي طبع 33 مرة وعنوانه العروض المختصر والذي صار ضمن كتب التدريس وذاع صيته عربيا في مجال الشعر وقوانينه.. كما شارك الشاعر نور الدين صمود في عديد الملتقيات الشعرية العربية والدولية اضافة الى تكريمه عديد المرات وطنيا وعربيا.

في قصيدة بعنوان شقيقة الورد. يقول نور الدين صمود:

ياشقيقة ورد الربيع النضير ـ اقبلي، فلقد جاء فصل الزهو ـ واتى بالشذا والندى والعبير ـ وسرى حبنا في غناء الطيور.

هذا النص يذكرنا بالمنحى الرومانسي في قصائد عدد من الشعراء ومنهم صمود خصوصا في هذه الفترة من اطلالة سيد الفصول، الربيع.

الشاعر الضيف قدم شهادة عن تجربته الشعرية الطويلة بدأها بحديث البدايات قائلا: «نشأت بمدينة قليبية، وسعيد جدا بأن اعود الى هذا الحي ـ باب سويقة ـ الذي تربطني به صلات مميزة. كان لي خالان يكتبان الشعر العامي الذي يُسمى الشعر الملحون، احدهما العربي صمود الذي فاز بجائزة الاذاعة التونسية سنة 1947 في مسابقة كما فاز بعدة جوائز وهو صاحب اغنية «شطك يا قليبية ما ابهاه».. والخال الآخر هو محمد صمود.. محب للشعر.

هكذا فتحت عيني في جو شعري وكنا في الأسرة نردد بعض الاشعار ونشأنا بالتالي على حب الشعر.

ولدت في مكان هو لسان فخري ممتد في البحر في سنة 1947 حيث عشت طفولتي.. جئت الى تونس لمزاولة تعليمي في الزيتونة وذلك بعد الحرب العالمية. وقد عشت في باب سويقة آنذاك. لما زرت تونس لغاية التعليم.

بدأت كتابة الشعر سنة 1950 وراسلت الاذاعة التونسية سنة 1951 وكانت قصائدي تقرأ بالنيابة عني، قرأت سنة 1952 قصيدة ليسمعها الناس بصوتي ومنذ ذلك الوقت وعلاقتي متواصلة بالاذاعة الى الآن كما الفت لهذه المؤسسة عديد الاغاني اضافة لمساهماتي في التلفزيون.

سنة 1955 سافرت الى القاهرة لمواصلة التعليم العالي وكان من اساتذتي طه حسين وافتخر بأني التقيته آنذاك وصافحني وكانت المناسبة اربعينية حسين هيكل وكنت اشارك في القراءات الشعرية من سنة 1950 الى سنة 1958، الى ان وقع خصام بين بورقيبة وعبد الناصر لانتقل الى بيروت لمواصلة تعليمي على ايدي اساتذة منهم فؤاد الرمل صاحب سلسلة الروائع وجماعة أخرى من المفكرين والعلماء. وفزت بالجائزة الأولى للجامعة اللبنانية حين قامت بمسابقة شعرية، كما حضرت لقاءات شعرية لكبار مثل بولس سلامة وسعيد عقل.. ثم عدت الى تونس بالاجازة لادرس ببنزرت وتعرفت من جديد على سيدي مصطفى فريق.

انا الآن بصدد تأليف كتاب عنه وعن ذكرياتي معه. عندما بدأت كتابة الشعر سنة 1951 لم اكن اعرف شيئا عن علم العروض، كنت اكتب بالسليقة، وهناك شعراء كتبوا الشعر قبل ان يضع الخليل بن أحمد علم العروض وقواعده.

الفت كتابي الأول سنة 1969 بعنوان تبسيط العروض والفت فيما بعد اي سنة 1971 كتابي الذي يُدرس الى الآن بعنوان العروض المختصر.

المدارس الشعرية التي احبذها ليست محددة بل انا احب جميع هذه الطرق ولا اطالب الشاعر الا بالجودة، الشعر موهبة وليس علما، مثل الرسم والغناء.. لقد كتبت الشعر في جميع المواضيع وفي الأول كان شعري غزليا وفيما بعد كانت اغراض الشعر عندي متداخلة ومتنوعة كما أود الاشارة الى انني في ديواني «نور على نور» لم اذهب كما اشيع الى الشعر الديني فحسب.

واذكر ايضا انني ساهمت في تأسيس عدد من الجمعيات والفعاليات الثقافية والادبية مثل «رابطة القلم الجديد» والآن ندير مهرجان قليبية الذي كبر من خلال رواده وضيوفه واصدقائه.. اضافة الى المساهمة في تأسيس اتحاد الكتاب سنة 1972 هكذا كانت شهادة الشاعر في مراوحاتها بين عوالم وهواجس منذ البيئة الاولى الى غيرها من مغامرات القصيدة ومتاهاتها في هذه الحياة.

الناقد محمد بن رجب اخذ الكلمة ليبرز جوانب اخرى من تجربة صمود الشعرية والانسانية مذكرا بلحظة التعارف الاولى منذ الطفولة بمناسبة تقديم ديوان الشاعر رحلة في العبير في نهاية الستينات حيث كان الشعراء قلة وكان صمود قد بدأ رمزا حيث تشكل عملية اصدار ديوان شعري، حدثا في حد ذاته.

كما تحدث عن الاغراض والمنازع المختلفة للشاعر صمود وما مثله شعره من اتجاهات عاطفية وجمالية، كما اشار الى ان صمود اصدر في نهاية الستينات كتابا عن محمود المسعدي وضع فيه اهم ما قيل وطبع هذا الكتاب اربع مرات اضافة الى كتاب العروض الذي طبع 33 مرة وكان الكتاب الذي الفه عن المسعدي بعنوان «محمود المسعدي وكتابه السد».

وتدخل عدد من الساخرين سائلين الشاعر صمود عن رؤاه الشعرية وحال الشعر الآن فضلا عن قضايا النشر والاشعاع الشعري التونسي خارج البلاد.

واجاب صمود عن مجمل الاسئلة مبرزا اهمية المشهد الشعري التونسي حيث يبرز الشعر الجيد دون عناء على حساب الغث.

وعاد للحديث عن سفراته حيث ذكر ان اطول سفرة شعرية كانت الى الصين خلال 84 ساعة متتالية ثم الى البرازيل لفترة 13 ساعة عبر الطيران جوا كما ذكر انه زار عددا من البلدان العربية وغيرها وكان في كل سفرة يكتب شعرا هزلياً فيه تندر تجاه عدة اشياء وهو يحتفظ ببعض هذا الشعر والبعض الآخر كان لدى المرافقين من الادباء والشعراء، كما ذكر ان هذا الشعر الهزلي كان احيانا مكتوبا بالاشتراك مع محيي الدين خريف ومصطفى الفارسي، كما اشار الى معرفته بأقطاب المسرح ومنهم احمد بوليمان الذين كان ممثلا بارعا وله موهبة في الماكياج والتقييف وله تمثيليات عجيبة حضر الشاعر بعضها في المسرح البلدي بتونس.

وختم الشاعر نور الدين صمود هذا اللقاء الحميمي، بقراءات شعرية لعدد من قصائده منها «جزيرة الاحلام» الشهيرة التي تغنى فيها بجزيرة قرقنة التونسية حيث يقول مطلعها، سرنا على الرمل وثرثرنا ـ هل تدرك الامواج ما قلنا اضافة الى قصيدة طريفة عرف بها الشاعر نور الدين صمود بين زملائه واصدقائه الشعراء في عدد من الملتقيات الشعرية وعنوانها.

نور الدين صمود (القدس العربي)

«يد لا تسمعني» لنجيب خداري:

سؤال الشعر وقلق الذات

محمد رفيق*

■ باكورة الشعر الأولى للشاعر نجيب خداري قيمة مضافة في جسد القصيدة المغربية الحديثة، فمن محراب القنوت في باحة «الصوتانية» كصوت يغرد في ملتقيات شعرية عديدة منذ السبعينات خرج الشاعر من حصار القصيدة إلى حصار الديوان / النشر، حيث كسر الشاعر عزلته القصدية الموسومة بمنزلة بين خوف/ حب الشعر وبين هيبة النشر لتكون النتيجة غواية شبقية تحتفل بالحياة / الكتابة في أنس حصار أبدي يمتح من معين الشعر، في سماء متعالية تخطف الأبصار، تسمو بالكلمة إلى التخوم البعيدة في عشق صوفي ينداح إلى برزخ الموت / الحياة فتولد القصيدة، تلك هي شطحات الشاعر في رحلة المعنى/الكينونة دون حدود في تفاعل دائم مع الواقع والمعيش والكون، لتولد الذات من جديد في قوافل الموضوع المرئية واللامرئية واحتفالا بالشعر وانسيابا بين أحضان سرمدية جوهرية في آفاق القصيدة ونشوة الحصار / العشق الشعري. ■

سحر الكلمة جذب الشاعر إلى فتنة الوجود بعنوان مثير يفتح أفق السؤال ويستوقف نظر القارئ من منطلق ما للعتبة كنص مواز من أهمية «يد لا تسمعني» جملة مجازية تغزو أجواء الاستعارة بلغة الانزياح والخرق على حد تعبير كوهن، صورة تهمس في فضاء الخيال كملكة ذهنية تؤشر على كمياء لغوي يؤسس تركيبا يرشح بالتوتر ويدعو المتلقي إلى اختزال المسافة بين الدال والمدلول على جسر التأويل لإمكانية الوقوف على المحتمل الدلالي، على ذلك يرسو في ميناء المعنى لخلق الانسجام بين مكونات العنوان، إن الشاعر يحذق في إيهام القارئ بالفيصل بينه وبين ما يكتبه من خلال العناد الجميل لهذه اليد التي لا تسمع الشاعر، إنها الكتابة التي تهيم به في عوالم شتى، تشجع صوفية، حيث تسمو بالشاعر إلى لغة متعالية في حدائق الشعر اللامتناهية، إنها لحظة الولادة/ الفجر للقصيدة، إنها نشوة التخوم وسراديب الكلم حيث اليراع / اليد لا حدود لها تهيم في عوالم الغواية، إنها علاقة بين اليد الجارحة عند ما تخرج عن طوع الشاعر، تقود الذات إلى فضاءات معين الشعر حيث تتداخل العوالم والأرواح في بوتقة واحدة ذهنية لحظية لا تسمع غير الصدى / الكتابة إنه برزخ الموت/الحياة، الذاكرة/ النسيان، الوعي/ اللاوعي، الذات/ الموضوع في محراب الشعر حيث تنعدم الأصوات وتتفجر القصيدة بين صليل الماء وصدى الحجر، إنها ورطة الشعر، وجمال اللغة، عندما يزداد العنوان غموضا بغرسه في أبواب المعرفة والعشق بين البستان والغابة حيث تصفو لغة البصيرة وتتأكد محبة الشعر «العارفون طيور هذا البستان، والعاشقون صيادو هذه الغابة» (بداية الديوان).

إن الشاعر يفتن القارئ في هذا السفر الجميل حيث العودة غير مضمونة مكسرا أفق انتظاره في افتتاحية الديوان إذ يتجاوز العنوان عبر إضافة تؤشر على حضور ذات الشاعر وهي تحاور هذه اليد التي لا تسمعه مما يزيد من حيرة المتلقي ويفتح شهيته لسبر أغوار الديوان، خاصة وأن الشاعر عمد إلى تجاوز الاستهلال واكتفى بخاتمة «حصار المحبة» يمكن اعتبارها «عقدا للقراءة، لأنها تفتح آفاقا من خلال جملة من المؤشرات تساعد القارئ على الدخول في ألفة النص الشعري وإمتاعيته.

إن الشاعر يجسد صورة الذات من خلال الهوية الشعرية، فنسيج النص الشعري وتشكيله الجمالي والدلالي في سؤال الإنسان والواقع يصنع «الوجود الشعري»، حيث تتجاذبه مرآة القصيدة في رسم الهوية المتحركة عبر زمن النص الشعري في كل صفحات «الأضمومة الشعرية». بحيث يقتفي الشاعر نشوة الشعر من خلال هوس السفر بمعجم شعري يهمس ولا يجهر يبحث عن اللون الرمادي وعن نقطة القاف بين الموت / الحياة حيث انس الصلاة في محراب الكلمة والخيال، يمتع في كل هذا من بصيرة وحدس الصوفي (الحلاج،ابن عربي، النفري...) فأغلب القصائد جعلت من الشاعر صفيا ومريدا يهيم في المراتب بين الغياب والإشراق والارتحال في شهوة التعالي (تحت الصفر ـ خوف ـ رعشة ـ لحظة ـ حكمة ـ لهات ـ حضور ـ انتظار ـ هوية ـ الأقاصي ـ عشق الظل ـ عبور ـ أفق ـ أول الحكم ـ انطفاء ولادة...) هذه العناوين ترمز إلى ولادة الشعر وفجر القصيدة في مملكة الشعر تنتفي الحدود وتصول المخيلة: أدور «حيث دار الحلم» أمشي «فوق النهر» إلى سيدة النهر «في برزخ الغواية والرعب» أراها ... (ص 53، 54)، النبع آتية «بلا عطش» بلا وجل «بلا زهر في اليدين» (ص 55). قادمة (لا أدري) «من ظل في داخلي» أم من لمعة الغياب.

إن القصيدة آتية من حيث يسبح الشاعر بين مائين ماء الحضور وماء الانتظار، قادمة مثلما استفز دمي «قلق» مثلما انتظرت وانتحرت (ص 33).

إن الشاعر يتنطس عبق الكلمات بلغة تستظل بالمكان من فسيفساء الترميز والتكثيف الدلالي حيث يمزج الصورة في شهوة المعنى و تتعالق مع لوحات تمنح من البصرية والمشهدية كنموذج يسم القصيدة سواء في القسم الاول من الديوان أو في القسم الثاني الذي جاء مشتعلا في ظل شجرة الشاعر التي لا تخبو نارها وجعل الكلم متقدا في عنفوان الزمن: كما يحدث في كل حقل «كما يحدث عند كل ريح» ترمي السنابل جنونا أشقر «في سماء طيور هائجة» بينما أمضي إليك أرقب الزمن: صيفا «خريفا» ينامان في سرير واحد (ص 73) الوقت يهدي في ضفتيه «أجيئ إليه أعزل من كل شيء» مثل هواء صفصافة (ص56)، حديقة (ص62)، إن الزمن ينتشي في باحة الأمكنة تهزه الريح التي تحضر كثيرا في القصيدة متعالقة مع الحلم. أرق (ص53) قصيدة ولادة (ص73) فالشاعر لا يطمئن إلى الاستقرار، فهو سليل السفر والارتحال.

شيء ما يعبر «بين بحر ونهر» شيء ما يندلق مثل زورق الحقيقة (ص97) إنها الذات التي تعيش الحراك الداخلي الأبدي تحتمل الجمر والماء، تتسامى في الانسياب، تعرج في المحطات، تبحث سدرة المنتهى التي لا تنتهي قصيدة بياض (ص99): بحثت عني «في بياض الليالي» فوجدتني شتات رمل أشلاء موج.

إن رومانسية الشاعر تؤسس وعيا جديدا بالحياة في عالم الكتابة (الهدوء ـ الموسيقى ـ الماء ـ انطفاء ـ كفن ـ ضجيج ...) تنتشي القصيدة بتجانس المفارقات التي تعكس معاناة ذات الشاعر الوجودية في نسيج النص الشعري وهو يقارب الإنسان والواقع والموضوع والميتافيزيقا في بساطة الصوفي الذي يركب المعرفة الحدسية/ الشعرية في خلوة الإدراك حيث العشق سرمدي، وحيث ما كان الوجد كان الشاعر وكان السؤال ووحي المعنى بلغة القصيد.

إنه سؤال الشعر وقلق الذات حيث ترتهن التجربة الشعرية في انتقالها من «الوجود الهيولى» إلى «الوجود الفعلي» بتجسيد منجز النص الشعري في خارطة القصيدة المغربية الحداثية الحديثة بالارتداد الى جذور معرفية تحاور مرجعيات فلسفية وتراثية عربية وانسانية، بل انا الشاعر «يسفك دم» اللغة في مقامات الصوفية، من خلال حمولة اللغة بصفائها وهي تتعالق مع قيم جمالية وفنية وفكرية لا تطمئن إلا بفتنة الواقع وهوس الشعر.

* شاعر وكاتب من المغرب

شيماء عبد الجبار: البيئة في مبادىء وأسس مغرقة في النظري

بيروت ـ من جورج جحا:

كتاب الباحثة العراقية شيماء عبد الجبار الذي حمل عنوانا هو «البيئة والتصميم الصناعي» على أهمية وعمق ما طرحه.. جاء عنوانه مغريا يعد بالكثير لكنه في نهاية الامر اقتصر على تقديم أسس ومبادىء عامة. الاسس والمبادىء العامة هي دون شك ذات أهمية كبيرة في مجال الدراسات البيئية والصناعات المتعلقة بها وهي حديثة نسبيا في العالم ككل ووافد جديد في شكل خاص الى عالمنا العربي. لكنها كما وردت في مؤلف الدكتورة شيماء عبد الجبار مغرقة في «النظري» مما يجعل الكتاب في منزلة وسط بين التعريف بمبادىء «الفلسفة» البيئية من اجل قراءة سريعة غايتها المعلومات العامة.. وكتاب مدرسي اكتفى بايراد نظريات بقيت معلقة في الهواء دون ان ترسو على ارض صلبة وبقيت لغته العلمية في بعض الحالات تحمل شيئا من «الضبابية» فلا يمكن ان يربطها بسهولة بواقع «على الارض» الا اختصاصيون قد لا يكونون في حاجة الى قراءة كتاب من هذا النوع. تضاف الى ذلك أخطاء لغوية وطباعية كان من الممكن تلافيها في بحث «رفيع المستوى» كهذا البحث. وقد صدر كتاب الدكتورة شيماء عبد الجبار عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في 96 صفحة متوسطة القطع. وقد يكون الشأن النظري أي طرح كثير من أسس «الفلسفة البيئية» وحمل هذ الاسس الى كثير من الاذهان العربية.. من أهم منجزات الكتاب. تقول الدكتورة شيماء عبد الجبار في مقدمة الكتاب ان «كلمة البيئة اصبحت واحدة من اكثر المصطلحات شيوعا في ايامنا هذه والتي كثيرا ما يحدث التباس عند استخدامها.. فالجغرافي يستخدمها مشيرا الى طوبوغرافية الارض والمناخ والباحث الاجتماعي يستخدمها مشيرا الى العمليات والتنظيمات الاجتماعية وعالم النفس يقصد بها الناس وطبيعة شخصيتهم والمعماري يستخدمها ليشير الى الابنية والفضاءات المعمارية في حين تعامل «بها» المصمم الصناعي ليشير الى مكان توظيف المنتج الصناعي من حيث حاجاته الخارجية والداخلية».

اضافت ان «مفهوم البيئة واسع وشامل يشمل كل العالم المحيط بنا حاويا كل شيء نراه او نشعر به اينما كنا ويرتبط معنا مكانيا وزمانيا».

تتحدث المؤلفة عن البيئة الطبيعية فتصفها بانها البيئية «التي تعيش فيها الكائنات الحية ضمن المحيط الذي خلقها الله سبحانه وتعالى فيه دون تدخل الانسان». وعن البيئة الصناعية تقول انها «كل تأثيرات وبصمات الانسان في النظم البيئية للارض فهي تلك المساحات والتجمعات او المجتمعات او الفضاءات التي يكون لتدخل الانسان فيها دور واضح».

تضيف «اذن البيئة الصناعية تتكون من فعل الانسان وما يغيره او يصنعه او يضيفه او يحذفه او يستحدثه في البيئة الطبيعية ونظامها البيئي لاجراء نظام اخر قد يشمل الكل او جزءا منه وهذا كله مرتبط بالبيئة الطبيعية ومستخدمها. ولهذا تكونت البيئة التي نعيشها من مكونات طبيعية واخرى صناعية».

ورأت ان نتيجة ذلك فان «عمليات التداخل والتفاعل بين العمليات التصميمية وتياراتها او تنوعها بين تصميم معماري او تصميم صناعي او غيرها تكون قد استحدثت بيئة صناعية على بيئة». وتحدثت عن «ثابت» و «متغير» في النظام البيئي وخلصت الى اننا » نستطيع القول بان الثابت والمتغير في النظام البيئي والنظام التصميمي يكونان مرتبطين بمفصل رابط بينهما وذلك المفصل هو الفعل حيث يمثل الفعل المفصل الرابط بين الذهن الذاتي والاجتماعي وبين البيئة». وقالت اننا اليوم «نعيش الالفية الثالثة عصر المتغيرات السريعة عصر الجديد.. حياة بحث وتشكيل وتوارث وفكرة الثبات تكاد تختفي ما دام الانسان يفكر ويبدع ويطور نفسه وما حوله رؤية واداء».

وانتقلت من هنا الى القول «ان التصميم البيئي يرتبط بشكل مؤكد في النظرة المستقبلية وتجسد هذا في التصميم الثلاثي الابعاد حيث تبرز وتظهر قدرة المصمم على توقع الاحتمال والتنبؤ بالزمن التالي وهذا يظهر بوضوح في التصميم المعماري والتصميم الداخلي والتصميم الصناعي». (رويترز)

قص

القاهرة عروس تهبط سلالم الدرج

حسين سليمان*

[إلى رامة! وبالطبع ادوار الخراط]

تهبط رامة** على مهل. في الليل عند العاشرة مساء بالقرب من مسجد سيدنا الحسين. يا الله. الحارات بزغت فيّ وأنا أمر بها، الحارات التي عمرّها للتو مصريون، من طين قديم كان قد حفظه فراعنة الصعيد في كهوف الزمان من أجل هذه اللحظة. كان الرصيف يمتد إلى أيام الفاطميين يقف عليه الشحاذون الذين يعرفون كيف يتركون ظلهم، الشحاذون الذين تظل أشباحهم على الرصيف بينما يمضون نحو مقابرهم متهالكين من حمل زمان الله.

أضواء الساحات مستعارة من السماء، لحظة ليلية. والمكان وقد أمسى زمانا يلهب رغبة الوصال: أي تعالي انزلي على مهل نزول الأغاني.

في المقهى يدق محمد توفيق العود على «كل ده كان ليه». فتقترب كالصوت. الصوت الذي ينزل نحوي له جناحا فراشة لا تعرف عسلها. للتو تطفئ الموقد تحت ماء الزهر لا يصلح شرابا فيه طعم الظل الساقط على حارات الليل. الجاذبية معلقة نحو رائحة عمرها ألف عام. وطعم النابت المصري لذيذ يا رامة. هل عندك صحن آخر؟

في آذار (مارس) من العام 2005.

يعني منذ ملايين السنين.

هذا المكان الغامر!

ثم يعزف موسيقي آخر أغنية لأم كلثوم وتغني بصحبته امرأة مكتنزة محشورة بين طاولتين: أنت عمري.

وصوت المزمار يقلد الناي العربي.

كيف يمكن أن نجرح مصر؟

بسيطة.

نضع كسرات زجاج ومرايا مهشمة تحت قدميها، وهي تنزل الدرج.

ارفعي وجهك، لا تنظري نحو الأسفل. وعلى مهل. صراخ الأغنية في المقهى «أنت عمري». «أمل حياتي» كي يدخل محمد عبد الوهاب بطربوشه التركي ليسمع «لما شفت عينيه».

أقول بأن الخجل يقتله فيهرب. فلا يدخل المقهى. يترك صوته. فا. فا. فا. نعطيه للدرج المكسور على مهل وطين عليه حروق جاءت من فيضان وقتي للطمي الذي كان يمر بساكن الضفاف. يا الله! أرفع يدي نحو الشمس التي لا تفعل أن تطلع. يا الله خلي النهر شويه يزوء على دمه! كده.

مرة رددت على الناس بكلمة «كده». فقالوا: والله صرت مصري!

فقلت لهم: لا، «كده» ليست مصرية. لقد جاءتني تبحر فوق مياه المحيطات. كده. وفيها ملكة تلبس أشرعتها وتلبس عطورها مجلوبة خصيصا من الإسكندرية. معها في الجعبة. تقف تقريبا على حافة المركب وهي تودع نهر النيل:

أريد أن ابتلعك يا نهر النيل!

هي لوحة. قبلي بالضبط كان قد رسمها الله. فلماذا أقلد العمل مرة أخرى؟

الكلمات بين يدي تضحك ساخرة من فعل الكتابة: العمى من دون بصيرة! ومن قال ان الأعمى عنده بصيرة؟ ذلك لأن الذي قال كذلك كان لا يملك بصيرة. يملك عينا واحدة لا ترى، يلزمها عدسة طبية.

كل ذلك من التحديق المستديم في شاشة الكومبيوتر: يلزمك والله شاشة أكبر (فلات) ترى فيها كل المواقع مرة واحدة.

تخرج الآن المرأة المحشورة بين الطاولتين وهي تمسح عرقها تبتسم من فعل الأغنية ومرارتها: أين ذهب عبد الوهاب؟ فتلتفت نحوه. كي تطارده. تريد أن ترمي فستانها كي تطير وراءه. وتفعل. والعازفون يحجبون أعينهم عن مطربتهم يقفون عن أوتارهم العارية يضبطون النغم ويدوزنون المطاردة: كنتُ أربع سنين حين بدأت أغني أغانيك يا حبيبي. فتقف قليلا أمام المرآة كي ترى إلى السنين وكيف يمر العمر كله مثل حيوان لا يدري كيف ينتبه.

فيشير بيده نحو الأرض: كنتِ آد كده. الله الله! ده كان من زمان خالص.

علينا بالضبط أن نكسر مرايا المتبرجة ونضعها شذورا تحت أقدام رامة.

سأغني الآن بصوتي «أنا قلبي لك ميال».

كيف أغنيها على لحني الذي لا يعرفه الناس؟

وسيدنا الحسين يستلقي في مقعده بجانب نافورة المياه ويضع رجلا على رجل، يستمع إلى أغنيتي لا يقدر أن يحيا من دونها، كل ذلك كي يأتي مساؤه على حارات مصر القديمة. في الساعة العاشرة يعزف الموسيقيون القادمون من بلاد برا صوتي الذي ينجرح على سلالم الدرج. ينزل على مهل هابطا السلالم فوق قطع الزجاج وشظايا المرايا. من دون هواء يخرج الصوت. حبال الترانيم مالها ترتعش وتتقوس؟ مثل الصورة تستنزف روحها.

كل ذلك من أجل عينيك يا رامة. صوتي وحبالي ترفع أقدامك عن الدرج. وأنت تنزلين نزول أميرة.

ملاحظة:

الشقة المدرسية يا أدوار... الغطاء الأبيض الذي اتسخ يلزمه غسيل لأن العراك قد طال ولا يبدو أنه سينتهي عن قريب. هو فقط فعلٌ. فعل رغبة. والرغبة عربية بطبيعة الَحال. من سيقتل عنا الإشاعة التي تبحث عن فريستها.

في الشارع شحاذون تركوا ظلهم.

صاروا مكانا ينتظر، صاروا الفريسة.

الفريسة التي لا تشبع.

ونزولك يا رامة

على مهل بسواعد بضة وشعر سبل

له كلام آخر

لا تعرفه النصوص.

هيوستن

* كاتب من مصر

** الاشارة الى رواية الزمن الآخر

الطيب صالح: ترجمة الادب العربي ربما كانت ستحد من سوء الفهم عند الغرب

القاهرة ـ من توم بيري:

يقول الروائي السوداني الطيب صالح ان نقص ترجمة الادب العربي عزز من الاحكام المسبقة المتحيزة ضد العرب في الغرب وان نشر الادب العربي بصورة أكبر في الخارج من شأنه أن يقلل من «الجهل التام» بالمنطقة. ولا يحظى الادب العربي بكثير من الاعتراف العالمي لكن صالح يدافع عنه ضد الانتقادات التي تعتبره محدودا وخاضعا لهيمنة الدين. وهو يقول ان الرواية العربية لديها الكثير لتقدمه مثل أدب امريكا اللاتينية الذي قدم مجموعة من الكتاب الذين أشاد بهم العالم في العقود الاخيرة. لقد ترجم أبرز الناشرين في الغرب وطبعوا رواية صالح الشهيرة جدا /موسم الهجرة الى الشمال/ التي كتبها عام 1966. الا أنه يقول ان ناشري الادب باللغة الانكليزية غير مستعدين لمنح الكتاب العرب فرصة حقيقية. قال صالح (76 عاما) المتزوج من اسكتلندية والذي عاش معظم سنوات حياته في انجلترا «لو وجدت ناشرا مقتنعا بالادب العربي وقرر أن يخوض المغامرة وليس مجرد طبع الاف قليلة من النسخ فستجد له قراء».

وأضاف «وصلت الرواية العربية الى مستوى رفيع جدا يمكن مقارنته بأي مستوى اخر في أي مكان بالعالم. كون أنه ليس معترفا به في الخارج هي أما مسألة تتعلق بالمعايير أو نقص في الحماس للادب الاجنبي».

وأصبح الروائي المصري الشهير نجيب محفوظ أول روائي عربي والوحيد الذي فاز بجائزة نوبل في الادب في عام 1988. وتحكي «موسم الهجرة الى الشمال» التي نشرت مترجمة في السبعينات واعتبرت من كلاسيكيات الادب العربي قصة مصطفي سعيد السوداني الذي يعيش في لندن ويستغل ملامحه الغريبة لاغواء النساء. ويقتل مصطفي احداهن فيما فسره القراء على أنه انتقام من الاستعمار البريطاني للسودان. قال صالح «كتبت هذه الرواية في الستينات حيث كانت مسألة الاستعمار مازالت حاضرة في أذهَان الناس».

وتابع «للاسف سؤ التفاهم نفسه مازال قائما لكن بأشكال مختلفة. مركز الثقل تحول من اوروبا الى الولايات المتحدة».

ويقول صالح الذي غادر السودان في 1953 للعمل في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية ان نقص الادب العربي المترجم عبر عقود لم يساعد في مزيد من الفهم للعالم العربي والاسلامي في أوساط الغرب. وتابع «أصبح العرب والمسلمون هم الاخر /أي/ هذا الكم غير المعلوم. يتبنى الناس مثل هذه الافتراضات والاخطاء المريعة بشأن العرب من باب الجهل الشديد. لا أريد أن أقول الحقد. لكنه التجاهل».

وأضاف «عندما تكون هناك أزمة سياسية يقفز الناس الى الاستنتاجات الخاطئة لانه ليس ثمة مرجعيات».

وكان صالح الذي مازال يعيش في لندن يزور القاهرة للحصول على جائزة الرواية العربية التي تقدمها الحكومة المصرية. وقال «من موريتانيا الى عمان ستجد هناك الكثير من المهرجانات الثقافية. لا أعتقد أن ثمة فراغ أو عقم في حقل الثقافة بالعالم العربي».

وقال تقرير من الامم المتحدة بشان التنمية البشرية في عام 2002 ان ثمة «نقص حاد» في التأليف بالعالم العربي. وقال التقرير ان جزءا كبيرا من السوق العربية تتشكل من كتب دينية وتعليمية ذات مضمون ابداعي محدود. وانتقد التقرير أيضا نقص ترجمة الكتب الاجنبية الى اللغة العربية. ويظهر عدد الكتب المنشورة في المنطقة أن العرب الذين يزيد عددهم عن 280 مليون يقرأون القليل للغاية. والكتاب الذي يبيع ما بين خمسة الاف الى عشرة الاف نسخة يعتبر انه حقق مبيعات قياسية في منطقة تتفشى فيها الامية. الا أن صالح يقول ان العرب يقرأون بنهم أكثر مما يقول المنتقدون. وتابع «الناشرون لا يريدون أن يعترفوا بحجم المبيعات الحقيقي. انهم لا يريدون أن يمنحوا المؤلفين حقوقهم».

وغالبا ما يضطر القراء للتحايل على قرارت رسمية من السلطات الدينية والحكومية بحظر نشر بعض الكتب من أجل الحصول على بعض الروايات. قال صالح «الناس تحصل عليها في النهاية. موسم الهجرة الى الشمال مازالت محظورة في بعض الدول العربية».

وتابع «الرواية ليست ضد الدين بصورة مباشرة لكن بعض الشخصيات ربما تقول اشياء هي محل اعتراض السلطات الدينية. انهم يعتقدون انه اذا ما كان هناك أي كلام سلبي /على لسان بعض الشخصيات في الرواية/ فلابد أنها وجهة نظر الكاتب».

وأضاف «الامور تتجه نحو مزيد من التحرر. تدريجيا أصبحت الاصوات الدينية غير فعالة في هذه الامور». (رويترز)

الطيب صالح

يتجه إلى السينما العالمية ويسعى لتقديم أسمهان بشرطها الاستثنائي تاريخيا

نبيل المالح: الثقافة في سورية دمرت والسينما حالة بيروقراطية ميتة

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

ربما يعادل رصيد نبيل المالح، منفرداً، رصيد المؤسسة العامة للسينما في سورية بكل مخرجيها، وهذه علامة فارقة في تاريخ السينما السورية، فهو أخرج ما يفوق الـ150 فيلماً ما بين روائي طويل أو قصير، وما بين أفلام تسجيلية وأخرى تجريبية، وقد حصد العديد من الجوائز المحلية والعالمية عن أفلامه: الفهد، النابالم، بقايا صور، الكومبارس، النافذة...وغيرها.

كما عمل نبيل المالح في سينما القطاع الخاص، وعمل لصالح المؤسسة العامة للسينما، وقدم أيضاً أعمالاً هامة للتلفزيون، دون أن يقدم في كل ذلك أية تنازلات في السوية الفنية لأعماله، حتى أنه يكتب سيناريو كل الأفلام التي يقوم بإخراجها.

درس المالح السينما على حسابه الخاص في تشيكوسلوفاكيا، كما درّس الإخراج السينمائي وكتابة السيناريو في جامعات تكساس ولوس أنجلوس وغيرهما، وقد بدأ مؤخراً يتجه إلى السينما العالمية، كأحد المخرجين المتميزين في هذا الحقل.

«القدس العربي» التقت المخرج الكبير نبيل المالح، وتوقفت عند بعض ملامح تجربته، فسألناه:

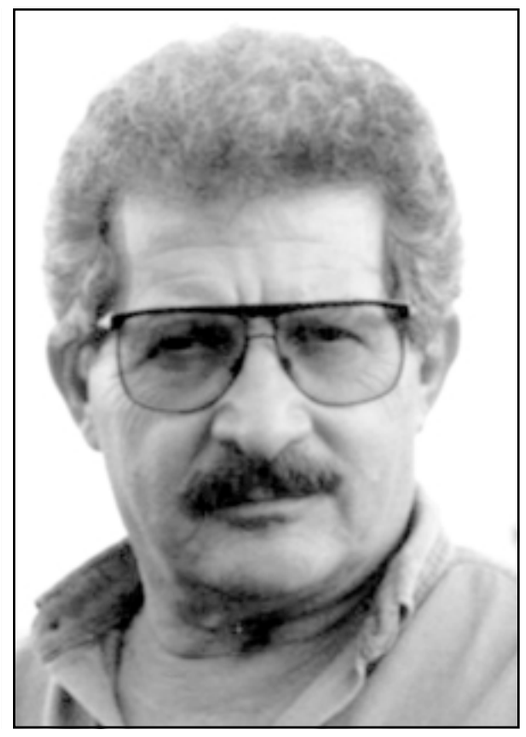

نبيل المالح (القدس العربي)

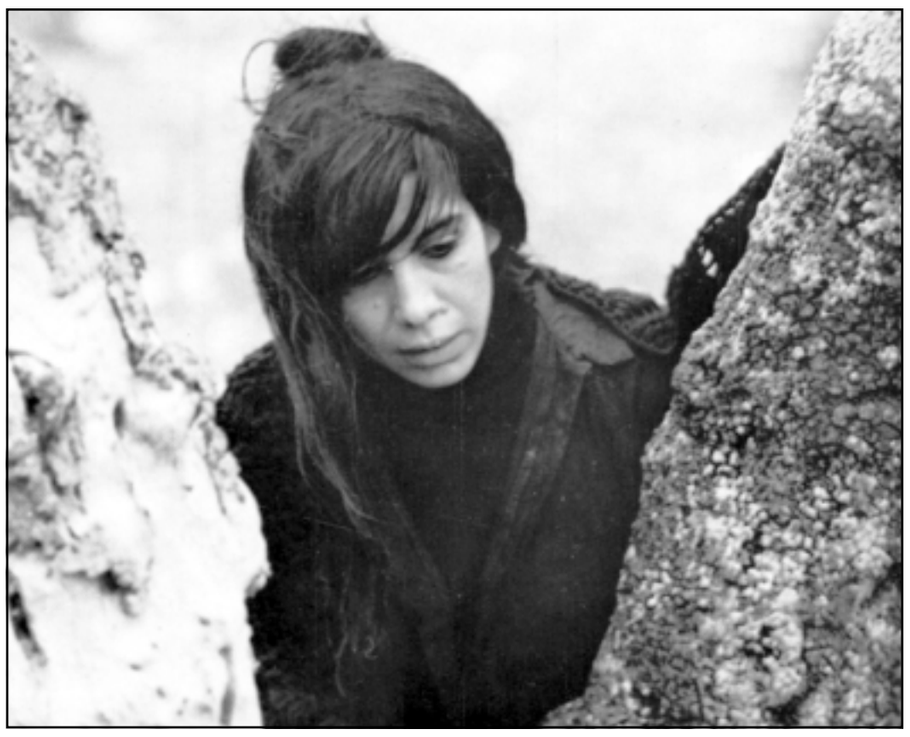

لقطة من «بقايا صور» (القدس العربي)

■ كيف حقق نبيل المالح معادلة الإنتاج الكثيف دون أن يخسر شيئاً من مستوى أعماله الفني؟

■ **حقيقة لم أفكر في هذا السؤال سابقاً، ولكن يبدو أن السبب الرئيسي ينبع من كوني إنسانا حرا، ليس فقط من الناحية الروحية، ولكن أيضاً من الناحية العملية، فأنا الوحيد الذي درس السينما على حسابه الخاص، لم أذهب بالصدفة في بعثة، وليس لأحد الفضل بأني دارس للسينما، كنت أشتغل كي أدرس، وهذا ما صنع مني الإنسان المقاتل، كما ساهم في إعطائي الكثير من الحرية في حركتي أكثر من الآخرين، وعزز إحساسي باستقلاليتي عن أي إطار يمسك بي، أو عن أحد له فضل علي، إن كان في بعثة أو وظيفة أو عمل.**

النقطة الثانية: أنني لم أكن أبداً جالساً بانتظار فرصة تأتيني، بل أنا أقاتل من أجل أن أصنع الفرص التي أريد.

النقطة الثالثة: أنه تصادف لأسباب (الحظ، الظروف، الاجتهاد، الموهبة) أني عرفت في وقت مبكر طعم النجاح، وحتى قبل أن أتخرج، وعندما يتذوق إنسان ما طعم النجاح لمرة واحدة فإنه سيقاتل لاستمرار النجاح، واستمرار الارتقاء.

بعيداً عن ذلك نستطيع التأكيد أن لكل إنسان في عمله أهداف، البعض يراها مادية والبعض يعتبرها ثقافية، وآخرون يؤكدون على القيمة الإبداعية، أو تحقيق الذات، أو... عشرات التسميات، بالنسبة لي حقيقة لم يكن لي أي هدف في الثراء، فمنذ طفولتي وأنا أحاول أن أكون ذاتي، وأعتبر أن أهم ثروة أملكها بهذا الصدد هو أن لدي ما أقوله.

لهذا السبب كنت أنشر أشعاري وأنا في الثالثة عشرة من عمري، وكنت محررا في صحيفة يومية وأنا لم أتجاوز الرابعة عشرة، وعندما بلغت الستة عشرة عاماً كنت أنشر الكاريكاتير السياسي بشكل منتظم في الصحف، وبالتالي لم تنقطع علاقتي بالتعبير عن نفسي أبداً، وبأدوات مختلفة، هذه هي ثروتي الحقيقية التي أملكها، أي رصيدي في كل ما حققته، سواء أكان جيداً أم سيئاً، لكن ثروتي الأهم والأكبر هي فيما سأفعله لاحقاً، وليس ما فعلته سابقاً.

■ نبيل المالح الذي كتب الشعر ورسم وألف وأخرج، هل ما يزال لديه وقت للشعر؟ وهل ما زال يمتلك وقتاً للرسم؟

■ **في الحقيقة أن السينما تكاد تمتص كل وقتي، كل جهدي، ومع ذلك لا أتوقف عن إقامة معرض من وقت لآخر، أما الشعر بالنسبة لي فهو حالة بوح ذاتية تفرض نفسها عليّ بين الفينة والأخرى، المهم أنني لا أستطيع أن أتخلى عن أي من هذه الجزئيات التي شكلت بمجملها مشروع حياتي.**

■ ولكن ما الذي طرأ على هذا المشروع؟

■ **منذ أيام اتصلت بي إحدى معدات البرامج، وقالت لي: «نبيل المالح أريد منك لقاء عشر دقائق».**

تأملت نفسي للحظات: من هو نبيل المالح؟ وهل نبيل المالح اليوم هو نبيل المالح قبل عشر سنوات، أو عشرين أو حتى أربعين سنة مضت؟

في الخمسينات مثلاً، كان كل شاب صغير يخرج في مظاهرة، وهو قد لا يدري لماذا تقوم هذه المظاهرة، ولا يدري مع أي طرف هو، فقط يعرف أنه يشارك في فعل سيغير العالم، وكانت الأهداف والشعارات والأحلام دائماً كبيرة، كنا نسقط الولايات المتحدة والصهيونية، ونطالب بالوحدة العربية والتحرر، كلمات كبيرة جداً، شكلت ملامح وعي لأجيال في المنطقة.

الآن، وفي محاولة لإعادة قراءة ما جرى في المنطقة، نكتشف أن كل هؤلاء الأطفال الصغار ـ الكبار جداً في الحلم وفي التحدي وفي رؤية ما يريدون أن يحققوه ـ كلهم قد صغروا كثيراً، وذلك الإنسان الذي كان يستطيع أن يجابه العالم، قد مرت الأيام لتصنع منه إنساناً صغيراً، خائفاً ومرعوباً، يخاف من بيروقراطي صغير، ومن مُخبر تافه، ومن موظف أبله، ومن صعاليك يجعلونه يخاف، ولذلك أنا أخرجت في الستينات فيلم «الفهد» عن إنسان يثور ضد السلطة، بينما أتحدث في «الكومبارس» في الثمانينات عن إنسان كل طموحه هو أن يُنقذ روحه الصغيرة، هو لا يريد أن يُنقذ العالم، يريد فقط أن يُنقذ ذاته، أن يفر بجلده.

هذا التطور المرعب الذي جرى علينا، تتحمل مسؤوليته سلطات قزمت البشر وقزمت العلاقات، وقزمت الحلم، وجعلت منا أناساً صغاراً، بمدارك صغيرة، وأحلام صغيرة، ومطالب صغيرة.

لذلك أنا أحمد الله أنني في عملي الفني لم أخضع مع الآخرين، ربما لكوني قضيت معظم عمري خارج سورية، استطعت إنقاذ روحي إلى حد كبير، فأنا ما زلت ملكاً على نفسي، لا زلت أحمل نفس الأحلام، وأملك أيضاً الأدوات للتعبير عنها.

وبالرغم من الحروب التي تقام ضدّي بشكل دائم، إذ لم يكن أي نظام راضياً عني في أي وقت، ولم تكن أي إدارةً راضية عني في أي وقت من الأوقات، إلا أنني أفتخر بذلك، فأنت تشعر بالمهانة إذا رأيت صعلوكاً راضياً عنك، وأشعر أكثر من ذلك أنّ مشروعي لم يتغيّر، وهنا تكمن حريتي، وتكمن حياتي، وتكمن أيضاً أحلامي الكبيرة بالمستقبل، وأحلامي بقول ما لم أقلّه حتى الآن.

■ كان هذا واضحاً في أفلامك التسجيلية الأخيرة «شيخ الشباب» و«حادثة اغتيال» إذ ما زلت قادراً على تصوير بشاعات الواقع، حتى لو مُنِعَ الفيلم؟

■ **الوطن بالنسبة للكثيرين قد يكون مزرعة، قد يكون منطقة لعب، قد يكون مشروع خاسر، لكن بالنسبة لأمثالي، فنحن لا نملك سوى الوطن، وأنا حقاً لا أملك سوى الوطن، وقد قلت ذلك في فيلم «شيخ الشباب» عن الزعيم الوطني فخري البارودي، قلت: إنني قد لا أكون وصلت إلى ما وصله الآخرون من العطاء للوطن، لكنني أنتبني وأنتمي لهذه الحالة. حالة من أعطى للوطن كل ما لديه، ولم يأخذ من الوطن سوى شرف الانتماء إليه.**

■ دعنا نعود إلى أعمالك، لماذا يُصر نبيل المالح على كتابة سيناريو أعماله؟

■ **أنا حقاً لا أعرف ولا أجيد إخراج نص كتبه غيري كسيناريو، قد أتبنى قصة كما حصل في «بقايا صور» أو «الفهد» أو في «السيد التقدمي»، أتبنى حكاية ولكنني لا أستطيع أن أخرج سيناريو لم أكتبه، لماذا؟**

لأنني عندما اقترب من الفيلم حقاً ـ وهذا شيء من سر المهنة ـ فأنا لا أبدع فيلماً، لأنني أكون قد أبدعت الفيلم قبل إخراجه بزمن طويل، أنا أغمض عيني وأشاهد الفيلم، أراه في لقطاته وألوانه وزواياه، أرى حركة الممثل وتعابير وجهه وحركة عينيه، أرى المكان كله، أسمع الموسيقى، أشم رائحة الأشياء، وأغمض عيني وأستعرض الفيلم بالكامل في رأسي، وحين ذلك اكتبه، وعندما أذهب لإخراج الفيلم، فإنني أنفذ وأصور ما سبق لي ورأيته.

الناحية الثانية إنني لا أحب تكرار ذاتي، فأنا لست حكواتياً، أنا سينمائي، والسينما أسلوب، والفن كله أسلوب، وبالتالي يجب أن اكتب النص كي اكتشف لهذا الموضوع، أو لهذه الفكرة أسلوب التعبير الخاص بها، وفي كثير من الأحيان يحدث العكس، يحدث أن يسبق الأسلوب الموضوع، يعني أن أكتشف الأسلوب قبل أن أكتشف الموضوع، وهذا يجري في حالات كثيرة، فيلم «نادي»، فيلم «نابالم» وفيلم «الصخر» أفلام كثيرة سبق الأسلوب فيها الفكرة، وهنا تأتي حالة التكامل.

بصراحة أنا أنفذ أعمالاً أشاهدها في مخيلتي.

■ رغم نجاحات نبيل المالح في السينما الروائية، إلا أنّه ما زال قادراً على صناعة أفلام قصيرة أو تسجيلية بحرفية عالية؟

■ **أستطيع القول أنّ مدرستي في السبعينات كانت الفيلم القصير، وكانت أفلامي القصيرة ذات لون خاص، لم تُصنع سابقاً.**

البعض تغره الأعمال الكبيرة، والبعض يبحث عن الأدوار الكبيرة، بينما أعتقد انّه في الفن لا يوجد شيء اسمه أعمال كبيرة، كما لا يوجد شيء اسمه ادوار كبيرة، يوجد شيء تصنعه بشكل جيد، وبمقاربة إبداعية، سواء كان صغيراً أو كبيراً، فأنت تستطيع أن تختزل في لحظة من المشاعر والأحاسيس والأحلام ما يُمكن أن يعيشه المرء في شهور طويلة، الفيلم القصير هو ومضة عالية الكثافة.

المسألة بالنسبة لي هي في اختيار أداة التعبير المناسبة للحالة أو الفكرة المطروحة، فعندما أكون في حالة عشق أو حالة روحية معينة، قد يخطر ببالي أن أقولها شعراً فاكتب الشعر، أو أن أراها صورة فارسم لوحة، ولكن بعض الأفكار أراها صالحة لتكون فيلماً قصيراً، بعض الأفكار أشعر بضرورة أن تمتد على مساحة أوسع فتكون فيلما طويلا.

وأنا لدي حريةّ الاختيار بين أدواتي، المهم في الفن يكمن في طريقة مقاربة أي موضوع، علماً بأنّ كل موضوع يُمكن رؤيته من زوايا مختلفة، ومن عشرات الوجوه.

■ بدأ نبيل المالح يتجه إلى السينما العالمية، ما هي مبررات الإنتاج المشترك وما هي طموحاته؟

■ **هناك نوعان من الأعمال التي تُعمل عادة مع دول أوروبية تحت اسم الإنتاج المشترك، هناك نوع يُسمى صناديق الدعم وهي موجودة أولاً في فرنسا ثم في ألمانيا.... وقد استفاد منها عدد من المخرجين العرب، وأنا لأسباب عديدة ـ أعرفها ـ لم أتقدم إلى أيةّ واحدة منها، بقناعتي أنّ هنالك نوعا من التوجه الذي يختفي وراءها، وهذا التوجه يحاول تكريس فكرة التخلّف ـ تخلفنا ـ ويؤسفني القول أنّ الكثير من مخرجي أفريقيا وشمال أفريقيا بشكل خاص دخلوا في عملية بيع التخلف أو بيع الفقر باعتباره فلكلوراً، وأنا مُضاد لهذه العملية.**

نحن حتماً مُتخلفون، وأنا مُستعد أن أتحدّث عن تخلفنا، بل كل ما فعلته بشكل أو بآخر يتحدث عن تخلفنا، ولكنني صنعته من داخل سورية، وبتوجه وحركة عينيه، أرى المكان كله، أسمع الموسيقى، أشم رائحة الأشياء، وأغمض عيني وأستعرض الفيلم بالكامل في رأسي، وحين ذلك اكتبه، وعندما أذهب لإخراج الفيلم، فإنني أنفذ وأصور ما سبق لي ورأيته.

الناحية الثانية إنني لا أحب تكرار ذاتي، فأنا لست حكواتياً، أنا سينمائي، والسينما أسلوب، والفن كله أسلوب، وبالتالي يجب أن اكتب النص كي اكتشف لهذا الموضوع، أو لهذه الفكرة أسلوب التعبير الخاص بها، وفي كثير من الأحيان يحدث العكس، يحدث أن يسبق الأسلوب الموضوع، يعني أن أكتشف الأسلوب قبل أن أكتشف الموضوع، وهذا يجري في حالات كثيرة، فيلم «نادي»، فيلم «نابالم» وفيلم «الصخر» أفلام كثيرة سبق الأسلوب فيها الفكرة، وهنا تأتي حالة التكامل.

بصراحة أنا أنفذ أعمالاً أشاهدها في مخيلتي.

■ رغم نجاحات نبيل المالح في السينما الروائية، إلا أنّه ما زال قادراً على صناعة أفلام قصيرة أو تسجيلية بحرفية عالية؟

■ **أستطيع القول أنّ مدرستي في السبعينات كانت الفيلم القصير، وكانت أفلامي القصيرة ذات لون خاص، لم تُصنع سابقاً.**

البعض تغره الأعمال الكبيرة، والبعض يبحث عن الأدوار الكبيرة، بينما أعتقد انّه في الفن لا يوجد شيء اسمه أعمال كبيرة، كما لا يوجد شيء اسمه ادوار كبيرة، يوجد شيء تصنعه بشكل جيد، وبمقاربة إبداعية، سواء كان صغيراً أو كبيراً، فأنت تستطيع أن تختزل في لحظة من المشاعر والأحاسيس والأحلام ما يُمكن أن يعيشه المرء في شهور طويلة، الفيلم القصير هو ومضة عالية الكثافة.

المسألة بالنسبة لي هي في اختيار أداة التعبير المناسبة للحالة أو الفكرة المطروحة، فعندما أكون في حالة عشق أو حالة روحية معينة، قد يخطر ببالي أن أقولها شعراً فاكتب الشعر، أو أن أراها صورة فارسم لوحة، ولكن بعض الأفكار أراها صالحة لتكون فيلماً قصيراً، بعض الأفكار أشعر بضرورة أن تمتد على مساحة أوسع فتكون فيلما طويلا.

وأنا لدي حريةّ الاختيار بين أدواتي، المهم في الفن يكمن في طريقة مقاربة أي موضوع، علماً بأنّ كل موضوع يُمكن رؤيته من زوايا مختلفة، ومن عشرات الوجوه.

■ بدأ نبيل المالح يتجه إلى السينما العالمية، ما هي مبررات الإنتاج المشترك وما هي طموحاته؟

■ **هناك نوعان من الأعمال التي تُعمل عادة مع دول أوروبية تحت اسم الإنتاج المشترك، هناك نوع يُسمى صناديق الدعم وهي موجودة أولاً في فرنسا ثم في ألمانيا.... وقد استفاد منها عدد من المخرجين العرب، وأنا لأسباب عديدة ـ أعرفها ـ لم أتقدم إلى أيةّ واحدة منها، بقناعتي أنّ هنالك نوعا من التوجه الذي يختفي وراءها، وهذا التوجه يحاول تكريس فكرة التخلّف ـ تخلفنا ـ ويؤسفني القول أنّ الكثير من مخرجي أفريقيا وشمال أفريقيا بشكل خاص دخلوا في عملية بيع التخلف أو بيع الفقر باعتباره فلكلوراً، وأنا مُضاد لهذه العملية.**

في هذا الإطار لدي الآن مجموعة من السيناريوهات التي تتداولها شركات إنتاج كبرى في العالم، وأنا أتقدم إليها كاتب سيناريو وكمخرج، سيناريوهات تبدو مطلوبة جداً، رغم أنها قد لا تكون على علاقة بالمنطقة البتة. كالفيلم البريطاني الذي انتهيت منه مؤخراً «حفلة صيد» فهو عبارة عن مقولة سياسية أريد أنا أن أقولها، وكان من المفروض أن يقولها السوريون أو ينتجوها، ولكن تصادفت أن التقت أفكاري مع الجهة البريطانية المنتجة، فنُفذ العمل لصالحها، وبإمكانيات تقنية عالية، لكن مقولته السياسية لم تتغير، ولم أخضع العمل لأي مساومات أو تغييرات.

والآن لدي أعمال أخرى مثل «حروب الزهرة» أو «الشلال» أو «القتل الوردي» تدور بين كبريات شركات الإنتاج في العالم، لدي الآن مشروع إنتاج استرالي ـ سويدي كبير جداً، قد لا يكون له علاقة بمنطقة الشرق الأوسط، هو فيلم كأي فيلم يُنتج عالمياً، ولكن شروط إنتاجه قد تكون أفضل بكثير من شروط إنتاجه المحلية، وشروط عرضه كذلك، فالمخرج يُقتل عندما لا يستطيع أن يُري عمله للناس.

■ بالنسبة لفيلم «حفلة صيد» فقد انتهى التصوير، وانتهت الأعمال الفنية منه، متى يُعرض، وهل ستتم دبلجته بنسخة عربية أم سنكتفي بالترجمة؟

■ **المفروض أنّ أبطال هذا الفيلم عرباً، رغم أنّ الممثلين بريطانيين، وما يُسمى باللغة الماستر هي اللغة الإنكليزية للفيلم، ولهذا كانت تصورات أو استراتيجية الجهة المنتجة للفيلم، أن يبقى على حالة فيلماً بريطانياً، خاصة وأنّ سوق توزيعه بالنسبة لهم هي السوق الأوروبية والامريكية ثمّ سوق الشرق الأقصى بدرجة ثانية، بينما العالم العربي كله كقيمة شرائية للفيلم أو كتسويق لا يعادل حارة في لندن، ولذلك يسقط حسابياً، خاصة وأنّ عمليات الدبلجة مُكلفة كثيراً.**

وبالنسبة لأي فيلم هناك مرحلتين، قبل أن يُصبح في العلب يكون الفيلم ضمن مسؤوليتي بالكامل كعمل فني، ومتى أصبح في العلب، يُصبح كأي سلعة تتحكم بها منظورات التسويق، وأعتقد أنّه أصبح جاهز للعرض قريباً، لذلك لن أتحدث عن تفاصيله، سأكتفي باختصار مقولته التي كانت ولا تزال هاجساً لي «هل سيأتي يوم يحاكم فيه الضحايا جلاديهم؟» وقد حاولت الإجابة عبر سيناريو محبوك إلى ابعد الحدود.

■ أين أصبحت مشاريع «حروب الزهرة» و«القتل الوردي»؟

■ **«حروب الزهرة؟» هو منظور ساخر لعالمنا المعاصر اليوم، وما يُسمى بالعولمة، منظور مُبتكر وجديد، وفيه استهزاء كبير من القوى الكبرى، بطريقة مبتكرة وجديدة لم تعرفها السينما من قبل، في هذا الفيلم تجري الأحداث بين دولة من الشرق المتوسط ودولة عظمى، وكان السيناريو قد انتقل من اليونان إلى بريطانيا ثمّ هوليوود، إذ صادف أن اهتمت به شركة «فوكس» في هوليوود، ووقعت معها عقداً أولياً قبل أحداث 11 أيلول (سبتمبر) وكانت الأمور تسير بشكل جيد، المهم في الموضوع أنّ الشركة بعد 11 أيلول (سبتمبر) أوقفت الإنتاج، لأنّه بعد هذا التاريخ لم يعد مسموحاً السخرية من الولايات المتحدة، باعتبارها ستتقدم لتحارب كل ما هو تحت خانة الإرهاب، فغاب المشروع لمدة ثلاث سنوات، والآن تعود الحركة إلى السيناريو، هناك جهات إيطالية وهولندية وألمانية مهتمة به.**

أما «القتل الوردي» فهو عمل مختلف، أوروبي محض، كتبته ليُصنع في أوروبا، وسأسافر خلال أيام لجلسة نقاش إنتاجي في إيطاليا حول هذا العمل.

■ بالعودة إلى السينما في سورية، نجد أنّ عدة إجراءات اتخذت، لكنها لم تفلح في إقامة السينما السورية من عثراتها؟

■ **المسألة أنك تتحدث الآن عن أرض محروقة ومدمرة، فأولاً تنبع قيمة السينما من مواجهة التلفزيون، إنّ هذا الأخير دائماً صوت السلطة، سواء كانت سلطة المال أو السلطة السياسية، أو سلطة الشركات...إلخ.**

بينما السينما تبقى على حد كبير هي صوت البشر، ولذلك كانت مساحاتها أوسع، وهذا يعني أولاً أن يكون لديك جمهور، ونحن خلال الأربعين سنة الماضية نجحنا في تدمير هذا الجمهور، فليس لدينا الآن جمهور، وليس هناك صالات، وغاب الطقس السينمائي عن عاداتنا وثقافتنا، فأنا عندما أذهب إلى السينما فلأنني أرغب بالتواجد مع الآخرين، هذا الحس بالتواصل الاجتماعي وتبادل النظرات والوجود مع الآخرين، هذا الطقس الاجتماعي الهائل انتفى، ليس فقط من السينما، وإنما من كل حياتنا الثقافية، فعندما أذهب إلى معارض الرسم الآن أجد ذات الوجوه تتكرر أمامي، وعندما اذهب إلى مؤتمر ألقى نفس الناس.

طقس التعامل مع الآخر والتواجد مع الآخر، والنقاش والحوار مع الآخر، واستنباط الأفكار من تواجدنا معاً انتهى، وبالتالي أنت تنفخ في قربة مثقوبة.

السينما من جهة ثانية هي أعلى تعبير عن مُجمل الحريات الموجودة في بلد ما، وهي لا يمكن أن تخرج من رأس واحد فقط، بينما سياسات المؤسسة العامة للسينما كلها تخرج من رأس المدير العام، تصعد وتهبط على حسب مديرها العام، ولم تكن هناك حالة ما يُسمى بـ«أنا» الإنتاجي، إلا في نهاية الستينات وبداية السبعينات، وبعد ذلك انتهت الأمور، لم يعد لدينا سينما، إنما أداة تعبير عن السلطة، سواء مارست هذه السلطة ضغط عليها أم لا، لأنها أصبحت في يدها بطريقة ما، والآن أي محاولة لاحياء السينما يجب أن تبدأ من إحياء الطقس السينمائي أولاً، يجب أن أحيي حرية التعبير، يجب أن أحيي علاقة المثقف بالوطن.

والسينما السورية وفق قناعتي تمر الآن بحالة بيروقراطية ميتة، وتبدو محاولات التعامل معها بائسة فعلياً، كمحاولة بث الحياة في جثة، لأنّ من لا يملك الشيء لا يمكن أن يعطيه، وبقناعتي لا يوجد الآن مشروع ثقافي بعدما دُمرت الثقافة خلال عقود.

■ وماذا عن مسلسل «أسمهان» الذي يمكن أن يشكل محطة هامة في الدراما السورية، لأهمية الشخصية ولأهمية الموضوع، وأهمية المرحلة التي يتحدث عنها، ودعني أقول أيضاً لأهمية المخرج الذي يقف وراءه؟

■ **لاشك أنني منغمس في هذا الموضوع، لأن أسمهان شخصية استثنائية على المستوى الكوني، فمثل هذه المرأة أسميها أنا «الكريستال متعدد الوجوه»، المرأة الطاغية، الضعيفة، المشردة، القوية، الغنية، الأميرة، الجاسوسة، اللاعبة بالمصائر، إنها تمثل مختلف وجوه المرأة، وهذا النموذج الاستثنائي يأخذ بالألباب ويسحر، لأنه يتيح لي كمخرج أن أتعامل مع شخصية غير عادية، فأسمهان كان فيها كليوباترا، وكان فيها نصف شخصيات شكسبير وشخصيات نجيب محفوظ وشخصيات فرلين الشاعر وسواه، كثير من الشخصيات كانت داخل هذه المرأة.**

وهي أيضا كحبل الغسيل الذي يحمل دراميا أحداثا غيرت تاريخ المنطقة، وهي لم تكن مجرد متفرج بل كانت دائما بين اللاعبين المهمين في كل حركة التاريخ، لنقل منذ ثلاثينات القرن الماضي وحتى وفاتها. وهي فترة دينامية في تاريخ المنطقة، فخلال الحربين العالميتين وما بينهما هو تاريخ تقسيم المنطقة واستعمارها، تاريخ البدء بتشكيل الدولة الصهيونية، كل هذه الأحداث كانت أسمهان منها وفيها وأحد لاعبيها، وأنا أقف الآن بحذر أمام الموضوع لثرائه وللأبعاد التي يمكن أن يحملها على العديد من الصعد والمستويات.

فهذا العمل يمكن أن يأخذ ـ لهذه الأسباب ـ اهتماما عالميا، ليس على أساس 30 حلقة، بل يمكن أن يكون على أساس التيلورمان ـ التيلوفرت، يمكن أن يكون ست حلقات كثيفة، يمكن أن يخرج منه فيلم روائي طويل، شرط أن يعمل بشكل متقن وجيد، وبعين قوية لا تقبل الحلول الوسط التلفزيونية، بل تصر على عين محض سينمائية.

وفي هذا المستوى فإن العمل مثير ليس داخليا فقط، بل عالميا، فلو أخذنا شخصية «ماتا هاري» الجاسوسة الفرنسية التي اعتقلها الألمان وأعدموها، كشخصية حقيقية مرت في التاريخ، نجد أنه أنتج عنها أكثر من فيلم، مع أننا لو قارناها بأسمهان فسوف تبدو شخصية قزمة أو صغيرة كثيرا.

لذلك مازلت أقارب هذا العمل بحذر، وأدرس كل المناخات التي يمكن العمل فيها، لأن هذا المسلسل يحوي تنوعا كبيرا، وفيه ثراء مشهدي كبير أيضا، ولا أدري إذا كان يمكن إنتاجيا أن يكون جاهزا للعرض في الدورة القادمة.

فضاءات ثقافية

عدد جديد من «وجهات نظر»: مقدمة تنعي المثقف العربي وغسان تويني ينعي رفيق الحريري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من شهرية «وجهات نظر» التي افتتحها رئيس التحرير سلامة أحمد سلامة بمقال مؤثر بعد عودته من رحلة مع المرض دامت ستة اشهر وذلك تحت عنوان «تحوير جينات المثقف العربي» وكما تبدو حالة الإحباط المروعة مكللة للمشهد العربي كله، فإن حالة سلامة لا تقل ترويعاً وإحباطاً لدرجة دفعته للتساؤل عن جدوى عودته إلى الورقة والقلم والكتابة والعمل مرة أخرى لكن يبدو أن مانعه الوحيد كما يقول هو إننا مجتمع لا يحسن استخدام سن التقاعد ولا يعترف أبدا بانه السن الذي ينتظره غيرنا على احر من الجمر. والتقاعد لدينا يعني فقط أن الإنسان في انتظار الموت.

ويتوقف سلامة أمام مذكرات الروائي صنع الله إبراهيم «يوميات الواحات» وهي مذكرات سجنه في الستينيات ويقول إنها مذكرات تقدم صورة حية للظروف والملابسات التي شكلت وأنتجت عدداً كبيراً من المثقفين المصريين الذين عاشوا القهر السياسي والموت العنوي والتعذيب الجسدي والنفسي حسب تعبير سلامة، الذي يرى أن فكرة توظيف المثقفين وإغرائهم بالمكاسب فيما بعد لم تكن إلا نتيجة لهذا الواقع المتردي، وهو سياق أدى في النهاية إلى انعدام الاختلاف بين ما آلت اليه السياسة من فساد وما آلت إليه الثقافة أيضاً. وفي نهاية افتتاحيته يطرح سلامة سؤاله: كيف يستطيع المجتمع العليل أن يستعيد بأبنائه ومثقفيه صحته العقلية حتى ولو استعاد صحته الجسدية؟ ومتى يخرج المثقف العربي من ورشة اليأس التي أخذت كثيرين إلى دوامتها.

تضمن العدد عرضاً لكتاب «سراب السلاح النووي العراقي.. مذكرات وأوهام» للكاتب عماد خدوري عن الدار العربية للعلوم ببيروت عام 2005 وذلك في ترجمته العربية. يعترف الكاتب أن نهضة علمية حقيقية كانت تتراكم في العراق على مدى عقود، وأن العراق ربما كان في وقت من الأوقات الأغنى بين الدول العربية بعلمائه وخبرائه خاصة في مجال الفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم، لكن السؤال: أين هم علماء العراق الآن وذلك بعد مرور ما يزيد عن العامين على الحرب العراقية؟

أما عبد العليم الأبيض فقدم عرضاً لكتابي «اسرار فيتنام وأوراق البنتاغون، وحجة غزو العراق» يتناول العرض المغالطات والتضليلات التي ساقتها إدارة بوش فيما يتعلق بالإرهاب والربط بين صدام حسين وتنظيم القاعدة دون وجود أي دليل على ذلك مع العلم بأنه لم يكن هناك حب مفقود بين نظام صدام حسين العلماني وتنظيم القاعدة السلفي الأصولي.

أما جُمانة أبو غزالة فتكتب مقالاً مطولاً تحت عنوان «الزيارة الأولى.. للوطن» حيث قضت جمانة 34 عاماً بعيداً عن وطنها فهي ولدت في الكويت وانتسبت إلى الأردن وكندا حيث جنسيتاها الرسميتان وقد زارت وطنها فلسطين للمرة الأولى حيث ولد أبوها في يافا قبل عشرة أعوام من النكبة وهناك كتبت يومياتها.

أما غسان تويني فقد كتب مقالاً تحت عنوان «رفيق الحريري.. حرية تنتصر على الاستبداد» يتناول تويني مذكراته الخاصة مع رفيق الحريري عندما كان سفيراً للبنان في الأمم المتحدة.

كذلك قدمت ليلى حافظ عرضاً لكتاب «فاه مطبق» لـ«مازارين بينجو» الابنة غير الشرعية لفرانسوا ميتران الرئيس الفرنسي السابق.

أما الدراسة الاقتصادية المتخصصة فقدمتها «نتاليا بابلي» تحت عنوان «طموحات واسئلة.. تعافي الاقتصاد المصري» تتناول الدراسة الحكومات الإصلاحية وسياساتها المالية.. وكذلك اتجاهاتها الاقتصادية وسياسة الصرف. قام بترجمة المقال علاء الدين محمود.

أما الشاعر فاروق شوشة فقدم نعياً مطولاً للدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية الراحل قبل شهر تقريباً. يتناول شوشة حياة شوقي ضيف العلمية منذ أن تتلمذ على يدي عميد الأدب العربي طه حسين.

أما تجربة الفن التشكيلي فقدمها الفنان ثروت البحر وهي تجربة عن عدد من لوحاته اقترحها المخرج الفني للمجلة الفنان حلمي التوني تحت عنوان «عن الجمال والنظام» حيث يتحدث الفنان عن انطباعاته عن عدد من الأعمال الفنية التي تميزه. أما الدكتور احمد مستجير فقدم مقالاً بعنوان «علم اسمه الضحك» وقدم معتز خورشيد مقالاً حول التعليم وتمويله وذلك من واقع تقرير صدر في كانون الثاني (يناير) الماضي عن افضل 500 جامعة في العالم لم يرد فيه اسم اي جامعة مصرية أو عربية بينما ورد اسم جامعات إسرائيلية لتحتل إسرائيل المركز التاسع في مستوى التعليم الجامعي.

أما الدكتور محمد أبو الغار فقد كتب أيضاً مقالا تحت عنوان «جامعات للربح = تعليم بالخسارة» وقدمت غادة برسوم «الثقافة الجديدة للتوظيف» وكتب يوسف الشريف عن تراث محمد عودة الناصري، وكتب حازم حسن صبحي عن حرب الجواسيس بين واشنطن وموسكو.

يقع العديد الجديد من وجهات نظر في 84 صفحة من القطع الكبير وتصدرها دار الشروق.

المجمع الثقافي في ابو ظبي: مجانية نشر الثقافة على اوسع نطاق

■ ابو ظبي ـ اف ب: اكد الامين العام للمجمع الثقافي في ابو ظبي الشاعر محمد السويدي لوكالة فرانس برس بعد انتهاء الدورة 15 لمعرض ابو ظبي للكتاب ان «المستقبل يكمن في مجانية نشر الثقافة على اوسع قطاع ممكن».

وقال السويدي ان «معرض ابو ظبي للكتاب الذي ينظمه المجمع هو المعرض الوحيد على صعيد العالم الذي يتيح للناشرين عرض كتبهم في اجنحة مجانية دون ان يتقاضى منها قرشا واحدا عن تأجير المساحة المخصصة لاجنحة دور النشر العربية والاجنبية.

وتابع «لمسنا خلال الدورات الاربع عشرة السابقة تنامي اقبال الجمهور على شراء الكتب واي نظرة احصائية على حجم المبيعات تبرز النجاح الذي حققناه ومدى انتشار الكتاب» موضحا «في الدورة الاولى لم يتجاوز حجم المبيعات 4 ملايين درهم في حين وصل في الدورة الـ 14 الى 13 مليون و500 الف درهم وهذا مؤشر هام على انتشار القراءة بشكل جيد في وسط سكان الامارة». واشار الى ان «المجمع لم يكتف على الصعيد الثقافي بالمعرض .. واطلقنا قبل خمسة اعوام مشروع «الوراق» الالكتروني الذي يعتبر اكبر مكتبة عربية على شبكة الانترنت وصل حجم الكتب الموضوعة عليه اكثر من الف كتاب تراثي وضعت يدويا على الشبكة لان طريقة المسح الضوئي لم تنجح بعد في اللغة العربية.

وزود الموقع بمحرك بحث يستطيع من خلاله الباحث ان يجد موضوعه بسهولة عبر كلمة او موضع او موقع وهي الطريقة نفسها التي اعتمدت مع ما يقارب من 300 مخطوطة عربية محققة تم ادخالها على الموقع.

واصبح عدد رواد الموقع المشتركين فيه يتجاوز الـ 90 الف مشترك من مختلف الدول العربية الى جانب بعض المتخصصين بالثقافة العربية من الاجانب وهناك حوالي اربعة الاف مشترك جديد يدخلون الى الموقع شهريا. وكان الاقبال كبيرا على كتاب «الف ليلة وليلة» في الموقع وتصفحه حوالى 400 الف زائر وجاء كتاب «الفتوحات المكية» لشيخ الصوفية ابن عربي ثانيا بزيارة 200 الف مشترك ثم «لسان العرب» لابن منظور 197 الف زائر و معجم «تاج العروس» بـ 196 الف زائر.

واشار السويدي الى ان النص الذي يقدمه موقع «الوراق» «نص يمكن القاريء من استخدامه في دارسته وليس ليس على طريقة المسح الضوئي الامر الذي اضطررنا الى ادخاله يدويا وهذا يكلف مبالغ طائلة الى جانب انه يحتاج الى وقت ومجهود كبيريين».

الى جانب ذلك طور المجمع المشروع نفسه واضاف اليه قبل 3 اشهر مشروعا لنشر التراث العالمي بدءا من عصر النهضة الاوروبي حيث قام بوضع كتاب عصر النهضة في مجلدين عن فن الروكوكو والباروك الذي قام بتاليفه واعداد صوره وزير الثقافة المصري في عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ثروت عكاشة. ويستطيع الزائر الى جانب القراءة ان يشاهد اللوحات والشروحات حولها وحول الفن المعماري المستخدم في تلك الفترة مع الاستماع الى موسيقى مختلفة من نتاج عصر النهضة.

واشار الى انه «سيتم ادخال المزيد من المواد الثقافية العالمية على الموقع تساهم في اغناء الثقافة العربية ومجانيتها امام المئات من ابناء امتنا العربية». وكان المجمع اط

تطل على جمهورها في برنامجين عن الطبخ المغربي وفازت بجائزة عالمية

شميشة: الطبخ تراث يجب على كل أم ان تنقله الى اولادها

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من فاطمة بوغنبور:

تتعالى أصوات باعة المواد الغذائية وأدوات المطبخ في الأسواق المغربية قاطبة باسم شميشة كطعم مضمون لجلب الزبون، اسم شميشة في المغرب بات «أشهر من نار على علم»، لم نجد غيره أكثر تعبيرا على شهرة هذه السيدة التي نجحت في الدخول إلى كافة البيوت المغربية. بحذقها المذهل في فن الطبخ المغربي الأصيل والمعاصر، شميشة تطل على جمهورها يوميا عبر شاشة القناة الثانية المغربية (دوزيم) وذلك بالبرنامج اليومي «شهيوات شميشة» والأسبوعي «شهيوات بلادي».

وصل تألق شميشة إلى مدينة كان الفرنسية في إطار فعاليات مهرجان (غورمي فويز) حول فنون الطبخ في العالم حيث فازت بالجائزة الأولى في إطار المباراة التي نظمتها أكاديمية (كوردون بلوه) على هامش المهرجان. شميشة التي أحبها الجمهور دوما مبتسمة بسيطة عفوية وطيبة إلى أبعد حد ومعها كان لنا هذا الحوار:

■ من هي شميشة الانسانة بعيدا عن أجواء المطبخ والتلفزيون؟

■ (شميشة الشافعي) متزوجة وأم لطفلين. إنسانة تعشق الفن بمختلف مشاربه (مسرح، رسم، نحت..) اعشق فيروز والرحابنة وكل ما هو جميل يستهويني. لكن ما اعتبره مميزا في نفسي هو الدقة في كل شيء.

■ أنت الآن نجمة في مجال مميز هل كنت تتوقعين أن تصيري كذلك؟

■ قبلا لم أكن أتوقع أن يأتي يوما اقدم فيه برامج طبخ بالشكل الذي عليه الآن (لغة عامية، بساطة، إدراج الأخطاء العادية التي قد تحصل لجميع الناس..) أشياء لم تكن واردة في الماضي عندما كان التلفزيون مرادفا لكل ما هو مرتب ومنظم فلم أكن أتخيل أن يأتي يوم اصبح فيه مقدمة لبرامج كالتي أنجزها الآن.

■ هل درست الطبخ؟

■ سأجيبك بسؤال هل هناك امرأة مغربية درست الطبخ، قطعا لا. لكن كوني مدققة في كل شيء فقد صقلت اهتمامي الأولي بالطبخ، بالقراءة والتداريب والبحث والممارسة.

■ ماهي دراستك الأصلية؟

■ دراستي الجامعية كانت العلوم (فيزياء ورياضيات) لكني بعد الزواج لم اواصل دراستي الجامعية والتحقت بمدرسة للإعلان والتواصل والتسويق وما يتعلق باليدان السمعي البصري. بعدها اشتغلت بشركة إنتاج في مجال السمعي البصري كمنشطة برامج ثم كمساعدة في الإنتاج فمكلفة بالانتاج وفي 97 اتجهت نحو السينما والاعلانات حيث كانت لي فرصة التعرف على مختصين استفدت منهم معرفيا. تعلمت ما له علاقة بالضوء والديكور وجمالية الاشياء أمام الكاميرا وهو ما ساعدني كثيرا لاحقا.

■ فزت بمنحة وجائزة للدراسة بأكاديمية الطبخ الفرنسية (كوردون بلوه) في إطار مهرجان عالمي حول فنون الطبخ في كان؟

■ مشاركتي جاءت في إطار أول مهرجان عالمي (غورمي فويز) ليس فقط للطبخ وإنما لكل ما له علاقة بهذا المجال من قريب أو بعيد (مؤلفين، ناشرين، متتبعي القنوات المختصة بالطبخ، مصممي مواقع الانترنت المختصة بالطبخ، مقدمي برامج الطبخ..).

بدءا اتصلوا بي على أساس المشاركة في ندوة على هامش المهرجان قصد الحديث عن وضعية المرأة العربية العاملة في الحقل الإعلامي السمعي البصري على اعتبار أني عربية ومسلمة أشتغل في الميدان وذلك على خلفية اعتقادهم الراسخ بأن المرأة العربية ما تزال تواجه مشاكل نتيجة عملها في هذا الميدان. بالرغم مما لدينا الآن من نماذج لنساء برعن في برامج سياسية متميزة وليس فقط فنية أو في مجال الطبخ فكان علي الحديث في هذا الموضوع بالذات.

وفي ما يخص المباراة فهي كانت من تنظيم الاكاديمية الفرنسية العالمية الاولى للتعليم في مجال الطبخ (لوكوردون بلوه) وهي موجودة في بلدان عديدة لكن مقرها الرئيسي في باريس. شارك في المباراة مؤلفون وكتاب مرموقون في المجال إلى جانب مقدمي برامج الطبخ من بلدان عديدة (70 دولة)، منحنا أدوات معينة ومواد محددة ومدة أيضا محدودة. فترددت في البدء وتساءلت عن ما يمكنني فعله بهذه الاشياء لأني لا أستطيع أن أنجز غير طبق مغربي في مسابقة عالمية كهذه لكني والحمد لله وفقت في إنجاز طبق نال إعجابهم جميعهم له نكهة مغربية (مالح وحلو في الآن نفسه) طبعا بما منحونا إياه مسبقا من أشياء ومواد محددة وبسيطة، لأحصل على الجائزة الاولى وهي عبارة عن منحة دراسية في (لوكوردون بلوه).

■ ماذا كان إحساسك لحظة الفوز؟

■ أحسست بأني قد نجحت في إشعاع المطبخ المغربي وطبعا سررت كثيرا خصوصا وأني أصغرهن جميعا كمقدمة برامج طبخ، كمنتجة وكمؤلفة في هذا المجال. وفرحت أكثر بالجائزة التي ستتيح لي فرصة الدراسة في أكاديمية مهمة سأتعلم منها ما قد يساعدني في تطوير وإدخال تحسينات على المطبخ المغربي.

■ ماذا كان رد فعل المشاركين في المباراة والمهرجان وأنت المشاركة العربية الوحيدة؟

■ هم بالأصل على دراية بأهمية المطبخ المغربي المصنف ضمن أهم ثلاثة مطابخ في العالم على الاطلاق (المطبخ الصيني، المغربي، الفرنسي) لكن في البدء قالوا ربما أعمل كمقدمة برامج في التلفزيون لأني جميلة مثلا أو صغيرة وطرحت أيضا هذه المسألة في الموائد المستديرة التي نظمت على هامش المهرجان. فقالوا بأن المقدم الكبير في السن مدعاة إلى الشعور بالملل وغير مثير للاهتمام. لكن في تدخلاتي نفيت ذلك مستشهدة بسيدة رائعة تبلغ من العمر 70 سنة تقدم برنامجا للطبخ كل يوم مباشرة لمدة ساعة كاملة صباحا. مطلقا لن تشعر بالملل وهي تتكلم. فالعبرة هي بطريقة التعامل مع الكاميرا، مع الناس ثم العمل الذي تقوم به. لكن في الأخير وبعد فوزي بالمسابقة كانوا سعداء جدا بي. وهم الآن يتصلون بي كما مع باقي المشاركين قصد تحديد التاريخ الأنسب للمهرجان القادم.

■ بغض النظر عن المنحة والجائزة، المشاركة في حد ذاتها ماذا أضافت لك؟

■ المهرجانات، فرصة للتلاقي والتواصل وتبادل المعارف والخبرات. تعرفت على أنجح واشهر كتاب ومقدمي برامج الطبخ في العالم. وأتيحت لي فرصة جميلة في محاورة شيف فرنسي معروف جدا (جويل غوبشون) يدير قناة تلفزيونية خاصة بالطبخ ويملك مطعما فخما باليابان طبعا مع العلم ما يعنيه أن تملك شبرا واحدا في دولة كاليابان. وهذا يعكس أهمية هذا المجال القصوى التي ما فتئت تزداد يوما بعد آخر.

■ انت حميمية وتعاملك فريد مع الكاميرا استطعت من خلاله جذب المشاهدين بسهولة، كيف اكتسبت هذه الميزة الفريدة؟

■ بالعفوية. أنا عفوية في البيت، في العمل، في الشارع مع الناس (وتضحك) لدرجة لم أعد أتحكم فيها بعفويتي. لذا فالمشاهد عندما يشعر بعفويتك يضع ثقته فيك وهذا أكثر شيء يهمني ثقة المشاهد وتحقيق تواصل ناجح معه فإذا استطعت تبليغ معلومة واحدة فقط في ربع ساعة إلى من يشاهدني أكون قد بلغت رسالتي. وأود في هذا الاطار الإشارة إلى نقطة مهمة بحيث تصلني المئات من الايميلات من كافة الدول العربية خاصة من منطقة الخليج يطلبون مني الحديث باللغة العربية لكني للأسف لا أستطيع ذلك فهو شيء يحتاج مني روية وتفكيرا قد يتناقض مع عفويتي لكني أحب أن أقول كم أكون سعيدة برسائل جمهوري العربي، الذي أقول له لا تترددوا في مراسلتي إن أحببتم أن أدرج في برنامجي إحدى الأطباق العربية (وتضحك) كالملوخية أو الكبسة مثلا.

■ تعدين برنامجين الأول يومي (شهيوات شميشة) والثاني أسبوعي يعتمد التجوال في مختلف مناطق المغرب (شهيوات بلادي) ماذا أكسبك هذا البرنامج بالذات؟

■ أدركت كم هو صعب الذوق المغربي وكم هو غني المطبخ المغربي. فنحن كمغاربة منذ وعينا لم نكن نعرف أو نسمع سوى عن المطبخ الفاسي والمطبخ اليهودي. لكن بواسطة برنامج شهيوات بلادي لمست تعددا وغنى عصيا على الوصف لدرجة أذهلتني. فالجغرافيا مناخا، طبيعة وبيئة والتقاليد والأعياد الدينية.. كلها عوامل تؤثر بشكل مباشر في المطبخ. في المغرب مثلا طبق (الكسكس) الذي يوجد على أكثر من 300 نوع هو طبق يوم الجمعة بامتياز لدى كافة المغاربة، الحريرة رمضانية وفي ثالث أيام العرس (طبق المروزية) خاص بعيد الأضحى الخ. من ناحية أخرى هناك مثلا المطبخ الشمالي المتأثر كثيرا بنظيره الأندلسي. وفي هذا الاطار بالذات أحضر لمجموعة من الكتب عن المطابخ الجهوية بالمغرب وهذا العمل أقوم به بشراكة مع أستاذ في التاريخ لأن فن الطبخ هو ثقافة وتراث لذا لا يمكنني الاشتغال فيه لوحدي. إذ سيتناول العمل مجموعة من الوصفات الجهوية التي لم تدرج في البرنامج بحيث 26 دقيقة هي زمن البرنامج غير كافية لبث كل أطباق المنطقة إضافة الى دراسة تاريخية وثقافية لمطبخ كل منطقة على حدة لفهم العديد من الخفايا والأسرار في هذا المجال من قبيل مثلا لماذا يطبخ شيء بطريقة معينة في منطقة ما وبطريقة مغايرة تماما في منطقة أخرى.

■ هل من نصيحة توجهينها للمرأة العربية؟

■ أنصح كل سيدة عربية بنقل معرفتها بفن الطبخ لأبنائها. ليس بالضرورة كي يقفوا في المطبخ، لكن لأن مطبخ كل بلد تراث وثقافة يجب الحفاظ عليه ونقله للاجيال القادمة كالخياطة أو الزليج .. ولولا وجود حرفيين في مثل هذه المجالات لفقدناها من زمن.

وبفضل البرنامج بتُ استقبل رسائل لشابات يرغبن في التعلم والمشاركة في البرنامج.. وهذا يفرحني لأنه كان هناك اعتقاد سائد بأن دخول الشابة إلى المطبخ ينقص من قدرها مع أني أنادي بضرورة تعلم هذا الفن والتراث جنبا إلى جنب مع باقي الاهتمامات : هندسة، طب، اقتصاد، تسيير وتدبير... . وقد ورد بإحدى المطبوعات مؤخر خبر يقول بأنه من بين أقوى 100 رجل في العالم شيف إسباني جاء بالمرتبة السابعة. إن المرأة هي بالفطرة معطاء. فهي تلد وتمنح الغذاء والحياة لوليدها من جسدها.

■ كثيرات يتساءلن عن سر جمال ورشاقة شميشة؟

■ ليس هناك من سر فقط هو إيقاع حياتي أستيقظ باكرا وأنام كذلك. أمارس الرياضة بانتظام لكن في المجمل أنا حركية وديناميكية.

■ ويتساءلون أيضا عن اسمك يبدو للبعض غريبا ومميزا؟

■ ليس غريبا بل هو قديم جدا. أعترف أني في طفولتي لم أكن أحبه لأنه كان يثير اهتمام زملائي وأساتذتي في الصف لكني الآن أحبه (وتضحك) أذكر عندما كان يعتقد أساتذتي بأنه اسم شهرة.

■ هل صحيح أن اقرب طريق إلى قلب الرجل معدته؟

■ غير صحيح. هناك ماهو أهم : التسامح، البساطة، حب الخير للآخر، الكرم.. هذا طبعا على أهمية المطبخ، الممثلة أكثر في تلك الحميمية الأسرية التي يوفرها اجتماع العائلة على وجبة ما.

■ ماهو طبقك المفضل؟

■ تضحك وتجيب دون تردد (الكسكس).

شميشة (القدس العربي)

تداعيات برنامج «لمن يجرؤ فقط» في مصر تتوالى:

بلاغ من الموسيقيين المصريين للنائب العام ضد هيفاء وهبي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد طوغان:

يبدو ان برنامج «لمن يجرؤ فقط» منذ بدايته وحتى الآن لا يريد ان يتوقف عن إثارة المشاكل، أو بالأحرى إثارة القيل والقال من آن لآخر. فلم تكد المشكلة بين إلهام شاهين ونادية الجندي والتي أثارتها إلهام شاهين عن استضافتها في البرنامج، وأشعلت ناراً بينها وبين نادية الجندي كانت قاربت على الانطفاء حتى ظهرت «هيفا وهبي» التي أثارت مشكلة اكبر هذه المرة.

المشكلة هذه المرة كانت بين هيفاء وبين الصحافة المصرية ونقابة الموسيقيين (برئاسة حسن أبو السعود) الذي تقدم ببلاغ للجهات الرسمية في محاولة «لمحاسبة هيفاء وهبي» على ما اقترفته في حق الصحافة المصرية وما يدخل في إطار السب للفنانات المصريات على حد قول أحد مصادر نقابة الموسيقيين الذي أكد لـ«القدس العربي» على أن النقابة لن تدع أي مشاكس يفلت من العقاب على تطاوله على الفن المصري».

في سؤال وجهه طوني لهيفاء وهبي على الهواء طالباً منها الإجابة أو الرد على «اتهامات الصحافة المصرية للفنانات اللبنانيات واعتبارهن مسؤولات عن العري في الغناء والكليب» أكدت هيفا ما معناه أن «على المصريين أن يبحثوا عن أسباب العري عندهم ولا يعلقوا الموضوع على شماعة اللبنانيات».

وفيما قامت حملات صحافية كبيرة وكثيرة تطالب بمنع هيفاء من دخول مصر ووصل الأمر إلى فتح ملف «كل اللبنانيات العاريات» تطورت الأمور في نقابة الموسيقيين حيث اكد حسن أبو السعود لـ«القدس العربي» منذ ساعات على انه «لن يتهاون في تقديم بلاغ للنائب العام المصري إذا كانت هيفاء قد تطاولت بالفعل من خلال البرنامج المذكور».

وفي آخر اتصال مع أبو السعود في «القدس العربي» لمعرفة تفاصيل قرار مجلس النقابة بخصوص الموضوع قال أبو السعود: «أنه لن يتكلم عن تفاصيل الآن» لافتاً إلى أن «النقابة لن تترك مخطئا يفلت من عقاب على خطأه».

و فيما لم يعط أبو السعود «حتى الآن» تفصيلات جديدة، إلا أن أحد مصادر شعبة التلحين في نقابة الموسيقيين أكد للقدس العربي «مع رغبته في عدم ذكر اسمه» أن قراراً صدر امس الأول «بتقديم بلاغ للنائب العام المصري لاعتبار تلميحات هيفاء وهبي تعرض بالفن المصري والفنانات المصريات خصوصاً في مجال الغناء».

و أعاد المصدر نفسه تحميل المغنيات اللبنانيات «إذاعة العري في الفيديو كليب» ووقوفهم على رأس «موضة خلع الملابس في الأغنيات» ما يعني أن «تلميحات هيفاء وهبي على اسئلة توني مقدم البرنامج ليست منطقية ولا مقبولة».

يعني قرار نقابة المهن الموسيقية تقديم بلاغ للنائب العام فيما يتعلق بما قالته هيفاء طلبا رسميا من النقابة لفتح تحقيق في الواقعة»، ورغم أن هناك من طالب بمنع هيفاء «إذا ثبت إساءتها فعلاً» من دخول مصر إلا أن الوضع القانوني «لا يسير وفق هذا الشكل» إذ أن القضية «حالة طلب الموسيقيين التحقيق » لا تعد كونها قضية «سب وقذف عادية تقوم ممن له مصلحة مباشرة ويمكن اعتبار نقابة الموسيقيين أو أية نقابة فنية صاحبة مصلحة في رفع دعوى خصومة».

و رغم ان قرار مجلس نقابة الموسيقيين لم يخرج للإعلان الرسمي بعد، فيما يشكك في صدوره من الأساس كثيرون إن «هيفاء وهبي» تستعد للحضور للقاهرة خلال ايام بعد اتفاقها مع فرقة فيصل ندا المسرحية على الاشتراك في مسرحية «ان كبر ابنك» من تأليف فيصل ندا.

إضافة إلى مسرحية «ان كبر ابنك» هناك عدد من الأعمال المعروضة على هيفاء من منتجين مصريين، وفيما يكون الأمر معقدا إلى حد كبير حال تحرك قانوني تجاه هيفاء فإن هناك من يرى ان «تلميحات هيفاء في حد ذاتها تصريحات مستفزة خصوصا وأن معظم الكليبات الناجحة أو الأعمال الفنية عموما يكون للجمهور المصري يد في إضفاء النجاح عليها». و يذكر أن سابقة مشابهة أحدثت مشكلة من نفس الموضوع تقريباً مع الفنانة نجوى كرم، التي سببت لها تصريحات اعتبرها البعض خوضا في الجمهور المصري والفن المصري عموماً، وانتهت إلى تحريك دعوى قضائية بمنع دخول «نجوى» للقطر المصري الأمر الذي ساهمت فيه بعض الأراء الصحفية بتحويل القضية إلى قضية رأي عام وعدم اعتبارها تجاوزاً فردياً لا يرقى إلى مستوى الصوت العالي.

و يبدو في لهجة «حسن ابو السعود» في تصريحاته لـ«القدس العربي» أن نقيب الموسيقيين يتعرض لضغوط من نوع ما على مستوى الصحافة المصرية في الداخل لاتخاذ إجراء من نوع ما إزاء حديث هيفاء للبرنامج، ويبدو ان مجلس النقابة يدرس الأمر جيداً على الأقل من ناحية قانونية، واعتبر البعض انه إذا كان نقيب الموسيقيين قد تقدم فعلا للنائب العام المصري ببلاغ فالمتوقع تحريك دعوى قضائية ضد هيفاء وهبي خلال أسبوع، ما لم تجد تفاصيل جديدة خلال الأيام القليلة القادمة.

طوني خليفة مقدم «لمن يجرؤ» (القدس العربي)

لم تنته من مشاهد فيلم «حليم»

سلاف فواخرجي: أعيش حالة حزن بعد رحيل أحمد زكي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

بعد ترشيح الممثلة السورية سلاف فواخرجي لدورها في فيلم «حليم» أمام الفنان الراحل احمد زكي وإخراج شريف عرفة.. تم ترشيحها لبطولة مسرحية تعرض في قطر بعنوان «ما في هالبلد إلا هالولد» تأليف الثنائي تيسير عبد الله وعبد الرحيم الصديقي وإراج ناصر عبد الرضا.. وبطولة أحمد الجوهر وهيا الشعبي وناصر محمد وآخرين.

تردد أن سلاف فواخرجي اعتذرت عن بطولة المسرحية بسبب حالة الحزن التي تعيشها بعد رحيل الشخص الذي وجدت فيه نجومية غير عادية وهو النجم الأسمر أحمد زكي نظراً لارتباطها به طوال فترة التصوير التي قامت خلالها بتجسيد دور حبيبة عبد الحليم حافظ التي لم يعرفها احد أثناء حياته.. وقد شعرت سلاف بصدق أحمد زكي في ادائه وكيف يعبر عن الجمل المكتوبة في السيناريو ببراعة.. ووجدت فيه فنانا لم يظهر شبيه له في الحياة الفنية.

وفي اتصال هاتفي مع سلاف فواخرجي التي عبرت فعلاً عن حزنها الشديد لرحيل احمد زكي مثلما رحل عبد الحليم حافظ في نفس هذا الشهر. قالت سلاف: لم أعتذر عن بطولة المسرحية القطرية.. وقد اتصل بي القائمون على العرض لمعرفة إن كانت لدي نية في المشاركة بالمسرحية. لكني طلبت منهم معرفة دوري فيها ومواعيد عرضها.. وأعتقد أن ذلك حق من حقوقي.. وانتظرت ان يردوا علي ولم يحدث.

أضافت: فوجئت بأن الشخص الذي تحدث معي في ترشيحي للمسرحية بأنه ذهب إلى المخرج وقال له أنني اعتذرت عن العمل لحالة الحزن التي امر بها حالياً.. وأدى ذلك إلى قيام المسؤولين عن العرض المسرحي بالبحث عن فنانة سورية اخرى تتناسب مع الدور.. وعلمت انهم تفاوضوا مع الفنانة روعة ياسين لكنها اعتذرت عن العمل. استطردت سلاف كلامها تقول: واستقر الدور على الفنانة عايدة يوسف.. وكل ذلك بفعل الوسيط الذي لعب دوراً في تغييري من العرض لمجرد أنني طلبت معرفة مواعيد العمل وطبيعة دوري فيه.. ورغم أن جمهور الخليج يرسل لي خطابات لمعرفة تفاصيل حياتي وأنني مطلوبة في القنوات التليفزيونية هناك بجانب العروض المسرحية.. وهذا جعلني أشعر بحميمية مع الجمهور الخليجي قبل أن أشارك في أحد عروضهم.. وكان امكن أن يتصل بي مخرج المسرحية مباشرة لأنه أكثر خبرة ودراية في التعامل مع الفنانين ويستطيع توصيل أي معلومة تخص العمل إليهم.

وقالت فواخرجي: وسط أحزاني برحيل الفتى الأسمر وهناك مشاهد لم تنته بيننا في فيلم «حليم» وأنتظر الشركة المنتجة والمخرج ليتصلوا بي لمعرفة كيف سوف تلتقط هذه المشاهد بعد رحيل أحمد زكي.. إلا أنني سعيدة لمجرد وجود اسمي بين أبطال هذا الفيلم الذي سوف يشاهده العالم العربي كله.. وسيحقق نجومه خطوة فنية متقدمة جداً من خلاله ارتباط الجمهور بهم وبالفيلم الذي يقدم جزءا من حياة العندليب الأسمر الذي فتحنا أعيننا على أغانيه الرومانسية الجميلة.. وكذلك من اجل النمر الأسود أحمد زكي أحد عمالقة السينما العربية. أوضحت سلاف فواخرجي أن الفن يحتاج إلى دقة في التعامل أكثر وحب بين العاملين فيه حتى لا تنشأ أزمات ليس لها أي داع بين النجوم.. ولابد من تحري الصدق قبل اتخاذ أي قرار.

عن الأعمال التي تتمنى أن تشارك بها خلال الفترة المقبلة قالت: أنا مرتبطة بعملين تليفزيونيين الأول «عصي الدمع» إخراج حاتم علي.. والاخر «شواطئ الفرح» .. وأحب أن أختار سيناريو جديدا مثلما وجدت في فيلم «حليم» .. وأن تزدهر صناعة السينما في المنطقة العربية لأن هناك اهتماما كبيرا بالأعمال التليفزيونية نظراً لانتشار القنوات الفضائية.. ويقابله اهمال للأفلام السينمائية رغم احتياج المحطات التليفزيونية لها اكثر من الدراما المسلسلة لأن هناك قنوات خاصة بالأفلام فقط ولا توجد قنوات خاصة بالمسلسلات.. ولهذا صناعة السينما أتمنى ان تنتشر ويزداد فيها الإنتاج المشترك بين الدول العربية.

سلاف فواخرجي

فضائيات

مقالب كاتساف للرؤساء وشراكة الفضائيات مع اجهزة الامن

توفيق رباحي*

■ هل يهم كثيرا إن صافح الرئيس السوري بشار الاسد او الجزائري بوتفليقة او الايراني خاتمي الاسرائيلي موشي كاتساف في الفاتيكان؟ طبعا لا. وطالما ان الاسد وكاتساف تصافحا، فهل سيعني ذلك ان سورية تنازلت عن الجولان، مثلا، او استعادته في اليوم الموالي؟ طبعا لا. طيب، لماذا هذا الذعر الذي اصاب الدبلوماسية السورية وعكسته وسائل الاعلام الرسمية السورية؟

التهليل الاسرائيلي مفهوم. هو جزء من مخطط طويل المدى هدفه كسر الحواجز النفسية اولاً. لكن ماذا عن رد الفعل السوري؟ الموقف (الجنازة) في حد ذاته مبرر لمن صافح مسؤولا اسرائيليا متعمدا ام عن طريق الخطأ. «دبلوماسية الجنائز» باتت شيئا مألوفا فلا حاجة للافراط في الحساسية، وقد كان بوتفليقة سبّاقا في جنازة الملك الحسن الثاني بالرباط عندما صافح ايهود باراك.

الرواية السورية على ما حدث كانت في الاول تكذيبا واتهام «جهات مغرضة» هدفها كذا وكذا من الاتهامات الجاهزة منذ 1948. ثم تصححت واصبحت اعترافا: «نعم، تصافحا، ولكن...». وان بدت الرواية اقرب الى الصحة هذه المرة، الا ان شكل تقديمها يوحي بان سورية امام كارثة قومية وجب على الاعلام السوري، التلفزيون خصوصا، طمأنة المواطنين بشأنها. هكذا قال المذيع في نشرة مساء الجمعة بعد اكثر من ربع ساعة من بدء النشرة، وبصوت جهور مخيف وسحنة مشدودة: «ردا على سؤال لوكالة الانباء العربية السورية، قال مصدر اعلامي انه اثناء تشييع جنازة البابا يوحنا بولص الثاني، اقتضت المراسم ان يصافح الحاضرون بعضهم بعضا بدون اي التزام. وقد مد السيد كاتساف يده باتجاه السيد الرئيس بشار الاسد بينما كان وسط حشد كبير من القادة المدعوين، فرد سيادته دون تبادل اي كلام. واضاف المصدر ان هذا لا يغير في شيء من مواقف سورية الثابتة والمعلنة».

انتهى الرد على الخبر الذي سيحدد مصير سورية ومكانتها بين امم العالم في القرون الـ20 المقبلة!

دخيل ربكم، كما تقولون في سورية، الا توجد طريقة اقل سوءا في التعاطي مع مثل هذه المواقف والاخبار؟

وحتى يرتاح السوريون والايرانيون (الجزائريون بلعوها وسكتوا) من عقدة الغبن وتفاصيل نظرية المؤامرة، وجب التنويه الى ان جماعة الفاتيكان عملوا مقلبا مماثلا مع الرسميين البريطانيين فجعلوا ولي العهد الامير تشارلز يجلس قريبا من عدو البريطانيين الاول، روبرت موغابي. ثم حدث للامير تشارلز تماما ما حدث للاسد وخاتمي.

وقد نشرت الصحف البريطانية يوم السبت صورة موغابي مصافحا تشارلز، وعلامات خبث على محياه (موغابي). وتساءل معلقون انكليز عن «الصدفة» التي جعلت موغابي وتشارلز يجلسان قرب بعضهما، وقالوا ان توني بلير كان قريبا لكنه انتبه لـ«الفخ» وابتعد تجنبا للحرج قبل وقوعه.

لكن لندن لم تعش الذعر الذي عاشته دمشق وطهران. ولم يضطر متحدثون رسميون (مجهولون دائما) لتقديم تفسيرات تبرىء ولي العهد حتى لا يبدو منقلبا على ماضيه.

بيد ان موغابي ايضا لم يعد الى بلاده متباهيا بسرد قائمة مَن صافح ومَن لم يصافح على طريقة «حشيتها لهم» (هذا تعبير جزائري افضلّ عدم شرحه) كما فعل كاتساف حتى لكأنه ذهب لينصب مقالب للناس لا للمشاركة في جنازة ذلك الرجل المسكين.

سؤال مماثل في سياق مختلف: هل سيغيّر من المأساة شيئا تجاهل التلفزيون الجزائري خبر مقتل 13 مدنيا بريئا في حاجز طيار بسلاح مجموعة ارهابية قرب العاصمة؟ (وقعت الجريمة مساء الخميس وقالت صحف يوم الاحد ان عدد الضحايا ارتفع الى 20). طبعا لا. هل سيسيء لسمعة البلد او طموحات بوتفليقة السياسية والاعلامية التي لا حدود لها؟ لا. لكن العباقرة القائمين على شأن الاعلام الرسمي الجزائري ـ التلفزيوني ـ ربما اعتبروا نقل الخبر مساسا بشرف رئيس الدولة في ذروة احتفاله (والاحتفالات الرسمية) بمرور عام على تسلمه الولاية الرئاسية الثانية، فقرروا اهمال الخبر الى ما بعد مرور 35 دقيقة من نشرة اخبار مساء الجمعة (نشرات الاخبار بالتلفزيون الجزائري تُقاس بالكيلومتر ولا تعرف وحدة قياس اسمها الوقت او الساعة). ثم جاءت طريقة قراءة الخبر، وهي لا تختلف كثيرا عن الطريقة السورية المذكورة آنفا. تمتمة اقرب الى الصمت من مذيعة لديها مشكلة مع الاضاءة التلفزيونية: «افاد مصدر امني ان مجموعة ارهابية قتلت 13 شخصا في الطريق الوطني رقم ثمانية الرابط بين (بلدتي) الاربعاء وتابلاط. هذا وبدأت عملية بحث واسعة لتعقب الجناة».

هذا كل ما تستحقه 13 روحا جزائرية بريئة. مع السلامة. الحق عليكم ايها الضحايا، لقد مُتّم لتفسدوا عليهم الاحتفالات. لو وقعت الجريمة في سريناغار او لوزوطو لنالت ترتيبا واهتماما افضل في هذا التلفزيون المنكوب.

اعترافات ارهابية

■ خبر جاءت به وكالات الانباء العالمية الاسبوع الماضي من بغداد: «وزارة حقوق الانسان العراقية تجري تحقيقات في مزاعم بحدوث انتهاكات خلال اعداد حلقات برنامج تلفزيوني جماهيري يظهر فيه مسلحون وهم يعترفون باقتراف جرائم تشمل الاغتصاب والخطف والقتل». «وقال بختيار امين وزير حقوق الانسان العراقي ان التحقيق يركز على ادلة بحدوث انتهاكات لفظية للمشتبه بهم ولكن ربما امتدت لتشمل انتهاكات جسدية وتعذيب وهي اتهامات وجهت الى قوات الامن العراقية» (رويترز 4 ابريل 54). وقال امين (في مقابلة يوم الاثنين) «أثار بعض الاشخاص مشاعر قلق بعد ان شاهدوا انتهاكات لفظية للمشتبه بهم وكدمات ورضوض على اجسادهم وما شابه». وقال «نفحص جميع هذه العروض التلفزيونية الان ونقيمها من وجهة النظر الخاصة بحقوق الانسان. كل شيء يجب ان يتم وفقا لمعايير مبادىء وحقوق الانسان وسنعمل على التأكد من احترام هذه الاعراف».

بخصوص البرنامج التلفزيوني، من حيث الشكل، وجب القول ان لا جديد في الموضوع سوى انه استمرار لمأساة الاعلام العربي هي جزء من المأساة العامة. ومن حيث المضمون، وجب القول ان لا جديد في الموضوع ايضا. الجديد واللافت كان سيكون عدم تعرض الموقوفين للتعذيب النفسي والجسدي في بلد اصبحت الفوضى قانونه الوحيد. اما وعد الوزير بالتحقيق في الصور واحترام حقوق الانسان، فدعونا نقول انه مجرد كلام سياسي صدر مثله مئات المرات من الحكومات العربية. والحقيقة الوحيدة هي استمرار الحال على حاله.

قبل ان يتهمني احدكم بانني ادافع عن حقوق ارهابيين لم انتزعوا حق الاخرين في الحياة، اقول انني ادين كل فعل يسيل قطرة دم من جسد عراقي مهما كان دينه او عرقه او انتماؤه السياسي. مرت عليّ تجارب مشابهة عندما كنت احدّث اصدقائي وافراد عائلتي عن حق الاسلاميين الجزائريين المتهمين بالقتل والتخريب في محاكمات عادلة وان ليس من حق الدولة والاجهزة النظامية ان تتصرف مثل المجرمين الذين تطاردهم، كنت ألحظ ردود فعل ساخرة مرات، وغاضبة وتعليقات من نوع «ما يحس بالجمرة الا من اكتوى بنارها».

من حق الامن والمحققين اجراء ما هو مطلوب من تحريات للوصول الى من يهددون الامن العام. ومن حق اي تلفزيون ووسيلة اعلامية اخرى ان تجتهد للفوز بسبق صحافي. هذا في المنطق سليم في المطلق. لكن الانحراف يبدأ عندما تنسق القنوات التلفزيونية مع اجهزة الامن والمخابرات، فتفقد استقلالها وحيادها. سيأتي من يرفض بتاتا الحديث عن حياد وسائل الاعلام (العراقية) امام ما يجري من اراقة للدماء في العراق. طيب، دعونا نتحدث عن موضوعية.

المستوى الاخر من الخلل يكمن في ان ما تبثه القنوات العراقية الجديدة من حلقات تحقيق مع الموقوفين على الهواء، لم تصل اليه باجتهادها ومصادرها الخاصة، لكن بتنسيق مع اجهزة الامن التي لا هي سويدية ولا هي كندية. اذن، هي عملية سياسية دعائية رسمية ليس فيها من الخدمة الاعلامية سوى الاثارة والاشباع النفسي المتمثل في نوع من اشفاء غليل المشاهدين واقارب ضحايا التفجيرات.

واتوقع ان حداثة الفكرة وسخونة الموضوع يبرران نسبة الاقبال على مشاهدة هذه الحلقات التي تبثها «العراقية» و«الفيحاء».

هذا النوع من الحلقات التي تُبث في العراق ليس جديدا. لن استغرب ان يستعمله التلفزيون السعودي لتبيان «انحراف الفئات الضالة»، او الكويتي او الموريتاني عند الضرورة وغيرهما. لقد سبق التلفزيون الفلسطيني في موضوع العملاء، والتلفزيون الجزائري مع افراد الجماعات الاسلامية الذين يُعتقلون بتهم القتل او الاشتراك فيه او حتى الدعم وتوفير المعلومات. كانوا يظهرون في الشاشة للادلاء باعترافات عن افعالهم وشرح تفاصيلها. لا اعرف حال التجربة العراقية بدقة، لكن التجربة الجزائرية كانت فاشلة بسبب اداة التوصيل اولاً: مصداقية التلفزيون بين المشاهدين تساوي الصفر.

وحدث ايضا ان الاسلاميين وحتى بعض المحايدين، قاموا بحملات مضادة للتشكيك في الحلقات المسجلة مع «الارهابيين التائبين» (هكذا كان يُطلق عليهم) او الموقوفين. ومصدر الخلل اساسا ان اصحاب التلفزيون لم يقوموا بذلك العمل «شطارة» او حبا في التحري وكشف الحقائق، بل نزولا عند مخططات وحسابات المسؤولين السياسيين والامنيين.

مع اختلاف السياقات والتفاصيل، يظل الامر متشابها بين التلفزيونات، او بالاحرى الحكومات التي تلجأ لهذا الاسلوب مستعملة التلفزيونات. هناك الرغبة في اظهار ان اجهزة الامن تقوم بواجبها في مطاردة واعتقال المطلوبين. وهناك الرغبة في امتصاص غضب الرأي العام المصدوم، وخصوصا ضحايا الافعال موضوع التنديد.

ملاحظة اخيرة: برغم الاشمئزاز الغالب على الخطاب الاعلامي العراقي من كل ما هو عربي، لم تفلح القنوات التلفزيونية في بلاد الرافدين في تجنب التجارب الاعلامية العربية الفاشلة.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

دوري ابطال اوروبا

مهمتان صعبتان امام بايرن ميونيخ وانترميلان

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: يواجه بايرن ميونيخ الالماني وانترميلان الايطالي مهمتين صعبتين لقلب تخلفهما امام تشلسي الانكليزي 4/2 وامام ميلان الايطالي صفر/2 على التوالي عندما يستضيفان منافسيهما اليوم الثلاثاء في اياب ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

على الملعب «الاولمبي» في ميونيخ سيكون الفريق البافاري معززا بكامل ترسانته لمواجهة نظيره اللندني اذ يعود الى صفوفه هدافه الهولندي روي ماكاي صاحب سبعة اهداف في المسابقة هذا الموسم بالاضافة الى البيروفي كلاوديو بيتزارو وذلك بعد شفائهما من الاصابة.

وكان ماكاي شارك في الدقائق التسعين لمباراة فريقه ضد بوروسيا مونشنغلادباخ (1/2) السبت الماضي في الدوري المحلي لكنه لم يسجل، في حين عاود بيتزارو التمارين في الايام الاخيرة واعرب عن جاهزيته لخوض المباراة.

وتكمن صعوبة مهمة بايرن ميونيخ ان تشلسي لم يهزم بفارق هدفين طوال هذا الموسم في مختلف المسابقات، كما تلقت شباكه هدفين في مباراة واحدة سبع مرات فقط في 49 مباراة خاضها هذا الموسم، علما بانه خسر ثلاث مباريات امام مانشستر سيتي في الدوري الانكليزي، وامام نيوكاسل في كأس انكلترا وامام بورتو البرتغالي في دوري ابطال في الدور الاول بعد ان ضمن مقعده في الدور الثاني.

كما ان الفريق اللندني نجح في تسجيل هدف على الاقل في جميع مبارياته الاوروبية هذا الموسم.

ويعتبر تشلسي من اقوى الدفاعات في اوروبا بدليل دخول مرماه 12 هدفا فقط في 32 مباراة في الدوري المحلي.

واكد مدرب بايرن ميونيخ فيليكس ماغات على اهمية التسجيل مبكرا لزعزعة ثقة الفريق المنافس وقال: «عندما تسجل باكرا فانك تثير الذعر في نفوس اللاعبين المنافسين وامل ان يحصل ذلك ضد تشلسي».

في المقابل اكد لاعب وسط بايرن ميونيخ الدولي ميكايل بالاك: «سبق واثبتنا انه باستطاعتنا الفوز على اي فريق بفارق هدفين ولا مانع ان نكرر هذا الامر امام تشلسي».

اما مهاجم تشلسي الايسلندي ايدور غوديونسن فقال: «ندرك جيدا بان بايرن ميونيخ هو احد افضل الاندية في اوروبا لكننا قدمنا مباراة رائعة امامه ذهابا وقد خاب ظننا لاننا لم نسجل اهداف اكثر في شباكه».

واضاف «ستكون المباراة صعبة في ميونيخ لكن لا استبعد ان نجدد فوزنا على الفريق البافاري».

ويخوض تشلسي المباراة بصفوف مكتملة باستثناء غياب الجناح الهولندي السريع ارين روبن.

يذكر ان الفوز 2/صفر او 1/3 يكفي بايرن ميونيخ لبلوغ نصف النهائي.

وعلى ملعب «سان سيرو» تبدو مهمة انترميلان في مواجهة جاره ميلان اصعب لانه يتوجب عليه الفوز بثلاثة اهداف نظيفة وهي مهمة صعبة لكن غير مستحيلة بحسب مدرب الاول روبرتو مانشيني.

وقال مانشيني: «نعلم جيدا ان مهمتنا صعبة لكنها ليست مستحيلة، لاننا نؤمن جدا بقدرتنا على قلب النتيجة».

واضاف «الامر يعود الينا لتأكيد ذلك من خلال المستوى الذي سيقدمه اللاعبون على ارض الملعب».

وشدد لاعب الوسط كريستيانو زانيتي على اهمية المبادرة الى الهجوم منذ اللحظة الاولى وقال «علينا ان نحقق انطلاقة صاروخية لانه من المهم جدا ان نسجل هدفا مبكرا وعلينا ان نكافح من اجل الفريق».

ويعزز من امال انترميلان عودة مهاجمه البرازيلي المتألق ادريانو الى صفوفه بعد غياب دام نحو شهر لاصابة بتمزق عضلي وهو كان غاب عن مباراة الذهاب.

وسجل ادريانو 22 هدفا لفريقه هذا الموسم منها 15 في الدوري المحلي و7 في دوري ابطال اوروبا.

في المقابل لا يريد ميلان ان يتكرر السيناريو الكارثة الذي حصل له الموسم الماضي في الدور ذاته عندما تقدم على ديبورتيفو كورونا الاسباني 1/4 ذهابا قبل ان يسقط امامه صفر/4 ايابا ويخرج خالي الوفاض لكنه مدافع الفريق الجورجي كاخا كالادزه يقول في هذا الصدد: «الجميع يتكلم عن ديبورتيفو كورونا لكنه درس تعلمناه جيدا ولن يتكرر».

باولو مالديني يخوض الدربي الـ50 ضد انتر ميلان

■ ميلانو (ايطاليا) ـ أ ف ب: يخوض قائد فريق ميلان باولو مالديني الدربي الـ50 ضد قطب مدينة ميلانو الاخر انتر ميلان عندما يلتقي الفريقان اليوم الثلاثاء على ملعب سان سيرو في اياب ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وخاض باولو مالديني «الشاب» اول دربي ضد انتر ميلان في الاول من كانون الاول/ديسمبر 1985 (2/2) عندما كان في السابعة عشرة من عمره بعد 11 شهرا من بدء مسيرته مع ميلان، وسيخوض مالديني «العجوز» غدا الدربي الـ50 وهو على ابواب السابعة والثلاثين (في 26 حزيران/يونيو).

وسيتقدم مالديني على زميله السابق في المنتخب جوزيبي برغومي بفارق 6 مرات، وعلى الاسطورة جاني ريفيرا بفارق 8 مرات.

ويحفل سجل مالديني بعدد كبير من الالقاب قلما حلم بها لاعب، فقد احرز خلال مسيرته الطويلة مع فريقه لقب بطل الدوري الايطالي 7 مرات، ودوري ابطال اوروبا 4 مرات، والكأس القارية للاندية مرتين، وكأس ايطاليا مرة واحدة.

يضاف الى كل ذلك 4 مشاركات في المونديال حيث بلغ النهائي مرة واحدة عام 1994 في الولايات المتحدة، وحقق المركز الثالث عام 1990 في ايطاليا، وبلغ نهائي امم اوروبا 2000.

وخاض مالديني مع فريقه ما يزيد على 536 مباراة سجل خلالها 25 هدفا، منها 142 مباراة في دوري ابطال اوروبا (هدفان).

رونالدو في فلسطين مطلع الشهر المقبل

■ كوالالمبور ـ أ ف ب: ذكر موقع الاتحاد الاسيوي لكرة القدم على شبكة الانترنت امس الاثنين ان المهاجم البرازيلي رونالدو نجم ريال مدريد الاسباني سيقوم في بداية شهر ايار/مايو المقبل بزيارة الى فلسطين بصفته سفيرا للامم المتحدة. وستكون الزيارة المرتقبة تحت رعاية واشراف وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة والتي تعنى منذ نكبة فلسطين بشؤون اللاجئين الفلسطينيين حيث من المتوقع ان تكون الزيارة بمثابة بلسم معنوي لاطفال فلسطين.

وكشف مصدر فلسطيني «لفرانس برس» ان زيارة رونالدو ستستمر يومين، وقال «يصل رونالدو الى الاراضي الفلسطينية في الاول من ايار/مايو قبل ان يعقد في اليوم التالى مؤتمرا صحافيا ثم يلتقي محافظ مدينة اريحا سامي المسلم في مركز شباب عقبة جبر، قبل ان ينتقل في اليوم ذاته الى استاد اريحا حيث يكون في استقباله رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم احمد العفيفي ووزير الشباب والرياضة الفلسطيني صخر بسيسو قبل ان يخوض مباراة مع الاطفال الفلسطينيين».

ويعتبر رونالدو من ابرز اللاعبين في العالم حيث احرز مع منتخب البرازيل كأس العالم مرتين الاولى عام 1994 في الولايات المتحدة والثانية عام 2002 في كوريا الجنوبية واليابان وتوج هدافا في الاخيرة برصيد 8 اهداف فضلا عن اختياره من قبل الاتحاد الدولي (فيفا) افضل لاعب في العالم 3 مرات اعوام 96 و97 و2002.

زيدان: ريال مدريد مستعد لاستغلال أخطاء برشلونة

■ مدريد ـ رويترز: قال الفرنسي زين الدين زيدان نجم خط وسط ريال مدريد الاسباني لكرة القدم ان فريقه سيستغل كل خطأ لمنافسه برشلونة بعد أن فاز ريال مدريد عليه 2/4 في الدوري الاسباني ليضيق الفارق بين الفريقين على الصدارة الى ست نقاط.

وسجل أهداف ريال مدريد في مباراة الامس زيدان ورونالدو وراؤول ومايكل اوين في حين سجل لبرشلونة صمويل ايتو ورونالدينيو. وقال زيدان لصحيفة «ماركا» الرياضية اليومية في عدد امس الاثنين «كان من المهم أن نفوز اذ أن ذلك يترك المنافسة على لقب الدوري مفتوحة. وما زالت هناك سبع مباريات متبقية وعلينا مواصلة القتال حتى النهاية ومحاولة استثمار أي فرصة عندما يضيع برشلونة نقاطا».

واستطرد «برشلونة فريق جيد وقدم مباراة جيدة. كانت مباراة صعبة اذ أتيحت له (برشلونة) عدة فرص وفي الوقت الحالي ما زال يستحق أن يكون في صدارة جدول ترتيب الفريق بالدوري».

وتألق حارس مرمى ريال مدريد ايكر كاسيلاس في المباراة وأنقذ مرماه ثانية من بعض الكرات الخطيرة وقال «حققنا ما سعينا لتحقيقه ولكن كل ذلك سيكون غير ذي جدوى اذا لم نظهر بمثل هذا المستوى في مباراتنا المقبلة ايضا».

وكان قرار المدير الفني لريال مدريد فاندرلي لوكسمبورغو بأن يلعب المهاجم الانكليزي مايكل اوين من بداية المباراة جنبا لجنب مع البرازيلي رونالدو مع اتاحة راؤول حرية الحركة مفيدا اذ واصل اوين تألقه وسجل الهدف الحادي عشر له في الدوري الاسباني الموسم الحالي. وسجل اوين هدف ريال مدريد الرابع بعد أن تسلم الكرة من تمريرة من مواطنه ديفيد بيكام. وقال اوين للصحفيين بعد المباراة «ست نقاط ما زالت تمثل فارقا كبيرا علينا تعويضه ولكننا سنضغط على برشلونة وسنبذل قصارى جهدنا. سيكون من الرائع أن أفوز بلقب الدوري في أول عام لي هنا».

أما كارلس بويول كابتن برشلونة فقال عن المباراة «النتيجة خادعة. من الصعب دائما أن تهزم ولكننا ما زلنا الفريق المتصدر للدوري بفارق ست نقاط عن أقرب منافسينا».

ومن جهة اخرى اعلن الجهاز الطبي في نادي برشلونة الاسباني لكرة القدم ان مهاجم الفريق الكاميروني الدولي صامويل ايتو سيبتعد عن الملاعب من 3 الى 8 اسابيع لاصابته في ركبته اليمنى.

وكان ايتو خرج في الدقيقة 77 من مباراة القمة التي خسرها فريقه امام منافسه التقليدي ريال مدريد 4/2 ضمن المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة اسبانيا.

وقال رئيس الجهاز الطبي في برشلونة خوردي اردیفول الذي اكد ان فحوصات اضافية سيخضع لها اللاعب امس الاثنين: «اكدت الفحوصات الاولية على اصابة في مستوى الاربطة والغضروف»، مضيفا ان ايتو يعاني كثيرا من الاصابة ومن الصعب في الوقت الحالي تحديد نوع الاصابة بشكل دقيق، وهو سيغيب بالتالى من 3 الى 8 اسابيع تقريبا».

وكان ايتو سجل هدف فريقه الاول في الدقيقة 28 قبل ان يشعر بالاصابة ويخرج من اللقاء في الدقيقة 77 تاركا مكانه لزميله داميا.

ويحتل ايتو صدارة لائحة الدوري الاسباني برصيد 22 هدفا، وابتعاده عن صفوف برشلونة يشكل ضربة قاسية للفريق حيث ان الاخير يبتعد بفارق 6 نقاط فقط ان ريال مدريد قبل 7 مراحل من انتهاء الدوري.

فيرغسون غير سعيد باقامة قبل نهائي كأس انكلترا في كارديف

■ لندن ـ رويترز: انتقد اليكس فيرغسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم قرار اقامة مباراتي الدور قبل النهائي في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي في كارديف في مطلع الاسبوع.

ويقابل مانشستر يونايتد فريق نيوكاسل يونايتد يوم الاحد في حين يلعب ارسنال مع بلاكبيرن يوم السبت.

وقال فيرغسون لمحطة مانشستر يونايتد الاذاعية «نتطلع للدور قبل النهائي ولكنه يمثل عبئا كبيرا على المشجعين اذ تقام المباراتان في كارديف خاصة على مشجعي نيوكاسل. «انها رحلة طويلة مقارنة مع السفر لليدز على سبيل المثال. لا أفهم هذا القرار».

وقال فيرغسون ان ارسنال قد يكون أثر على الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ليقرر اقامة المباراتين في كارديف العام الحالي. وأضاف «أعتقد انه (ارسنال) كان يريد اللعب في كارديف الموسم الماضي ايضا بدلا من فيلا بارك».

وفي لشبونة اكد مدرب تشلسي الانكليزي البرتغالي جوزيه مورينيو بانه سيجدد عقده مع ناديه على الرغم من عدم رضاه عن الطريقة التي تصرف بها الاخير في ما يتعلق بالعقوبة التي انزلها الاتحاد الاوروبي بحق المدرب.

وقال مورينيو في تصريح لصحيفة «ا بولا» البرتغالية: «سأجدد عقدي مع تشلسي، ربما لخمسة اعوام».

واعرب مورينيو عن اسفه لعدم استئناف تشلسي قرار عقوبة الوقف مباراتين الذي تعرض لها بعد تصريحاته اثر نهاية مباراة الذهاب لفريقه ضد برشلونة الاسباني في الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا في 23 شباط/فبراير الماضي.

وكشفت الصحف الانكليزية امس الاثنين بان عقد مورينيو الجديد يقدر بنحو 13,1 مليون يورو في الموسم الواحد وذلك مكافأة له على قيادة تشلسي الى مشارف بطولة انكلترا للمرة الاولى منذ آخر تتويج له عام 1955، كما ان الفريق يخوض غدا ربع نهائي دوري ابطال اوروبا ضد بايرن ميونيخ وهو مرشح لبلوغ نصف النهائي وسبق له ان فاز بكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في شباط/فبراير الماضي بفوزه على ليفربول في المباراة النهائية.

ذهاب الدور 16 لكأس رابطة الأبطال الإفريقية

فوز صغير للجيش الملكي على النجم الساحلي والرجاء البيضاوي يعود بتعادل مهم من الكوت ديفوار

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من جمال اسطيفي:

رغم أن فريقي الجيش الملكي والرجاء البيضاوي المغربيين لم يضمنا بعد التأهل إلى الدور الموالي من كأس رابطة الأبطال الإفريقية لكرة القدم، إلا أنهما معا تمكنا من تحقيق نتائج ايجابية في مباريات الذهاب التي جرت الأحد، إذ تمكن فريق الجيش الملكي من التغلب على النجم الساحلي التونسي بهدف لصفر في مدينة الرباط، فيما عاد فريق الرجاء البيضاوي بتعادل ثمين بهدف لمثله من الكوت ديفوار أمام فريق أفريكا سبور، فبمدينة الرباط نجح فريق الجيش الملكي في انتزاع نتيجة الفوز بهدف لصفر وهو يواجه وصيف بطل الموسم الماضي النجم الساحلي، وبسط الفريق المغربي سيطرته على المباراة منذ بدايتها، إذ تسيد أطوار المباراة وشرع في نسج الكثير من الهجمات باتجاه مرمى النجم، وتعددت فرص التهديف لفريق الجيش الملكي سواء عبر اللاعب حميد أجدو أو محمد أرمومن أو جواد وادوش غير أن الفرص التي تتالت كانت تصطدم بحارس نيجيري متميز وقف سدا منيعا أمام هجمات الفريق المغربي، وفي الوقت الذي دانت فيه السيطرة لفريق الجيش الملكي على أطوار الشوط الأول فان الفريق التونسي لم يتجاوز وسط الميدان إلا في فترات قليلة، إذ ظل حارس الجيش الملكي طارق الجرموني في راحة طيلة هذا الشوط، وهو ما يعكس السيطرة المطلقة للفريق المغربي.

وجاء الشوط الثاني من المباراة نسخة كربونية من سابقه، إذ حاول الفريق المغربي أن يرمي بثقله في محاولة لتصيد هدف مبكر، واضطر مدرب الجيش الملكي أمام التكتل الدفاعي الصارم للفريق التونسي إلى أن يلعب ورقته الاحتياطية الرابحة إذ قام باستبدال اللاعب عمر بن أدريس بالمهاجم السريع يوسف القديوي الذي أشعل المباراة بمجرد دخوله على الرغم من إصابته، وتسبب القديوي بسرعته الكبيرة في خلخلة الدفاع التونسي وفي تلقي مجموعة من لاعبيه لأوراق صفراء، وكان القديوي وراء إحراز الهدف الوحيد للفريق المغربي حينما توغل داخل مربع العمليات وشرع في المراوغة فكان أن أحرز على ضربة جزاء اثر عرقلته من طرف مدافع تونسي، فتمكن محمد أرمومن من إحراز هدف التقدم للفريق المغربي في الدقيقة 57، وبث هذا الهدف حماسا كبيرا في لاعبي الجيش الذين سعوا لإحراز هدف ثان، غير أن الحظ عاكس اللاعبين إذ رد الحارس النيجيري تسديدة قوية للقديوي فيما مرت رأسية أرمومن محاذية للمرمى، في حين أنقذت العارضة رأسية البوزيدي التي كادت تسكن الشباك في الدقيقة 90 من زمن المباراة.

ووصف محمد فاخر مدرب الجيش الملكي نتيجة المباراة بأنها جيدة لفريقه الذي تمكن من التغلب على فريق قوي على الساحة الإفريقية، وشكر لاعبيه على ما قدموه من أداء جيد طيلة المباراة مسجلا أن فريقه كان بامكانه تحقيق فوز عريض يسهل من مهمة الفريق خلال مباراة الإياب، لكنه عاد ليؤكد أن لاعبي فريقه سيدافعون عن الهدف الوحيد الذي أحرزوه بالرباط وسيسعون لافتكاك التأهل من مدينة سوسة.

في حين اعترف عمار السويح مدرب الفريق التونسي بقوة المباراة وأشار إلى أن فريقه سيسعى لتخطي الهزيمة الصغيرة التي تعرض لها خلال مبراة الإياب بتونس. وفي إطار المنافسة ذاتها عاد فريق الرجاء البيضاوي بتعادل ثمين من الكوت ديفوار بهدف لمثله أمام أفريكا سبور، وكان الفريق الايفواري سباقا للتهديف غير أن مهاجم الرجاء محسن ياجور نجح في ادراك التعادل، وجعلت هاته النتيجة فريق الرجاء يضع رجله الأولى في دور الثمانية إذ يكفيه خلال مباراة الإياب التعادل السلبي أو الفوز بأية نتيجة ليكسب ورقة التأهل. وكان فريق الرجاء توجه إلى الكوت ديفوار وسط مخاوف من الوضع الأمني المتردي بالبلاد.

اقالة مدرب الافريقي التونسي

■ تونس ـ أ ف ب: ذكرت الصحف التونسية امس ان النادي الافريقي لكرة القدم اقال مدربه نبيل معلول مساء امس الاحد بقرار من الهيئة الادارية التي كلفت سمير السليمي وحمزة تيوري للقيام بهذه المهمة مكانه.

وجاء قرار النادي الافريقي بعد تعادل الفريق مع مضيفه قوافل قفصة الوافد الجديد صفر/صفر امس في المرحلة الثانية والعشرين.

ويحتل النادي الافريقي المركز الثالث برصيد 46 نقطة بفارق 3 نقاط عن النجم الساحلي المتصدر.

وكان معلول الذي عمل معاونا لمدرب المنتخب تونس روجيه لومير تسلم مهامه في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2004 خلفا للفرنسي هنري اسطنبولي.

وسبق لمعلول ان دافع عن الوان الترجي قبل ان ينضم الى صفوف النادي الافريقي كلاعب موسم 96/95 ويقوده الى احراز بطولة الدوري المحلي وكأس دوري ابطال العرب، ثم ساهم بفوز تونس بكأس الامم الافريقية الاخيرة عندما كان مساعدا لروجيه لومير.

محمد القذافي رئيسا لاتحاد الكرة الليبي خلفا لشقيقه الساعدي

■ طرابلس ـ يو بي آي: اعلن في ليبيا امس الاثنين عن تكليف محمد القذافي نجل الزعيم الليبي معمر القذافي برئاسة اللجنة المؤقتة لادارة الاتحاد العام الليبي لكرة القدم.

ويتولى محمد القذافي حاليا رئاسة اللجنة الاولمبية الليبية الى جانب الشركة العامة للبريد والاتصالات والهيئة العامة للمعلومات والتوثيق.

وقد جاء هذا القرار الذي اصدره وزير الشباب والرياضة علي الشاعري بعد ان رفض رئيس الاتحاد السابق الساعدى القذافي التنازل عن قرار استقالته من رئاسة هذا الاتحاد . يشار الى ان الساعدي القذافي قدم استقالته من رئاسة الاتحاد الليبي لكرة القدم وذلك في أعقاب الهزيمة التي مني بها المنتخب الليبي أمام نظيره المصري 4/1 في القاهرة خلال الاسبوعين الماضيين والتي أدت لتوقف الدوري الليبي.

وارجع وزير الشباب والرياضة الليبي قراره بتكليف محمد القذافي لرئاسة الاتحاد الى «ما تقتضيه الظروف» التى يمر بها الدوري الليبي والمسابقات الاخرى لنشاط كرة القدم والالتزامات العربية والافريقية والدولية للمنتخب الليبي.

وكان مصدر ليبي رياضي اكد إن استقالة الساعدي القذافي لا علاقة لها بهزيمة المنتخب الليبي أمام نظيره المصري، مؤكدا «ان هذه الاستقالة لم تقبل بعد»، مشيرا الى ان هذه الاستقالة تعود فقط الى نقص الدعم المالي المقدم للاتحاد .

والجدير بالذكر ان المنتخب الليبي يقترب من التأهل لنهائيات كأس الامم الافريقية التي ستستضيفها مصر في مطلع العام المقبل 2006 وذلك للمرة الاولى في تاريخه منذ عام 1982 عندما استضافت ليبيا البطولة.

لاعبة التنس الامريكية دافنبورت تسعى لتحقيق انتصارات متتالية على الملاعب الرملية

■ اميليا ايلاند (فلوريدا) ـ رويترز: تسعى لاعبة التنس الامريكية ليندزي دافنبورت للفوز بثاني لقب لها على التوالي على الملاعب الرملية لاول مرة مع بدء بطولة كأس فاميلي سيركل في تشارلستون بساوث كارولاينا امس الاثنين.

وافتتحت دافنبورت اللاعبة الاولى على العالم موسمها على الملاعب الرملية بالفوز 5/7 و5/7 على الايطالية سيلفيا فارينا ايليا لتحصل على لقب بطولة اميليا ايلاند المفتوحة للتنس للمرة الثالثة. ولكن مع مشاركة خمس لاعبات من اللاعبات العشر الاوائل على العالم في البطولة في تشارلستون تعلم دافنبورت أنها ستواجه صعوبة. وقالت دافنبورت «سيكون أسبوعا صعبا ولكني أتطلع لمحاولة الفوز في تشارلستون».

وتقود الروسيات ايلينا ديمنتييفا وانستاسيا مايسكينا وفيرا زفوناريفا كتيبة اللاعبات الروسيات في البطولة كما تشارك في البطولة ايضا الامريكية فينوس وليامز والاسترالية اليسيا موليك. ومثل كل المصنفات الثماني الاوائل في البطولة أعفيت دافنبورت من مباريات الدور الاول ولكن قد تواجه في دور الثمانية اللاعبة الاولى سابقا على العالم البلجيكية جوستين هينان التي عادت للملاعب بعد تعافيها من المرض والاصابة.

وعادت هينان لملاعب التنس الشهر الماضي وشاركت في بطولة في ميامي وفاجأت حتى نفسها بالوصول لدور الثمانية قبل الهزيمة أمام الروسية ماريا شارابوفا حاملة لقب بطولة ويمبلدون للتنس. وقالت هينان التي فازت بلقب بطولة كأس فاميلي سيركل عام 2003 ولكن عجزت عن الدفاع عن لقبها العام الماضي «لم أتخيل قبل مشاركتي في ميامي أنه يمكنني اللعب بهذا المستوى».

ولكن هينان تواجه مباراة صعبة في الدور الاول امام الصربية يلينا يانكوفيتش. وتفتتح ديمنتييفا موسمها على الملاعب الرملية في هذه البطولة بعد ان اضطرت للانسحاب من بطولية اميليا ايلاند لاصابة في الفخذ. وتواجه ديمنتييفا في الدور الثاني الفائزة من مباراة الدور الاول بين الروسية الينا جيدكوفا ولاعبة مدغشقر دالي راندريانتفي.

وتشارك في البطولة ايضا فارينا ايليا التي سيتحسن ترتيبها العالمي وتصبح بين اللاعبات العشرين الاوائل بعد وصولها لنهائي بطولة اميليا ايلاند عندما يعلن اتحاد لاعبات التنس المحترفات الترتيب العالمي للاعبات اليوم. الا أن فارينا ايليا قالت ان توقعاتها ليست كبيرة مضيفة «ولكن بالطبع ستزيد ثقتي بنفسي قبل بطولة فرنسا المفتوحة».

وفي نيفيجن (هولندا) واصل السويسري روجيه فيدريه تربعه على عرش تنس الرجال في قائمة اللاعبين التي أعلنها اتحاد لاعبي التنس المحترفين امس.

ويتصدر فيدريه القائمة برصيد 6515 نقطة.

وجاء الاسترالي ليتون هيويت في المركز الثاني برصيد 4270 نقطة يليه الامريكي اندي روديك في المركز الثالث برصيد 3460 نقطة ثم الروسي مارات سافين في المركز الرابع برصيد 3390 نقطة يليه البريطاني تيم هينمان في المركز الخامس برصيد 2275 نقطة.

ويعتمد الترتيب على نتائج اللاعبين على مدار 12 شهرا ويستخدم هذا الترتيب في تحديد تصنيفهم في كل بطولة يشاركون بها. اما القائمة التي يشارك اللاعبون الثمانية الاوائل بها في بطولة كأس الاساتذة للتنس فحافظ على صدارتها فيدريه برصيد 450 نقطة. وجاء في المركز الثاني هيويت برصيد 253 نقطة يليه سافين في المركز الثالث برصيد 215 نقطة ثم الاسباني رافائيل نادال في المركز الرابع برصيد 213 نقطة يليه روديك في المركز الخامس برصيد 193 نقطة.

البوسني بيرموفيتش الى شالكه الالماني

■ برلين ـ أ ف ب: اعلن نادي شالكه صاحب المركز الثاني في ترتيب الدوري الالماني لكرة القدم امس الاثنين ان الدولي البوسني زلاتان بيرموفيتش، لاعب وسط فرايبورغ الاخير والمهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية، سيدافع عن الوانه اعتبارا من الموسم المقبل. ويلعب بيرموفيتش (25 عاما) منذ 2002 في صفوف فرايبورغ وسجل له 10 اهداف في 60 مباراة ضمن الدوري الالماني. واضافة الى شالكه، اعرب فيردر بريمن بطل الثنائية (الدوري والكأس) في الموسم الماضي، وهرتا برلين عن رغبتهما في ضم الدولي البوسني.

من جانبه، اكد بوخوم المهدد بالهبوط ايضا ان التشيكي بافل درشيك، مدافع دويسبورغ متصدر ترتيب دوري الدرجة الثانية الالمانية، سيكون احد لاعبيه في الموسم المقبل.

واشار بوخوم الى انه لم يدفع اي تعويض للحصول على خدمات درشيك (28 عاما) الذي وقع على عقد ينتهي في 30 حزيران/يونيو 2007 مع امكانية التمديد لعام اضافي.

اتحاد الكرة الكوري الجنوبي غير راض عن أساليب مدرب المنتخب

■ طوكيو ـ رويترز: انتقد الاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم امس الاثنين أساليب المدير الفني للمنتخب جو بونفيرير في الوقت الذي اقترب فيه المنتخب من التأهل لكأس العالم التي تقام في المانيا العام المقبل. وتتصدر كوريا الجنوبية المجموعة الاولى في الجولة الاخيرة في التصفيات الاسيوية المؤهلة لكأس العالم 2006 ولكن الاتحاد الكوري الجنوبي غير راض عن أداء المنتخب في هذه المباريات.

وسيواصل الاتحاد مساندته للمدير الفني الهولندي بونفيرير ولكنه طالب بتحسن ملحوظ في اخر ثلاث مباريات في التصفيات.

ونقلت صحيفة «كوريا تايمز» في عدد امس عن لي هوي تايك نائب رئيس الاتحاد الكوري الجنوبي قوله «سيساند الاتحاد تماما المدير الفني لان أهم شيء هو الحفاظ على صدارتنا للمجموعة. وهذا لا يعني أننا راضون عن النتائج حتى الان».

وفازت كوريا الجنوبية على الكويت واوزبكستان وهزمت صفر/2 من السعودية في التصفيات الشهر الماضي. واتهم لي بونفيرير بعدم الاستماع للجنة الفنية التابعة للاتحاد. ومضى يقول «قدمنا له الكثير من الاقتراحات ولكن لا يمكن أن نرغمه على قبولها. ليست هناك جدوى من محاولة اقناعه».

العاب التضامن الاسلامي

منافسة قوية بين المغرب والسعودية اليوم في ام الالعاب

■ الرياض ـ أ ف ب: تشهد منافسات العاب القوى التي تنطلق اليوم الثلاثاء في دورة العاب التضامن الاسلامي التي تستضيفها السعودية في اربع مدن وتستمر حتى 20 نيسان/ابريل الحالي منافسة قوية ومرتقبة بين السعودية والمغرب على اعتبار ان قطر لن تخوض غمار ام الالعاب رغم مشاركتها في الالعاب وكذلك غياب نيجيريا عن الدورة.

وعلى الرغم من غياب النخبة عن صفوف المنتخب المغربي فانه يشارك ببعض الدوليين من الوجوه الشابة وسيكون الاخوان على الزين وحميد الزين ذهبية وفضية سباق 3 الاف م موانع والاول هو صاحب الميدالية الفضية في بطولة العالم للشباب عام 2001.

وتبقى حظوظ المغرب قوية ايضا في مسابقة 800 م حيث يشارك في السباق العداء المعروف محمد الشهيلي الذي حل رابعا في هذا السباق في اولمبياد اثنا الصيف الماضي، وسينافسه مواطنه امين العلول الذي حل رابعا ايضا في بطولة العالم داخل قاعة عام 2004.

وكما هو معروف عن عدائي المغرب، فان المسافات المتوسطة وتحديدا سباق 1500 م يشكل نقطة القوة لديهم حتى في ظل غياب العداء الفذ هشام الكروج، وذلك لوجود عادل الكوش بطل العالم السابق على مستوى الشباب علما بان يوسف بابا الذي احرز ذهبية هذا السباق في الدورة العربية في الجزائر الخريف الماضي سيخوض غمار سباق 5 الاف م.

وتشارك الجزائر ايضا لكن اغلب العدائين من الوجوه الشابة.

ولا شك بان دول وسط اسيا مثل كازاخستان وقيرغيزستان وغيرهما سيكون لها حضور في هذه المنافسات.

اما القوى السعودية التي برزت بقوة عربيا وقاريا وعالميا في السنوات الاخيرة فقدت اعدت العدة من اجل حصد اكبر عدد من الميداليات لتؤكد حضورها القوي الذي بدأته في اولمبياد سيدني عام 2000 عن طريق فضية هادي صوعان في سباق 400 م حواجز مرورا بدورة الالعاب الاسيوية في بوسان عام 2002 والتي حصد فيها السعوديون ما يقارب 14 ميدالية منها سبع ذهبيات.

وفي هذا الصدد يقول الامير نواف بن محمد رئيس الاتحاد السعودي لالعاب القوى ان «لاعبي المنتخب في كامل جهوزيتهم واتوقع بروز ابطال جدد صغار في السن وهم من العدائين والرماة الذين حققوا ميداليات في بطولة العالم للناشئين الاخيرة».

واضاف «نأمل ان تكون الحصاد السعودي وفيرا في ام الالعاب من اجل المنافسة على صدارة الترتيب العام».

واعترف مخلد العتيبي حامل ذهبيتي سباقي 5 الاف و10 الاف م ان المنافسة للحصول على احدى الميداليات في هذه الدورة اصعب من الاسياد نظرا لتنوع المشاركين خصوصا من المغرب العربي وهم المتفوقون في المسافات المتوسطة والطويلة.

واكد العتيبي بان القوى السعودية اصبحت في الوقت الراهن لا تبحث عن المشاركة فقط وانما المشاركة من اجل المنافسة وحصد الميداليات وذلك لترجمة ما سخره اتحاد اللعبة من امكانات ومعسكرات للاعبين والاعداد المنتظم للرياضيين».

وما ينطبق على العتيبي ينطبق تماما على اسرع رجل في اسيا جمال الصفار صاحب الميدالية الذهبية في سباق 100 م في بطولات اسيا للرجال ثلاث مرات متتالية.

الهيئات المالية العربية تبدأ اليوم اجتماعاتها السنوية في ابوظبي

■ ابوظبي ـ اف ب: تبدأ الهيئات المالية العربية اجتماعاتها السنوية المشتركة اليوم الثلاثاء في العاصمة الاماراتية ابوظبي، حسبما افاد صندوق النقد العربي في بيان.

واوضح البيان الذي تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه ان الاجتماعات، التي تعقد برعاية ولي عهد امارة ابوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ستناقش انشطة هذه الهيئات في العام الماضي وخططها المستقبلية.

ويشارك في الاجتماعات الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي.

وتشمل انشطة هذه المؤسسات تمويل المشاريع التنموية وتمويل برامج الاصلاح الاقتصادي وتقديم ضمانات الاستثمار والصادرات وتمويل مشاريع التنمية في الدول الافريقية ومشاريع الاستثمار الزراعي.

وفي هذه المناسبة، تنعقد اجتماعات مجالس محافظي هذه المؤسسات. كما يعقد على هامش الاجتماعات اجتماع مستقل لوزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية العربية لمناقشة «التطورات الاقتصادية العربية والمالية» بحسب المصدر ذاته.

الكويت تحقق 674 مليون دولار فائضا في ميزان مدفوعات العام الماضي

■ الكويت ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي الكويتي الاحد ان الدولة حققت فائضا في ميزان المدفوعات يصل الى 197 مليون دينار (674 مليون دولار) في عام 2004 بعد ان كان ميزان المدفوعات يعاني من عجز كبير في العام السابق.

وقال الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح محافظ بنك الكويت المركزي لوكالة الانباء الكويتية)كونا) مشيرا الى البيانات الاولية ان عجز ميزان المدفوعات بلغ 524 مليون دينار في عام 2003.

وميزان المدفوعات هو مجمل التعاملات الاقتصادية الدولية لدولة ما بما فيها التجارة والخدمات وتحركات رأس المال والتحويلات من طرف واحد.

وقال الشيخ سالم ان الميزان السلعي حقق فائضا بلغ نحو 5,69 مليار دينار (19,5 مليار دولار) في عام 2004 بزيادة 2,14 مليار دينار او اكثر من 60 في المئة عن العام السابق.

والميزان السلعي يعبر عن الفرق الحسابي بين اجمالي قيمة الصادرات والواردات السلعية.

وقال الشيخ سالم ان الحساب الجاري حقق فائضا بلغ 5,57 مليار دولار في العام الماضي بزيادة اكثر من 98 في المئة عن عام 2003 الذي بلغ الفائض فيه 2,81 مليار دولار. والحساب الجاري هو خلاصة المعاملات المالية فيما بين الاقتصاد المحلي والاقتصادات الاخرى والمرتبطة بكل من السلع والخدمات ودخول عوامل الانتاج من عمل ورؤوس اموال والتحويلات الجارية بدون مقابل.

وتحصل الكويت، التي تسيطر على عشرة في المئة من احتياطيات النفط العالمية وتنتج نحو 2,5 مليون برميل يوميا، على نحو 90 في المئة من عائداتها ونحو 50 في المئة من اجمالي ناتجها القومي من مبيعات النفط.

زيادة التجارة البينية الخليجية بعد قيام الاتحاد الجمركي بين دول مجلس التعاون

■ الكويت ـ يو بي آي: اعلن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية ان التجارة البينية بين دول الخليج شهدت ارتفاعا ملحوظا بعد قيام الاتحاد الجمركي بين دول المجلس.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) عن العطية قوله خلال افتتاحه امس الاثنين الاجتماع العشرين بين الامانة العامة للمجلس ورؤساء واعضاء غرف تجارة وصناعة دول الخليج ان حجم التجارة البينية الخليجية ارتفع حسب آخر الاحصاءات المتوفرة الى 19,5% من اجمالي تجارتها الخارجية عام 2003 مقارنة مع العام السابق.

وقال ان هذه النسبة تعتبر اعلى من المعدل السنوي للزيادة والتي بلغ متوسطها 6 % خلال السنوات العشر التي سبقت الاتحاد الجمركي الخليجي الذي دخل مرحلة التنفيذ في مطلع العام 2003.

السعودية توقف استقدام العاملات من اندونيسيا

■ الرياض ـ يو بي آي: قال مصدر سعودي امس الاثنين ان السلطات قررت وقف استقدام العاملات من اندونيسيا وتحويل 15 ألف تأشيرة كانت مخصصة لبلدهم الى فيتنام وبنغلادش والفليبين إضافة إلى فتح الاستقدام من دول الاتحاد السوفييتي السابق.

وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان اللجنة الوطنية للاستقدام في مجلس الغرف أوقفت اصدار التأشيرات للعاملات الاندونيسيات وتحويل 15 ألف تأشيرة كانت صادرة لاندونيسيا إلى دول فيتنام وبنغلاديش والفليبين «كردة فعل مناسبة على تعنت الجانب الاندونيسي واصراره على فرض بنود جديدة على عقود العاملات» اعتبرتها اللجنة بأنها مجحفة وغير ملائمة لظروف البلاد والمواطنين.

واجمع أعضاء اللجنة في اجتماع عقد الليلة قبل الماضية بقاعة الاجتماع بمقر مجلس الغرف السعودية، وضم نحو 15 عضوا واستمر زهاء الست ساعات، على البدء بهذا التوجه.

وقال المصدر ان المجتمعين استعرضوا أهمية فتح قنوات جديدة للاستقدام من دول مثل الهند وكمبوديا.

وطالب المجتمعون بفتح باب الاستقدام من دول الاتحاد السوفييتي المستقلة وخاصة الدول التي تبدي استعداها لذلك ومن أبرزها دولة قيرغيزستان. يشار إلى أن هناك حوالي 600 ألف عاملة إندونيسية في المملكة معظمهن يعملن في المنازل كخدم .

انخفاض مفاجئ في الانتاج الصناعي الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الاثنين ان الناتج الصناعي الفرنسي انخفض في شباط (فبراير) الماضي على غير المتوقع بنسبة 0,5 في المئة مقارنة بالشهر السابق بينما كان الاقتصاديون يتوقعون استقراره وفقا لاستطلاع أجرته رويترز.

وفي تقرير يلقي ظلالا جديدة على توقعات النمو في فرنسا قال مكتب الاحصاء الفرنسي ان الناتج الصناعي باستثناء قطاعات الطاقة والصناعات الزراعية والغذائية والانشاء انخفض بنسبة واحد في المئة في شباط عن الشهر السابق، ونما بمعدل فصلي يبلغ 2,7 في المئة في الاشهر الثلاثة التي انتهت في آخر شباط.

وستزيد هذه البيانات من الضغوط على الحكومة التي تكافح لتحقيق أهدافها للاقتصاد والتوظيف. وأمس الاول ألمح رئيس الوزراء جان بيير رافاران علانية للمرة الاولى الى ان الحكومة قد لا تتمكن من تحقيق هدفها بخفض معدل البطالة الى نحو تسعة في المئة بنهاية العام الجاري.

السودان يسعى للحصول على 2,6 مليار دولار من الدول والمنظمات المانحة لاعادة بناء الجنوب

اوسلو ـ من اليستير دويل:

سعى السودان للحصول على 2,6 مليار دولار من الدول المانحة امس الاثنين للمساعدة في اعادة بناء مناطقه الجنوبية بعد اطول حرب اهلية شهدتها القارة الافريقية وسط تحذيرات من الامم المتحدة من نقص الغذاء ونداءات للخرطوم بانهاء العنف في اقليم دارفور.

وتعهد المتمردون السابقون والحكومة السودانية بالالتزام بالاتفاق المبرم بينهما في كانون الثاني (يناير) الماضي لانهاء القتال الذي استمر 21 عاما في واحدة من افقر دول العالم، وتعهد المانحون في المؤتمر المنعقد في اوسلو بمشاركة 60 دولة بتقديم مئات الملايين من الدولارات.

وحذر الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الوفود خلال المحادثات التي تستمر يومين في فندق بوسط اوسلو قائلا «سينفد ما لدينا من طعام لمليوني شخص في غضون اسبوعين». وتابع «لو كان هناك على الاطلاق وقت يتعين فيه على الدول المانحة ان تحزم رأيها فهو الان».

ويقول تقرير للامم المتحدة والبنك الدولي أيدته حكومة الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان ان السودان يحتاج الى معونات تبلغ 2,6 مليار دولار حتى نهاية عام 2007 للمساعدة في بناء كل شيء من الطرق الى المدارس.

وقال جون قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السلام «اننا نبدأ من الصفر في جنوب السودان».

وقال عنان ان السودان يحتاج الى جمع ما يقرب من مليار دولار لما تبقى من عام 2005 من بين 1,5 مليار دولار يحتاجها للعام باكمله.

وقتل أكثر من مليونين وشرد اربعة ملايين بسبب الحرب في السودان بين الجنوب والشمال في صراع زادته قضايا النفط والمسائل العرقية والايديولوجية تعقيدا.

ووعدت النرويج بتقديم 250 مليون دولار للسودان خلال ثلاث سنوات حتى عام 2007، وقالت اليابان انها ستقدم 100 مليون دولار. وقالت المانيا انها ستوفر 25 مليون يورو (32,05 مليون دولار) اذا نفذ السودان اتفاق كانون الثاني (يناير).

وحث عنان مرارا على عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس السودان على تسريع الجهود الرامية الى احلال السلام في دارفور بغرب السودان. ووصف الوضع هناك بانه «بالغ الخطورة» مع تعرض المدنيين لهجمات على يد ميليشيا عربية متحالفة مع الحكومة.

وأبلغ عنان مؤتمرا صحافيا عقب اجتماع مع طه «ما يهم في دارفور هو اتخاذ اجراءات لوقف الميليشيا .. وأولئك الذين يتسببون في حدوث فظائع».

واكد طه مجددا للدول المانحة ما وصفه بأنه التزام الخرطوم الكامل بالسعي من اجل السلام في دارفور.

وتصف واشنطن القتال في دارفور بانه ابادة جماعية وهو مصطلح ترفضه الخرطوم.

وفي الاسبوع الماضي قدم عنان قائمة لم يعلن عنها الى المحكمة الجنائية الدولية عن 51 متهما بارتكاب فظائع في دارفور. ولم يشر طه الى المحكمة.

وقال قرنق ان المساعدات مطلوبة في الجنوب لتوفير خدمات أساسية من المياه النقية الى التعليم ولتشجيع اللاجئين على العودة. وحث المانحين على التأكد من وصول المساعدات. وقال للصحافيين «بالمذاق تعرف جودة الحلوى وبالنقود يكون الدليل على التعهدات».

وبموجب اتفاقية السلام المبرمة في كانون الثاني (يناير) ستشكل الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان حكومة ائتلافية وتقتسمان عائدات النفط وتشكلان وحدات عسكرية مشتركة وتنهيان مركزية السلطة.

والمبلغ الذي يطلبه السودان وهو 2,6 مليار دولار من المساعدات يمثل نحو ثلث اجمالي الاحتياجات المقدرة لاعادة الاعمار والتي تبلغ 7,9 مليار دولار.

وسيكون مصدر أغلب التمويل من انتاج السودان من النفط الذي يبلغ 320 ألف برميل يوميا. وفي الجنوب يعيش 90 في المئة من السكان في حالة فقر. ويمثل الذين يعرفون القراءة والكتابة ثلث البالغين من الشبان فقط كما يتوفى طفل بين كل أربعة قبل سن الخامسة.

وبدأت أزمة دارفور في شباط (فبراير) عام 2003 عندما حملت جماعتان متمردتان السلاح لمحاربة الحكومة في صراع حول السلطة وندرة الموارد في المنطقة.

وردت الخرطوم بتسليح ميليشيا من أصل عربي اتهمت بشن حملة من القتل والاغتصاب والاحراق العمد ضد سكان القرى. وفر أكثر من مليونين من ديارهم وتوفي عشرات الالاف.

بنك بوبيان الكويتي يشتري 20 في المئة من مصرف اندونيسي للمعاملات الاسلامية

الكويت ـ من هيثم حدادين:

قال رئيس بنك بوبيان الاسلامي ان البنك وقع امس الاثنين اتفاقا لشراء حصة نسبتها 20 في المئة في بنك معاملات اندونيسيا الذي يسيطر على ما يصل الى نصف العمليات المصرفية الاسلامية في اندونيسيا.

وقال يعقوب المزيني رئيس مجلس ادارة بنك بوبيان والعضو المنتدب لوكالة الانباء الكويتية (كونا) ان بنك بوبيان «يهدف من خلال هذه الاتفاقية أن يجعل من بنك معاملات اندونيسيا المنفذ الاستراتيجي لبقية دول شرق اسيا». ولم يحدد قيمة الصفقة.

ويهدف بنك بوبيان لتقديم خدمات مصرفية تجارية كاملة للجمهور في الكويت في الربع الثالث من العام الحالي وسيتنافس مع بيت التمويل الكويتي الذي يحتكر المعاملات الاسلامية في الكويت حاليا.

وقال المزيني ان بنك معاملات اندونيسيا يستحوذ على حصة تصل الى خمسين في المئة من حجم السوق المصرفي الاسلامي في اندونيسيا أكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان.

وأضاف ان بنك معاملات اندونيسيا الذي تأسس عام 1991 كاول بنك اسلامي في اندونيسيا لديه حاليا 156 فرعا وما يصل الى مليون عميل. وتابع «حقق نتائج ممتازة ونموا كبيرا في مختلف الانشطة بلغت نحو خمسين في المئة سنويا خلال السنوات الخمس الماضية».

وقال ان حجم التعاملات المصرفية الاسلامية في اندونيسيا يصل الى 1,9 في المئة من اجمالي تعاملات القطاع المصرفي وان الحكومة الاندونيسية لديها خطط لزيادة نصيب القطاع الى نحو خمسة بالمئة.

وأضاف أن ما يصل الى 90 بالمئة من سكان اندونسيا البالغ عددهم 220 مليون نسمة مسلمون.

ويضم القطاع المصرفي الاسلامي نحو 267 بنكا ومؤسسة مالية ويقدر اجمالي اصوله بنحو 275 مليار دولار وينمو بنسبة 15 بالمئة سنويا.

ويبلغ رأس المال المصرح به لبنك بوبيان نحو 340 مليون دولار. وفي ايار (مايو) الماضي شهد الطرح الاولى لاسهم الشركة وهو من أكبر عمليات الطرح الاولى في تاريخ الكويت اقبالا كبيرا وتنوي الشركة تسجيل الاسهم في البورصة في المستقبل.

منظمة اوكسفام تهاجم ضغوط الدول الغنية على الفقيرة في محادثات تحرير التجارة الزراعية

■ جنيف ـ رويترز: قالت جماعة اوكسفام الخيرية البريطانية امس الاثنين انه ينبغي على الدول الغنية التخلي عن مطالبة الدول الفقيرة بفتح اسواقها أمام الورادات الزراعية والا فان الجولة الحالية من محادثات التجارة الحرة ستؤدي الى تفاقم الفقر العالمي.

وتطالب الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغنية الدول النامية بالغاء الرسوم الجمركية على الواردات من الارز وغيره من المنتجات، غير أن أوكسفام قالت ان ذلك ربما يدمر مصادر الرزق للملايين من المزارعين الفقراء.

وجاء في التقرير «اذا نجح جدول الاعمال هذا للدول الغنية فان النتيجة ستكون افلاس العديد من الشركات التي تعتمد على الزراعة ويهدد ايضا أرزاق المنتجين في الدول الفقيرة الذين يمثلون 96 بالمئة من المزارعين في العالم».

وتصارع محادثات منظمة التجارة العالمية من أجل خفض الدعم الذي تقدمه الدول والرسوم الجمركية على الواردات لاحراز تقدم قبل الموعد النهائي لصياغة اتفاق في اواخر هذا العام.

ويتعرض منتجون اغنياء مثل الاتحاد الاوروبي لضغوط لخفض برامج الدعم الضخمة التي تمنحها الدول وتصفها الدول النامية بأنها تفسد اسواق المنتجات الزراعية العالمية وتمنعها من المنافسة.

وفي المقابل تريد الدول الغنية من دول نامية مثل الهند والبرازيل خفض الرسوم الجمركية التي تتجاوز كثيرا مثيلاتها في الدول الاغنى.

وقالت اوكسفام «رغم التزام الدول الغنية بان تجعل التنمية محور محادثات التجارة العالمية لازالت تتلاعب بقواعد التجارة الزراعية ضد مصلحة الفقراء». ويكسب نحو ملياري نسمة قوتهم من زراعة الارز واعداده ومعظمهم من صغار الملاك في الدول الفقيرة.

وتابعت اوكسفام أنه في حالة خفض دعم الدولة قبل الاوان وتقليص الرسوم بشكل كبير ستتدفق الواردات منخفضة التكلفة على البلاد وتجبر المنتجين المحليين على وقف نشاطهم. وذكّرت في هذا الخصوص بحالة هايتي حيث خفضت الحكومة تحت ضغط من صندوق النقد الدولي الرسوم على واردات الارز الى ثلاثة بالمئة من 35 بالمئة في عام 1995 وكانت النتيجة زيادة الواردات بنسبة 150 بالمئة.

وأضافت اوكسفام «دمر ذلك المزارعين في هايتي اذ اصبحت مناطق زراعة الارز تعاني الان من بعض أعلى معدلات سوء التغذية والفقر».

ويمكن ان يؤدي خفض الرسوم الجمركية الى حصول سكان المدن على المواد الغذائية باسعار ارخص غير ان أكثر من 80 بالمئة من فقراء العالم موجودون في الريف وستكون خسائرهم اكثر مما يعود عليهم من فائدة.

اقتصاد الشطر التركي بقبرص يعتمد على انقرة ويترقب المساعدات المالية الموعودة من الاتحاد الاوروبي

انقرة ـ من براق اكينجي:

يعتمد اقتصاد الشطر القبرصي التركي، الذي يعاني من سنوات طويلة من العزلة، على المساعدة المالية من تركيا فيما لا يزال يترقب الاموال الموعودة من قبل الاتحاد الاوروبي.

وقد تعهد الاتحاد الاوروبي بدعم الاقتصاد المتداعي لـ«جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة. لكن احدا لا يتوقع على المدى القصير حصول تنمية مستدامة.

ولمكافأة القبارصة الاتراك الذين وافقوا على خطة الامم المتحدة لاعادة توحيد الجزيرة في نيسان (ابريل) 2004 خلافا للقبارصة اليونانيين الذين رفضوها بكثافة، قرر الاوروبيون منح مساعدة بقيمة 259 مليون يورو لسكان الشطر القبرصي التركي بين العامين 2004 و2006.

وتهدف المساعدة ايضا الى خفض الفوارق القوية بين الشمال والجنوب في انتظار اعادة توحيد الجزيرة التي يرغب بها الاتحاد الاوروبي.

لكن هذه المساعدة الاقتصادية ومشروع اقامة خطوط تجارية مباشرة بين شمال قبرص ودول الاتحاد الاوروبي لم يتبلورا بعد.

ويصطدم اقتراحا المفوضية الاوروبية بتردد شديد من جانب جمهورية قبرص واليونان اللتين تخشيان ان يمهد ذلك لاعتراف بحكم الامر الواقع بـ«جمهورية شمال قبرص التركية». وتخضع «جمهورية شمال قبرص التركية» لعقوبات دولية منذ اعلانها عام 1983.

واقتصاد شمال قبرص الذي يعتبر نسخة «مصغرة» عن اقتصاد تركيا، يتأثر باقل هزة يشهدها الاقتصاد التركي. وبالتالي فان الازمة الخطيرة التي واجهتها تركيا في 2001 تأثر بها الى حد كبير الشطر الشمالي ورافقتها اضطرابات اجتماعية.

والعملة المعتمدة هي نفسها التي تستخدمها تركيا: الليرة التركية الجديدة التي خذفت منها ستة اصفار منذ الاول من كانون الثاني (يناير).

ومنذ انقسام الجزيرة في 1974 حين تدخل الجيش التركي، ردا على انقلاب للقوميين القبارصة اليونانيين يهدف الى الحاق الجزيرة باليونان، خصصت تركيا حتى العام 2004 حوالي 3,071 مليار دولار من المساعدات المالية لشمال قبرص.

والمساعدة المرتقبة لـ«جمهورية شمال قبرص التركية» عام 2005 تبلغ 357 مليون دولار، وبالتالي فان حوالي نصف موازنة «جمهورية شمال قبرص» ستمولها انقرة مرة جديدة.

ويبلغ عدد سكان الشطر الشمالي نحو 200 الف نسمة. وقدر معدل العائدات السنوية للفرد عام 2004 بحوالي 5700 يورو (اي 7350 دولارا مقابل 4170 دولارا في تركيا).

وهذا الرقم يتضاعف باكثر من ثلاث مرات (18 الف يورو) لدى القبارصة اليونانيين الذين كانوا يحظون في الاول من ايار (مايو) 2004 باعلى عائدات سنوية للفرد ضمن الدول العشر التي انضمت حديثا الى الاتحاد الاوروبي.

وتشكل السياحة ابرز موارد شمال قبرص مع قدرة استيعاب فندقية تبلغ 11 الفا و640 سريرا ومعدل شغل بلغ 43 % السنة الماضية.

لكن عدم وجود خطوط بحرية وجوية الا مع تركيا يجعل من الصعب وصول العملات الاجنبية الى صناديق الخزينة القبرصة التركية.

وتشكل خمس جامعات انشأت منذ مطلع تسعينات القرن الماضي في شمال الجزيرة موردا مهما ايضا حيث تضم اكثر من 33 الف طالب وبينهم نحو 16 الفا جاؤوا من تركيا، وتدر ملايين الدولارات على الاقتصاد.

تراجع الدولار مع تزايد المخاوف من العجز التجاري الامريكي

■ نيويورك ـ لندن ـ رويترز: تراجع الدولار امس الاثنين من اعلى مستوياته في عدة اشهر امام اليورو والين فيما تنامي حذر المستثمرين قبل صدور بيانات ربما تحول اهتمام المستثمرين مرة اخرى الى مشاكل العجز الامريكي.

ودفع احتمال ارتفاع أسعار الفائدة الامريكية بوتيرة اسرع الدولار للصعود خلال هذا الشهر. وستفحص الاسواق بدقة محضر اجتماع لجنة السوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي الاتحادي)البنك المركزي) الامريكي في آذار (مارس) والمقرر أن تنشر اليوم لاستخلاص توقعات بشأن أسعار الفائدة.

وقال دراغ ماهر من كاليون «نمارس الى حد ما لعبة انتظار البيانات التجارية اليوم كما ان المحضر مهم اذ أن هناك اهتماما أكبر هذه الايام بما يقوله مجلس الاحتياطي الاتحادي».

ومن المقرر صدور بيانات الحساب التجاري الامريكي اليوم الثلاثاء ويتوقع ان تظهر زيادة العجز الى 59 مليار دولار في شباط (فبراير) ليسجل ثاني اكبر عجز على الاطلاق.

وكان السبب اساسا وراء تراجع الدولار خلال السنوات الثلاث الاخيرة هو قلق المستثمرين بشأن العجز الامريكي وخطره على الاستقرار الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وهبط الدولار 0,4 في المئة امام الين الى 107,76 ين في التعاملات الصباحية بنيويورك مواصلا هبوطه دون اعلى مستوياته في خمسة اشهر الذي سجله الاسبوع الماضي. ولقي الين دعما امام الدولار في بيانات اظهرت ان اليابان سجلت فائضا اكبر من المتوقع في الحساب الجاري في شباط.

ولم يتأثر اليورو بانباء تراجع غير متوقع في الانتاج الصناعي الفرنسي مرتفعا 0,2 في المئة الى 1,2959 دولار بعد ان صعد خلال التعاملات الليلية الى 1,2984 دولار. وهبط اليورو الاسبوع الماضي الى ادنى مستوياته في شهرين امام الدولار عند 1,28 دولار بعد ان فقد نحو تسع سنتات من مستواه القياسي الذي سجله في اواخر العام الماضي.

وهبط الدولار امام الفرنك السويسري الى 1,1948 فرنك بينما زاد الاسترليني بنسبة 0,3 في المئة الى 1,8912 دولار.

وفي الساعة 1500 بتوقيت غرينتش بلغ اليورو 1,2961 دولار. وبلغ الدولار 107,84 ين. وبلغ الاسترليني 1,8903 دولار. وامام الفرنك السويسري بلغ الدولار 1,1957 فرنك.

ارتفاع ارباح شركة املاك الاماراتية للتمويل

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة املاك للتمويل التابعة لشركة اعمار للاستثمار العقاري بدبي امس الاثنين ان صافي ارباحها في الربع الاول زاد نحو اربعة امثال الى 28,7 مليون درهم (7,8 مليون دولار) من 7,3 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

وعزت مؤسسة التمويل الاسلامية الزيادة الى تنامي الاهتمام الدولي بسوق العقارات في دبي.

وقالت املاك في بيان ان الايرادات زادت بنسبة 178 في المئة الى 37,6 مليون درهم. واضافت ان ارباح السهم خلال الفترة محسوبة على اساس سنوي وصلت الى 0,10 درهم ارتفاعا من 0,06 درهم. وقالت ان ارباح حملة الاسهم بلغت 19,6 مليون درهم.

وحققت «املاك» زيادة نسبتها 314 في المئة في صافي الربح العام الماضي الى 58 مليون درهم.

وجرى تداول سهم الشركة مرتفعا 2,2 في المئة الى 5,25 درهم مقارنة مع اعلى مستوياته خلال عام عند 5,65 درهم والذي سجله في العاشر من نيسان (ابريل) وادنى مستوياته البالغ 3,55 درهم الذي سجله في كانون الثاني (يناير).

وتقوم شركة اعمار التي تملك حكومة دبي حصة الاغلبية فيها بتنفيذ مشروعات سكنية وتجارية عقارية في دبي.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

بنك التضامن الاسلامي الدولي اليمني يرفع رأسماله

■ عدن ـ رويترز: أعلن بنك التضامن الاسلامي الدولي، وهو أحد أربعة بنوك رخص لها حديثا في اليمن للعمل وفق نظام المصارف الاسلامية، امس الاثنين انه رفع رأسماله بمقدار 750 مليون ريال (4,16 مليون دولار).

وقال عبد الجبار هائل سعيد انعم رئيس مجلس ادارة البنك في بيان تلقت رويترز نسخة منه ان الجمعية العمومية غير العادية للبنك أقرت في اجتماعها الاخير بمناسبة اختتام السنة المالية المنتهية في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي رفع رأسمال البنك من ثلاثة مليارات ريال الى 3,750 مليار ليكون بذلك أول بنك في اليمن يصل رأسماله الى هذا الرقم.

وينص قانون البنوك التجارية اليمني على الا تقل رؤوس أموال البنوك العاملة في البلاد والبالغ عددها نحو 15 بنكا محليا وعربيا وأجنبيا عن مليار ريال يمني، لكن هناك بعض البنوك رفعت رؤوس أموالها الى ما بين 1,5 مليار ومليارى ريال.

وذكر البيان ان قرار رفع رأسمال بنك التضامن جاء بعد التطورات الكبيرة التي شهدها البنك خلال ثمان سنوات منذ تأسيسه عام 1996 وما حققه من نجاحات كبيرة على مستوى النتائج المالية والموقع التنافسي في الاوساط التجارية والمالية في اليمن والزيادة الكبيرة في نسبة المتعاملين معه ونمو حجم الودائع والاستثمارات.

واظهر التقرير السنوي لنشاط البنك عن السنة الماضية ارتفاعا في صافي حجم الميزانية الى نحو 107 مليارات ريال في 2004 مقابل 79 مليار ريال في العام الذي سبقه. كما ارتفعت أرصدة الاستثمارات المحلية والخارجية الى حوالي 81 مليار ريال من 45 مليارا خلال الفترة نفسها.

وأشار التقرير الى ان أرباح الاستثمارات المؤجلة لسنوات قادمة بلغت في نهاية عام 2004 نحو 2,8 مليار ريال مقابل 1,54 مليار في نهاية 2003، في حين بلغ اجمالي أرباح الودائع الاستثمارية نحو 3,63 مليار ريال ارتفاعا من 3,8 مليار الى 5,53 مليار ريال.

وأوضح التقرير ان البنك احتل المرتبة الاولى من حيث حجم الميزانية على مستوى البنوك الوطنية والمرتبة الثانية على مستوى البنوك الوطنية والاجنبية العاملة في اليمن.

واشار الى انه احتل المرتبة الاولى في قطاع عمليات التمويل والاستثمار المحلي بين البنوك الوطنية والاجنبية، وبنسبة 30 في المئة من اجمالي عمليات التمويل، كما جاء في المرتبة الثانية من حيث حجم الودائع.

الدولار يساوي 180 ريالا يمنيا.

صندوق التنمية الكويتي يوقف المساعدات لليمن بعد تراكم المتأخرات غير المسددة

■ صنعاء ـ يوبي آي : قرر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وقف منح اليمن قروضا إضافية بعدما بلغت ديونها ومتأخراتها للصندوق 45 مليون دينار كويتي اي ما يوازي 145مليون دولار أمريكي. وقال نائب مدير عام الصندوق هشام الوقيان في لقاء مع صحافيين يمنيين ان الصندوق لا يمكن أن يقوم بإعطاء أي منح أو مشاريع قروض لليمن ما لم تحسم قضية المتأخرات.

وأضاف «نحن لانستطيع عمل شيء، والإجراء تم اتخاذه مع عدد من الدول التي لم تسدد متأخراتها منها الصين وعدد من الدول العربية.

وأضاف الوقيان أن إجمالي قروض الصندوق لليمن خلال الثلاثين سنة الماضية وصل إلى 233 مليون دولار أمريكي بالإضافة إلى قروض ومعونات بلغت قيمتها 19,5 مليون دولار.

وكان الصندوق قد أوقف منح اليمن أية قروض منذ العام 1989 واستمر الأمر ساريا حتى العام 2001.

وأشار الوقيان إلى انه منذ ذلك الحين تم التوصل لترتيبات مالية امكن من خلالها تقديم معونات عدة من ضمنها معونه خاصة بالميناء البحري في سقطرى وكلية الشيخ جابر ومشروعي مجاري مدينة سيئون شرق البلاد .

عمان تستثمر نصيبها بحقل غاز مشترك مع ايران

■ مسقط ـ قنا: اعلن ناصر بن خميس الجشمي وكيل وزارة النفط والغاز بسلطنة عمان ان السلطنة ستعمل على تطوير الجزء الخاص بها في حقل هنجام المشترك مع ايران مشيرا الى انه سيتم حفر اول بئر استكشافية في شهر تموز (يوليو) من هذا العام.

وقال الجشمي في تصريح لوكالة الانباء العمانية امس الاثنين انه تم التوقيع على مذكرة تفاهم مع امارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة تنص على شراء الامارة لانتاج الغاز من مخزون حقل هنجام.

واشار الى ان الاحتياطي المتوقع للمخزون يصل الى حوالي تريليون قدم مكعبة من الغاز مضيفا انه سيتم التأكد من كميات الانتاج على ضوء حفر البئر الاستكشافية.

واوضح المسئول العمانى ان شركة نوفس الاسترالية والتى تقوم حاليا بالتنقيب بمنطقة بوخا بمحافظة مسندم هى التى ستقوم بالمشروع، مشيرا الى ان هناك مباحثات جارية الان مع الجانب الايراني لتطوير الحقل المشترك بين البلدين من اجل تحسين اقتصاديات المشروع ومصلحة كلا البلدين.

روسيا يمكنها سداد ديونها في بضعة أعوام

■ لندن ـ رويترز: قال كبير المستشارين الاقتصاديين للاتحاد الروسي في مؤتمر استثماري امس الاثنين ان بوسع روسيا سداد اجمالي ديونها الخارجية البالغة 110,5 مليار دولار خلال بضعة أعوام فقط.

وقال اندريه ايلاريونوف «مشكلة سداد الدين الخارجي لا وجود لها. فبوسعنا أن نسدد الدين الخارجي كله خلال بضعة أعوام فحسب». وأضاف ايلاريونوف ان سداد الدين مسألة تتعلق باتخاذ قرارات فنية فقط.

وتريد روسيا التي تتمتع بسيولة كبيرة لارتفاع ايرادات النفط بفضل أسعاره المرتفعة سداد ديونها قبل حلول مواعيد السداد وتجري مباحثات مع نادي باريس للدول الدائنة لسداد 43,1 مليار دولار مبكرا.

لكن ايلاريونوف حذر من ضعف كبير في السياسات الاقتصادية رغم قدرة روسيا على سداد الدين.

شبح أزمات أسعار النفط السابقة يؤرق الاقتصاد العالمي رغم ان المحللين لا يتوقعون تراجعا كبيرا بمعدلات النمو

باريس ـ من بريان لاف:

أسعار النفط تواصل ارتفاعها لمستويات قياسية، والصين تتحول سريعا الى مستهلك كبير مثل الولايات المتحدة، والصراع في الشرق الاوسط يهدد الامدادات، بينما يقول بعض الخبراء ان الكميات المتبقية تحت الارض ليست كبيرة.

هذه هي الصورة التي تصدم مراقبي اسواق النفط بالوقت الحالي.

غير أن صندوق النقد الدولي يقول ان الاقتصاد العالمي أكثر كفاءة هذه الايام منه خلال ازمة السبعينات، وان ارتفاع سعر النفط حتى لغاية 80 دولارا للبرميل سيؤدي على الارجح لخفض النمو بمقدار ربع نقطة مئوية فقط.

الا أن كثيرين لا يشاركون اقتصاديي الصندوق ثقتهم فيما يبدو. وفي الاسبوع الماضي قال الصندوق ان أحدث زيادة في اسعار النفط لا تحمل أوجه شبه تذكر بالزيادات التي ادت لتكرار موجات كساد وبطالة جماعية قبل 30 عاما.

وفي الاسبوع الماضي استخدم رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه وهو رجل حريص جدا في اختيار كلماته علنا اصطلاح «صدمة نفطية» في مؤتمر صحافي، واضاف «يجب أن اقول انه امر غير مرغوب على الاطلاق بالنسبة للنمو العالمي وأيضا بالنسبة لمنطقة اليورو».

وتزيد أسعار النفط نحو ثلاث مرات عن ادنى مستوى لها الذي سجلته في عام 1999 وعند مستوى 50 دولارا للبرميل يزيد السعر عن مثلي المستوى الذي اعتاد المنتجون والمستهلكون اعتباره سعرا عادلا.

وفي الوقت الحالي فان معظم الاقتصاديين يعتمدون على أن يصبح هذا السعر أكثر ثباتا اذا لم تحدث ازمة رئيسية في الشرق الاوسط أو اي حدث آخر يعرقل الامدادات فجأة مما يدفع الاسعار للصعود الى 80 دولارا للبرميل او ربما الى أكثر من مئة دولار للبرميل وفقا لتوقعات مؤسسة غولدمان ساكس.

يقول اندرو اوزوالد استاذ الاقتصاد في جامعة وورويك البريطانية (والمعروف بتشاؤمه الشديد) ان العالم في سبيله لأزمة لانه يستهلك نفطا يفوق ما يكتشف أكثر من اي وقت مضى وان الارتفاع الجديد للاسعار احد اعراض خلل كامن.

وقال «نحن في سبيلنا نحو مرحلة خطيرة. ان سعر ستين دولارا وأكثر يأخذنا الى مرحلة خطيرة في الاقتصاديات الغربية حيث لا تزال الحياة تعتمد على البترول اكثر مما هو مقبول عادة...حين تقفز أسعار النفط يحين وقت الاستعداد تحسبا لحدوث ازمة».

وتفيد ارقام حديثة اصدرها البنك الدولي أن متوسط تكلفة خام النفط كانت 18 دولارا للبرميل في عام 1999 و38 دولارا في عام 2004 بينما ارتفعت أسعار النفط في الاسواق الفورية والآجلة لاكثر من خمسين دولارا في الاشهر الاخيرة.

وفي كل مرة قفزت فيها أسعار النفط قفزة هائلة اعقب ذلك حالة من الكساد سواء كان لذلك علاقة بحرب عام 1973 أو الحظر على صادرات النفط الايرانية عقب الثورة الاسلامية في عام 1979 او حرب الخليج في عام 1990 عقب الغزو العراقي للكويت.

ويقول اوزوالد ان ظهور ضرر حقيقي يحتاج 18 شهرا اذ تستشعر الشركات تأثير ارتفاع تكلفة الكهرباء والسلع الوسيطة وتضطر اما لرفع اسعارها او خفض عدد العاملين للسيطرة على الاسعار.

وربما لا يكون هناك اثر للطوابير أمام محطات البنزين التي شوهدت في السبعينات، غير ان ذلك ما اسماه الخبراء ازمة «من جهة الامدادات» وترجع الى فرض حظر أو خفض الامدادات.

وهذه المرة يبدو السبب الرئيسي عجز الموردين عن تلبية الطلب بسرعة كافية بصفة خاصة من الصين. واستوعبت معظم الدول الصناعية درس السبعينات وتحتاج الآن لنصف كمية الوقود فقط لانتاج نفس الكم من السلع. ولكن يجري انتاج عدد أكبر من السلع حاليا ويحتاج العالم الان أكثر من 80 مليون برميل يوميا مقارنة مع 20 مليونا في عام 1960.

وتحتل الصين الآن المرتبة الثانية بين أكبر الدول المستهلكة للنفط فيما ينمو اقتصادها بمثلي سرعة النمو في الولايات المتحدة.

كما يستبعد ان تسمح نجوم صاعدة اخرى مثل البرازيل والهند للمخاوف البيئية بمنعها من اللحاق بركب الدول الاخرى.

واذا كان النفط يثير مشكلة الى هذا الحد، لماذا نما الاقتصاد العالمي باسرع وتيرة في اربع سنوات في عام 2004 عند 3,8 بالمئة، ولماذا يتوقع أن يحقق معدلا أقل بقليل هذا العام؟

ويسلم فينست كوين الاقتصادي البارز في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بانه ليس هناك من يمكنه التنبؤ بدقة بما تسببه اسعار النفط المرتفعة من ضرر. ويقول «السؤال المهم هو حال النمو.. كان من شأنه ان يكون اقوى لولا الظروف المعاكسة نتيجة اسعار النفط».

وبما ان العالم يتعافى من فترة كساد قصيرة في الولايات المتحدة اعقبت هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 الارهابية ظلت اسعار الفائدة عند مستويات قياسية متدنية لسنوات، وساعد ذلك على مواصلة الشركات نشاطها وتعزيز شراء المنازل في الدول الغنية في العالم.

وفي اوروبا قدم ارتفاع اليورو مقابل الدولار شيئا من الحماية. وبما ان النفط مقوم بالدولار فان دول منطقة اليورو تحصل على نفط ارخص باليورو مما حد من التأثير التضخمي لارتفاع سعر النفط.

وبصفة عامة فان التوقعات بشأن التأثير المحتمل لارتفاع اسعار النفط تتركز على تغير قواعد التجارة وانتقال الثروة من الدول المستهلكة للنفط الى الدول المنتجة له والاعتقاد بان الاخيرة تمول الاقتصاد العالمي بوتيرة ابطأ مما لا يساعد النمو العالمي.

ولا يرى الجميع أن الوضع اصبح خارج نطاق السيطرة. ويقول جيمس هاميلتون من جامعة سان دييغو في كاليفورنيا ان التحكم في الازمة الاخيرة ربما يكون ممكنا لان صعود الاسعار اقل حدة عما كان عليه في السبعينات اذ شهدت الاسعار ارتفاعا حادا ولكن خلال فترة أطول. وهذا نقطة اختلاف كبيرة عن ازمة نقص الامدادات خلال ازمة السويس في عام 1956 وأزمتي السبعينات والفترة التي سبقت حرب الخليج في بداية التسعينات.

ويقول هاميلتون «في كل مرة كان هناك انخفاض فوري في امدادات النفط وصل لنحو عشرة بالمئة من الانتاج العالمي».

ويضيف ان المحرك للوضع الحالي هو الطلب من الصين ودول اخرى وان الانتاج ارتفع لمواجهة الطلب لذا فان الوضع مختلف عن المرات السابقة.

وقال ايضا «كلما استمر النمو بمعدل ثابت كلما تمكن الاقتصاد العالمي من التكيف مع تصاعد أسعار النفط».

على صعيد آخر قال جون براون الرئيس التنفيذي لشركة بي.بي. البريطانية العملاقة للنفط امس انه لا يرى مؤشرات تذكر على ان اسعار النفط المرتفعة تحد من الاستهلاك.

وسئل براون اذا كان يعتقد أن أسعار النفط المرتفعة تضر بالطلب فأجاب «ليس تحديدا». وقال براون للصحافيين «اذا كان هناك أي مؤشرات فان الطلب يبدو أقوى مما كنا نتوقع في الايام القليلة الاولى من هذا العام».

ويزيد سعر خام النفط أكثر من 25 بالمئة عن مستواه في بداية العام بفضل الطلب العالمي القوي ومخاوف من عدم كفاية طاقة التكرير.

وأكد براون أن من المستبعد أن تنخفض أسعار النفط مرة أخرى دون 30 دولارا للبرميل، وقال «التوازن بين العرض الطلب والتوازن في ادارة أوبك لادق التفاصيل يعني ان مستوى الدعم للاسعار سيصبح 30 دولارا في المدى المتوسط».

رئيس أوبك يتوقع زيادة انتاجها بمقدار 500 ألف ب/ي الشهر المقبل

■ الكويت ـ رويترز: قال الشيخ أحمد الفهد الصباح رئيس منظمة أوبك ووزير النفط الكويتي امس الاثنين ان المنظمة بسبيلها لرفع انتاجها بمقدار 500 ألف برميل يوميا للمساعدة في زيادة مخزونات النفط قبل زيادة متوقعة في الطلب في فترة لاحقة من هذا العام.

وتراجعت أسعار النفط على مدار ستة ايام متتالية لتنزل دون 53 دولارا للبرميل غير أن دول الخليج تبدو ملتزمة بزيادة الانتاج لتعزيز المخزونات العالمية.

وقال الشيخ أحمد لرويترز ان من المتوقع ان ترتفع امدادات دول أوبك العشر التي يسري عليها نظام حصص الانتاج للاسواق الى 28,5 مليون برميل يوميا في شهر ايار (مايو) مما يزيد قليلا على 28 مليونا الان.

وأضاف في تصريحات خاصة لرويترز بالبرلمان الكويتي «أنا أعتقد ان وجهة نظري ككويت أن السوق ستحتم (زيادة) 500 ألف برميل استعدادا للربع الثالث. هذه زيادة في الانتاج الفعلي».

ورفعت منظمة أوبك الانتاج بمقدار 500 ألف برميل يوميا في اذار (مارس) الى 27,5 مليون في محاولة لتهدئة الاسعار وافسحت مجالا لزيادة ثانية مماثلة قبل اجتماع حزيران (يونيو) اذا لم تنخفض الاسعار دون 55 دولارا للبرميل.

ويحرص البعض في أوبك بصفة خاصة السعودية والمنتجون الاخرون في الخليج على زيادة الانتاج الان لتشجيع بناء مخزون في الاشهر المقبلة لتفادي نقص محتمل في الامدادات في اواخر هذا العام.

ولا يؤمن كل الاعضاء بالحاجة لزيادة الانتاج. فقد وقال وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل أمس ان هناك وفرة بالفعل في المعروض في الاسواق. وقال خليل «لا أرى لماذا ينبغي أن نرفع الانتاج اذا كانت طاقات التكرير محدودة. حتى المعروض في السوق هذا العام أكبر منه في العام الماضي».

وتتوقع أوبك أن يزيد الطلب على الخام الذي تنتجه الى 30,3 مليون برميل يوميا في الربع الاخير من هذا العام من 28,5 مليون في الربع الثالث.

وقال الشيخ أحمد ان انتاج الكويت يبلغ 2,65 مليون برميل يوميا حاليا وانها ستحافظ على نفس المستوى في ايار.

وهذا يعني ضمنيا أن معظم الانتاج الاضافي سيأتي من السعودية التي تمتلك نصيب الاسد من طاقة الانتاج غير المستغلة.

وفي وقت سابق من هذا الشهر قال مندوبون لدى أوبك ان المملكة ضخت نحو 9,5 مليون برميل هذا الشهر ولديها طاقة انتاج غير مستغلة تبلغ 1,5 مليون برميل.

وعن تصريحات القائم باعمال الامين العام لاوبك عدنان شهاب الذي قال ان أوبك تريد أن يكون الحد الاقصى المتوقع لسعر النفط 50 دولارا للبرميل قال «هذا الموضوع قيد الدراسة ولذلك لا نستعجل الاحداث... ولكن ما طرحه الدكتور عدنان هو ما يطرحه بعض اعضاء الاتحاد الاوروبي... انه يجب ان يكون السقف كبيرا من 25 الى 50 دولارا. لا يوجد اجماع الان».

وكالة الطاقة: مخزون النفط العالمي جيد باستثناء اسيا

■ لندن ـ رويترز: قال كلود ماندیل الرئيس التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية ان اسواق النفط تحظى بامدادات جيدة وان مستويات المخزون مريحة في كل المناطق المستهلكة الرئيسية باستثناء اسيا.

وقال ماندیل على هامش مؤتمر في لندن «امدادات الاسواق مناسبة. لا ارى حاجة كبيرة لنفط اضافي. اشعر بارتياح تجاه مستويات المخزون في اوروبا والولايات المتحدة .. لكن ليس في الشرق الاقصى».

واكد ماندیل مجددا انه يعتقد ان المخاوف من حدوث ازمة في المعروض في الربع الاخير والتي دفعت اسعار النفط الى مستويات قياسية مبالغ فيها. وقال «لا نشعر بالقلق ازاء الربع الاخير ونعتقد ان الطلب على نفط اوبك في الربع الاخير سيكون اقل من الربع الاول».

وقال ماندیل ان مستويات الاسعار الحالية تقيد النمو الاقتصادي. واضاف ان «سعر 50 دولارا سيضر بالاقتصاد العالمي. لسنا في حالة انحسار لكن النمو الاقتصادي سيكون افضل لو كانت الاسعار اقل».

نفط برنت يهبط أكثر من دولار لتجدد الحديث عن زيادة انتاج أوبك

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر مزيج برنت القياسي في المعاملات الآجلة في بورصة البترول الدولية أكثر من دولار امس الاثنين بعد أن قال رئيس منظمة أوبك مرة اخرى ان المنظمة قد تزيد انتاجها الشهر المقبل وبعد أن ألغت اتحادات عمال نيجيرية اضرابا مزمعا.

وهبط سعر مزيج برنت القياسي 1,11 دولارا في عقود ايار (مايو) ليصل الى 51,79 دولار للبرميل ظهرا.

وشهد مزيج برنت هبوطا في جلسات التعامل الخمس الاخيرة وانخفض فيها أكثر من ثمانية في المئة بعد ارتفاعه الى مستوى قياسي عند 57,92 دولار للبرميل.

وتراجع الخام الامريكي الخفيف لشهر ايار أيضا 64 سنتا الى 52,68 دولار للبرميل.

وألغى اتحاد العمال النيجيري اضرابا تحذيريا عن العمل كان من المقرر تنظيمه لمدة ثلاثة أيام اعتبارا من الاثنين لحين اتمام محادثات جديدة مع شركة تيدكس المحلية للنفط يوم الاربعاء.

وقال رئيس أوبك وزير البترول الكويتي الشيخ أحمد الفهد الصباح امس ان أوبك بسبيلها لزيادة الانتاج في شهر ايار استعدادا لنمو متوقع في الطلب العالمي في الربع الثالث من العام.

وتريد بعض دول أوبك زيادة أكبر في مخزون النفط الخام رغم ارتفاع المخزون الامريكي الى أعلى مستوى منذ ما يقرب من ثلاثة أعوام وانخفاض أسعار الخام الامريكي عن 55 دولارا للبرميل.

ورفعت أوبك سقف انتاجها بواقع 500 ألف برميل يوميا الشهر الماضي ليصل الى 27,5 مليون برميل يوميا في محاولة لتهدئة الاسعار.

وتركت المنظمة الباب مفتوحا أمام زيادة ثانية في الانتاج بواقع 500 الف برميل يوميا قبل اجتماعها المقبل في حزيران (يونيو) اذا لم تنحسر الاسعار عن مستوى 55 دولارا للبرميل.

وبدأت اوبك في مطلع الاسبوع الماضي مشاورات بشأن الزيادة الثانية، وقالت آنذاك انها ستبت في الامر خلال أسبوعين. لكن بعض أعضاء أوبك يرون أنه لا داعي لزيادة الانتاج. فقد قال وزير النفط الجزائري شكيب خليل يوم السبت انه لا يرى داعيا لزيادة الانتاج.

صادرات النفط من شمال العراق تواجه تأخيرا جديدا

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان من المتوقع ان يستغرق عمل الاطقم الفنية التي تكافح لاصلاح خط أنابيب تصدير النفط من شمال العراق الى تركيا أسبوعين اخرين على الاقل.

وتعطلت محاولات استئناف الصادرات بسبب هجمات تخريبية خلال الشهرين الاخيرين على شبكة خطوط الانابيب في منطقة الرياض جنوب غربي مركز كركوك النفطي ولانعدام الامن في المنطقة.

وقال مسؤول مطلع على الوضع «عمليات الاصلاح ستستمر في استهلاك الوقت في هذا الوضع».

ولم يصدر العراق سوى كميات محدودة عن طريق خط الانابيب الذي ينتهي في ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط بسبب التخريب وتقادم عمر البنية الاساسية.

ولفترة محدودة تم نقل نحو 250 ألف برميل يوميا عبر الخط بالمقارنة مع 800 ألف برميل يوميا قبل الحرب ومع الطاقة التصميمية للخط التي تبلغ 1,6 مليون برميل في اليوم.

وكان المسؤولون يأملون ان تقل الهجمات التي تتركز في المناطق السنية في الشمال بعد الانتخابات العامة التي جرت في 30 كانون الثاني (يناير) لكن عمليات التخريب استمرت في الوقت الذي اقترب فيه الساسة من تشكيل حكومة جديدة.

ويعتمد العراق على تصدير نحو 1,4 مليون برميل في اليوم تقريبا من جنوب البلاد كما أنه يسعى للحصول على مساعدات خارجية لتطوير مرفأي التصدير في الجنوب.

ارتفاع واردات الصين النفطية بآذار 23 %

■ بكين ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية اطلعت عليها رويترز امس الاثنين أن واردات الصين من النفط الخام غيرت اتجاهها بعد انخفاض استمر شهرين وارتفعت في اذار (مارس) بنسبة 23 في المئة عما كانت عليه قبل عام لتصل الى 11,47 مليون طن وتسجل ثاني أعلى مستوى لها على الاطلاق.

ويعادل الرقم 2,7 مليون برميل يوميا ويمثل زيادة طفيفة فقط على المستوى المسجل في شباط (فبراير) لكن الزيادة القوية المسجلة عن العام الماضي ستعيد الثقة في الطلب.

والشهر الوحيد الذي كانت الواردات فيه أعلى من ذلك هو كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما بلغت 12,1 مليون طن (2,85 مليون برميل يوميا). وكان المحللون يتوقعون تراجعا في نمو الطلب هذا العام بعد ان نما بنسبة 16 في المئة العام الماضي.

الا ان ارتفاع صادرات وقود الديزل وانخفاض واردات (المازوت) زيت الوقود عن معدلاتها وارتفاع المخزونات التجارية على غير المعتاد بعد موجة من التخزين في نهاية العام الماضي كلها بدت للبعض تحذيرا مبكرا من تباطؤ شديد في نمو الطلب.

وفي الاشهر الثلاثة من العام الجاري انخفضت الواردات بنسبة 1,7 في المئة الى 29,64 مليون طن متأثرة بانخفاضها في شهر كانون الثاني (يناير) بنسبة 24 في المئة.

وبلغ المتوسط اليومي 2,40 مليون برميل ليظل قريبا من المتوسط اليومي للعام الماضي وهو 2,45 مليون برميل.

وفي الاسبوع الماضي رفعت ادارة معلومات الطاقة الامريكية تقديرها للطلب على النفط في الصين خلال الربع الثاني بمقدار 100 ألف برميل يوميا لكنها أبقت تقديرها للطلب خلال العام كله ثابتا على 7,4 مليون برميل يوميا أي بزيادة 12 في المئة عنه في عام 2004.

وعادة ما ترتفع الواردات في بداية الربع الثاني من العام.

اسعار النفط ترفع تكلفة الانتاج في بريطانيا

■ لندن ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الاثنين أن تكلفة المواد الخام التي تستخدمها الشركات البريطانية في التصنيع ارتفعت في آذار (مارس) نتيجة زيادة أسعار النفط.

وقال مكتب الاحصاءات الوطني ان تكلفة الانتاج المعدلة فصليا ارتفعت 1,8 بالمئة في الشهر الماضي بزيادة طفيفة عن التوقعات. غير ان تعديل بيانات سابقة يعني ان المعدل السنوي للزيادة بلغ 11,4 بالمئة وهي نفس النسبة المعدلة في شباط (فبراير) والاعلى منذ بدء تسجيلها في عام 1986.

وارتفعت اسعار الانتاج غير المعدلة فصليا بنسبة 0,6 بالمئة ليصل المعدل السنوي الى 2,8 بالمئة بزيادة عُشر نقطة عن التوقعات.

من جهة أخرى ذكر المكتب أن العجز في التجارة السلعية انخفض الى 4,809 مليار استرليني في شباط (فبراير) من 5,07 في الشهر السابق. وتوقع المحللون عجزا قدره 5,1 مليار استرليني.

الفجيرة تصبح ثاني اكبر مركز لوقود السفن على مستوى العالم

■ دبي ـ رويترز: أصبح ميناء الفجيرة في الامارات ثاني أكبر مركز لوقود السفن على مستوى العالم بعد سنغافورة اذ بلغت مبيعاته السنوية من الوقود 12 مليون طن بلغت حصيلتها 2,5 مليار دولار في العام الماضي.

وقال محمد عبيد بن ماجد المدير العام لدائرة الصناعة والاقتصاد في الفجيرة امس الاثنين انه من المتوقع أن يؤدي ارتفاع أسعار النفط الخام الى زيادة مبيعات الوقود البحري هذا العام.

ومن المتوقع زيادة الاستثمارات في صناعة الوقود البحري في الامارة. ووصف بن ماجد السوق بانها نامية وقال ان الطلب على خدمات الوقود البحري يتزايد.

وما زالت سنغافورة أكبر مركز في العالم لوقود السفن اذ بلغت مبيعاتها 23,57 مليون طن في العام الماضي. وتبلغ مبيعات وقود السفن في روتردام نحو عشرة ملايين طن سنويا.

شيفرون تكساكو تبيع حصتها بشركة ايبكو الاماراتية لتوزيع النفط

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة شيفرون تكساكو امس الاثنين انها ستبيع حصتها البالغة 40 في المئة في شركة الامارات للمنتجات البترولية المحدودة (ايبكو) لتوزيع الوقود لشريكتها شركة الامارات الوطنية للبترول (اينوك) المملوكة لحكومة دبي.

ولم يتم الكشف عن قيمة الصفقة التي أبرمتها وحدة كالتكس للتجارة والنقل.

وقالت الشركة في بيان انه في اطار الصفقة ستستمر ايبكو في بيع زيوت التشحيم من انتاج كالتكس عن طريق شبكتها.

وتمثل الصفقة جزءا من استراتيجية الشركة في قطاع التوزيع لتحسين العوائد بالتركيز على المجالات التي تتمتع فيها بوضع منافس.

وقالت كالتكس انها ستواصل العمل في تدعيم أنشطة التخزين لوقود الطائرات وزيوت التشحيم في دبي وشمال الامارات عن طريق مشروعين مشتركين مع اينوك.

روسيا والمانيا توثقان تعاونهما في مجال الطاقة

■ هانوفر ـ رويترز: افتتح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمستشار الالماني غيرهارد شرودر اليوم الاقتصادي الالماني الروسي في معرض هانوفر وقاما بجولة في الجناح الروسي بالمعرض امس الاثنين.

واثناء جولتهما في المعرض شاهدا العديد من المنتجات التكنولوجية الجديدة بما في ذلك سفن صغيرة ومتوسطة وطائرة اوروبية جديدة صنعتها شركة سوخوي. وتأمل الشركة ان تختبر الطائرة وتبيعها لشركات الطيران بالتعاون مع لوفتهانزا.

كذلك زار الزعيمان جناح شركة غازبرزم الروسية. وفي المؤتمر الصحافي الذي اعقب الجولة في المعرض اصر كل من بوتين وشرودر على اهمية العمل سويا ولاسيما في مجال الطاقة.

وقال شرودر «التعاون ضروري ايضا في ضوء التوترات في المناطق الاخرى التي تحصل المانيا منها على الطاقة التي تعد هامة لاقتصادها. وروسيا هي شريك مستقر ويعول عليه على نحو استثنائي. والشيء التاريخي الجديد الذي وافقنا عليه اليوم لا يتمثل فقط في علاقات التسليم».

وقال بوتين للصحافيين في المؤتمر الصحافي «اتفق الشريكان ايضا على ان ينشطا في دول ثالثة خلال تطوير هذه المخزونات وايضا في شمال اوروبا. والطاقة الروسية تؤدي الى استقرار التسليم في اوروبا وفي العالم».

واثناء المؤتمر الصحافي وقع بوتين وشرودر سلسلة من الاتفاقات يتعلق احدها بالتعاون في مجال الطاقة.

عمان تستثمر نصيبها في حقل غاز مشترك مع ايران

■ مسقط ـ قنا: اعلن ناصر بن خميس الجشمي وكيل وزارة النفط والغاز بسلطنة عمان ان السلطنة ستعمل على تطوير الجزء الخاص بها في حقل هنجام المشترك مع ايران مشيرا الى انه سيتم حفر اول بئر استكشافية في شهر تموز (يوليو) من هذا العام.

وقال الجشمي في تصريح لوكالة الانباء العمانية امس الاثنين انه تم التوقيع على مذكرة تفاهم مع امارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة تنص على شراء الامارة لانتاج الغاز من مخزون حقل هنجام.

واشار الى ان الاحتياطي المتوقع للمخزون يصل الى حوالي تريليون قدم مكعب من الغاز مضيفا انه سيتم التأكد من كميات الانتاج على ضوء حفر البئر الاستكشافية.

واوضح المسئول العماني ان شركة نوفس الاسترالية والتي تقوم حاليا بالتنقيب بمنطقة بوخا بمحافظة مسندم هي التي ستقوم بالمشروع، مشيرا الى ان هناك مباحثات جارية الان مع الجانب الايراني لتطوير الحقل المشترك بين البلدين من اجل تحسين اقتصاديات المشروع ومصلحة كلا البلدين.

جمهورية الخوف السورية تتصدع

■ في أعقاب الطوفان البشري اللبناني المندد بوجود النظام السوري ومخابراته في لبنان اتصل بي صديقي من لندن ليقول لي هل تمنيت أن تكون لبنانيا بعد تلك المظاهرات الجريئة ضد النظام القمعي وكدت أجيبه بنعم ولكن تبددت تلك النعم حين سمعت ورأيت على شاشات الفضائيات مظاهرة السوريين في قلب عاصمة الأمويين تندد بممارسات النظام.

أكرم البني الناشط الحقوقي السوري ربما فسرّ لنا جميعا العراضات السورية التي تظاهرت زاعمة التأييد لبشار الأسد، حين قال بأن أحدهم ويرجح أن يكون من عناصر الأمن أو الخوف اقترب مني ليضع الميكرفون في فمي يطالبني بالهتاف بالدم بالروح نفديك يا بشار، وقد رأينا نجاعة هذه الهتافات يوم سقط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس العراقية.

المسيرات التي نظمها النظام السوري في المدن السورية للإشادة بمواقفه في لبنان وتبرير رضوخه للأوامر الأمريكية دلّت بكل وضوح عن تراجع دور وقبضة حزب البعث السوري حيث تراجعت الهتافات المؤيدة للحزب وحلت محلها شعارات الحزب القومي السوري وشعارات مؤيدة لبشار شخصيا.

إن هذا التظاهر في سورية المحكومة بقبضة مخابراتية منذ عقود يشير إلى حقيقة واحدة أن استراتيجية الخوف والرعب التي انتهجها النظام السوري في ارهاب الشعب السوري لم تعد ممكنة ولا عملية في ظل التغييرات الداخلية والخارجية المتسارعة يفهمها كل عاقل وحصيف إلا هذا النظام الذي يصر أن يركب رأسه مستهدياً بمطبليه ومزمريه ليذكرني بقبيلة تقاتلت مع قبيلة فأرسلت إحداهما وفداً إلى الأخرى للتفاوض معها وتسوية الأمر سلمياً وحين سأل الوفد المفاوض القبيلة عن ممثلها فأشارت عليها بشخص مكبل بالحديد على أنه أعقلهم وأفهمهم القادر على التفاوض وتسوية الأمور وهو ما يجري في سورية الآن التي لم يعد من يديرها سوى امثال هؤلاء بينما الأحرار مغيبون في السجن الصغير أو الكبير أو منفيون خارج بلدهم لا فرق.

احمد موفق زيدان
كاتب من سورية

ترشيح ولفوفيتز لرئاسة البنك الدولي:
إذاً لم تكن كذبة نيسان!

■ حسنا، اتضح بعد قرابة أسبوعين أنّها لم تكن كذلك! أعني ترشيح بول وولفوفيتز لرئاسة البنك الدولي.. نعم، هو بعينه، مهندس الحرب على العراق والصقر «حادُّ النظرات»، وأحد عمداء المحافظين الجدد. كافأه رئيس الولايات المتّحدة بالترشيح لرئاسة منظمة أعجز عن فهم ملاءمة «هندسة بول» لها، وأغلب الظن أنه سيستأثر بالمنصب، فأصوات الغَاضبين في أوروبا قد أُخمدت و بقيت موافقة لجنة في مجلس الشيوخ (لا يزال هناك بصيص أمل ألا تحصل).

كنت أتمنى أن تكون مسألة الترشيح برمتها دعابة من الرئيس بوش ـ كما تعوّدنا منه أن يُضحكنا في مواقف شتى ـ ولكن الأحداث في الأسبوع الماضي كانت تقضي على هذا التمنّي رويدا رويداً (منها مثلاً ـ مثلاً فقط ـ تعيين بولتن سفيراً في الأمم المتحدة)، هذا الترشيح لبول قد يؤدّي لأحداث وخيمة في المستقبل القريب، هذا رأيي المتواضع ليس إلا، ربّما لأنّني أشكّ و أتوجّس خيفة من سيطرة أجندة أمريكيّة على البنك الدولي. ولكن دعنا لا نستبق الأحداث «الواضحة»! مَن يدري، فقد يكون السيّد بول عازما على التكفير عن بعض أخطائه، وأيضا هنالك «وعودٌ» بأن يكون الرجل الثاني في (مؤسسة الإقراض العالميّة) أوروبيّا (يا له من شيء رائع! كأن ذلك سيُحدث فرقاً يُذكر).

هيثم جعفر ـ الأردن
hj_shono@hotmail.co

ماذا سينفع لو احترقت الكراسي؟:
لنستخدم البترول لنصرة الأقصى

■ سوف افترض إني «خرنغ» كما ورد في مسرحية «شاهد ما شافش حاجة» وأتساءل لماذا يقدم الحكام العرب المساعدة للولايات الأمريكية المتحدة بدعم قاعدتهم في فلسطين؟ وأتساءل أيضا لماذا يقبل هؤلاء الحكام بتواجد مهاجرين من بلدان عديدة ويقدمون لهم المعونة ليستقروا في فلسطين ويقبلوا بل يعملوا على تهجير سكان فلسطين الاصليين وتضييق عيشهم وانتهاك حرماتهم؟ ماذا يعتقد الحكام أنهم يعملون؟ هل يسعون إلى رضا الله والامتثال لأوامره؟ ألا يرى الحكام أن المسجد الأقصى بكل حرمته مهدد؟ كيف سيواجهون الله وهم يتقاعسون عن أداء واجباتهم وهم ملزمون بها شرعا وقانونا وعرفا، وماذا يجيبون إذا سئلوا يوم الحساب، أم انهم نسوا أن هناك يوما للحساب؟ وهل المحافظة على العرش والكرسي أقدس وأهم من الأقصى؟ أليست هناك محاولات سابقة تهدف إلى القضاء على المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله.. إن من يقضي على هذه الأرض المباركة سيكون شهيدا وليس هناك أعظم من الشهادة. لا اعتقد بل اجزم أن كل الحكام العرب وبدون استثناء لا يمتلكون الشجاعة لمجرد التفكير بالشهادة ناهيك عن الإقدام عليها وعندما يقال عن احدهم انه قدّم الغالي والرخيص فهذا كذب أيضا رخيص.

إذا رد الحكام بأنهم غير قادرين على رد العدوان ولا يمتلكون وسيلة لايقافه فإنهم والله لكاذبون مراوغون متخاذلون. إنهم يمتلكون الوسيلة الفعالة القوية المؤثرة. يستشهدون أحيانا «بان للبيت رب يحميه» متناسين أن من قالها كان فعلا لا يمتلك الوسيلة لرد أبرهة. لكن الحكام يمتلكون الآن الإمكانية المؤثرة: انه البترول عصب الحياة للعالم بأسره ولديهم الإمكانية الكاملة لاستخدامه كوسيلة لحفظ كرامتهم ومقدساتهم، وماذا سينفعهم هذا البترول لو احترقت الكراسي التي يجلسون عليها؟ ماذا لو أقدمت السعودية والجزائر وليبيا والكويت وإيران بالتهديد بإيقاف ضخ البترول ولو لأسبوعين فقط احتجاجا على انتهاك حرمة المسجد الأقصى؟

فهمي حاتم
اليمن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الانقلاب على المقاومة بجمهور سوبر ستار!

■ كمقاوم كان له شرف المساهمة في زرع برعم من براعم المقاومة في تراب الجنوب اللبناني عند انطلاقتها الاولى ابان الاجتياح الاسرائيلي في العام 1982، ومن ثم في الانتفاضة التي اسقطت اتفاق «آل الجميّل وشركاهم» اتفاق 17 ايار (مايو) أذكّر اصحاب حواجز الارتباط المشتركة مع الاحتلال الصهيوني على معبر باتر ـ جزّين وسواه، واقول لهم ولكل الذين استنبتهم الامريكيون على ارضية قرار «شالوم» المرقم بـ1559 ليكونوا نواة لمجلس حكم لبناني مؤقت من علاّويين وجلبيين، ومن اقطاعيين وبكوات اشتراكيين، وطائفيين ومذهبيين حاقدين وبقايا ميليشيات منحلة ابطالها مهزومون، وسماسرة عقارات ومقاولين، ونواب ووزراء فرنكو ـ أراب مغنجين، واصحاب يسار يهيمون في التلفزات وهم من احزابهم مطرودين، وورثة ارباب احزاب عائلية بديمقراطية «النبي بوش» مغرومين ومؤمنين. عن اية سيادة وعن اي استقلال تتكلمون؟

ـ ان السيادة والاستقلال لا يحققهما الا من هو قادر على الاعداء المحتلين وليس من يسفك دماء مواطنيه الابرياء على حواجزه الطائفية في الأزقة والزواريب، ولا صدقية لأدعياء حرية سلبوا شعبهم القوت والدواء وحليب الاطفال والكتب المدرسية.

اريد ان اسأل اعضاء مجلس الحكم اللبناني المؤقت بعيدا عن مناوراتهم وتكتيكاتهم التي يخفون وراءها نواياهم الحقيقية باسم من يطالبون بنزع سلاح المقاومة ولصالح من وما هو الهدف؟!

اللبنانيون كلهم «لو استثنينا منهم الفئة المتصهينة» مع المقاومة، والبيت الذي كان فيه مقاوم واحد عند الانطلاقة الاولى للمقاومة صار فيه اليوم أربعة او خمسة مقاومين، وانهم يعرفون ان مهمة تحرير لبنان من بعض «المتلبننين» اسهل بكثير من مهمة تحرير لبنان من العدو الصهيوني، والدبابة الاسرائيلية التي كانت يوما ما جاثمة على ارض الجنوب، هي والدبابة الامريكية التي يستدعيها اؤلئك الى شوارع بيروت سيان.

ـ لقد صدق اعضاء مجلس الحكم الانتقالي اللبناني انفسهم بأنهم يستطيعون الانقلاب على المقاومة وبالتالي على لبنان وعلى هويته ودوره القومي بجمهور «سوبر ستار»، و«ستار أكاديمي» و«قطعان الدلع والمياعة»، و«بخطب الزجل وأبو الزلف والميجانا الفلكلورية» التي اخرجها لهم «ساتر فيلد» واني اريد ان انبه واذكر كل اولئك الانقلابيين علّ الذكرى تنفعهم لاننا ما زلنا وحتى هذه اللحظة نتمنى ان يبقوا في دنيا وطننا، اريد ان اذكرهم بان آلهة «ساتر فيلد» الذين يوحون اليهم اليوم، اوحوا من قبل الى كبير العملاء الصغير بذاته وقدراته انطوان لحد ثم تخلوا عنه، وسيتخلى عنهم مثلما تخلوا عنه، وسيكون لبعضهم معه لقاء قريب في حانته في تل أبيب كزبائن فارّين من عدالة الشعب اللبناني، وعلى بعضهم الآخر ان يقدم من الان طلبات في السفارة الامريكية والفرنسية في بيروت لافتتاح حانات في واشنطن وباريس، فدورهم قراءة البيانات ثم القيلولة في الحانات.

حسين ديب مظلوم
المانيا

انتخاب الرئيس العراقي: مسرحية بانتاج امريكي وممثلين عراقيين

■ كنت اتمنى ان يكون انتخاب جلال الطالباني رئيسا للعراق مناسبة ولادة للديمقراطية في بلد غالبيته عربية وأقليته الكبرى كردية. كردية جلال الطالباني للعراق لا تزعجني كعربي وان كانت مخالفة لاصول الرمزية في اي بلد في الدنيا. فهي اشبه بانتخاب ارمني رئيسا للبنان (بصرف النظر من مدى الصلاحيات) وبربري في المغرب وقبطي في مصر وشركسي في الاردن (مع حفظ الالقاب) وامريكي من اصل اسباني في امريكا.

الرمزية مهمة لكن الجوهر هو الاهم. فالرجل اختارته جمعية عرجاء في بلد تحطم فيه نسيج الدولة والمجتمع معا بفعل الغزو فالأحتلال. الجمعية عرجاء لان نصف العراقيين قاطعوا انتخاباتها بسبب ظروف الغزو والاحتلال. اما النصف الآخر فاضطر الى الاقتراع خوفا من نار جهنم او قطع المعونة التموينية الشهرية كما تفيدنا افتتاحية لجريدة مقتدى الصدر مؤخرا. وبقية الحكاية ترويها ملايين الدولارات من خزائن المرجعية وامريكا والعائلات الحاكمة بالوكالة في الخليج.

انتخاب جمعية السيستاني وامريكا ثم انتخاب هذه الجمعية لجلال الطالباني رئيسا للعراق هي وصمة عار في جبين هؤلاء حتى يولد العراق العربي الديمقراطي ولا يكون هذا العراق عراقا عربيا وديمقراطيا الا اذا كان حرا اولا وسيدا اولا ومستقلا اولا كما تفيدنا ادبيات المعارضة اللبنانية وان كانت معظم اطياف هذه المعارضة تسعى في الواقع الى استبدال هوية «المعزب» (تعبير خليجي دارج يعني المعلم او الرئيس).

«الرئيس طالباني هو عمليا رئيس نظام الاحتلال ومصير هذه «الرئاسة» هو جزء من مصير الاحتلال ذاته. واذا كان «الرئيس طالباني وعرابو النظام الذي اتى به يريدون الاتكاء على التجربة اللبنانية فالمراد هو تذكيرهم ان الصيغة الطائفية الاقلوية اللبنانية قد جاءت نتيجة توافق لبناني. فأين هو التوافق العراقي؟

نحن اذن امام مهزلة للديمقراطية في العراق لا امام «نقلة نوعية حضارية» كما يحلو لبعض الذين طلقوا الثقافة القول. العراق قد دفع الى الوراء بهذه المهزلة مجتمعا ودولة وحكومة. والعملية السياسية قد تحولت الى عمل مسرحي صرف حيث المنتج امريكي وكاتب الرواية امريكي والممثلون عراقيون بالاسم وبعضهم ليس عراقيا اصلا.

العزاء في كل هذا هو ان شعب العراق رغم الدمار الذي تعرض له عام 1991 والحصار الذي ضرب حوله 13 عاما ورغم الاذى الذي انزله به الغزاة والممثلون ما يزال من اصلب شعوب الدنيا بمقاومته التي اثبتت بأنها أم المقاومات رغم بعض الشوائب هنا وهناك.

العراق يقترع كل يوم عبر مقاوميه ولسوف يقترع يوما ما بعد تحريره ويقيم ديمقراطية.

احمد سرور
نيويورك

الجعفري نجح في التعامل مع تحديات المرحلة

■ في اكثر من لقاء أكد السيد رئيس الوزراء الدكتور إبراهيم الجعفري انه سوف يركز على الكفاءات العلمية والتكنوقراط لاختيار عناصر حكومته المقبلة، وقال اثناء حديث له مع عدد من الوسائل الاعلامية وذلك قبل تشكيل الحكومة الجديدة ان الضرورة تقتضي بأن يضطلع المهنيون والعلماء وذوي الخبرة بقضايا الدولة.

المسألة ترتبط بحاجة العراق الكبيرة الى من يأخذ به الى استحقاقه، ليس السياسي فقط، وانما الاقتصادي ايضاً وذلك بوضع مسؤولين يتميزون بصفتين: الاولى الخبرة الكبيرة، والثانية النزاهة.

اتضح من اختيار أعضاء الحكومة الجديدة ان الدكتور الجعفري، طبيب ماهر، ويمتلك في وعيه، حتى السياسي، سلوكا تقنيا في معاينة الاشياء والقضايا، ومراقبتها، وبالتالي فانه قادر على تحليل متطلبات العراق في العصر الراهن.

اضف الى ما تقدم، ان الدكتور الجعفري حرص على التنوع السياسي في الوزارات وفيها من السيدات والسادة، وفيها التنوع المذهبي والسياسي والقومي والديني، ويشدد سيادته، على انه لا ينطلق من التنوع وانما ينتهي اليه.. هذه الرؤيا والمنهجية وهي جزء من فلسفة الحكم لدى الدكتور إبراهيم الجعفري في قيادة دولة العراق الجديد.

خليل العطواني
رسالة على البريد الاكتروني

خطاب تنصيب الطالباني: المديح لمن لا يستحق ونكران جميل الآخرين

■ استهل السيد الطالباني خطاب تنصيبه بالآية الكريمة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من لقي حتفه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.. صدق الله العظيم) والذي اراده الطالباني هو استغلال الآية الكريمة لحشر اسم والد زوجته ابراهيم احمد كخزرة شاذة بين الخرز النضالية والمشاهير في سلسلة المناضلين (القوميين منهم والعقائديين والمذهبيين) كما بسط سفرة مديحه لآل الحكيم وفاء لمساعدتهم اياه عن طريق فيلق بدر في قتاله ضد حزب البرزاني وتمكينه من العودة الى مدينة السليمانية بعد هروبه الى ايران (حيث كان ضحايا هذا الصراع اكثر من خمسة آلاف شاب كردي، واكثر من هذا العدد من المصابين والمشردين). كما انه اعترف بفضل آية الله السيستاني عليه، حيث يدرك الطالباني بأن اتباع السيستاني هم الذين اوصلوه الى هذا المركز! الا ان السيد الطالباني كان ناكرا لفضل الآخرين عليه ومنهم عبد السلام محمد عارف وشقيقه بدل الضايع عبد الرحمن محمد عارف اللذين آوياه ووالد زوجته ابراهيم احمد في بغداد وأسسا لهما حزبا باسم الحزب الثوري الكردستاني وزودوهما بالمال والسلاح لمقاتلة حزب البرزاني كما سمحوا لهما باصدار جريدة (النور) الناطقة باسم الحزب! حيث انهم بعد الانشقاق عن الديمقراطي الكردستاني بقيادة الراحل مصطفى البرزاني، هربوا الى ايران واسكنوا في مدينة همدان الايرانية، لحين عودتهم الى بغداد! كما انه تناسى افضال احمد حسن البكر وصدام حسين عندما اعاداه الى السليمانية مع مجموعته واسكنوهم في (بكره جو) القريبة من مدينة السليمانية ومولوهم بالمال والسلاح كتابعين للقوات العراقية في قتالهم ضد حزب البرزاني، واخيرا كان ناكرا لجميل علي الكيمياوي الذي اغدق عليه بالمال الوفير والسلاح في سنة 1983 لمقاتلة حزب البرزاني تحت غطاء التفاوض مع الحكومة العراقية للعودة الى ما كان يسمى بالصف الوطني، واخيرا، وشر البلية ما يضحك! ومن باب النكتة العراقية يقال «سئل صدام حسين في سجنه، بانه مدين للسيد الطالباني بعدة قبلات حميمة منذ سنة 1991 فهل انه مستعد لردها اليه فيما اذا عفا عنه الطالباني واخرجه من سجنه!؟ فرد صدام قائلا، ما زلت احتفظ بكرامتي!».

الأمانة العامة
التجمع القومي لعموم كردستان

وزارة الاوقاف المصرية والاغتناء من عرق الفقراء

■ تكرر في الفترة الاخيرة ذكر وزير الاوقاف للنية لتوحيد الآذان او منع صلاة القيام، ومؤخرا التحريض على جمعيات حقوق الانسان، ولم يقل لنا أين وكيف تصرف ملايين الجنيهات التي يتم تحصيلها من اموال الاوقاف، ومن فلاحين غلابة لا يملكون احيانا قوت يومهم.

في عام 1930 عندما احس جدي بقرب نهايته تقدم الى محكمة المنصورة الشرعية وقام بتسجيل جملة ما يملك (25 فدانا زراعيا) في حجة وقف اهالي الذي تم حله بعد قيام الثورة وهذا قرر سليم كان غرض جدي وهو ان تورث الارض من بعده لذرية الذرية الى أبد الابدين ودهر الداهرين حتى يتم حفظ اسمه من بعده. هكذا كان يعتقد الفلاحون في ذلك الزمان. حجة الوقف لها عشرة شروط (الادخال والافراج والاعطاء والحرمان والزيادة والنقصان والبدل والاستبدال والتغيير والتعديل). بعد التسجيل توفي جدي وتم توزيع الارض على الورثة (العائلة)، ونظرا لكبر عدد أفراد العائلة، كل فرد حصل على نصيبه قطعة ارض صغيرة جدا قام ببيعها وانطلق في ارض الله الواسعة ليبحث عن الرزق.

والدتي ورثت عدد 3 قراريط فقط لا غير اي ربع فدان، تمسكت بهم وقالت هذه من رائحة جدي ووالدي وبالرغم ان جملة ما يصرف على هذه المساحة اكبر بكثير من العائد المادي، الى ان اتى عام 1971 وصدر قانون بدون دراسة من مجلس الشعب المزور على طوال الخط وهو قانون اول وهذا جعل وزارة الاوقاف صاحبة ملك واعطي ملك من يملك لمن لا يستحق، وهذا كان ضربة قاضية لكل من بقي له اسم في الاوقاف، وفعلا منذ ذلك التاريخ قاموا بتحصيل مبالغ بسيطة وهي رسوم ادارة الوقف. المكتب كان مبنى متهالكا في بدروم عمارة بالرغم انه ليس من حقهم تحصيل اي مبالغ لانه الوقف الاهلي تم حله، ولكن كنا ندفع الجباية مضطرين.

ولكن منذ سنوات قليلة صدر قانون ظالم جديد وهو تحديد العلاقة بين المالك والمستأجر وهو المفروض ان يطبق بين الاهالي وبعضهم ولكن الاوقاف كعادتها اصطادت في الماء العكر تم وضعها كأنها مالكة وتم رفع الايجارات لارقام خيالية وبعد ذلك التاريخ اصبحت من اغنى الوزارات في مصر نظرا لقلة عدد موظفيها، وبدلا من مكاتب البدروم اصبحت لها مكاتب فاخرة وتملك عمارات شاهقة، ومثلما استولت على الاراضي الزراعية بالبلطجة وبنفس الطريقة استولت على المساجد التي تم بناؤها بتبرعات اهل الخير، ولم تدفع الحكومة ولا مليما واحدا في اي مسجد وكله بالبلطجة وكله من دم اصحاب الملاك الحقيقيين، وهم الفلاحون وهم افقر طبقة في المجتمع المصري، ويفرضون عليهم مبالغ خيالية، ومن لا يدفع السجن مصيره ويتم تشريد اهله طبقا لقانون الحجز الاداري الظالم. بسبب هذا القانون اصبح الموظف يتلقى الرشوة ويبتز الناس وحتى لو اصيب الزرع بالامراض بسبب الادوية المسرطنة. ومنذ ذلك التاريخ والاوقاف تنهب وتنهش في الناس.

رمضان ياقوت
المانيا

كيف دخل الايدز الى العراق؟

■ الأمر المستغرب والذي يصيب عددا كبيرا من العراقيين بالحيرة هو كيف دخل مرض الإيدز للعراق، رغم أنه كان مرضا نادر الوجود، وكان العراق يعتبر من أقل الدول عالميا التي يصاب أفرادها بهذا المرض وكما يعرف الجميع أن الإصابة بالفيروس المسبب لهذا المرض يأتي من خلال طريقتين، الطريقة الأولى العلاقات الجنسية والطريقة الثانية الدم.

الدراسات التي جرت في الفترة الماضية في حكم النظام السابق كانت تؤكد خلو شعبنا من هذا المرض، وأن الرقابة الصحية لم تدخل أي مصاب بهذا المرض إلى العراق، ولكن من المحتمل أن يكون قد دخل المصابون بهذا المرض في فترة سقوط النظام حينما كانت حدودنا مفتوحة ولا يوجد فحص طبي لأي مسافر يأتي للعراق.

وبالنسبة لانتقال هذا المرض عن طريق الدم، فنشير الى ما حدث في ما يسمى بصفقة الدم الفرنسية حيث النظام السابق أخذ شحنة من دماء متبرعين فرنسيين إلى العراق وتبين بعد حصول عدد من المرضى العراقيين على هذا الدم بأن الدم الذي حصلوا عليه هو دم ملوث بمرض الإيدز. ولكن النظام السابق قام بإحصاء هؤلاء المصابين وأخذ حذره لكي لا ينتشر المرض. فإذا كيف أنتشر المرض؟

قد يكون الجواب هو عبر تناول المخدرات عن طريق الحقن. ففي الفترة الأخيرة جعل تجار المخدرات العراق مقر عمل جديد لهم لكي يروجوا مخدراتهم ويصنعوا سوقا من المستهلكين لهذه المادة، لأن الشعب العراقي يجهل ما هي المخدرات وحتى وسائل الإعلام والمؤسسات الطبية لم تذكر أبدا أي موضوع عن المخدرات وأضراره ودوافع الإدمان للمريض. فلهذا وجد تجار المخدرات تربة خصبة في العراق لكي يسوقوا كافة منتجاتهم المخدرة. وما علينا فعله هو إرشاد شعبنا وتوعيته فيما يتعلق بهذا المرض واسباب انتشاره، لكي نقضي عليه.

حسين علي غالب
العراق

كيف يحبنا رؤساؤنا!

■ حكامنا في تعب دائم ويتحملون جميع المشقات والتضحيات من أجل رخاء شعوبهم، فهم لا يبرحون كراسيهم ولا تستهويهم العطل ولا يثنيهم المرض عن سهرهم بل رفضوا حتى التقاعد وخيروا الموت على أريكة الرئاسة على أن يتركوا مهامهم ومسؤولياتهم على رأس السلطة محبة في المحافظة على مصالح الوطن وسهرا على رعاية مجتمعاتهم.

والبعض منهم بلغ به سعيه من أجل إنجاح مسيرة بلاده إلى الركوع على عتبات البيت الأبيض والتسوّل والتوسّل ليحمي تاجه والبعض يزحف خلسة وعلنا نحو تطبيع علاقاته مع أعداء الأمة رغبة في الحصول على مساعدات وتسهيلات مالية واستثمارية لينهض باقتصاد ورفاه شعبه. والبعض أخذته الغيرة على أمن واستقرار بلده إلى فرض حالة الطوارئ وشن حرب إبادة على المتمردين الناكرين لمساعيه الحميدة.

والبعض الآخر وفر رجل أمن لكل نهج أو حارة أو إدارة حتى ينعم الناس بالراحة والاطمئنان على حياتهم ومصالحهم. والبعض يستعين بالاستخبارات وقوى التدخل الأجنبية لمكافحة الإرهابيين من أبناء شعبه من الرافضين لنعيم المذلة وجنة الفساد الشاملة لأرجاء الوطن.

الهادي المثلوثي
اكاديمي من تونس

الخصامات العربية ضرورية للزعماء!

■ تمر بنا السنون والأيام وحال أمتنا العربية والإسلامية يزداد سوءاً نتيجةً لسعي دول الهيمنة الدؤوب والمتواصل في زرع الضغائن، والشد على وتيرة الخصامات وإيجاد الإنقسامات في أوساط زعمائنا، وشعوبنا، ودولنا، وحتى أحزابنا وطوائفنا، والأدلة أو الأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة في واقعنا وعالمنا العربي، والتي تتضح للإنسان البسيط قبل السياسي المحنك والفطن.

فمثلاً أمريكا عندما طالبت الحكومة السورية بسحب قواتها من الأراضي اللبنانية ليس حباً باللبنانيين أو خوفاً على مصالحهم، أو لخشيتها على توترات المنطقة، بل لقلقها وخوفها الشديدين إزاء تكاتف، تعاون، واتحاد القوتين اللبنانية، والسورية فعملت بكل ما تملك من هيمنة وقوة وجبروت على إلقاء التهم والتحرشات للحكومة السورية لغرض إخراج قواتها العسكرية من لبنان والتفريق بين القوتين اللتين ستشكلان خطراً عليها وعلى إسرائيل التي تساندها، وعلى مشاريعهما الصهيوأمريكية الإذلالية والمهيمنة.

فإلى متى سيظل حكامنا يرحبون بتلك المشاريع ولا يتصدون لها؟ ولا يعون ماهي وما مداها! وغير مدركين بأنها ستنهال عليهم وعلى شعوبهم خراباً ودمارا، وغير مبالين بتلك الخصامات بينهم، والتنازلات المتواصلة من قبلهم الزائدة مع تطور وتسارع الأحداث، وكأنها لاتهمهم ولا تأثر عليهم. فهل يا ترى ستنتهي نزعة الخصامات والتنازلات العربية من بين زعمائنا ؟ أم أنهم أصبحوا يحتاجونها كضرورة في حد ذاتها من أجل أمل عيشهم في رخاء واستقرار كما تعدهم أمريكا، وحصولهم على رضى أمريكا لا يعرفون زمناً له.

محمد رشاد عبيد وقاسم منصر
صنعاء ـ اليمن

«بيان الى الامة»

البيان الصادر عن المؤتمر القومي العربي السادس عشر

(الجزائر 6 .9 نيسان/ ابريل 2005)

■ عقد المؤتمر القومي العربي دورته السادسة عشرة من 6 إلى 9 نيسان (ابريل) 2005 في الجزائر وسط تحديات ومخاطر هائلة تحيط بالأمة، وللمكان دلالته ورسالته، فانعقاد المؤتمر على ارض المقاومة والنضال وبلد المليون ونصف مليون شهيد يقدم إجابة واضحة على الأسئلة المصيرية التي تواجهها الأمة في هذا الزمن الصعب: لا بديل عن التصدي لمشروع الهيمنة مهما كانت التضحيات، ولا بديل عن التضامن العربي الذي ساند باقتدار ثورة الجزائر من اجل التحرير وعليه ان ينهض اليوم بمساندة النضال من اجل تحرير فلسطين والعراق وحماية الأمة العربية بأسرها. بل ان انعقاد المؤتمر على ارض الجزائر هو في حد ذاته استشراف لمستقبل عربي قادم، فلقد تعرضت الجزائر عبر عقود طويلة من الزمان لأشد المحاولات الاستعمارية ضراوة لطمس هويتها، فصمد شعبها متمسكا بثوابته، وحقق في النهاية هدفي التحرير والحفاظ على هويته العربية والإسلامية، وهو معنى يجب ان يفهمه كل من يتخيلون، بقصر النظر وسوء الفهم معا، ان العبث بهوية هذه الأمة العظيمة ممكن.

لهذا كله كانت ارض الجزائر مكانا أمثل لانعقاد الدورة السادسة عشرة للمؤتمر، التي جاءت بمثابة إضافة نوعية إلى الدورات السابقة حيث حضر هذه الدورة أعضاء ينتمون الى كل مكونات الوطن الكبير القومية والدينية والجهوية والاجتماعية، ولهذا أيضا يعرب المؤتمر عن مشاعر الارتياح والرضا إزاء ما يلمسه من علامات بارزة على عودة الجزائر إلى ممارسة دورها الفاعل في التعامل مع قضايا أمتها وفي علاقة هذه الأمة بمحيطها الإقليمي والعالمي، ومن عودة الروح إلى العلاقات الجزائرية ـ المغربية، لتكون بإذن الله لبنة أساسية في أمة عربية متماسكة وقادرة على مواجهة ما يحيط بها من تحديات. وفي هذا الإطار فان المؤتمر القومي العربي يثمن استضافة الجزائر دورته السادسة عشرة، ويعبر عن عميق امتنانه لهذا البلد المضياف رئيسا وحكومة وشعبا، وبصفة خاصة للجنة التحضيرية وفريق العمل الممتاز الذي وقف وراء انعقاد هذا المؤتمر ونجاحه.

* * *

لقد استعرض المؤتمر وعلى مدى أربعة أيام كافة القضايا والتحديات التي تواجه الأمة وفي مقدمتها القضايا الفلسطينية والعراقية والسودانية واللبنانية والسورية، وأكد الترابط الشديد بين كل هذه القضايا والتحديات، فالمشروع الأمريكي ـ الصهيوني المتربص بالأمة العربية هو المصدر الرئيسي لكل التهديدات والمخاطر التي تواجه الأمة العربية، وفي كل هذه القضايا أكد المؤتمر انه لا مجال للمساومة بأي حال من الأحوال مع هذا العدو، وان المقاومة والصمود والنضال المستمر بكافة الوسائل الممكنة هو طريق النصر الذي لا بديل له ولا تراجع عنه.

ومن هذا المنطلق يدين المؤتمر كل صور المهادنة والاستسلام التي تتوالى من بعض الأنظمة العربية الحاكمة التي باتت تتهافت من اجل استرضاء قوى الهيمنة طمعا في استمرار احتكار السلطة على حساب الأمة ومصالحها، ويؤكد المؤتمر ان هذه الممارسات المهادنة والاستسلامية لن تزيد العدو إلا غطرسة واستعلاء وثقة في ان القوة هي الوسيلة الوحيدة للتعامل مع العرب.

كما استعرض المؤتمر كافة قضايا النهوض والإصلاح، وأكد ان الإصلاح السياسي هو المدخل الحقيقي لكافة أشكال الإصلاح ليس فقط على مستوى كل قطر عربي ولكن أيضا على مستوى النظام العربي بتمكينه من الصمود أمام كل محاولات تفكيكه وتفتيت المجتمع العربي وفرض الانقسامات العرقية والطائفية كبدائل للوحدة الوطنية، كما أكد على ان الإصلاح يجب ان يتحرر من أية شوائب أو أملاءات لوجهات نظر أمريكية زائفة تستهدف التغلغل داخل المجتمعات العربية تحت غطاء الدعوة للإصلاح الديمقراطي.

ان مواجهة كل هذه التحديات تزيد المؤتمر ثقة بضرورة إنجاز أهداف النضال العربي كما بلورها المشروع النهضوي العربي في تحقيق الوحدة العربية والديمقراطية وتدعيم الاستقلال الوطني والقومي وإحراز التنمية الاقتصادية المستقلة والعدالة الاجتماعية والتجدد الحضاري.

* * *

الشأن الفلسطيني:

في الشأن الفلسطيني استدعى المؤتمر موقفه القومي من الكيان الصهيوني كمشروع استعماري استيطاني احتلالي مرتبط عضويا بقوى الاستعمار والاستغلال العالمية، ومن الصراع العربي ـ الصهيوني كصراع وجود لا حدود، وأكد إيمانه ـ استلهاما لخبرة معارك التحرر الوطني عبر التاريخ ـ بان إرادة المقاومة والصمود هي العامل الحاسم في الصراع. وقرر في هذا الإطار ما يلي:

1 ـ يؤكد المؤتمر التزامه بكامل الحقوق الوطنية والقومية والدينية في الصراع العربي ـ الصهيوني، ويؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني، وكذلك استعادة حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف بما في ذلك حق العودة لجميع اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم واستعادتهم كامل ممتلكاتهم، ويدعو في هذا السياق، إلى عقد مؤتمر عربي دولي لدعمه وتأكيده، كما يجدد المؤتمر رفضه توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج وطنهم، ويهيب في الوقت نفسه بالدول المضيفة أن توفر لهم حرية التمتع بحقوقهم المدنية كافة، ويتوجه المؤتمر بندائه هذا إلى الحكومة ومختلف القوى السياسية والروحية في لبنان بصفة خاصة.

2 ـ يذكر المؤتمر بان الدول الراعية للمشروع الصهيوني قد درجت على طرح مبادرات لما يسمى «التسوية» و«التصالح»، غايتها الأساسية تمكين المشروع الصهيوني وتعزيز قدراته وإضعاف الموقف العربي فلسطينيا وقوميا، لذلك يؤكد المؤتمر رفضه كل مبادرات التسوية التي تنتقص من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

3 ـ يؤكد المؤتمر ان فشل شارون في قمع الانتفاضة هو الذي اضطره مكرها إلى طرح خطة ما يسمى «بالانسحاب من جانب واحد»، وذلك بهدف كسب الوقت الذي يحتاجه لتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة ثم الارتداد لقطاع غزة لمحاولة احتلاله ـ هذا إذا انسحب منه أصلا ـ لذلك يشدد المؤتمر على أهمية مواصلة انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة بجميع صورها وأشكالها بما في ذلك الكفاح المسلح باعتباره حقا مشروعا كفلته المواثيق والأعراف الدولية. وفي هذا السياق يشجب المؤتمر المسعى الأمريكي والأوروبي لإدراج حماس والجهاد والجبهة الشعبية ضمن قوائم الإرهاب، ويرى في ذلك المسعى محاولة متعمدة لتكريس الاحتلال الصهيوني وإضفاء المشروعية على إرهاب الدولة الصهيونية في تناقض مفضوح مع القوانين والأعراف الدولية والتجارب التاريخية للشعوب.

4 ـ يثمن المؤتمر الخطوات الجادة التي اتخذها المؤتمر الثالث للحوار الفلسطيني في القاهرة والذي حضره ممثلو كافة الفصائل، واتفق فيه على تأكيد الوحدة الوطنية وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وتطويرها بمشاركة كافة القوى الفلسطينية. ويدعو المؤتمر كافة القوى الحية في الأمتين العربية والإسلامية إلى دعم هذا التوجه الوحدوي، ويحذر في الوقت نفسه من تحويل التهدئة التي تم التوافق عليها إلى هدنة دائمة الأمر الذي سيستغله العدو الصهيوني في تعزيز إجراءاته الاستيطانية والتهويدية كما تشير إلى ذلك ممارساته الحالية.

5 ـ يؤكد المؤتمر ان الواجب الوطني والقومي والإسلامي يحتم مساندة نضال الشعب الفلسطيني وتيسير وصول المساعدات المالية العاجلة لأبطاله المرابطين دفاعا عن هذه الأمة، وعدم الخضوع للاملاءات الأمريكية الداعية إلى ما تسميه «تجفيف المنابع». كذلك يدعو المؤتمر مختلف الدول العربية التي عقدت معاهدات سلام مع الكيان الصهيوني وتلك التي طبعت معه إلى إعادة النظر في مواقفها وإلغاء ما سبق ان تعاقدت عليه والالتزام بالموقف الشعبي الواضح لمعادة التطبيع، وفي هذا المجال يحذر المؤتمر من الوقوع في فخ المحاولات الأمريكية والصهيونية الرامية إلى كسر الحواجز النفسية في هذا الصراع الوجودي عبر اتصالات مع مسؤولي العدو أو زيارات أو مصافحات يستغلها في إضعاف مواقع الممانعة والمقاومة في الأمة.

6 ـ يؤكد المؤتمر ضرورة التصدي للإجراءات الصهيونية الهادفة إلى تهويد مدينة القدس وتكثيف الاستيطان فيها ومن حولها، ومصادرة الأراضي من خلال إقامة جدار الضم والفصل العنصري والتضييق على المواطنين الفلسطينيين في القدس وضواحيها. كما يؤكد ضرورة اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية المؤسسات الفلسطينية في مدينة القدس، وينبه في هذا السياق إلى خطورة ما يتعرض له المسجد الأقصى من محاولات ترمي إلى هدمه وإقامة الهيكل مكانه، ويحمل المؤتمر كافة القوى الحية في الأمتين العربية والإسلامية مسؤولية درء هذا الخطر. وفي السياق نفسه يؤيد المؤتمر موقف الأب المناضل الارشمندريت الدكتور عطا الله حنا عضو المؤتمر وإخوانه إزاء هذه القضية، وان المؤتمر إذ يدين التصرف غير المسؤول بأوقاف الكنيسة الأرثوذكسية في القدس ليؤكد إيمانه المطلق بان المقدسات والأوقاف المسيحية، لا في القدس فحسب وإنما في عموم فلسطين، ملك للمسيحيين العرب وغير قابلة للتصرف بأي شكل، ويدعو السلطة الفلسطينية وسائر الحكومات والقوى الحية العربية للعمل على حماية هذه المقدسات والممتلكات، كما ينبه المؤتمر على ضرورة الاستفادة من الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بعدم شرعية جدار الفصل العنصري وتعويض المتضررين منه.

7 ـ يثمن المؤتمر نضال جميع الأسرى المعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون والمعتقلات الصهيونية وصمودهم وبينهم أعضاء في المؤتمر، ويدعو كافة الهيئات والمؤسسات العربية والدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان للقيام بأوسع حملة للتضامن معهم والضغط لإطلاق سراحهم والدعوة لتقديم الدعم المادي لصندوق العون القانوني لمساعدة الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، ويتوجه المؤتمر في الوقت نفسه بنداء للسلطة الوطنية الفلسطينية كي تفرج عن جميع المناضلين المعتقلين في سجونها ويعتبر استمرار اعتقالهم رضوخا للضغوط الدولية والصهيونية يتناقض مع الالتزام بتحرير فلسطين الأرض والشعب.

8 ـ يحيي المؤتمر صمود الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة سنة 1948، وما أبداه طوال سنوات القهر من إصرار على الحفاظ على هويته الوطنية وثقافته العربية والإسلامية على الرغم من كل الضغوط ومحاولات الأغراء التي تعرض لها، ويعبر المؤتمر عن اعتزازه بصمود هذا القطاع الحي من شعب فلسطين العربي ويؤكد تضامنه الكامل مع المناضلين من أبنائه القابعين في سجون الاحتلال، كما يدعو كافة الدول العربية إلى إعادة النظر في كيفية التعامل مع فلسطينيي 1948 واحتضانهم.

***

العراق:

تدارس المؤتمر المشهد العراقي بكافة إبعاده على ضوء استمرار الاحتلال وممارساته وفعل المقاومة من اجل التحرير، وانتهى في هذا الشأن إلى ما يلي:

1 ـ يؤكد المؤتمر ضرورة مواصلة فضح مبررات احتلال العراق بوصفه عدوانا غير شرعي سقطت عنه حجج القائمين به انفسهم بعد ان ثبت زيفها المطلق، ويتمسك المؤتمر بضرورة انسحاب قوات الاحتلال من العراق، ورفضه أي مبرر لبقائها بدعوى الحفاظ على استقرار العراق كونها السبب الاصيل في محنة العراق الحالية.

2 ـ يشدد المؤتمر على رفضه كافة ممارسات الاحتلال منذ بدايته وحتى الان، كما يتضح من استخدام اسلحة غير مشروعة ضد ابناء الشعب العراقي، وتفكيك الدولة العراقية ومؤسساتها، ومحاولة مسخ شخصية العراق الحضارية وهويته الثقافية وتدمير ذاكرته التاريخية وتغيير مناهجه الدراسية بما يخدم مصالح الاحتلال، وترويع ابناء شعبه واعتقالهم وانتهاك حقوقهم، والقصف العشوائي للمدن والاحياء السكنية والمنازل والمساجد، واجراءات مصادرة حرية الرأي والتنظيم السياسي بما فيها اجتثاث حزب البعث، ويؤكد المؤتمر ضرورة وقف كافة هذه الممارسات وتصفية آثارها، وحق الشعب العراقي في تعويضه عما اصابه من اضرار من جرائها.

3 ـ يحيي المؤتمر نضال الشعب العراقي ضد الاحتلال والدور البطولي للمقاومة العراقية، ويثمن بصفة خاصة تضحيات المرأة العراقية وصمودها ودورها الاساسي في ديمومة المقاومة، ويدين الاعمال الارهابية التي يقصد بها تشويه صورة المقاومة ايا كان مصدرها.

4 ـ يدعو المؤتمر جميع القوى الوطنية العراقية المناهضة للاحتلال وفي القلب منها قوى المقاومة الى طي صفحة الماضي في ظل مراجعة نقدية جريئة، كما يدعو الى الحوار الديمقراطي بين هذه القوى وصولا الى وحدة الموقف والعمل المشترك بما يفضي الى تشكيل جبهة وطنية للنضال من اجل التحرير، واعادة بناء العراق على اساس ديمقراطي.

5 ـ يعتبر المؤتمر انتخابات ما يسمى بالجمعية الوطنية التي اجريت في ظل الاحتلال وكل ما ينجم عنها من نتائج غير شرعية، ويؤكد ان بديلها الوحيد لبناء العراق الجديد هو اعتماد الديمقراطية والانتخاب الحر تحت اشراف عربي ودولي بعد انسحاب قوات الاحتلال.

6 ـ يرفض المؤتمر دعاوي تجزئة العراق حتى لأي سبب كان، ويحذر من محاولات حرف الصراع في العراق الى وجهة طائفية او عرقية، ويؤكد في هذا السياق احترام حقوق كافة مكونات الشعب العراقي في اطار من المساواة في المواطنة والوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني بالصيغة التي تقررها هيئات الشعب الدستورية المنتخبة بعد انتهاء الاحتلال. وفيما يتعلق بالمسألة الكردية تحديدا يتبنى المؤتمر تطوير قانون الحكم الذاتي لكردستان بما يضمن الحقوق القومية والثقافية لاقليم كردستان ضمن اطار وحدة العراق وسيادته، ومناقشة هذه الامور بروح الحوار والتفاعل مع القوى الكردية ضمن ثوابت الحرص على العلم والسيادة والثروة الوطنية والسياسة الخارجية والامن القومي للعراق في اطار انتمائه العربي الاسلامي.

7 ـ يرفض المؤتمر اعتراف الجامعة العربية وحكومات الدول الاعضاء فيها بالحكومة التي نصبتها سلطات الاحتلال، ويدعوها لمد جسور التواصل مع القوى الرافضة للاحتلال وللعملية السياسية التي تتم برعايته، ويطالب الحكومات العربية كحد ادنى بالامتناع عن أي تأييد مباشر او غير مباشر للاحتلال وتداعياته، ويدعو القوى السياسية الشعبية في الوطن العربي الى العمل على تفعيل تأييد الشارع العربي للمقاومة، ويؤكد على حق ابناء الامة في المشاركة في صفوفها، ويعتبر ان تأييد المقاومة من محيطها العربي بكل السبل الممكنة يجب ان يشكل اولوية اساسية، ويدعو في هذا السياق لمواصلة فعاليات الهيئة الشعبية العربية لنصرة العراق، وتعزيز هذه الفعاليات، وتوفير الدعم الاعلامي للمقاومة العراقية، ويقرر المؤتمر اعتبار يوم التاسع من نيسان/ابريل حتى يتم التحرير، يوما للتظاهر ضد الاحتلال والتنديد به والتضامن مع الشعب العراقي.

8 ـ يدعو المؤتمر المنظمة العربية لحقوق الانسان واتحاد المحامين العرب لتشكيل فريق للدفاع عن جميع المعتقلين بسجون الاحتلال، والاتصال بالهيئات الدولية لاثارة قضاياهم وطلب مساعدتها في انهاء محنتهم ويلفت النظر الى ما يعانيه العلماء والاكاديميون العراقيون سواء من خلال الاغتيالات التي تعرضوا لها او تسريحهم من العمل او احتجاز بعضهم.

9 ـ يدين المؤتمر التغلغل الصهيوني في العراق، ويطالب بمتابعته والعمل على قطع دابره حفاظا على هوية العراق الوطنية والعربية والاسلامية.

10 ـ يوجه المؤتمر تحية اعتزاز وتقدير لكافة الشعوب التي ادانت الحرب، وبصفة خاصة تلك الشعوب التي ارسلت حكوماتها قوات للمشاركة في احتلال العراق، ويثمن نضالها العادل في هذا الصدد حتى يتم تفكيك ما يسمى بالتحالف الدولي لاحتلال العراق.

* * *

لبنان وسورية:

استعرض المؤتمر مخططات الهيمنة التي تستهدف كلا من لبنان وسورية تحت عناوين الديموقراطية وحقوق الانسان، وهي عناوين لا تستحق مجرد التوقف عندها في اطار سوابق الخبرة الامريكية والصهيونية في التعامل مع المنطقة وتجلياتها في فلسطين والعراق، وانتهى المؤتمر في هذا الصدد الى ما يلي:

1 ـ يؤكد المؤتمر على ان الهجمة الامريكية الصهيونية الغربية الراهنة على لبنان وسورية وان لم تكن وليدة الساعة الا انها تستدعي اليقظة والعمل على بناء تلاحم وطني عريض في كل من سورية ولبنان على اساس من الحرية ودولة القانون، كما تتطلب تعميق العلاقات بين البلدين على المستويين الرسمي والشعبي انطلاقا من معالجة ما شابها من تناقضات واشكالات وتعظيم القواسم المشتركة بينهما وفتح ابواب الحوار والعمل امام كل اطرهما الاهلية.

2 ـ يثمن المؤتمر عاليا تضحيات الشعب في لبنان وقواه المجاهدة، المتمثلة في حزب الله وغيره من القوى، ويؤكد ان القرار 1559 ليس الا حلقة في سلسلة محاولات نزع سلاح المقاومة وتصفية امكاناتها بما يحقق الاهداف الصهيونية الامريكية، ويعلن المؤتمر في هذا السياق رفضه للقرار المذكور، ويحذر من عواقب محاولات فرض تنفيذه في لبنان، ويرفض بصفة خاصة أي تدخل عسكري اجنبي في لبنان او سورية تحت أي حجة، ويعتبر هذا التدخل حال حصوله تهديدا للامن القومي العربي يستدعي تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك وتطبيق ما جاء في نصوصها.

3 ـ يدعو المؤتمر كافة القوى الوطنية في لبنان الى مواصلة الحوار فيما بينها لتعزيز القواسم الوطنية المشتركة التي تشكل اقوى حاجز لصد المؤامرة الامريكية ـ الصهيونية ـ الغربية.

4 ـ يؤكد المؤتمر تضامنه الكامل مع سورية ولبنان في مواجهة التهديدات والضغوطات الامريكية ـ الغربية ـ الصهيونية، وخصوصا السعي لاصدار قانون ما يسمى «بتحرير لبنان وسورية»، كما يؤكد المؤتمر تضامنه مع سعيهما لتحرير اراضيهما المحتلة وشجبه أي خطوة تقدم عليها الانظمة العربية من شأنها اضعاف الموقفين السوري واللبناني، ويدعو لبذل الجهود مع الدول المعنية لابعادها عن سياسات الهيمنة الامريكية.

5 ـ يدين المؤتمر جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري رئيس الحكومة اللبنانية السابق وعدد من المواطنين في قلب بيروت، ويدعو الى كشف مرتكبيها ومحاكمتهم وينبه الى خطورة استغلال جهات اقليمية ودولية لتداعيات هذه الجريمة البشعة من اجل تحقيق انقلاب سياسي شامل في خيارات لبنان الوطنية والقومية.

***

السودان:

تدارس المؤتمر الاوضاع في السودان، ونظر اليها في سياق المخطط الامريكي ـ الاسرائيلي الامبريالي ضد الامة العربية مما يفسر محاولات تمزيق السودان من خلال شن الحروب الاعلامية وعزل عمليات التفاوض وآلياته مع قوى التمرد في السودان عن محيطها العربي، وفي هذا الاطار انتهى المؤتمر الى ما يلي:

1 ـ يدين المؤتمر قرارات مجلس الامن التي تهدف الى محاصرة السودان وهدر سيادته وتفكيك وحدته، وتمهد لتدخل اجنبي يخطط للسيطرة على موارده وثرواته وموقعه الاستراتيجي، واستخدامه نقطة وثوب لتفتيت دول الجوار العربي والافريقي، فضلا عن مخالفة القرار 1593 للقوانين والاعراف الدولية بتحويله مواطنين سودانيين الى المحكمة الجنائية الدولية التي لم يوقع على اتفاقيتها كل من السودان والولايات المتحدة، والاخيرة يستثنى مواطنوها من المثول امام تلك المحكمة في تأكيد جديد لازدواجية المعايير الدولية، ويطالب المؤتمر في مواجهة القرار 1593 بالاسراع في عقد محاكمات عاجلة وعلنية في السودان بواسطة القضاء الوطني لكل من يثبت تورطه في جرائم ضد الانسانية في دارفور.

2 ـ يدعو المؤتمر كافة الاطراف السودانية الى الالتزام بالمصلحة الوطنية العليا في هذه الظروف الخطيرة، والعمل على تشكيل حكومة اتحاد وطني شامل تستند الى برنامج يأخذ في اعتباره اتفاقية السلام، ويهدف الى توطيد الديمقراطية وحكم القانون، وبناء مرتكزات التنمية والاتحاد الوطني الطوعي في جنوب البلاد كمقدمة لمشروع نهضوي شامل، ويطالب المؤتمر في هذا السياق باطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، واتخاذ الاجراءات التي من شأنها ان تمكن من تعبئة القدرات السودانية في مواجهة احتمالات التدخل الاجنبي.

3 ـ يؤكد المؤتمر على اهمية تعضيد التعاون بين السودان والدول العربية في كافة المجالات، والعمل على ان تتكون قوات حفظ السلام في السودان من قوات عربية وافريقية فقط، والعمل كذلك على ان يكون المؤسسات التمويل العربية ورأس المال العربي بصفة عامة دور اساسي في الاستثمار في السودان، كما يرى المؤتمر توجيه رسالة الى القادة العرب والافارقة الذين سيعقدون مؤتمرهم في شرم الشيخ كي يتحملوا مسؤوليتهم في الحيلولة دون وقوع التدخل الاجنبي في السودان ودون تخريب وحدته والمساس بأمنه الوطني وتدمير موارده.

4 ـ يشيد المؤتمر بجهود اتحاد المحامين العرب لتضامنه مع السودان واسناده بالخبرة القانونية، ويدعو كافة الاتحادات النقابية والمهنية العربية، وكذلك كافة قوى المجتمع المدني الى ان تحذو حذوه، ويحث اجهزة الاعلام في الوطن العربي وبخاصة الفضائيات لكشف التآمر الامريكي ـ الغربي ـ الصهيوني ضد السودان وشعبه.

* * *

النظام العربي:

توقف المؤتمر عند اداء النظام العربي الرسمي في مواجهة التحديات التي تحيط بالامة، وتداول في متطلبات تفعيل هذا الاداء، واستعرض المؤامرات التي تحيكها قوى الهيمنة من اجل استئصال النظام العربي وبصفة خاصة مشروع الشرق الاوسط الكبير، وانتهى في هذا الصدد الى ما يلي:

1 ـ يتمسك المؤتمر بثوابت المشروع الحضاري النهضوي العربي، ويدعو الى ضرورة العمل على استنهاض المشاركة الشعبية العربية، ودعم مبادرات النهوض الجماهيري في عدد من الاقطار العربية، باعتبار هذا النهوض هو الطريق الحقيقي لتمكين المواطن العربي من المشاركة في صنع القرار العربي والحفاظ على ديمقراطية هذا القرار.

2 ـ يتمسك المؤتمر بجامعة الدول العربية على الرغم من التحفظات على ادائها، ويدعو الى تطوير مؤسساتها، ويؤكد المؤتمر بصفة خاصة على مراجعة ما يتعلق بقاعدة السيادة الوطنية التي تعد سببا اساسيا في اخفاق جهود تحويل الجامعة الى تكتل سياسي ـ اقتصادي ـ امني، وكذلك تأسيس برلمان عربي حقيقي يكفل المشاركة الشعبية في القرار العربي ويؤمن ديمقراطيته، كما يكفل لممثلي الامة مراقبة الجهاز التنفيذي للجامعة ومحاسبته بما يفتح المجال لمزيد من خطوات التطوير.

3 ـ يرفض المؤتمر نهج التكيف مع الهجمة الامريكية ـ الصهيونية على الامة العربية والانصياع لها، وهو النهج الذي تتبعه نظم الحكم العربية، ويدعو كل القوى العربية الحية ومؤسساتها غير الحكومية ومنظماتها الاهلية الى التصدي للمشاريع الامريكية ـ الصهيونية وخاصة مشروع الشرق الاوسط الكبير ويعتبر المؤتمر ان الاضطلاع بهذا الدور فضلا عن انه سلاح قوى لمواجهة الاعداء فانه يمثل آلية لتمكين هذه القوى من المشاركة الحقيقية في ادارة شؤون الامة.

4 ـ يؤكد المؤتمر على ضرورة ايلاء الاهمية الواجبة لعرب المهجر باعتبارهم امتدادا للامة ينبغي التواصل معه وحمايته والاستفادة من امكاناته في خدمة القضايا العربية، ودعم كل جهد مخلص يهدف الى توثيق الروابط بينهم، وبينهم وبين امتهم.

* * *

الاصلاح السياسي:

تدارس المؤتمر قضية الاصلاح السياسي الملحة في مختلف الاقطار العربية، ونظر اليها باعتبارها عملية مستمرة تهدف الى اقامة النظام السياسي على قواعد التعددية وسيادة القانون وتداول السلطة والفصل بين مكوناتها والمحاسبة والشفافية واحترام حقوق الانسان، واكد في الوقت نفسه ان عملية الاصلاح باتت فريضة سياسية يتوقف على ادارتها مستقبل هذه الامة بفعل جملة متغيرات داخلية واقليمية ودولية متضافرة. وفي هذا السياق خلص المؤتمر الى الاقتراحات التالية:

1 ـ يدعو المؤتمر لعقد مؤتمر وطني شامل في كل قطر يجمع بين التيارات الوطنية بمرجعياتها المختلفة يضع ميثاق شرف تتوافق عليه مختلف الفعاليات السياسية ويمثل برنامج عمل للحركة الشعبية في كل قطر عربي على حدة، ومن المهم ان يتضمن ميثاق الشرف النص على التعددية السياسية، والديمقراطية، وحقوق الانسان.

2 ـ يدعو المؤتمر الاحزاب السياسية والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني لاعتماد الوسائل الديمقراطية في ادارة شؤونها الداخلية.

3 ـ يؤكد المؤتمر على الربط بين العمل الجماهيري والعمل الاعلامي، من خلال مطالبة المثقفين ورجال الاعلام السمعي والبصري والمكتوب بتوعية الجماهير العربية بالقضايا الحيوية للاصلاح والتحديث، وتعميق مفاهيم المواطنة واحترام الاخر، يتصل بذلك فك الاشتباك بين الاصلاح من جهة والتطبيع من جهة اخرى تأكيدا على ان مواجهة الصراع العربي ـ الصهيوني لا تنفصل عن دمقرطة الداخل، وفي الوقت نفسه التمييز بين اهمية مراعاة الخصوصيات القطرية نتيجة اختلاف درجة التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين النظم العربية وبين وجود ثوابت اساسية لا يجوز التنازل عنها تحقيقا لانتقال ديمقراطي حقيقي.

4 ـ يؤكد المؤتمر على حرمة المال العام وعدم جواز اهداره وهو ما يستوجب الحرص على اقامة مزيد من الشفافية والمراقبة والمحاسبة، ويشيد بتأسيس «المنظمة العربية لمكافحة الفساد».

5 ـ يؤكد المؤتمر على اهمية تدعيم جهود مختلف منظمات حقوق الانسان العربية في مجال التربية على الديمقراطية وحقوق الانسان، والتمكين السياسي للمرأة مع التحذير من مخاطر التمويل الاجنبي لها. وفي الاتجاه نفسه توفير الاعلام الكافي بجهود المعهد العربي لحقوق الانسان بقصد الاستفادة منها في مجال اعداد الكتب المدرسية ذات الصلة، خاصة ان مختلف النظم العربية بصدد مراجعة مقرراتها الدراسية.

6 ـ يطالب المؤتمر بتشكيل جبهات وطنية لدعم الحريات العامة ومناهضة كل صور مصادرتها.

7 ـ يدعو المؤتمر الى تشكيل لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر دستوري يعكف على وضع وثائق دستورية تؤكد على الضمانات الاساسية للعملية الديمقراطية، سواء تلك الضمانات التي تختص بنظام الحكم والعلاقة بين السلطات، او تلك الضمانات التي تتصل بالحقوق والحريات العامة، مع التأكيد في كل الاحوال على ضرورة النأي بالنصوص الدستورية عن العبث بها بما يتلاءم مع مصالح القائمين على السلطة، ويمكن في مرحلة تالية اتخاذ الخطوات نفسها لعقد مؤتمر قانوني لتنقية مختلف القوانين من كل اشكال التمييز بين المواطنين والقيود على الحقوق والحريات العامة، مع التشديد على ان نقطة البداية تبدأ بالمطالبة بالغاء حالة الطوارئ وقوانين الارهاب، وسائر القوانين والمحاكم الاستثنائية.

8 ـ يؤكد المؤتمر على مبدأ استخدام الوسائل القانونية في تسوية الخلافات الناشئة داخل اقطارنا العربية بين الحكام والمحكومين، وفي الوقت نفسه التأكيد على ان الشرعية الدستورية هي المصدر الرئيسي للسيادة في داخل كل قطر عربي.

9 ـ يؤكد المؤتمر على اهمية وضع معايير للنظام الديمقراطي السليم وتقويم مدى استيفائها من الدول العربية مع كل دورة من دورات المؤتمر للتعرف على مدى تقدم في المسار الاصلاحي فيها، ويمكن الاستفادة في هذا الخصوص من التقرير السنوي الذي تصدره المنظمة العربية لحقوق الانسان.

10 ـ يقرر المؤتمر ارسال مذكرة الى المسؤولين في الحكومات العربية تطالب باصدار قانون للعفو العام عن كافة المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي والضمير من الصحافيين والمثقفين والناشطين السياسيين، والسماح للمنفيين لأسباب سياسية بالعودة الى الوطن وتأسيس لجان وطنية للتحقيق والمصالحة والانصاف ورفع المظالم.

11 ـ يعلن المؤتمر رفضه التام لاية محاولة لاستدعاء التدخل الاجنبي والاستقواء به في الصراعات السياسية الداخلية كما جرى في العراق.

* * *

الشأن التربوي:

أولى المؤتمر عنايته الفائقة للشأن التربوي العربي باعتبار اهميته الفائقة لتعزيز هويتنا القومية انجاز مشروعنا النهضوي العربي وخاصة في اطار الهجمة الراهنة على نظم التعليم العربية بهدف تطويعها جميعا لارادة الهيمنة الخارجية، وفي هذا الاطار انتهى المؤتمر الى ما يلي:

1 ـ ينبه المؤتمر الى خطورة عدم ايلاء اللغة العربية مكانتها الواجبة في المنظومة التعليمية العربية في الوقت الذي يطلق فيه العنان للهجات العربية الدارجة عبر الفضائيات ووسائل الإعلام، وينبه كذلك إلى خطورة افتعال الصراع بين اللغة العربية وبعض اللغات الفرعية في الوطن العربي لصالح اللغات الأجنبية.

2 ـ يطالب المؤتمر في هذا السياق بضرورة وضع اللغة العربية في مكانتها اللائقة كي تضطلع بدورها في تعزيز الهوية العربية، ويتصل بذلك ضرورة تعريب العلوم وتنشيط حركة التأليف فيها بالعربية وكذلك الترجمة إلى العربية، ويرحب بتأسيس «المنظمة العربية للترجمة» كما يطالب باستخدام اللغة العربية في كافة مجالات الحياة اليومية وبصفة خاصة في مجال الإعلام، وإصدار القوانين الملزمة لتعميم استعمال اللغة العربية وسيادتها في سائر قطاعات المجتمع، ووضع الضوابط التربوية على تعليم اللغات الاجنبية ونشاط المدارس الخاصة والاجنبية في الوطن العربي للتأكد من تنشئة الاجيال في اطار الهوية القومية العربية والتفاعل مع القضايا المصيرية للأمة، مع العمل على رفع مستوى المدارس الرسمية كي تنهض بدور اساسي في هذا المجال.

3 ـ ينبه المؤتمر الى المخاطر التي تتعرض لها المناهج التعليمية العربية وبصفة خاصة في مجال العلوم الانسانية في اطار الهجمة الراهنة لقوى الهيمنة ضد العقل العربي وان لاحظ المؤتمر في الوقت نفسه ان عدم مواكبة مناهجنا التعليمية للتطورات العلمية الحديثة، وعجزها عن خلق القدرة على التفكير والابداع يمثل خطرا اخر لا ينبغي الاستهانة به على العقل العربي. وفي هذا السياق يؤكد المؤتمر ضرورة تطوير مناهج التعليم العربية، وانطلاق هذا التطوير في مجال العلوم الانسانية بصفة خاصة من هويتنا القومية وثوابتنا الوطنية، وعدم السماح بالعبث بنصوص التربية الدينية في المدارس العربية، والاعتناء بتأهيل المعلم تربويا وانصافه ماديا وادبيا.

4 ـ يدعو المؤتمر الى المحافظة على التراث العربي من آثار ومخطوطات وفنون باعتباره جزءا من التراث العالمي والحضارة الانسانية.

الشأن الاقتصادي:

تدارس المؤتمر وضع اقتصادات الدول العربية ورصد ازمتها التي ترجع بصفة اساسية الى سوء ادارة النظم العربية الحاكمة، وهو ما ادى ضمن اشياء اخرى الى نزوح الاموال والاستثمارات العربية الى خارج الوطن العربي وانحسار معدل التبادل التجاري البيني في الوطن العربي الامر الذي ادى الى مزيد الى من العقبات امام جهود التكامل الاقتصادي العربي في الوقت الذي تجد الاقطار العربية نفسها مضطرة للخضوع الى الشروط الاقتصادية المجحفة للنظام الاقتصادي العالمي، وانتهى المؤتمر في شأن مواجهة هذه التحديات الى ما يلي:

1 ـ يؤكد المؤتمر على ان اية معالجة لهذه التحديات لا يمكن ان تتم بنجاح الا بارادة سياسية عربية واعية بضرورة التكامل الاقتصادي العربي الامر الذي يفرض اعطاءه اولوية سياسية وبحثية وعلمية للوصول الى افضل السبل للنهوض بمستوى هذا التكامل.

2 ـ يؤكد المؤتمر ان تجاوز التكامل الاقتصادي العربي لحساب اتفاقات وشراكات عربية وخارجية وبالذات تلك التي يكون الكيان الصهيوني طرفا فيها لا يخدم هدف تفكيك بنية النظام العربي وهياكله الاقتصادية فحسب ولكنه يخدم ايضا فرض تبعية عربية للكيان الصهيوني بما يؤدي الى الاسراع بعملية التطبيع مع هذا الكيان دونما اعتبار للالتزامات العربية تجاه القضية الفلسطينية، ويدعو المؤتمر الى الاسراع بتصفية ما تم تو

مستقبل الدولة العربية:

التغيير من الداخل هو المنطلق والاساس

د. سليم بن حميدان

■ ما هي مآلات الدولة العربية في المستقبل المنظور؟

سؤال وجودي محير تفرضه حالة المخاض الجيوسياسي أو بالأحرى التسونامي الأمريكي الذي يعصف بالمنطقة.

سؤال تفرضه أيضا حيرة المثقف العربي بل تخبطه بين تصورين متناقضين للخروج من نكباتنا القومية المزمنة واسترداد كرامتنا وحريتنا وسيادتنا الحقيقية على ثرواتنا وقراراتنا.

ينطلق كلا التصورين من حقيقة موضوعية أصبحت تشكل عامل التوحيد الأوحد لدى الإنتلجنسيا العربية التائهة : ألا وهي حقيقة الاستبداد ومسؤوليته عن كل ما لحق بنا من كوارث سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

حقيقة يؤكدها توزع الواقع العربي بين عنف سياسي وآخر اجتماعي متزايدين إلى حد جعل معه قراءة إميل دوركهايم لظاهرتي الفوضى والانتحار أصدق النظريات في تفسير مأساتنا القومية.

لقد جاء اغتيال الرئيس رفيق الحريري ومن قبله ياسر عرفات (رحمهما الله) وما أثاره الحدثان من تساؤلات حول إمكانية تورط أياد «محلية أو عربية» في مثل هذه الجرائم البشعة تأكيدا لتخطينا أعتاب الفوضى الأهلية والعدمية السياسية التي تفتح الأبواب مشرعة أمام كل الافتراضات والاحتمالات وتجعل من «اللامعقول» السياسي معقولا عربيا بامتياز (في إشارة لفرضية تورط سوريا في جريمة اغتيال الحريري).

حقيقة الاستبداد والاقتران المفهومي والتاريخي بينه وبين الدولة العربية أعطى المشروعية لتصورين متناقضين في المعالجة والحل :

1. الدولة العربية لا تتغير من الداخل:

إنه عنوان مقال للدكتور خالد شوكات (انظر القدس العربي بتاريخ 21 فبراير 2005) وهو عنوان يلخص توجها نخبويا يجد ولا شك أنصارا كثيرين ومؤيدين بحجم أعداد المحبطين واليائسين الذين أنتجهم الاستبداد السياسي في أقطارنا المجزأة والمحطمة.

تغول الدولة، ثقافة الطاعة العمياء وتكفير الخروج على الإمام الظالم، غياب البورجوازية الوطنية، تشتت المعارضات والنخب السياسية، السند الخارجي ... الخ. كلها عوامل تغذي ولا شك حالة الإحباط واليأس من أي فرصة للتحرر وكسر أغلال القهر السلطوي المدمر دون الاستقواء بالخارج أو الاحتماء به.

في عالم القرية الكونية، حسب هذه الرؤية طبعا، لا يمكن تصور حل لأم الكوارث عندنا (أي كارثة الاستبداد) دون اللجوء إلى مراكز النفوذ الدولي وتوظيف لعبة الأمم بما يخدم مصالحنا الوطنية والقومية.

ذلك شعار من شعارات «الواقعية السياسية» التي ترفض طوباوية الطرح المقابل.

2. المقاومة هي السبيل :

إنه الطرح الموصوم بالراديكالية وأحيانا بالإغراق في الطوباوية والتطرف، لأنه يريد نسف الأنظمة العربية الحاكمة واقتلاعها من جذورها، لكن عبر الانتفاضات والثورات الشعبية.

دعاة هذا الطرح هم أيضا كثر، من أقصى اليمين (السلفي والديني) إلى أقصى اليسار (الثوري والانقلابي) مرورا بالتيار الحداثي الديمقراطي (المقاومة الديمقراطية السلمية)

إنها في رأي أحدهم معركة الاستقلال الثاني (عنوان كتاب للدكتور منصف المرزوقي) حيث يمثل «الاستبداد استعمارا داخليا والاستعمار استبدادا خارجيا» لا يمكن التحرر من شريهما إلا بالرفض والمقاومة.

ولست أفتئت على أنصار هذا الطرح إذا قلت بأنهم يتعاطفون مع كل أشكال الانتفاض الوطني ضد أنظمة فاسدة (رجعية أو كافرة) بل إننا رأينا مثقفين من أقصى اليسار يؤيدون أسامة بن لادن ويرون فيه غيفارا الجديد المتصدي للإمبريالية الغازية لديارنا والمنتهكة لدمائنا وأموالنا.

يستوي في هذا الطرح المستعمر المحلي والمستبد الأجنبي فهما وجهان لعملة واحدة. بل إن الاستقلال الوطني الحقيقي يشترط فك الارتباط بدول المركز (سمير أمين وفكر مدرسة التبعية).

لقد غصت السجون العربية كما المهاجر الأوروبية بأنصار هذا الطرح ولم يشفع تحول بعضهم من إيديولوجيا العنف الثوري والجهادي إلى ميثولوجيا المصالحات الوطنية في اختراق الأنظمة الاستبدادية التي تحولت إلى كيانات ديناصورية محنطة لا تقبل سوى الدراسة المخبرية والتشريح السوسيولوجي.

3. الدولة العربية لا تتغير من الخارج:

قراءة سريعة لتاريخنا السياسي الحديث تحيلنا بداهة إلى كون الدولة العربية لم تتغير فعلا من الداخل، غير أن الوقوف على هذه الحقيقة التاريخية شيء والاستخلاص، الضمني أو الصريح، لاستحالة تغيرها بغير التدخل الخارجي أمر آخر.

لست من الذين يسارعون إلى تصنيف المثقفين، إلى عضويين أوسلطويين كما فعل غرامشي، أو إلى وطنيين وخونة كما يفعل كثيرون اليوم، لأن التصنيف وكيل التهم وإن ساهم في الفضح والتشفي فإنه يبقى خارج دائرة المسؤولية التاريخية للمثقف العربي.

حجم الاستبداد السياسي الذي تمارسه الدولة العربية من جهة، وذرائعية مراكز النفوذ الغربي من جهة أخرى قد يشفع لأنصار الطرح الأول يأسهم من أي إمكانية للتغيير والإصلاح دون سند خارجي.

فالأنظمة العربية القائمة هي في جوهرها محميات أمريكية وغربية يحتاج تغيير الأوضاع فيها إلى إذن مسبق أو موافقة مبدئية من الملاك الحقيقيين لأزمّة الأمور.

مثل هذه النظرة للأمور هي في اعتقادي بسيطة إلى حدود التسطيح، متسرعة في استخلاص النتائج و«واقعية» بمفهوم المصالحة مع الواقع، وهي تنطوي في عمقها على انهزامية تقف على شفا الدعوة إلى انتحار جماعي ينسف ما تبقى من عروبة وإسلام على أطلس العالم لتتفرد به ديمقراطية أمريكية عوراء ومتهالكة.

لقد غفل أصحاب هذا الرأي عن الوجه الآخر لهذه الحقيقة التاريخية وهي أن الدولة العربية لم تتغير من الداخل لأن الخارج كان في قلب كل التغييرات التي حدثت في أقطارنا.

فمن كامب ديفد إلى أوسلو ومن انقلاب العسكر على الديمقراطية الناشئة في الجزائر إلى اتفاقيات الشراكة الأورومتوسطية والأطلسية ومن أضحوكة التنقيحات الدستورية إلى مهازل الاستفتاء على تجديد البيعة أو ولاية العهد، يمثل الخارج نقطة الارتكاز لا بل مركز الثقل ومستودع القرار والمصير.

لعله من الغباء أن يفترض حدوث تغيير في رأس السلطة أو في سياسات وطنية كبرى (مثل تأميم النفط أو الوحدة الإندماجية أو برامج الإصلاح الاقتصادي أو الانفتاح السياسي وقد توسع الأمر أخيرا ليشمل التعليم والدين) دون مباركة خارجية.

الأمثلة على ما نقول كثيرة، فمن العدوان الثلاثي على مصر عبد الناصر إلى حرب الخليج الأولى مرورا بفشل مشروع الوحدة العربية المصرية ـ السورية وإجهاض المشروع الديمقراطي في الجزائر لم تكن معاول الهدم دائما عربية.

نريد من ذلك أن نخلص إلى دحض فكرة الاستناد إلى الخارج في عملية الإصلاح السياسي والتحرر القومي المنشود.

لم تتغير الدولة من الداخل، هذا صحيح لكن الأصح هو أنها لن تتغير من الخارج، بل لن يزيدها هذا الأخير إلا عمالة وتخلفا واستبدادا.

الدرس العراقي كفيل لوحده بإثبات صحة ما ندعيه، فقد كانت المعارضة العراقية بمثابة المستجير من الرمضاء بالنار، وهي ليست اليوم في الحكم بأفضل حالا مما كانت عليه في المعارضة إبان العهد البائد. حينها كانت تتوشح على الأقل وسام النضال ضد الاستبداد، أما اليوم فإنها تتجرع صاغرة علقم القهر الأمريكي والصهيوني.

4. التغيير: إرادة إنسانية لا حتمية تاريخية

لا شك أن للتاريخ قوانينه وسننه غير أنه لا يخضع لحتميات قاهرة تلغي الإرادة الإنسانية.

هذه الأخيرة هي محرك الدينامية التاريخية وفاعله الرئيس. فالتغيير هو في جوهره عملية إرادية تنطلق من وعي الواقع وتتجه نحو تصويبه أو تعديله أو الثورة عليه.

من هذا المنطلق نرفض أن تكون حقيقة عدم تغير الدولة العربية قدرا مقدورا أو حتمية تاريخية لا فكاك لنا من أسرها.

الدولة العربية لا ينبغي أن تتغير إلا من الداخل إذا أراد أهلها أن يكون للتغيير معنى غير الذي تعرفه إلى الآن.

يبدو المطلب من قبيل المستحيل خصوصا في هذا الزمن الأمريكي الرديء، زمن تداعت فيه الأمم علينا كتداعي الأكلة على قصعتها. لكنه درس التاريخ يعلمنا مرة أخرى أن للحضارات والأمم دورات تتعاقب فيها على السيادة والريادة وأن معلمنا ابن خلدون كشف لنا حقيقة بدء مسيرة الانهيار عند بلوغ قمة المجد والقوة والترف التي تبدو ساعتها قد دقت لإمبراطورية الشر العالمي.

ألم يعلمنا التاريخ أيضا أن ثورات الأنبياء، وهم أساتذة البشر والإنسانية، انطلقت كلها إصلاحا من داخل شعوبها لتشع بعدها في العالمين، وأن ثورة دينية تفجرت في القرن العشرين على مرمى حجر من أعتى دكتاتورية إلحادية عرفها التاريخ الإنساني بغض النظر عن موقفنا منها استبدادية كانت أم تحررية؟

الامبرياليون كما قال ماوتسي تونغ «نمور من ورق» وليس لنا من التغيير والتحرر حظ إلا ما كسبت أيدينا.

معركة الداخل إذن هي الأساس والمنطلق، وأول شروطها إعادة بناء وفاقات وطنية أفقية وعمودية، أي بين جميع الفرقاء السياسيين، في المعارضة كانوا أم في السلطة، دون تنازل عن الحقوق الفردية والقومية وفي غير ذلة أو مسكنة.

أما الخارج فينبغي أن نميز فيه بين أهل الخير وأصحاب الضمير من مثقفين وساسة وجمعيات حقوق الإنسان الذين عجت بهم شوارع أوروبا نصرة لقضايانا العادلة وبين حكومات وبعابع إعلامية ولوبيات تنشر ثقافة موت الإنسان وصراع الحضارات.

ينبغي علينا أن نقنع جميع هؤلاء بأننا أهل دين وخلق، نفي بالعهود، نقرئ الضيف ونحسن الجوار، أرقاء في السلم أشداء حين يحمى الوطيس.

تلك هي المهمة التاريخية التي ينبغي أن ينفر لها المثقفون والساسة العرب حتى نحيل حقيقة عدم تغير الدولة العربية من الداخل إلى متحف عاديات التاريخ.

مهمة جسيمة جسامة التحديات المحيطة بنا من كل حدب وصوب، ولقائل أن يقول أننا واهمون.

فليكن لأن وهما يحيينا خير من حقيقة تميتنا.

أهليو الجمهورية وجها لوجه مع «الطاحونة الاستعمارية التي تستولي على الأذهان»

بدي ولد ابنو*

(1)

يبدو الجدل المتنامي حاليا في أوساط اليسار الفرنسي حول النداء الذي نشر أوائل مارس المنصرم وحمل العنوان العريض والمثخن «من أجل لقاءات تأسيسية لمناهضة الاستعمار المابعد استعماري» فاتحة زوبعة جديدة قد تكون الأكثر تعبيرا فرنسيا وأوروبيا عن الخريطة الإيديولوجية الحالية كما ارتسمت شيئا فشيئا في العقدين الأخيرين. كانت الانتفاضة الثانية هي أولى الفرص التي سمحت بظهور الملامح المميزة لهذه الخريطة ولكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر وحربي أفغانستان والعراق غطت على هذا التحول فضلا عن أنها بلا شك أثرت فيه جذريا. واليوم وبعد أن خف دوي القصف بدأت بعض الخيوط تظهر بما فيها البصمات العميقة التي تركتها الأحداث والحربان من جهة والهزة التي مثلها وصول اليمين المتطرف ربيع سنة 2002 إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية الفرنسية لأول مرة في تاريخها.

(2)

لو ظل النداء حبيسا في الجيوب الطرفية لبعض مجموعات أقصى اليسار لما لفت أي انتباه فبيانات تناهض كل أنواع الهيمنة والعنصرية والاستعمار الجديد والقديم وبأشد اللهجات حدة تظهر يوميا في تلك الجيوب دون أن تلفت أي نظر.

وحتى حين تجد صدى فإنه يظل محصورا في دوائر أقصى اليسار والمنظمات الشعبية. ذلك أن أمضى سلاح تستخدمه كبرى وسائل الإعلام ضدها ليس تحجيمها أو تشويهها بل إنه أساسا تجاهلها الكلي. ولذلك فإن لإفلات بيان «من أجل لقاءات تأسيسية لمناهضة الاستعمار المابعد استعماري» من قبضة الصمت المطبق وتصدّره فضاءات النقاش في الصحف الواسعة الانتشار دلالات لا تخفى.

(3)

واقع الأمر أنه لجسارة النداء دورها في الضجة إلا أن إلقاء نظرة على حجم وهويات الموقعين تعطي لهذه الجسارة قوتها الخاصة وتفسر ولو جزئيا احتدام الجدل. فربما لم تعرف الساحة الفرنسية منذ أحداث الحادي عشر سبتمبر تكاتف هذا العدد من الموقعين ومن الهيئات السياسية والنقابية لإمضاء بيان بهذه الحدة. وعدا عما حملته مفارقية صيغة «الاستعمار المابعد استعماري» فإن العناوين الفرعية الأربعة للنداء لا تقل لفتا للانتباه: «فرنسا كانت دولة استعمارية»، «فرنسا ما تزال دولة استعمارية»، «التعامل مع الشرائح المنحدرة من الاستعمار يكمل السياسة الاستعمارية دون أن يُختزل فيها»، «الطاحونة الاستعمارية تستولي على الأذهان». بل يكفي النظر إلى الطريقة التي تقاسمت بها هذه العناوين متن النداء بشكل جلي التعمّد لإدراك اكتظاظه الدلالي بمقتضى السياق العام الذي يصدر عنه. إلى ذلك فالموقعون سموا أنفسهم «أنديجين» أو أهليي الجمهورية وهي عبارة محملة بالإحالة إلى الماضي الاستعماري بشكل عام والفرنسي منه بشكل أخص. ففضلا عن أنها كانت تُطلَق على السكان المحليين للمستعمرات وعلى القوانين والمراسيم التمييزية والإستثنائية في ظل هيمنة المستوطنين فإنها تتداخل في كثير من الاستعمالات مع كلمة البدائيين.

كما تحيل إلى مختلف الأدبيات التعبوية الساخرة للعالم ثالثيين الفرنسيين الذين برزوا أساسا إبان موجات مناهضة الاستعمار لاسيما في العقدين الخمسيني والستيني من القرن الماضي، وفي مقدمتهم «حملة الحقائب» وهم الفرنسيون الذين انضموا إلى الثورة الجزائرية وحملوا السلاح ضد الجيش الفرنسي.

(4)

«الطاحونة الاستعمارية تستولي على الأذهان. وتفاقم الصراعات في العالم لاسيما في الشرق الأوسط ينعكس مباشرة على الحوار الفرنسي. مصالح الإمبريالية الأمريكية والمحافظة الجديدة لإدارة بوش تلتقي مع الإرث الاستعماري الفرنسي. وهناك فئة نشطة من عالم الثقافة والسياسة والإعلام الفرنسي وقد ولت ظهرها للكفاحات التقدمية التي تنسب إليها نفسها تتحول إلى وكلاء للفكر البوشي». هذه إذن إحدى فقرات النداء وعيناته المعبرة. حيث تصدر في صياغتها المرافعاتية عن موقف حاسم تجاه جدل مزمن منذ سنوات في فرنسا. وهو جدل يدور حول مشكلة النفوذ الواسع الذي تتمتع به إعلاميا وسياسيا أقلام تتفانى على اختلافها في الدفاع عن إسرائيل وعن السياسة الخارجية للولايات المتحدة ويشترك ذووها في إصابتهم بدرجات متفاوتة من وباء الاسلاموفوبيا (الكره المرضي للإسلام). فالموسم الأدبي لخريف 2001 افتتح بضجة أقامها هؤلاء ضد صدور الترجمة الفرنسية لكتاب صناعة الهولوكست وضد ناشره أريك آزان الذي رُفعت عليه هو والمؤلف نورمان فينكلستاين دعوة تتهمهما ـ بالرغم من أن الأخير ذاق بنفسه كيهودي السجون النازية وفقد عائلته في المحرقة ـ بتبني آراء غارودي. بل شملت الدعوة صحيفة ليبراسيون لأنها نشرت مقابلة مع مؤلف الكتاب. ثم قامت الدنيا ولم تقعد في الخريف الموالي سنة 2002 مع كتاب يطلق صاحبه دانييل لندنبيرغ صفة الرجعيين الجدد على هؤلاء الإسلاموفوبيين ويتهمهم بالارتكاس عن كل مثل المساواة السياسية والإجتماعية. وزاد السجال نارية أن أريك آزان عاد في نفس الفترة وأصدر كتابا مشتركا يعري فيه مؤلفوه ما أسموه «الإرتباطات الليكودية للصهيونيين الجدد». بل إن مشاركة آزان في الكتاب حملت العنوان الساخر «استار اكاديمي الصهيونية الفرنسية» وهو تعبير اكتسب رواجا كبيرا خصوصا في الأوساط الجامعية الباريسية. ثم جاء خريف سنة 2003 الذي عرف أوج الجدل حول لبس الحجاب كملف قديم جديد أعيد فتحه غداة الإعلان عن وقف الحرب على العراق ليأخذ السجالُ منحى جديدا مع ظهور مقال الأستاذ طارق رمضان «المثقفون الطائفيون الجدد» الذي يستلهم عنوانُه ضمنيا كتاب دانييل لندنبيرغ.

(5)

«اليسارو إسلامية» أو «الحلف الأحمر الأخضر» أصبحت إذن منذ سنوات هي الصفة الأكثر رواجا والتي تطلق لسحب البساط من تحت كل من يجرؤ على انتقاد الإسلاموفوبيين. ولكنها تأخذ بشكل متزايد منحى صراع بيني داخل صفوف أقصى اليسار. فقد اخترق الصدام حول الموقف من قانون منع الحجاب في المدارس مختلف المكاتب السياسية لأحزاب اليسار التروتسكي ومجموعات الشيوعيين الجدد. وحدث الأمر نفسه مع نداء أهليي الجمهورية. فأوائل أصحاب مبادرة النداء هم من أعضاء لجنة تحرير «كونترتان» التي يشرف عليها الفيلسوف التروتسكي المعروف دانيال بنسائيد. وقد تم نشر النداء في نفس الوقت الذي صدر فيه عدد من الدورية مكرس للتيارات السياسية الإسلامية. وتحولت أواسط مارس الماضي المنصرم عروض معنونة بـ«الفضاء العام والدين واللائكية» ودور حول عدد الدورية الجديد إلى سجال حول النداء تناهت أصداؤه إلى صفحات يوميتي ليبراسيون ولموند. فتحتْ عنوان «عندما يجن العقل» كتب دانييل بنسائيد وصامويل جوشيا وروزلين فاشيتا مقالا في ليبراسيون (21 مارس المنصرم) يؤيدون فيه بعض فقرات «نداء أهليي الجمهورية» ولكنهم يتحفظون تجاه ما يرونه «نظرته التي تجوْهر التمييز وتؤرّث حق المطالبة». والثلاثة فضلا عن عضويتهم في لجنة تحرير كونترتان أعضاء في الإدارة الوطنية لحزب العصبة الشيوعية الثورية. تساءل مثلا صامويل جوشيا: «أريد أن أبصر النواة العقلانية التي تدفعكم (وهو يعني أصحاب النداء) إلى اتخاذ مواقفكم وأقاوم آخرين من رفاقي الذين يخلطون كل شيء عندما يرون الشيطان الإسلاموي خلف كل امرأة متحجبة».

(6)

لم تتأخر ردة فعل المثقفين الرسميين أو «الدكازفة» كما سماهم بورديو. وتماما كما تم منذ سنتين مع حادث المؤتمر الإسلامي السنوي المعروف بالبورجي الذي صادف إعلان نهاية الحرب على العراق فقد كان على هؤلاء تحيّن مناسبة بروز عذر وجيه لدق الطبول ضد النداء ـ العريضة. ولم ينتظروا طويلا. فقد جاءت مظاهرة طلبة الثانوية يوم الثامن من مارس الماضي لتتيح هذه الفرصة. حيث شهدت المظاهرة موجة من الاعتداءات الوحشية والجنونية على التلاميذ والتلميذات ارتكبها تلاميذ آخرون ـ إن جازت تسميتهم كذلك ـ أغلبهم من أصل عربي وإفريقي. كان تصرفا بشعا لا يعبر إلا عن الخواء الذهني والأخلاقي لشرائح من أبناء النازحين ينخرها الفقر والجهل والمخدرات وغيرها من الأوبئة الاجتماعية. فكأنهم بذلك يقدمون بأنفسهم الهراوات التي بها سيجلدون، أو كأنهم يريدون التأكيد مرة إضافية على جملة المرحوم مالك بن نبي: «استعمرنا لأنا قابلون للإستعمار».

جاءت إذن الفرصة الذهبية التي ظلت الدعاية المتصهينة تنتظرها لترى فيها عنصرية مقلوبة موجهة للبيض، ولتعتبرها الانعكاس العملي لظهور نداء كهذا. طبعا لو كان مرتكبو الجنح يقرأون أو ينصتون لما وصلوا إلى الحضيض الأخلاقي الذي يتردون فيه ولكن الأقلام المتورطة لا تهتم بواقعهم كما هو وإنما بالفرصة التي يوفرون لها.

هكذا نفهم معنى الحملة الشرسة خصوصا في أسبوعيتي لنوفيل ابسيرفاتير وماريان المعروفتين بنبرتهما الطائفية. فعنونت الأخيرة عددها الصادر يوم 19 مارس بالعبارة الغليظة: «الذين يريدون الحرب الأهلية» لتصف أصحاب النداء بكل النعوت البذيئة وتحمل التيارات التي تدعمه مسؤولية العنف الشبابي وتتهمهم بالتواطؤ مع «الشبكات الجهادية». ولأن أوائل أصحاب المبادرة هم من أصل أوروبي فقد صارت تهمة التحريض العرقي كناية مقبولة ومفهومة عن التحريض الديني الذي يشار إليه عرضا. وهو ما نجده في كثير من التعليقات من نمط «هؤلاء العنصريون الجدد المعادون للجمهورية، وللائكية ممن لم يزدردوا بعض القوانين الصادرة عن الحس السليم خصوصا قانون منع لبس الحجاب في المدرسة يحملون عريضتهم فوق أرضية مناهضة الاستعمار».

* كاتب من موريتانيا يقيم في باريس

حروب السبعين يوما في اليمن

ناجي جميل*

■ تؤكد الصراعات المسلحة في اليمن الطبيعة الصعبة والمعقدة للتركيبة الاجتماعية فيه وعدم نجاح اولي الامر في ايجاد صيغة توافقية وطنية تحقق مصالح اطراف هذه التركيبة واستمرار تسيد فريق يعتبره البعض امتدادا لنظام ماقبل الجمهورية. في نهاية عام 1967 وبداية عام 1968 انتصرت الجمهورية على حصار ملكي واجنبي مرتزق للعاصمة صنعاء كاد يطيح بالنظام الجديد استمر سبعين يوما، يعرف بحصار السبعين. وفي اول حرب اهلية بعد الوحدة عام 1994 استمرت تلك الحرب سبعين يوما ايضا وانتهت بانتصار القوات الحكومية. واذا كان اليمنيون لم يهتموا بخسائر حربهم ضد الملكيين لان النصر السياسي انساهم ذلك، فانهم لم ينسوا ضحايا حرب عام 1994 وخسائرها التي بلغت احدى عشر مليار دولار حسب التقديرات الرسمية لانها كانت حربا لا مبرر لها وكان بالامكان افساح المجال للحوار ليأخذ مداه ويحل محلها.

وفي العام الماضي شهدت محافظة صعدة في اقصى شمال اليمن الحرب السبعينية الثالثة في يونيو وسبتمبر من عام 2004 بين من يسمون انفسهم بالشباب المؤمن حسب المصادر الرسمية اليمنية والقوات الحكومية التي استبسلت في مواجهتهم ولكنها لم توجه طلقة واحدة لاسترداد جزر حنيش التي احتلتها اريتريا عام 1995.

بعد «الانتصار» في الحرب السبعينية الثانية عام 1994 ظن البعض بانها ستكون اخر الحروب بينما حذر البعض الآخر بان دوامة العنف في اليمن ستستمر اذا ظل العدل الاجتماعي مفقودا والسلطة اسيرة مصالح اقلية تهيمن على كل شاردة وواردة باسم مبادئ الثورتين سبتمبر واكتوبر والوحدة.

واتت حرب صعدة في شمال الشمال مفاجأة للجميع واستمرت سبعين يوما ايضاو انتصرت فيها القوة ايضا. الحرب الاخيرة التي بدأت في 2005/3/28 وتدور رحاها في اربع مناطق في محافظة صعده تدل على ان الامر ليس سهل الاحتواء بالقوة وحدها لان القوة الغاشمة وحدها عمياء لاتبصر مشاكل الناس ولا تتبصر الحلول السليمة لها.

المعارك المتواصلة توحي بان اتباع الحوثي هم من غير سلالته الهاشمية وهذا هو المزعج في الامر لان السلطات السياسية والقبلية لا تريد لاحد ان يكون له اي قدر من النفوذ في الشمال بالذات سواء كان اشتراكيا او قوميا او هاشميا. والحقيقة ان الهاشمية ليست قضية في اليمن ولا احد يرفع لواءها ولكن يحلو للسلطة ان تخلق اعداء وهميين يتربصون بما تسميه بالمنجزات العظيمة للثورة والوحدة، ومعروف ان صعدة كغيرها من محافظات اليمن محرومة من التنمية ولم يتوقف فيها انقطاع الكهرباء الا بعد المواجهات الاولى مع بدر الدين الحوثي التي كان من ثمارها كذلك ان اهتمت الحكومة بادخال الكمبيوتر الى مدارسها.

ومن يدري فقد يكون من نتائج المواجهة الثانية المتواصلة ان توزع الحكومة على مواطني صعدة القات مجانا.

الشباب المؤمن ليست له قضية طائفية او مذهبية او سلالية كما يصور ذلك الاعلام الرسمي ومراسلو الصحافة العربية كما انهم ليسوا شيعة متشددين كما يقول بعضهم فهم زيود ينتمون الى مذهب الرئيس اي مذهب اهل الحكم. الشباب المؤمن لا يحمل برنامجا تفكيكيا لليمن وكل ذنبه انه نادى في بعض الجوامع بالموت لامريكا والموت لاسرائيل، ونفوذهم منحصر في محافظة صعدة وليس لهم امتداد او نفوذ خارجها ولكن لان المصائب تجمع المصابينا فانهم يحظون بتعاطف كبير ليس حبا فيهم ولكن نكاية وشماتة في نظام نسي مصالح شعبه وانفصل عن آماله ويعيش منعزلا عنه ويرمي من مايكرفوناته للناس الاحلام والوعود.

كان من واجب الرئيس القائد الاعلى للقوات المسلحة الامين العام للمؤتمر الشعبي العام رئيس مجلس القضاء الاعلى عقب انتهاء احداث يونيو/سبتمبر 2004 في صعدة ان يذهب الى هناك لمواساة الضحايا من الطرفين فهم جميعا من ابناء الشعب الفقير الصبور ويدرس سبل تجنب اي مواجهه مستقبلية، وبدلا من ذلك ظل الاعلام يشن حملات ضد الحوثي وانصاره اشتركت فيها وزارتا الاوقاف والاعلام وتم لي عنق الدين باعتبار ضحايا القوات المسلحة شهداء وضحايا الطرف الآخر الى النار وبئس القرار. وذهب الامر بمدير امن صعدة ناصر طريق ان يصف تلك المواجهات الدموية بانها كانت لوحة وطنية رائعة.

وللمرة الاولى في تاريخ اليمن يحدث صراع مسلح ثان بعد ستة اشهر فقط من الاول مما قد يؤدي الى تصديق من يقول بان اليمن مرشح للانفلات وعدم الاستقرار لان مبررات الخروج عن «طاعة ولي الامر» متوفرة في اكثر من منطقة وتنتظر فقط من يشعل الفتيل.

وجاء في بيان لعلماء اليمن بثت قناة المنار مساء 2005/4/3 مقتطفات منه ان صعدة تتعرض لحرب ابادة. وهذه الحرب تواجه بالتعتيم من الاعلام الرسمي اليمني والاعلام العربي ايضا. اما الدولي فلن نتحدث عنه، لان اليمن لايزال مجهولا لديه، وتحرص السلطات ان يظل كذلك، وتسمح لنا احداث القصيم في جارتنا المملكة العربية السعودية بان نقارن بين الاهتمام الاعلامي بما يحدث هناك والعزوف الاعلامي العربي عن الاهتمام لما يحدث في صعدة.

سبحان الله اصبحت السعودية اكثر انفتاحا من اليمن الجمهورية الديمقراطية التي شاركت في قمة مجموعة الثماني في سي ايلاند في ولاية جورجيا قبل احداث صعدة الاولى بايام في يونيو الماضي كديمقراطية ناشئة، هكذا سمعنا من قناة الحرة الامريكية ان حضور اليمن هو اعتراف بانها ديمقراطية والحقيقة ان الديمقراطية بحاجة الى اعتراف من الشعب اليمني وليس من الغير وهذا الاعتراف سيأتي عندما يمارسها. ان الديمقراطية فيها حتى الآن هي ان يبصم غالبية شعبها الامي على ورقة الانتخابات ليس اكثر ثم بعد ذلك لا دور للشعب على الاطلاق وتغيب مصالحه تغييبا كاملا.

ان الديمقراطية حوار مع الرأي المخالف عندما تأتي النوازل وتشتد المحن وفي السلم ايضا. من يستطيع ان يقول ان هناك في اليمن حوار بين حزب الحكم واحزاب المعارضة، المضحك المبكي ان السلطة كثيرا ما تقول بان المعارضة جزء من السلطة وهي الوجه الاخر لها ولكن الحقيقة ان المعارضة ليست اكثر من عدو يجب القضاء عليه وتحجيم دوره اذا لم يقبل الترويض ولقد استبدلت السلطة الحوار مع المعارضة بالاستعانة بوزارة الاوقاف ووزارة الدفاع والتوجيه المعنوي للقوات المسلحة لتدريب مرشدين وخطباء للمساجد المدنية والعسكرية ينطقون بالحقيقة كما تراها السلطة ويلقنون الناس رسالة دينية تؤكد ان على المسلم طاعة ولي الامر وان الخروج عليه معصية وبلاء وفتنة... ثم تلوين كل «معصية» او عصيان بلون سياسي ومذهبي مناسب. وكل منطقة في اليمن لديها تهمتها الخاصة بها باستثناء القبيلة التي اذا تمردت فانها لا تتهم بانها ضد المنجزات والمكاسب وعدوة الشعب ووحدته وديمقراطيته. لكن ان ينتقد عدني النظام فتهمته الجاهزة انه انفصالي وان يبدي مواطن من تعز اي ملاحظة فالطائفية تهمته وان يعترض هاشمي فهو ملكي وحقود على الشعب والجمهورية، اما القبيلي المنتمي الى القبيلة الحاكمة فمن حقه ان يقطع الطريق وان يخطف او يقتل في العاصمة او خارجها وان يفجر انابيب البترول، كل ذلك لا بأس به، ولا تلصق به تهمة لانه من القبيلة والقبيلة نقية.

في اليمن نريد الحقيقة، نريد معرفة اسباب احداث صعدة الاولى والثانية، ونريد الاطلاع على ماقيل رسميا وامام خمسمائة خطيب ومرشد ديني مطلوب منهم قول الحق والصدق بان ايادي خارجية وراء هذا التمرد وان ذلك سيعلن على الملأ والى الآن لم يتم شيء من هذا. نريد معرفة من يقود التمرد لانه لا يصدق ان رجلا في سن الثمانين هو والد بدر الدين الحوثي يقود تمردا في جبال وكهوف صعدة! ثم نريد معرفة كيف حدث التمرد الثاني. واين اجهزة الدولة الامنية والاستخبارية التي تحصي علينا انفاسنا وكل صغيرة وكبيرة في حياتنا وتراقب حتى محادثاتنا الهاتفية. ونريد من مراسلي الصحافة العربية خدمة الحقيقة وليس غير ذلك.

انه من العيب ان يصف مراسل او اكثر ما يحدث بانه تمرد لشيعة متشددين ويصف مايحدث بانه تآمر سلالي، لانه ليس كل الشيعة في كل مكان من احفاد الرسول صلى الله عليه وسلم ويقينا ان ما يحدث في صعدة خطير ولكن السلطة وللمرة الثانية تفضل الحلول العسكرية لان هناك بوادر شجاعة تبرز في اليمن تجد تعاطفا كبيرا تتحدى الطغيان الذي يرفض مداواة جراح حرب عام 1994 التي لم تلتئم حتى الآن ولن تشفيها الا سياسة العدل والمشاركة الحقيقية لكل ابناء اليمن في الحكم والاستفادة من الثروة والكف عن احتكار السلطة والثروة من قبل اقلية.

واذا كنا قد ذهبنا الى قمة سي آيلاند لايماننا بالعولمة وتباهينا في قناة الحرة الامريكية باننا كنا جزءا من المعسكر الذي حارب الشيوعية قبل سقوط الاتحاد السوفييتي (الحليف الدولي الاول والاكبر للثورة اليمنية) فان العولمة تتطلب معالجات مختلفة لمشاكل الوطن غير القوة منها الحوار والايمان الصادق بان للمعارضة دورا في الحكم وفي سياستها الخارجية ايضا وقد وصف المرحوم الدكتور علي عزت بيجوفيتش دور المعارضة بما يأتي «ان الحرص على وجود المعارضة لا يقل حرصا على وجود الجيش فاذا كان الجيش يحمي الامة من شر المعتدين الاجانب فان المعارضة تحمي السلطة من شر نفسها، فهي بالنسبة لها الضابط الذي يكبح جماح النفوس من فساد السلطة المطلقة والتطلعات اللانهائية». وكم يفزع ما قيل مؤخرا بان الجيش هو حزب الوطن وهو قبيلة الوطن. هذه لغة القوة لغة العنف لغة الطريق المسدود.

* كاتب من اليمن

هل بين العروبة والأقليات تناقض أم توافق؟

عوني فرسخ*

■ لم يعد خافيا أن ورقة الأقليات في مقدمة ما توظفه الإدارة والأجهزة الأمريكية في سعيها لإعادة تشكيل خارطة ما تعتبره «الشرق الأوسط الكبير»، وأن العديد من صقور الجماعات المتميزة بخصائص سلالية أو دينية أو مذهبية، والمعتبرة تجاوزا أقليات، قد ابتلعوا الطعم الأمريكي. بل وبينهم من يتصرف بنزق ورعونة مستهينا بالعلاقات التاريخية بالمحيط العربي للجماعة التي يدعي النطق بلسانها، ودون مبالاة بتداعيات مغالاته في مطالبه على مستقبل هذه الجماعة حين تتراجع الأهمية النسبية لورقة الأقليات عند صناع القرار الأمريكي، المتميزين تاريخيا بعدم الوفاء لمن يسخرونهم في قضاء مصالحهم الاستغلالية.

والتساؤلات المحورية التي يستدعيها التوظيف الجاري لورقة الأقليات في أكثر من ساحة عربية هل هذا التوظيف يستند إلى حقائق موضوعية أم أنه من نوعية توظيف الادعاء بوجود أسلحة الدمار الشامل في العدوان على العراق ؟ وهل هناك تناقض أم توافق بين مصالح القطاع الغالب من الشعب العربي وبين مصالح غالبية الجماعات المعتبرة «أقليات» في هذا القطر العربي أو ذاك ؟ وهل استخدامي مصطلح «الأقليات العربية»، في مقالي السابق، ادعاء متعسف أم أنه مؤسس على قراءة موضوعية لحقائق التاريخ ومعطيات الواقع ؟

وفي الإجابة ألاحظ بداية أن الأمة العربية تبلورت على أساس الانتماء الحضاري وليس الانتساب السلالي، وبحيث جاءت ذات طبيعة تركيبية تضم التنوع ضمن إطار الوحدة. وليس بين الجماعات الاجتماعية ذات الوجود التاريخي في الوطن العربي إلا وهي تنتسب لأقوام تعرب معظمها، أو قطاع غير يسير منها، وهي بالتالي تتصل بالأمة العربية بصلة نسب تاريخية. ثم إن أجيالها المتوالية، على اخت

رأي القدس

تفجير القاهرة ودلالاته

■ كشفت وزارة الداخلية المصرية يوم امس عن هوية منفذ تفجير الازهر الذي اسفر عن مقتل ثلاثة سائحين اسرائيليين، وحرصت على التأكيد بأنه لم يكن «انتحاريا»، وان الانفجار وقع عندما كان يعكف على اعداد القنبلة.

المعلومات الاولية عن الشاب تقول انه في الثامنة عشرة من عمره، ويدرس الهندسة في جامعة الزقازيق، وكان معروفا بتدينه الشديد، واستيائه من تدهور الاوضاع في العراق وفلسطين بسبب الاحتلالين الامريكي والاسرائيلي.

طريقة صياغة المعلومات، مثلما جاء في بيان وزارة الداخلية المصرية جاءت للتأكيد على امرين اساسيين، الاول ان الشاب لم تظهر عليه اي ميول معادية للحكومة المصرية، والثاني انه تصرف بطريقة فردية وليس بصفته عضوا في اي تنظيم محلي.

فمن الواضح ان الحكومة المصرية تريد ان تقول ان ظاهرة العمليات الانتحارية او الاستشهادية كما تطلق عليها الجماعات الجهادية، لم تصل الى مصر، وان الفتاوى التي تزدحم بها بعض مواقع الانترنت الاسلامية المتشددة لم تحدث اي تأثير في اوساط الشباب المصري.

والاهم من ذلك الايحاء بان الجهود الامنية المصرية الدموية التي جرى اتباعها في فترة التسعينات ضد الجماعات الاسلامية المتطرفة نجحت كليا في اجتثاثها، وانه لم تعد لها اي جذور في مصر.

ومن المؤكد ان مثل هذه الايحاءات لن تقنع الا السذج، فمن غير الممكن ان يقدم شاب في السنة الاولى في كلية الهندسة، ولا يزيد عمره عن 18 عاما على عملية كهذه بمجهود فردي، ودون ان يتلقى اي دعم من جهة تنظيمية داخلية او خارجية.

الحكومة المصرية لا تريد ان تعترف بوجود حال من الاحتقان في اوساط الشارع المصري بسبب سياساتها الانهزامية تجاه ما يجري في العراق وفلسطين على وجه التحديد، وتصرفها كما لو انها دولة تقع في امريكا اللاتينية او جزيرة صغيرة في المحيط الهندي.

اقدام هذا الشاب على مهاجمة سياح ابرياء هو اكبر دليل على اقتراب هذا الاحتقان من الانفجار الكبير. فقد كان لافتا ان شعارات حركة كفاية كانت تقول «كفاية ديكتاتورية.. كفاية تطبيع». وكان المتظاهرون في الجامعات المصرية يرفعون اعلام فلسطين والعراق.

الحكومة المصرية يجب ان تعترف بان سياساتها الداخلية والخارجية التي قزمت مصر ومكانتها ودورها هي السبب الرئيسي في اقدام الشباب المصري على عمليات التفجير هذه، وان تلحق هذا الاعتراف بالتخلي عن هذه السياسات، والبدء في عملية اصلاح حقيقية فعلا تضع مصالح الفقراء فوق مصالح القطط السمان الفاسدة.

سؤال الدكتور سلام فياض:

من يوقف نهب المال العام الفلسطيني ؟

د. جمال المجايدة

■ بعد كارثة السطو التي وقعت مؤخرا، على اموال صندوق التقاعد الفلسطيني بفرعيه في غزة والقاهرة دون ان يتحدث عنها احد من مسؤولي السلطة الفلسطينية، لا بد من تدخل عاجل وعادل ونزيه من الدكتور سلام فياض وزير المالية الفلسطيني، لانها فعلا كارثة انسانية وازمة اخلاقية، انسانية بمعناها الاجتماعي لانها تطال الاف الموظفين الفلسطينيين الكادحين الذين عملوا في غزة او في «ادارة الحاكم العام» في مصر والتي كانت معنية بالاشراف على شؤون قطاع غزة منذ العام 1967 وحتى قيام السلطة الفلسطينية في عام 1993، وازمة اخلاقية لان المسؤولين الفلسطينيين الذين اختلسوا اموال صندوق التقاعد الفلسطيني عنوة غيبوا ضميرهم وسطوا على اموال المساكين اللاهثين وراء لقمة الخبز في ظل هذا الفقر المدقع والحرمان اللافح والموت البطيء بسبب قهر المحتل وظلم الشقيق وسيطرة ذوي النفوذ!

لقد تأسس صندوق التأمين والمعاشات لموظفي قطاع غزة في العام 1957 في القاهرة وغزة بهدف تامين مستقبل موظفي القطاع الذين يعتمدون على الدخل الوظيفي فقط وظل الصندوق يجمع اشتراكات العضوية التي تستقطع من رواتب الموظفين في ادارة الحاكم العام في مصر او قطاع غزة وحتى في ظل الاحتلال الاسرائيلي استمر الصندوق في العمل بنفس النظام والاهداف، الى ان جاءت السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1993 وتسلمت مسؤولية الصندوق والاشراف على عليه وكان في حسابه انذاك مبلغ 25 مليون دولار امريكي، وشكلت السلطة هيئة برئاسة وزير العدل الفلسطيني وعضوية عدد من مسؤوليها البارزين للاشراف على الصندوق، وبما ان السلطة هي المسؤولة فانها لم تفعل شيئا لحد الان لاعادة الاموال المنهوبة من الصندوق وهي حصيلة ادخار على مدى اكثر من 46 عاما لموظفي قطاع غزة، فالموظفون الغلابا الذين تنتهي خدماتهم لبلوغهم سن المعاش لا يجدون اموالا في الصندوق لكي تصرف لهم مرتبات التقاعد مثلما هو حاصل لدى بقية شعوب الارض الاخرى، والسبب ان مسؤولين كبارا في السلطة سطوا على اموال الصندوق ولا تزال الحقيقة غائبة الى يومنا هذا، ولا تزال الحاجة ملحة لكي يتدخل الدكتور سلام فياض بقوة القانون وسلطة السلطة لكي يعيد الحق الى نصابه ويكتشف من هم الذين سرقوا تعب وقوت الاف الموظفين المحرومين المخدوعين في فلسطين.

كارثة اخرى:

يقال ان الموظفين المحرومين الذين فقدوا مدخراتهم في صندوق التأمين والمعاشات الفلسطيني في غزة والقاهرة تقدموا الى المحكمة في غزة لكي يستعيدوا اموال الصندوق التي اختلسها متنفذون في السلطة والتي تقدر باكثر من 25 مليون دولار امريكي هي حصيلة مدخرات الاف الموظفين منذ العام 1957، وقد اثيرت هذه القضية على نطاق داخلي في اروقة السلطة الا ان قرارا لم يتخذ، ونأمل ان يتدخل وزير المالية الفلسطيني سلام فياض بسرعة وان يأخذ القضاء ايضا قراره بسرعة لانصاف البسطاء الذين ظنوا يوما انهم مثل باقي البشر سيكون لهم مرتب تقاعدي يعينهم على قسوة الحياة وشظف العيش في ظروف الحياة البائسة في فلسطين.

الى جانب هذه الكارثة هناك كارثة اخلاقية اخرى، اذ تشير بعض المعلومات الى ان مسؤولين في السلطة الفلسطينية استولوا ايضا على مدخرات صندوق التأمين والمعاشات الفلسطيني في القاهرة بعد اتفاق «ودي» مع موظفي البنك الذين سهلوا لهم الحصول على وديعة للصندوق بقيمة عشرة ملايين جنيه مصري بعد تنازلهم عن الفوائد المستحقة على الوديعة منذ العام 1967 والبالغة قيمتها 15 مليون جنيه مصري.

امام هذا الواقع المر والمؤلم والمخزي، نتوجه الى معالي الدكتور سلام فياض للتدخل العاجل والسريع لمعرفة من هم الذين استولوا على وديعة موظفي ادارة الحاكم العام في القاهرة وكلهم كادحون فلسطينيون امضوا حياتهم في ظروف بائسة يائسة حالكة مليئة بالضنك وشظف العيش، ونطالبه بتشكيل لجنة لمحاربة الفساد شعارها «من اين لك هذا؟» بحيث تضع كل مسؤول اختلس او تلاعب بأموال شعب فلسطين المحروم امام القضاء علنا جهارا نهارا لكي يكون عبرة للجميع!

حان وقت اعلان الحرب على الفساد!

اقول للدكتور سلام فياض وزير المالية الفلسطيني، هذا الرجل الذي يشهد له الجميع بالنزاهة والشفافية والصدقية العالية والالتزام الوطني والسمعة الدولية المرموقة والهنية الرفيعة، اقول له: لقد حان وقت اعلان الحرب على الفساد والفاسدين الذين اثروا على حساب الفقراء والشهداء والمناضلين والاسرى والمعتقلين والمعاقين والارامل والايتام من اطفال فلسطين!

فبعد كارثة السطو على اموال صندوق التقاعد الفلسطيني بفرعيه في غزة والقاهرة

وبعد كارثة السطو على اموال وزارة المالية الفلسطينية وبعض الوزارات الاخرى وبعد الاستيلاء على اراضي الناس واملاك الدولة وبيعها والاتجار فيها وبعد نهب اموال من الجمارك والصحة والتخطيط والبلديات، لا بد من الاسراع في تشكيل محكمة دستورية مهمتها محاسبة الفاسدين واعلان الحرب على الفساد بوجه عام لتخليص الشعب الفلسطيني من حفنة اثرت على حسابه بل وتآمرت عليه وعلى مستقبله ومستقبل اطفاله من اجل الدولارات.

حتى اولئك الذين فروا الى الخارج مؤخرا يجب ملاحقتهم قضائيا، واولئك الذين انهيت خدماتهم وتحوم الشبهات حولهم لا بد من محاسبتهم وفقا للقانون، لانه لا يجب ان يكون في فلسطين شخص فوق القانون، سواء كان ابن قبيلة او عشيرة او عائلة، او ابن تنظيم او فصيل او زعيم او او....! او ابن قيادي او قيادية او ابن مناضل او مناضلة! يجب ان يحاسبوا جميعا اذا ادينوا بالفساد ويجب ان يفسح الرئيس ابو مازن المجال امام وزير المالية والقضاء للشروع في محاسبة مرتكبي جرائم نهب المال العام واملاك شعب فلسطين الذي لا يزال يعاني من المحتل البغيض! يجب ان يتخلى رجال السلطة عن مقولة «احنا مش احسن من اليابان او امريكا» اذ لا يجوز ان يظل الشعب الفلسطيني يعيش من نكبة الى اخرى وكأنه خلق للعيش وسط النكبات!

في المسألة السودانية:

تأملات عند نهاية الطريق المسدود

د. عبدالوهاب الافندي *

■ أفتتح بالامس الاثنين في العاصمة النرويجية أوسلو واحد من اكبر مؤتمرات المانحين للبحث في انجع الوسائل لاعمار السودان بعد الحرب ودعم جهود السلام فيه. وينتظر ان يرصد المؤتمر الذي تحضره ستون دولة واستغرق التحضير له اكثر من عامين بلايين الدولارات لجهود الاعمار، حيث ينتظر ان تلتزم الولايات المتحدة وحدها بقرابة بليوني دولار.

وبالنسبة لبلد مثل السودان مزقته الحرب، واثقلت كاهله الديون والفقر، وارهقته العزلة، فان هذه كان يجب ان تعتبر مناسبة للاحتفال والافتخار بالانجاز. ولكن هذه المناسبة تبدو في ضوء تطورات الاسبوعين الماضيين اشبه بالجنازة منها بالمهرجان الاحتفالي. الذي يميزها عن جنازة البابا التي سبقتها بيومين هو قلة الباكين والمعزين، وكثرة الشامتين.

القرارات المتلاحقة التي اصدرها مجلس الامن التابع للامم المتحدة واخرها القرار رقم 1593 الذي يحيل المتهمين في جرائم الحرب في دارفور الى المحكمة الجنائية الدولية، القت بظلال ثقيلة على مؤتمر اوسلو، وعلى مسيرة السلام وعلى الساحة السودانية برمتها، وقد رأى البعض انها فرضت واقعا سياسيا جديدا باعلانها مبكرا نهاية الحكومة الحالية. وقد دعا بعض المعارضين الى حملة جماهيرية لاسقاط الحكومة، بينما طالب اخرون باعلان العقيد جون قرنق رئيسا لحكومة انتقالية. وقد امتنع متمردو دارفور عن قبول دعوة التفاوض، وهو موقف ينتظر ان تتخذه جهات معارضة اخرى.

الحكومة بدورها أبدت الرأي الذي يرى في هذه القرارات كارثة سياسية، واعلنت رفضها الكامل لها، واستنفرت قواعدها واستعادت خطابها الجهادي القديم، بينما دعا البعض الى تجميد عملية السلام والاستعداد لمنازلة قادمة مع الولايات المتحدة والغرب.

الذي ازعج الحكومة على ما يبدو لم يكن القراران 1591 و1592 اللذان فرضا عمليا ما يشبه الوصاية الدولية على السودان عموما وعلى اقليم دارفور خصوصا، بل القرار 1593 الذي يدعو الى تحويل المتهمين بجرائم الحرب الى المحكمة الجنائية الدولية. ويبدو ان الحكومة مقتنعة بأن قائمة الخمسين مطلوبا التي تسلمتها المحكمة الجنائية الدولية تشتمل على اسماء عدد من كبار المسؤولين، مما يفسر ردة الفعل الهستيرية التي تتعامل مع القرار ليس باعتباره قرار محاكمة جنائية لخمسين فردا بل قرار اعلان حرب على السودان وحكومته.

هذا الانطباع يعززه كون الحكومة تتفق مع الرأي القائل بوجود انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان في منطقة دارفور، وتؤيد محاكمة ومعاقبة من ارتكب هذه الفظائع، في نفس الوقت الذي فشلت فيه حتى الان في معاقبة بل وحتى اعتقال اي من المسؤولين عن هذه الجرائم. وهي بهذا الموقف الرافض لمحاكمتهم في الخارج، والرافض او العاجز عن محاكمتهم في الداخل، تضع نفسها في موقف من يحمي المجرمين كما كان الحال في صربيا سابقا، بحيث تصبح معاقبة الحكومة هي الوسيلة الوحيدة المتاحة للوصول الى المطلوبين.

هذا الوضع الذى سيدفع بالحكومة الى مواجهة مع القوى الدولية في مناخ لا تكاد تجد فيه حليفا يقف بجانبها، هو نفس الوضع الذي كانت فيه يوم فرضت عليها اتفاقيات سلام تمهد لتمزيق البلاد مقابل فرصة غير مؤكدة لاستمرار الطاقم الحاكم في السلطة لسنوات معدودة. وكما هو الحال في لعبة الشطرنج، فان اللاعب لا يهزم حين يحاصر ملكه وانما تكون الهزيمة قد وقعت قبل ذلك بعدة حركات مهدت لذلك.

الحكومة السودانية حرقت كثيرا من اوراقها، واضاعت قطعها في هذه اللعبة حين فرضت على نفسها عزلة داخلية وخارجية جعلتها في وضع ضعيف في المفاوضات بحيث اضطرت الى قبول صفقة ستؤدي حتما الى سقوطها ولكن بعد تمزيق البلاد. وقد كانت الفئة الحاكمة تعتقد ان هامشا معقولا للمناورة سيبقى في يدها، حتى بعد ان سلمت كل الجنوب ونصف عائد البترول للمتمردين الجنوبيين، وهي رؤية تستند على اوهام كثيرة لا سند لها في الواقع. ولكن حتى هذا الهامش الوهمي تلاشى بعد قرارات الامم المتحدة الاخيرة التي مثلت بالفعل حركة «كش ملك» في لعبة الشطرنج، حيث ان اي حركة تقوم بها الحكومة الان ستعني فقدان الملك (او الرئيس اذا اردنا الدقة) فالوصاية من امامها والمحكمة من خلفها.

الوصاية الدولية المفترضة ستشرف على تطبيق عملية السلام بدقة واخلاص، وتراقب الانتخابات وصرف الاموال العامة واحترام الحقوق والحريات، وتشهر سيف العقوبات والتدخل عند اي بادرة شبهة عدم امتثال، واذا كانت شكاوى الحكومة المتكررة من اجحاف قرارات وتقارير الامم المتحدة عن سلوكها في دارفور مقياسا فانه ليس من الحكمة ان نتوقع او ننتظر اي مجاملة من المندوب السامي الاممي الجديد لدى اي شبهة تلاعب وعدم امتثال لبنود اتفاقيات السلام.

وهنا لا بد من تعديل المقولة التي افتتحنا بها هذا المقال عن غياب روح الاحتفال في اوسلو امس واليوم. فهناك جهة واحدة ستكون في غاية السعادة بهذه التطورات وهي الجيش الشعبي لتحرير السودان وزعيمه العقيد جون قرنق. ذلك ان العقيد قرنق وانصاره ليسوا معنيين بالكارثة التي حلت بالحكومة وانصارها، بل بالعكس سيكونون غاية في السعادة بهذه التطورات التي ستقوي موقفهم اكثر حين يبدأ تقاسم غنائم السلطة.

الحكومة كانت تعول على انضمام جون قرنق اليها باعتباره سيكون شراكة تتقوى بها ضد خصوم الداخل والخارج. هذا الاعتقاد كان ايضا وهما لا سند له من منطق ولا عقل، حتى قبل التطورات الاخيرة. فالشراكة المرتقبة تشبه الى حد كبير الحكومات الائتلافية التي عرفها السودان من قبل باعتبارها صفقة بين شركاء متشاكسين يتربص كل منهم برفاقه الدوائر، مع فرق جوهري، وهو عدم وجود اي قاسم مشترك من مصلحة او ايديولوجية او برامج بين هذين الشريكين. هذا اضافة الى كون الشريك الثاني له خيارات داخلية وخارجية متعددة بخلاف هذه الشراكة وعلى حسابها، وقد صرح اكثر من مرة بأنه لن يتخلى عنها.

الجيش الشعبي وزعيمه ليسا معنيين كما اسلفنا بتبعات وكلفة ازمة دارفور. فمتمردو دارفور حلفاء لهم، والدول الغربية كذلك. وعليه فلا ينتظر بأي حال ان يوافق جون قرنق في موقعه الجديد كنائب للرئيس وشريك في السلطة على موقف الحكومة الرافض لتسليم المتهمين، بل انه سيؤيد هذا التسليم لما سيجلبه من مصالح سياسية لا تخفى. قرنق سيمد الجسور ايضا ليس فقط الى ثوار دارفور، بل الى القوى السياسية المعارضة الاخرى. ومن هنا فان الحكومة تواجه الان حصارا من داخلها وخارجها، ومن داخل السودان ومن خارجه، بحيث لا يلوح في الافق اي مخرج من السقوط الوشيك.

هناك تعبير امريكي يستخدم في حالة الرئيس الذي اوشكت مدته على الانتهاء وضاقت خياراته بسبب نقص الحلفاء وما يحيط به من ازمات، حيث يسمى مثل هذا الرئيس «البطة العرجاء».

ومن هو في هذا الوضع يصبح عاجزا ومحاصرا، لان ادراك الحلفاء الموجودين والمنتظرين لمحنته يجعلهم ينفضون من حوله للالتحاق بالمعسكر صاحب الحظ الاوفر في الفوز، وبهذا المعنى فان الحكومة الحالية ليست بطة عرجاء، ولكنها بطة بلا ساقين، وهي حالة ستؤدي الى انفضاض سريع للحلفاء عنها، ولعل الذي سيدهش الطاقم الحاكم حين تنجلي الامور ليس فقط انفضاض الحلفاء، بل انصراف الكثيرين من المنتفعين بالحكم، بمن في ذلك بعض من يعتبرون من ضمن «الحلقة الداخلية» من الانصار، ذلك ان استئثار فئة من بضعة اشخاص بكل مفاتيح السلطة جعل المجموعة الحاكمة في عزلة تامة حتى وسط انصارها المقربين الذين لا يخفون هذه الايام شماتتهم في مصاب الكبار.

الذي يجعل الكتابة مؤلمة لنا في هذه المسألة اشد الايلام هو اننا لم ندهش ولا كثير غيرنا ـ بمن في ذلك قراء هذا العمود الذين تابعوا تحليلاتنا ـ بما وقع وما آلت اليه الامور. فقد كان واضحا لكل ذي عينين ان البعض يهرول في طريق مسدود سيصطدم بالجدار في نهايته بلا شك. ولكن من سبق القول عليهم يصابون اول ما يصابون بعمى البصيرة وبالصمم عن كل نصح وتنبيه.

السودان ليس بمنأى هذه الايام من هجمة خارجية اصابته في مقتل. فمن قبل كان العراق في خط النار، واليوم ترى سورية، وغدا (او لعله اليوم ايضا!) مصر والسعودية وغيرهما. وفي كل هذه الحالات كان الموقف الرسمي يبدأ بالصلف والتحدي والعدوان، ثم يبدأ مسلسل تنازلات تأتي متأخرة وغير كافية، وتفتح الشهية للمزيد، الى ان تأتي النهاية.

رأينا ذلك في العراق الصدامي صلفا وغرورا وصل الى غزو الجيران وتهديدهم وتحدي العالم اجمع، ثم انتهى الى تفتيش غرف النوم، والوصاية على الثروة بحيث تمنح الحكومة «مصروفا» مثل طلاب المدارس لشراء الضروريات من مالها، دون ان يمنع هذا النهاية المحتومة. ورأينا ذلك في سورية تجبراً فرض تعديل دستور بلد مستقل وفرض شخصا مكروها رئيسا ضد ارادة الأمة، ثم انتهى هرولة انسحابية نجزم انها لن تقف عند باب غرف النوم. ورأينا ذلك في مصر، تجبرا واعتقالات للمعارضين المسالمين، ووصما للآذان عن دعوات الاصلاح، ثم تراجعا مفروضا نكاد نجزم بأنه سينتهي في النهاية المحتومة. والامر نفسه نشهده في السعودية وليبيا والبقية تأتي.

في السودان ايضا انتهى وقت الحكم والمواعظ، ولم يبق الا انتظار التداعيات المحتومة. ونحن ازاء هذه الطامة القادمة الواقعة اشبه بمن له مريض عزيز اصابه مرض عضال اضطره الى بيع كل ممتلكاته بحثا عن العلاج له، ثم بلغ الامر مرحلة اقتنع فيها الاطباء بتعذر الشفاء بحيث لم يبق الا الدعاء والرجاء والانتظار، ثم حانت ساعة الاحتضار. الشعور في هذه اللحظة هو مزيج غريب من الاسى والألم، ولكن ايضا الارتياح لان معاناة المريض قد انتهت، ومعها معاناة الساهرين عليه.

وبعد الحزن وتنفس الصعداء تأتي الصدمة حين تكتشف الاسرة ان المريض العزيز ترك لها ديونا ثقيلة واجبة السداد، ورهن كل ممتلكات الاسرة للمرابين الذين كان يستدين منهم للانفاق على ملذاته حين كان صحيحا معافى!!

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

طالباني يهيمن على الجعفري بلا عناء أو تعب

هارون محمد *

■ لعله من سوء حظ ابراهيم الجعفري المكلف بتشكيل الحكومة العراقية الانتقالية، الثالثة في عهد الاحتلال الامريكي، ان يكون جلال طالباني رئيساً للجمهورية، وهو سياسي متقلب الأهواء والمواقف، حاد الطباع، سليط اللسان، ومتطرف في كرديته، ومن الصعب على الجعفري ان يتفاهم معه الا بتقديم التنازلات له، وهذا ما سيعرضه الى انتقادات من حزب الدعوة الذي يرأسه والمتحالفين معه من الجماعات والتنظيمات الشيعية المؤيدة له، التي بدأ الاحباط يتسرب الى نفوس أفرادها وتشعر بالخيبة لأن قائمتها الانتخابية لم تحرز أغلبية تمكنها من الاستحواذ على الرئاسات الثلاث (الجمهورية والحكومة والجمعية الوطنية).

وقد أثبت أقطاب القائمة الشيعية ومن ضمنهم ابراهيم الجعفري خلال مباحثاتهم ومشاوراتهم مع مسعود بارزاني وجلال طالباني انهم يفتقرون الى المبادرات السياسية وان الائتلاف الذي جمعهم هش الى درجة كبيرة بحيث لا يقوى على مواجهة الاطراف الاخرى، واكتشفوا أيضاً خطأ تصوراتهم بأن المئة والاربعين نائباً الذين فازوا في انتخابات الثلاثين من كانون الثاني (يناير) الماضي يمثلون كتلة نيابية قوية، وتأكدوا أن هذا العدد يتوزع على خمسة أجنحة، جناح للجعفري وثان للمجلس الاعلى وثالث لأحمد الجلبي ورابع موال للمرجع السيستاني يقوده حسين شهرستاني وخامس مؤيد للخط الصدري وسادس صغير من نفرين (رئيسه عبدالكريم محمداوي، العريف السابق الفار من الجيش العراقي في أهوار العمارة).

ويبدو ان قادة القائمة الكردية عرفوا مواطن الضعف في القائمة الشيعية، ففي البداية لوح طالباني وبارزاني بانهما متحالفان مع اياد علاوي ويؤيدان استمراره على رأس الحكومة الجديدة، الأمر الذي أفزع الجعفري وجعله يهرع الى اربيل والسليمانية ليستجدي تأييدهما رغم ان الأصول تقتضي ان يظل في بغداد، ويستدعي الآخرين، ويتشاور معهم، ما دام مكلفاً بتشكيل حكومة يقول عنها انها عراقية ذات طبيعة مركزية.

وفي المرحلة الثانية بدأ طالباني وبارزاني يتلاعبان بالجعفري وتمكنا من وضعه في زاوية حرجة عندما صعدا من سقف مطاليبهما بطريقة استفزازية وابتزازية، ولم يكتفيا بطرح مشاريع انفصالية مثل إقرار الفدرالية الكردية منذ الآن، والحاق مدينة كركوك بالمنطقة الكردية، وتخصيص خمسة وعشرين بالمئة من ايرادات ونفط الدولة للمنطقة، والإبقاء على ميليشيات الـ(بيش ميركه) التابعة للحزبين على أوضاعها الحالية دون ربطها بالقوات المسلحة او حلها، وانما راحا يصرحان بتحد سافر بانهما لا يسمحان للجيش العراقي بالتواجد في منطقتهما، رغم ان رئيس أركان الجيش العراقي ومفتش عام وزارة الدفاع كرديان يدأومان في بغداد، ويرفض طالباني وبارزاني رفع العلم العراقي الرسمي الحالي في المقاطعتين اللتين يسيطران عليها، وينشران علماً أصفر هو علم (المرحومة) جمهورية مهاباد الكردية الايرانية ذات الحكم الذاتي، التي انشأها الاتحاد السوفييتي السابق في شمال ايران مطلع عام 1946، نكاية بالانكليز والامريكان ولم تعش غير تسعة اشهر عندما رفع السوفييت ايديهم عنها وانهارت الى غير رجعة.

وعندما يسجل تأريخ العراق في المستقبل حادثة انتخاب جلال طالباني رئيساً للجمهورية ولو لثمانية اشهر، وهو الذي لا يصلح لمثل هذا الموقع من جميع النواحي الشخصية والسياسية لانه لا يؤمن بوحدة العراق، ويسعى الى تقسيمه وتقطيع اوصاله وفصل اجزاء منه وفدرلته، فان الإدانة ستتجه الى (فرسان) القائمة الشيعية ومن وقف معهم وأيدهم وبارك انتخابهم، فوقفتهم مع طالباني لتنصيبه رئيساً للبلاد، مؤامرة خبيثة ساهموا في صياغتها بهدف إذلال عرب العراق وفصلهم عن أسرتهم العربية والسعي الى تحويل هذا البلد العربي الى قاعدة امريكية صهيونية لضرب الدول العربية وفي مقدمتها سورية وزعزعة الأوضاع في تركيا ومحاصرة ايران، فالتأريخ قد يغفر لبعض من اخطأ أو ارتكب حماقة في حق بلده وشعبه، ولكنه لن يرحم من يعمل على تجزئة الوطن، وفق محاصصات عرقية وطائفية وفئوية ويقسمه الى اقطاعيات وفدراليات.

وفي التقييم الموضوعي لا بد من التذكير بأن الجعفري بمواصفاته الطائفية كرئيس لحزب الدعوة الشيعي الذي أنشأه الايراني مهدي اصفي، وليس الراحل الكبير والمجاهد العراقي العربي محمد باقر الصدر كما يزعمون، يلتقي مع جلال طالباني في توجهاته الانفصالية، ولكنه ـ أي الجعفري ـ لا يقدر سياسياً على مجاراة طالباني الذي يتميز بالحيلة والدهاء والخفة والكر والفر حسب الظروف، فالفارق بين الاثنين كبير، والتوازن بينهما مفقود، وفي المحصلة فان كفة طالباني ستكون هي الارجح دائماً وسيجبر الجعفري على الرضوخ والاستجابة له.

وصحيح ان طالباني كان الى وقت قريب يحبذ ان يستمر اياد علاوي شريكاً له في رئاسة الحكومة، ليشكل معه ثنائياً مقرباً من واشنطن، ولكن الصحيح ايضاً ان ابراهيم الجعفري المستجد في (الكار) الامريكي قياساً الى علاوي ـ زمنياً على الأقل ـ يفتقر الى مواهب أياد في الادعاءات وتسريح (القنافذ) بلا حساب، والغلو في التصريحات، وهذا كله في صالح طالباني الذي سيضع الجعفري المتهافت على رئاسة الحكومة رهن اشارته، وانتظروا كيف سيتعامل معه، وكيف سيحشره في مواقف محرجة، وكيف سيبزه ويجعله يهرول خلفه؟ رغم ان منصب رئيس الوزراء هو الاعلى مرتبة وسلطة ومسؤولية، وصاحب صلاحيات تنفيذية واسعة، بينما رئيس الجمهورية هو كما ينص قرار بريمر المسمى بـ(قانون إدارة الدولة الانتقالي) مجرد موقع فخري ورمزي ويشاركه اثنان في التوقيع والمصادقة على المراسيم والقرارات، هما نائباه الاول عادل عبدالمهدي والثاني غازي الياور.

والإختلاف بين طالباني والجعفري ظهر في اول يوم من تكليف الثاني بتشكيل الحكومة الجديدة، عندما أبدى الجعفري تحفظه على قرار العفو الذي اعلنه طالباني على من اسماهم بالمخدوعين والمنخرطين في الارهاب، ولكن لاحظوا اللغة الملائية التي تحدث بها المتحفظ عندما دعا الى تصنيف الجرائم القائمة على معايير شرعية راسخة، دون ان يفصح عن هذه (المعايير الشرعية) وماهيتها وكيفية استخلاصها وتطبيقها، الامر الذي يوحي بأن الجعفري لم يرغب في الاعتراض على دعوة طالباني صراحة خوفاً من لسانه الطويل وعصبيته الزائدة عن اللزوم، والا لو كان ابراهيم صريحاً وواضحاً لقال ان الدعوة الطالبانية خطأ وانا اعترض عليها ولا اوافق على مضمونها، وان جلال تسرع في إطلاقها وهو الذي لا يملك صلاحيات البت في مثل هذه الامور المسؤول عنها مجلس الوزراء الذي أنا رئيسه المكلف وليس رئيس الجمهورية.

ومن هنا فان المرحلة المقبلة ستشهد حالة جديدة في الاداء السياسي، تختلف عن الحالة السابقة الممثلة بـ(علاوي والياور) حيث ستنقلب الصورة تماماً، الذي يحكم هو طالباني والذي ينفذ هو الجعفري، وليس كما كان يحدث قبل شهور، فرئيس الحكومة اياد علاوي كان يهيمن ويسيطر وغازي الياور يتفرج ويتحسر.

وتبقى حقيقة لا بد من الاشارة اليها، وهي ان ما يجري في العراق منذ الاحتلال قبل عامين والى يومنا الحاضر، هو لعبة امريكية مرسومة مسبقاً، خيوطها بيد خمسة من المسؤولين الامريكيين يمثلون البيت الابيض والبنتاغون والخارجية والسي آي ايه والكونغرس يقيمون في قصر دجلة بالمنطقة الخضراء، حيث ينتظر على بوابته الخارجية المطلة على شارع أم العظام القديم، طابور من الوكلاء والعملاء والمتعاونين كل يوم، لتلقي التوجيهات والايعازات والاوامر والتعليمات، وهؤلاء الخمسة الكبار كما يسميهم أزلامهم في بغداد والنجف واربيل والسليمانية، هم الذين يحكمون العراق من خلف الكواليس، وهم الذين صمموا صيغة التشكيلات الجديدة، ابراهيم الجعفري الشيعي الطائفي لرئاسة الحكومة، وجلال طالباني الكردي الانفصالي لرئاسة الجمهورية، في أمريكا منذ ربع قرن حاجم الحسني لرئاسة الجمعية الوطنية، وهذا الخماسي الامريكي يتحكم بالحزبيين والسياسيين المتعاونين مع واشنطن على طريقة (المافيا) ولكن بلا إطلاق نار واغتيالات، وانما تصعيد هذا وتنزيل ذاك، حسب ما تقتضيه المصلحة الامريكية، وبات واضحاً ان الخمسة يدفعون بطالباني الى الواجهة، ويعمدون الى تهميش الجعفري ويعملون على افشاله في مهمته لاحقاً، ليس لانه لا يستجيب لهم، فهو مستعد بالكامل لما يطلبون ويرغبون، ولكن الامريكان وهذا أصبح استراتيجية ثابتة لهم، يظلون متوجسين من كل شخص له سمات أو اهتمامات اسلامية، شيعية ام سنية، حتى لو كان من أشد المؤيدين لهم والمدافعين عنهم، وابراهيم الجعفري لو أشعل العشرة من اصابعه خدمة وبذلاً للامريكيين فانه يظل في نظرهم شيعي خميني من جماعة ايران، يؤمن بالتقية ويظهر خلاف ما يبطن، وبالتالي لا يثقون به حتى لو توجه بصلاته نحو البيت الابيض في واشنطن بدلاً من البيت الحرام في مكة المكرمة، والايام بيننا!

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 619188372 (33)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (33) 619188372

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4938 الثلاثاء 12 نيسان (ابريل) 2005 ـ 4 ربيع الاول 1426 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4938 Tuesday 12 April 2005

احمد زكي يربك الموسم حياً وميتاً:

هروب جماعي لنجوم السينما بسبب «زلزال العندليب»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام ابو طالب:

رغم ان جسد النجم الاسمر احمد زكي ووري الثرى منذ اسبوعين، الا انه لازال حاضرا بقوة بين نجوم الوسط الفني. كما ان الصحف لم تكف عن تخصيص المساحات الكبيرة له بشكل شبه يومي.

ومن بين ما يكشف عنه الحضور الطاغي للنجم الغائب، حالة الهلع الجماعي التي اصابت معظم الفنانين الذين ينتظرون عرض اعمالهم السينمائية الجديدة خلال الشهور المقبلة وتحديدا مع مطلع حزيران (يونيو) المقبل والتي سيتم فيها عرض فيلم «العندليب» الذي يتوقع الكثير من المنتجين ان يحقق نجاحا كبيرا وان يتفوق على كل الافلام التي ستعرض في الموسم ويصل عددها لعشرين فيلما. ومن دلائل الهلع اصرار النجم الكوميدي الشاب محمد هنيدي على عرض فيلمه الجديد في بداية الموسم وقد تحدد له بالفعل منتصف يونيو المقبل وهي المرة الاولى التي يقدم فيها هنيدي على تلك الخطوة.

ويواجه هنيدي مشاكل تراجع ايرادات اعماله على التوالي بعد ان كان قبل اعوام يتصدر قائمة ايرادات الموسم حيث حقق فيلمه الاول «صعيدي في الجامعة الامريكية» 25 مليون جنيه.

وبسبب ما اطلق عليه البعض «زلزال العندليب» يسعى ايضا المطرب حكيم للبحث عن موعد عرض بعيدا عن شهر اغسطس.

ويخشى حكيم الذي يقدم اوراق اعتماده لاول مرة من خلال فيلم «علي سبايسي» ان يتسبب اخر افلام الفنان الراحل في تدمير افلامه السينمائية التي لم تولد بعد.

ومن الاعمال الاخرى التي تخشى شبح «العندليب» فيلم «توحة» الذي اصبح بطله محمد سعد يتصدر بايراداته قائمة الموسم منذ سنوات وقد تردد انه طلب عرض فيلمه الجديد في تموز (يوليو) المقبل مبتعدا بذلك عن المنافسة المحتدمة.

جدير بالذكر ان موقف فيلم «السفارة في العمارة» لعادل امام والذي يجري تصويره حاليا لازال في علم الغيب حيث لم يتقرر عرضه بعد وان كان بعض الموزعين يريدون الزج به في اغسطس معتبرين انه الفيلم الوحيد القادر على منافسة فيلم النجم الراحل.

ومن بين الاعمال الاخرى التي تنتظر تحديد تاريخ العرض فيلم «حرب ايطاليا» لاحمد السقا الذي يجري تصوير مشاهده الاولى حاليا في احد استوديوهات القاهرة ومن المقرر تصوير باقي المشاهد في روما.

وعلمت «القدس العربي» ان فيلم وحيد حامد الجديد «عمارة يعقوبيان» تقرر تأجيل عرضه للعام المقبل وهو الفيلم الذي انتهى عادل امام من تصويره قبل اسبوعين وهو اول اعمال المخرج الشاب مروان وحيد حامد. ومن المتوقع ان يلقى الفيلم اهتماما كبيرا بسبب تعرضه لموضوع الفساد السياسي المستشري في مصر.

خرافة الضوء

هواء طلق

الياس خوري

قضى العالم اسبوعا كاملا يتفرج على موت البابا يوحنا بولس الثاني. احتلت جثة البابا جميع الشاشات تقريبا، ودخلت الى كلّ بيت، وصارت جزءا اليفا من الحياة. ثم جاء المأتم المهيب كي يضفي طابعا اسطوريا او عجائبيا على الحدث. المؤمنون يطالبون باعلانه قديسا، والسياسيون يتجمعون في روما حول النعش، والمصافحة بين الرئيسين السوري والاسرائيلي حصلت مرتين، والى آخره.

لا اريد ان اكتب عن بابا الحرب الباردة، فالرجل الذي جمع في شخصه اكثر الاتجاهات اللاهوتية محافظة، وساهم في تصفية لاهوت التحرير في امريكا اللاتينية، ولعب دورا كبيرا في اسقاط الديكتاتورية في بولونيا والمعسكر السوفييتي، كان ايضا ضد الحرب الامريكية على العراق، وسجل مواقف ضد العولمة والفقر والى آخره.

نحن امام شخصية ملتبسة وشيقة في آن معا. لكننا، وهذا هو المهم امام لحظة كبرى في العالم تتميز بانبعاث ديني لا سابق له يزاوج بين التكنولوجيا والخرافة.

كنا نظن ان هذا التزاوج هو احد سمات العالم الثالث الذي لم يعبر عصر التنوير على الطريقة الاوروبية، لكن التحولات الكبرى التي يشهدها العالم، وخصوصا مع صعود المحافظين الجدد في الولايات المتحدة، ومع اجتياح ثقافة الخرافة للأدب الشعبي في الغرب، تشير الى ان العالم يعيش اليوم خرافة معولمة، وان اداة هذه الخرافة هي التلفزيون، الذي نجح في تحويل الواقع اليومي الى صورة غرائبية.

الحقيقة ان ما نسميه بالخرافة لم يكن يوما معزولا عن الحياة اليومية، بل كان جانبها المعتم. اي ان حكايات الجن والعفاريت التي تسود ادب الخرافة الكلاسيكي، كانت جزءا من معتقدات معيشة، لكنها محذوفة الى العتمة. الليل كان الشجرة التي تتسلقها هذه الكائنات، والعتمة كانت الساحة التي تلعب فيها. اي ان الادب الخرافي الكلاسيكي كان في جانب كبير منه ادب الليل الذي يخشى الناس عتمته ويعيشونها في الآن نفسه.

غير ان التكنولوجيا الحديثة وسيادة الفكر العلمي قضيا على الليل ككائن يمتلك عوالمه المستقلة. لم يعد هناك سوى ليل الشعراء الرومانسيين الذي لا يحمل سوى حنين غامض الى ليل انكشفت اسراره وامحت كائناته الغريبة.

لكن الخرافة لم تمت، عاشت ازمة ضخمة قبل ان تعود على شكل امتزاج غرائبي بين التلفزيون والدين، وبين فنون ما بعد الحداثة والفكر الخرافي الذي يحتفي بالاشكال وحدها.

ولعل الاشكال الدينية المتلفزة التي بدأت في امريكا كانت موشرا على تطورات لاحقة، جعلت من التيارات الدينية افضل من استخدم اشكال الاتصال الحديثة، من اسامة بن لادن الى آخره.

جاء التلفزيون في وصفه ضوءاً، اي ان خرافته لا تستطيع الاستناد الى كائنات الليل، بل كان عليها رسكلتها، او تدويرها. هنا يقع الاحتفال المأتمي بجثة البابا، التي تحولت الى مشهد يومي دخل الى كل بيت، في الاسبوع الماضي.

الخرافة الجديدة هي عكس الخرافة القديمة وامتدادها في آن معا. لم تعد تستند الى حكايات غرائبية يعيش ابطالها في العتمة، بل صارت تستند الى وقائع الحياة اليومية من اجل تحويلها الى حكايات تكاد لا تصدق. من مايكل جاكسون ومحاكمته الجنسية المستمرة، الى صور الموت الرحيم للسيدة تيري شيافو التي اثارت جدلا امريكيا تلفزيونيا لا نهاية له، الى فيلم ميل غيبسون «آلام المسيح» بصور التعذيب الفظيعة التي تضمنها، الى جثة البابا.

بعد فضيحة التعذيب الوحشي في سجن ابو غريب، بدا فيلم غيبسون تمرينا بصريا للجمهور من اجل تقبل وحشية الانسان، وبعد المشاهدة المتواصلة لموت السيدة تيري شيافو، بدا الموت المتلفزللمرأة المسكينة تمرينا على مشاهدة جثة البابا.

في العادة، وفي كل الثقافات،يتم فصل الموت عن الحياة بأشكال شتّى، لكننا في زمن الخرافة المعاصرة التي تجتاح العالم نعود الى قروسطوية يحتل فيها الموت المساحة الأهم في الخرافة الجديدة.

انتهى الليل ليحل مكانه ليل استغلال الصورة للاوعي الفردي والجماعي، عالم من العنف والموت مغطى بقشرة رقيقة من الاخلاقيات المحافظة. رفض التطريح والاصرارفي الوقت نفسه على حكم الاعدام، رفض الموت الرحيم باعتباره اعتداء على الحياة، والاجتياح الدموي للعراق الذي ازهق حيوات الالوف.

اننا امام مشهد متكامل لما يمكن تسميته خرافات الضوء. ضوء اصطناعي مسلّط على الناس، بحيث لا يملك الانسان سوى احد خيارين:

اما ان يذهب الى ساحة القديس بطرس ليشاهد البابا الميت، فيكون بطلا (لأن التلفزيون يصوره)، واما ان يقبع في البيت امام الشاشة الصغيرة فيكون متفرجا.

الوهم الجديد هو امحاء المسافة بين المتفرج والبطل، الصورة التلفزيونية قريبة الى درجة توحي للمتفرج بأنه صار جزءا من الحدث، جاعلة من الصحافيين اشبه بالملقنين في مسرح قروسطوي احتل المشهد بأسره.

لكن الخرافة لا حدود لها، لذا فهي في حاجة الى سلطة تتجاوز الزمني، وتربط الحياة بأساطير الأولين.

من هنا جاءت مشهدية موت البابا لتستكمل الانتقال الاعلامي الكبير الذي بدأ مع «عاصفة الصحراء».

في حرب الخليج الثانية تحول التلفزيون الى سلاح مادي، اما مع مأتم البابا، وما احيط به، فقد تحول التلفزيون الى سلاح روحي وايديولوجي.

وبذا اكتملت خرافة الضوء.

أشعة الشمس تحسن نوعية النوم

■ واشنطن ـ قنا: كشفت دراسة جديدة أجريت في الولايات المتحدة الامريكية مؤخرا أن أشعة الشمس الطبيعية تحسن أنماط ونوعية النوم خصوصا عند المسنين.

ووجد باحثون في كلية الطب بجامعة سانت لويس أن المرضى في دور رعاية المسنين الذين تعرضوا لضوء الشمس الطبيعي شهدوا تحسنا كبيرا في نوعية النوم وقل شعورهم بالقلق والارق وصعوبات النوم كما قل عدد مرات يقظتهم أثناء الليل وحظوا بساعات نوم أطول.

وأشار الخبراء الى أن هذا الاكتشاف يمثل طريقة سهلة وفعالة وغير مكلفة لمساعدة المرضى على الحصول على نوعية نوم أفضل وبالتالي تقل حاجتهم الى الاقراص المنومة التي تسبب تأثيرات جانبية سلبية وتفاعلات غير مرغوب فيها مع الادوية الاخرى.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن العلاج الضوئي في فترات الصباح والعصر يساعد في تنظيم أنماط النوم عند كبار السن المقيمين في دور الرعاية.

وقد أثبتت دراسات أخرى أن ضوء الشمس الطبيعي يساعد في تشغيل الساعة الداخلية في جسم الانسان التي تتحكم في أوقات أكله ونومه وتعدل الوظائف الهرمونية التي تظهر في أوقات معينة من اليوم.

وأشار الباحثون الى أن الانسان بحاجة الى أن يتعرض لاشعة الشمس المباشرة لحوالي 30 الى 60 دقيقة بهدف تحسين أنماط النوم لديه اذ يسبب العلاج الضوئي تأثيرات ثانوية على نوعية النوم التي تنفصل عن الاعراض المزاجية كوقت الخلود الى النوم وعدد مرات اليقظة.

الثلوج تقتل 21 طفلا في أفغانستان

■ كابول ـ رويترز: قالت وسائل اعلام حكومية امس ان احوالا جوية من الطقس البارد والثلوج التي جاءت متأخرة عن موعدها في أسوأ فصل شتاء تشهده أفغانستان منذ سنوات أودت بحياة 21 طفلا.

وقالت وسائل الاعلام نقلا عن تقارير لوكالة الانباء الرسمية من مناطق نائية ان الثلوج دمرت كذلك 150 منزلا وقتلت مئات من الحيوانات التي تستخدم في الحقول في اقليم بدخشان في شمال شرق البلاد بالقرب من الحدود مع طاجيكستان والصين.

وقالت صحيفة انيس اليومية «الطقس البارد.. جعل الناس يشعرون بالقلق اذ قتلت الثلوج 14 طفلا في اليومين الماضيين في قرية تشيتنو وسبعة في قرية شاكرو».

وأبلغ مسؤول في منطقة واخان النائية في اقصى شمال شرق البلاد صحيفة أخرى أن سمك الجليد بلغ مترا في المنطقة.

وشهدت أفغانستان أسوأ شتاء منذ عقود هذا العام وقتل بضع مئات أولا بسبب الحليد الكثيف الذي غطى أجزاء من البلاد وبعد ذلك في فيضانات نتجت عن ذوبان الجليد والامطار.

النجمة الاسبانية بنيالوب كروز حضرت حفل تقديم فيلمها الجديد «صحارى» للمخرج الامريكي بريك ايسنر في قلب العاصمة الايطالية روما امس (اف ب)

● **مازن سنقرط** وزير الاقتصاد الفلسطيني يرأس وفدا رسميا في أعمال منتدى التعاون العربي ـ الصيني الذي يعقد في بكين، لبحث أفق التعاون العربي الصيني الاقتصادي والتجاري، بحضور وزراء الاقتصاد والمال العرب و **عمرو موسى** أمين عام الجامعة العربية.

ويضم الوفد **جعفر هديب** مدير عام هيئة تشجيع الاستثمار و**إسماعيل أبو الهدى** القائم بأعمال مدير هيئة المدن الصناعية.

● **الحبيب المالكي** وزير التربية الوطنية والتعليم العالي المغربي عاد الى بلاده بعد زيارة عمل لموريتانيا استمرت عدة ايام استقبله خلالها الرئيس الموريتاني **معاوية ولد سيدي الطايع**.

● بلدية غزة انتهت من طباعة وتجهيز كتاب «التطور الثقافي في غزة 1914 ـ 1948» للمؤلف الدكتور **أحمد محمد الساعاتي**، رئيس قسم العلاقات العامة، المحاضر بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية، في مطابع مركز رشاد الشوا الثقافي التابعة للبلدية.

● **عبد الله العروي** المفكر المغربي سيكون يوم الجمعة القادم ضيف برنامج «وجوه وقضايا» الذي تعده وتقدمه الكاتبة المغربية **بديعة الراضي** في القناة المغربية الاولى.

● **احمد بن عبد الله آل محمود** وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية اجتمع مع **بيتر جودرهام** المدير السياسي للشرق الاوسط وشمال افريقيا بالخارجية البريطانية وشؤون الكمنولث، وتم بحث العلاقات بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها بالاضافة الى عدد من الامور ذات الاهتمام المشترك.

حضر الاجتماع **خالد بن راشد المنصوري** مدير ادارة الشؤون الاوروبية والامريكية بالخارجية و**سيمون كوليس** السفير البريطاني.

● افتتح بالرباط معرض جماعي للفنون التشكيلية يضم لوحات للفنانين **حسن الميموني** و**المكي بالامينو** و**فاطمة الودغيري** و**فاطنة كبوري** و**عبلة الشراط** و**عبد الحق أرزيما**.

وتتفاوت الصيغ الفنية للوحات المعروضة بين الفن الفطري والفن الواقعي وبين لوحات تعتمد الرموز والإشارات.

● **سلطان بن حسن الضابت الدوسري** وزير الشؤون البلدية والزراعة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في قطر غادر الدوحة متوجها الى روما لحضور الطاولة المستديرة التي تنظمها منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (الفاو) بعنوان «اصلاح التجارة الزراعية والامن الغذائي» تلبية لدعوة من الدكتور **جاك ضيوف** مديرها العام.

● **محمد سعد العلمي** الوزير المغربي المكلف بالعلاقة مع البرلمان سيكون ضيف برنامج «حوار» الذي يقدمه اليوم الثلاثاء **مصطفى العلوي** على القناة المغربية الاولى.

● نعت النقابة الوطنية للصحافة المغربية **ابراهيم لشكر** عضو المجلس الاداري للنقابة وكبير مصوري صحيفتي «العلم» و«لوبنيون» الذي وافاه الاجل بعد مرض عضال.

لوحة مفاتيح الكمبيوتر يمكن ان تنشر الجراثيم بالمستشفيات

■ لوس انجليس ـ رويترز: أظهرت دراسة نشرت امس ان بكتيريا ضارة يمكن ان تظل حية لمدة 24 ساعة على مفاتيح لوحة جهاز الكمبيوتر مما يسلط الضوء على ما يمكن ان يكون تهديدا متناميا مع زيادة استثمار المستشفيات في التكنولوجيا.

وتوصلت الدراسة التي اجريت في مستشفى نورث ويسترن ميموريال في شيكاغو الى ان لوحة المفاتيح يمكن ان تلوث اصابع الممرضة أو الطبيب سواء كانت مكشوفة أو داخل قفازات وبعدها يمكن أن تنقل هذه البكتريا للمرضى.

وقال الدكتور غاري نوسكين المدير الطبي لعلم الاوبئة والرعاية الصحية بالمستشفى «الاتجاه المتنامي في المستشفيات يتمثل في ايجاد سجلات صحية الكترونية.. وبعض المستشفيات تضع كمبيوتر في غرفة كل مريض».

وقام فريق نوسكين بتلويث لوحة مفاتيح أجهزة كمبيوتر بثلاثة أنواع لبكتريا يشيع وجودها في المستشفيات وهي المكورات العنقودية البرتقالية والمكورات المعوية وبكتريا الوحدات الكاذبة. واول نوعين مقاومان للعقاقير. وأظهرت الدراسة ان نوعي البكتريا المقاومة للعقاقير كانا قادرين على البقاء على لوحة المفاتيح لمدة 24 ساعة بعد تلويثها بينما ظلت بكتريا (الوحدات الكاذبة) نشطة لما يصل الى ساعة. والتهابات بكتريا (المكورات العنقودية) يمكن ان تسبب الطفح الجلدي والدمامل والبثور وأنواع أخرى من العدوى ومن الارجح الاصابة بها أكثر من النوعين الاخرين خارج المستشفى. ويمكن ان تسبب بكتريا (المكورات المعوية) التهابات شديدة بالمعدة وبالجهاز البولي وبمجرى الدم والتهابات جلدية.

وبكتريا (الوحدات الكاذبة) سبب دائم للاصابة بالالتهاب الرئوي وبالتهابات الجهاز البولي ومجرى الدم. كما توصلت الدراسة التي عرضت في اجتماع جمعية علم الاوبئة والرعاية الصحية الامريكية الى ان لمس لوحة المفاتيح كان كافيا لنقل البكتريا. وقال نوسكين ان أفضل طريقة للدفاع هي غسل اليدين بانتظام. وتابع قائلا «تغسل اليدان قبل التعامل مع المريض لكن غسلهما قبل استخدام الكمبيوتر ينظر اليه على انه ليس ضروريا. معظم المستشفيات غير واعية بذلك».

افعى تلسع ميكانيكيا فلسطينيا

■ الظاهرية (الضفة الغربية) ـ اف ب: لم يكن الميكانيكي الفلسطيني احمد النجار (38 عاما) من بلدة الظاهرية قرب الخليل في الضفة الغربية، يتوقع ان يفاجأ بأفعى مختبئة في محرك سيارة كان يهم بتصليحها.

فما ان فتح مساء الاحد غطاء سيارة المازدا، حتى فوجىء بأفعى سامة مختبئة في المحرك تطل برأسها وتلسع يده. ونقل الميكانيكي السيىء الحظ الى قسم العلاج المكثف في مستشفى الاهلي بالخليل حيث وصفت حالته بأنها «بالغة الخطورة».

ولم يتمكن زبونه وهو عربي اسرائيلي من ان يفسر كيف تسللت هذه الافعى السامة الى محرك سيارته.

الشعر أفضل لصحة العقل والنفس من النثر

■ لندن ـ ق. ب: أكد أخصائيون في العلوم النفسية في اسكتلندا، أن القصائد الشعرية تمرن العقل، وتحسن وظائف الدماغ، بصورة أفضل من الكتابات النثرية، كالروايات والمقالات الأدبية. وأوضح باحثون في جامعتي اسكتلندا دوندي وسانت آندروز، أن السبب في ذلك يكمن في أن القصائد الشعرية تضمن حركة أكثر للعيون، مصاحبة للتفكير الأعمق والأطول في المعاني والتعابير، لأن قراءة القصائد غالبا ما تكون بصورة أبطأ، وبتركيز أعلى، وتعاد قراءتها بتمعن، أكثر مما هو الحال عند قراءة النثر. وأظهرت الدراسات الأولية باستخدام تقنيات التصوير الدماغي، مستويات أعلى من النشاط الدماغي عند استماع الأشخاص للقصائد، التي تقرأ لهم بصوت عالٍ. ويعتقد الخبراء أن الشعر يثير التفضيلات الكامنة في الدماغ نحو الإيقاعات السجعية، التي تجمع بين لفظين متشابهين في الوزن والقوافي والتناغم والائتلاف بين الألفاظ، التي تتطور خلال فترات الطفولة.

اشهر مسرحية تونسية تعود لخشبة المسرح بعد 20 عاما

■ تونس ـ رويترز: بعد غياب دام نحو 20 عاما أعيد عرض مسرحية «الماريشال» اشهر عمل مسرحي تونسي حيث تدفق المئات الى المسرح البلدي بالعاصمة لاكتشاف النسخة الجديدة من العرض الذي برز على الساحة الثقافية في البلاد كأهم حدث.

وفي اول عرض على الخشبة ليل الاحد بعد توقفها سنة 1986 بوفاة بطلها حمدة بن تيجاني نجحت مسرحية «الماريشال» الهزلية في استقطاب جماهير غفيرة من بينهم عدد كبير من الممثلين المعروفين في تونس جاءوا لمتابعة التناول الجديد للمسرحية التي يخرجها عبد العزيز المحرزي. ورغم تغير كل الوجوه في المسرحية باستثناء الممثلة منى نور الدين التي حافظت على دور «دوجة» فان جوهر العمل لم يتغير وحافظ على نفس الخصوصية والتفرد مع ادخال تغيير في بعض المصطلحات التي ارادها المخرج تمشيا مع العصر الحالي.

المكاتب الرطبة تسبب الربو

■ واشنطن ـ ق. ب: حذرت دراسة طبية نشرت مؤخرا، من أن المكاتب الرطبة، نتيجة تسرب الماء في جدرانها، تعرض الموظفين والعاملين فيها لخطر أعلى للإصابة بالربو والأزمات الصدرية الحادة، بأكثر من الضعف.

وأوضح باحثون في مجلة (منظور الصحة البيئية)، أن موظفي المكاتب، الذين يعملون في مبان عفنة، يتسرب منها الماء لفترات زمنية طويلة، أكثر عرضة للإصابة بالأزمات الرئوية والصفير التنفسي، بأكثر من الضعف، وبنوبات الربو، بأكثر من ثلاث مرات، مقارنة بغيرهم.

ووجد هؤلاء الباحثون، بعد دراسة عدد من الموظفين في مبان تحتوي على بقع عفن كبيرة، وتسربات مائية خارجية، كجزء من برنامج البحث في معدلات الإصابة بالأمراض التنفسية المهنية، في بيئة غير صناعية، أن أعدادا كبيرة من العاملين بدأوا يشكون من أمراض تنفسية، بسبب بيئة العمل، إذ اشتكى ثلثا المشاركين من نوبات ربو حادة، أصيبوا بها، بعد مجيئهم للعمل في تلك المباني العفنة.

وأشار الخبراء إلى أن مجموعة الأمراض التنفسية شكلت ربع المشاركين الأصليين في الدراسة، والذين بلغ عددهم 888 مشاركا. وساهمت الأمراض التنفسية في حاجتهم إلى نصف الإجازات المرضية المقررة لهم، مشيرين إلى عدم وجود علاقة بين الأعراض المرضية ودرجة الرضا عن العمل، أو حاجة العمل إلى مجهود قوي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اذا تملكك الشعور بالوحدة اتصل باصدقاء لك ونظم مشروعا للخروج في نزهة او سهرة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
شكلك يساعدك في اتمام عمل معهم، الوجه المبتسم هو الواجهة في اللقاء مع الاخرين.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يتوافر الحظ للباحثين عن عمل. ولكن الفرصة الجيدة لن تأتي الى المنزل. لا تجامل ولا تنافق اليوم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
صحتك الجيدة وجسدك الرياضي يعطيانك ثقة وشعورا بالقول والسيطرة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تنتهي من عمل اجلته مرارا وتنظم ملفاتك المتبقية في شكل دقيق. الايام جميلة فحافظ عليها.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لديك افكار جديدة خلاقة تلقى رضا في العمل كما في المنزل. لا تبتعد عن مصاحبة اطفالك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
راجع حساباتك وقم بوضع موازنة للشهر المقبل لئلا تقع في عجز. الصداقة كنز كبير حافظ عليها.

العقرب: 23 تشرين اول ـ 22 تشرين ثاني
تمر عليك غمامة سوداء في عملك والعاب الحظ كن حذرا. لا تجامل على حساب افكارك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
كن مندفعا وغير متهور، الوقت عامل مهم في ايضاح الرؤية لا تتجاوزه.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
قاوم بشجاعة التعب والارهاق. لا تكن محبطا فالامور تسير في خطها الطبيعي.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تكون عابسا وغير مرح، مما يبعد الاصدقاء عنك تساءل اذا كان الامر يستاهل حقا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الباحثون عن عمل يجدون ضالتهم وثمة عاملون يواجهون مأزقا. خذ وقتك في اعطاء الرأي.